عُلَمَاءُ مَا وَرَاءَ النَهْرِ المُهَاجِرِينَ لِلحَرَمَيْنِ

تأليف

مَنْصُور بن عَبْدالبَاقي البُخَاري الأنْدِيجَاني

دار الميراث النبوي
للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

EZZAT

عُلَمَاءُ مَا وَرَاءَ النَهْرِ المُهَاجِرِينَ لِلحَرَمَيْنِ

تأليف

مَنْصُور بن عَبْدالبَاقي البُخَاري الأنْدِيجَانيّ

دار الميراث النبوي
للدراسات والتحقيق وخدمة التراث

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

جميع حقوق الكتاب والطبع محفوظة للمؤلف وأولاده

صورة الغلاف "الحرم النبوي والبقيع الشريف" للمصور الفوتوغرافي عزت فاروق

يُطلب الكتاب من المؤلف

الإهداء

إلى أرواح آبائنا وأجدادنا وأرواح شهداءنا من العلماء والمشايخ والشباب الرجال والنساء المجاهدين الذين سالت دمائهم وخرجت أرواحهم في سبيل الله.

لقد غرسوا حتى أكلنا وإننا ** لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بسم الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأكملها وأعلمها إمام الأئمة والعلماء وشيخ الأقطابِ والأولياء سيدنا محمدٍ خير الرُّسل والأنبياء وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد

فقد قدّر الله سبحانه وتعالى بحكمته وإرادته لأمرٍ هو سبحانه يعرفه أن تقع بلاد تركستان المسلمة والتي تعرف ببلاد "ما وراء النهر"[1]، وما جاورها من مناطق سيبيريا والقوقاز تحت الاحتلال والاستعمار الشيوعي خلال القرن الرابع عشر الهجري مما أدى إلى قتل وذبح الملايين وتشريد الملايين من أهلها لمختلف بلاد العالم. هذه المعاناة والمأساة الإنسانية والإسلامية أوجعت قلوب الملايين ورمّلت وأثكلت الملايين من النساء ويتّمت كذلك الملايين من الأطفال.

وقدّر الله سبحانه لنا أن نكون ممن قرر أجدادنا رحمهم الله أن يهاجروا إلى الحرمين دون سواها من الدول حتى كانت نشأتنا وأرزاقنا وتعليمنا بالقرب من المحبوب الأعظم صلى الله عليه وسلم مجاورين له دون مجهود كبير منّا لهذا الفضل والكرم. فكل الحمد والشكر

---

(١) هكذا توصف في كتب التاريخ بالرغم من وجود نهران عظيمان متوازيان على الواقع الجغرافي وهما نهرا جيحون (أمودارياً) وسيحون (سرداريا).

لله تعالى على هذه البركات والإنعامات. وكذلك الشكر الجزيل لأجدادنا وآباءنا المهاجرين وما تكبدوه من مشقة سفر وعناء رحلة في سبيل الله تعالى محبة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

عندما بدأت بكتابة هذه التراجم لم تكن لدي المعلومات الكافية عن تاريخ تركستان ولا الكثير عن علماءها المتأخرين ولم تكن لدي علاقات قوية مع الكثير من الأسر البخارية ولا معلومات عن ترابطها وأنسابها وتصاهرها فيما بينها، لكن الله سهّله ويسّره في مدة قصيرة. فاستطعت وله الحمد أن أجمع أولاً عن العلماء الذين تُرجم لهم من قبل من الأفاضل الذين سبقوني ثم استطعت أن أتعرف على من لم يُترجم لهم وبدأت بجمع المعلومات عنهم فاتصلت بأسرهم وبطلبتهم وأقاربهم وغيرهم ممن يمكن أن يقدموا معلومات شخصية عنهم، فوجدت نفسي في داخل شبكة كبيرة من المعلومات المترابطة نتيجة لوجود اتصال علمي وتلاقح فكري وترابط اجتماعي بين غالبية المشايخ في وقتهم. استطعت ولله الحمد أن أقرأ الكثير من الكتب التاريخية عن تركستان ومنطقة دول وسط آسيا واستطعت الحصول على الكثير من المعلومات الشفهية من رجالنا كبار السن بارك الله فيهم وفي أعمارهم وكذلك استطعت بالبحث أن أتعرف على الكثير من الأخبار عن طريق الإنترنت بلغات مختلفة انجليزية أو تركية أو أوردية وأهم شيء حصل لي هو أنني استطعت ولله الحمد أن أطور من مهارتي في قراءة اللغة الأوزبكية بشكل كبير جداً خلال هذه الفترة وبمجهود فردي ولله الحمد، حيث أنني كنت أفهم لغتنا الأوزبكية بنسبة ٩٠ ٪ وأتكلّمها بنسبة ٦٠ ٪ وكنت أقرؤها بنسبة صفر٪، لكن الله سهل وفتح عليّ في فهم طلاسم اللغة

وحروفها فاستطعت أن أقرأ الكثير من صفحات كتب القوم المكتوبة بالأوزبكية وأن أترجمها وأستخدم معلوماتها في كتابي هذا ولله الحمد.

قمت بعمل زيارات فردية كثيرة لأهالي وأسر وطلبة العلماء والشيوخ والقرّاء وكانت فرصة جيدة أن أطلع على الكثير من مكتباتهم التي تضم كتبهم الخاصة وبعض المخطوطات وإجازاتهم العلمية وصورهم ولوازمهم الشخصية حيث وقفت على الكثير من إنتاجهم الفكري ومؤلفاتهم المطبوعة وغير المطبوعة وبعض المصنفات لمشايخهم في تركستان حيث كانت تجربة متنوعة ومثيرة جداً لي استمتعت بها للغاية وتعرفت على الكثير من الشخصيات السابقة وكونت علاقات شخصية كثيرة مع الموجودين حفظهم الله.

وأود أن أوجه بشكري الجزيل لمن ساندوني ووقفوا بجانبي طيلة فترة إعدادي للكتاب وقدموا لي الكثير من الخدمات والمساعدات اللوجستية ووفروا لي قدراً مهما من معلومات الاتصال بأفراد أسر العلماء والمشايخ وفتحوا لي مكتباتهم الخاصة للاطلاع عليها وهم: أبو بشرى عبدالرحمن محمد موسى عاشور تركستاني، والشيخ الأستاذ أبو عدنان عبدالله دولت نياز، والدكتور أبو عبدالحميد عبدالصمد قارئ، والشيخ أبو هاشم عبدالحكيم قارئ.

أحبابي.. قد قدّر الله سبحانه للجيل الثاني من أولاد وأحفاد هؤلاء المهاجرين التركستانيين الذين ولدوا ونشأوا في بلاد الحرمين حياة كريمة وعيشة رغيدة يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

﴿ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ النساء، ومراغماً: أي متسعاً مما كان فيه من الضيق وسعة: أي من الرزق؛ فالكثير من أولاد هؤلاء العلماء والمشايخ أصبحوا من حملة الشهادات العليا أو الجامعية والكثير منهم أطباء أو مهندسين أو مدرسين ذكوراً كانوا أو إناثاً وهذا كله بفضل الله سبحانه وبفضل اهتمام هؤلاء العلماء والمشايخ بأبناءهم وبناتهم وكدّهم وتعبهم لتوفير أفضل سبل العيش والحياة لهم، لذا وجب علينا أن نردّ الدين والفضل لهم بالاهتمام بأولادنا وتربيتهم على تحصيل الإرث النبوي وهي العلوم الشرعية بجميع فروعها ليعيدوا أولادنا مرة أخرى كتابة التاريخ المجيد لهذه الأمة الإسلامية وينهضوا بحضارة إسلامية جديدة، ويكونوا نواة جديدة لمستقبل علمي ناضج يزخر بمختلف العلوم الإسلامية كما كانوا أجدادنا يعيشون فيه.[٢]

منهجي وعملي في الكتاب

١. قاومت كثيراً حتى لا أخوض في تاريخ تركستان الواسع والمثير عبر القرون السابقة والتي كانت مادة دسمة للكثير من المؤرخين الشرقيين والغربيين، لكنني لم أستطع أن أقدم الكتاب مجرداً من الأحداث التاريخية التي جرت على الأقل في خلال القرن الرابع عشر الهجري والتي على إثرها تمخضت هذه الملحمة الكبيرة من الهجرة لعلماءنا وأجدادنا وغيرهم وما تبعتها من أحداث حتى وقتنا الحاضر،

---

(٢) وهذا بطبيعة الحال لا يتعارض مع تحصيل العلوم العقلية كالطب والهندسة والتكنولوجيا المتقدمة، إنما قصدت الاهتمام بتعليمهم العلوم الشرعية بالبيت وعند المشايخ الربّانيين بجانب تلك العلوم بالمدارس والجامعات.

لذا فضّلت أن أقدم مختصرات للأحداث التاريخية بشكل سياق تاريخي متسلسل مختصر في القرن الماضي حتى يستطيع القارئ الربط بين ما جرى ويجري، وسيعرف القارئ ذلك بالتأكيد حينما يعبُر على "المقدمة التاريخية" التي كتبتها ثم باستعراضه للتراجم كيف أن المسألة على ترابط وثيق جداً وأن عدم إدراجها ولو بطريقة مختصرة كان سيسبب عقماً وفصلا فكرياً لمحتويات التراجم وتلك المرحلة التاريخية العظيمة وأحداثها الكارثية والنبيلة في نفس الوقت.

٢. وضعت شرطاً في بداية عملي لمن أترجم لهم فقررّت أن أجعل لنفسي منهجية في عمل الكتاب فخرجت بأن أترجم لمن كان من أهل العلم أو حافظاً (قارئاً) للقرآن الكريم أو من المجاهدين في ساحة المعارك أثناء الثورات العسكرية على شرط أن يحقق اثنين من الثلاثة الشروط التالية بأن يكون: "وُلد في تركستان وهاجر إلى الحرمين (استقرّ بها) وتوفي بها".

٣. كان لا بد أن أترجم للكثير من الشخصيات التي لا ينطبق عليها شرط الكتاب السابق لأهميتها في هذه المرحلة التاريخية المهمة، فالبعض ولد في تركستان وهاجر إلى غير الحرمين والبعض هاجر إلى الحرمين لكنه رجع وتوفي في تركستان أو في غيرها؛ لذا ترجمت لهذه الشخصيات ووضعتها في هامش الصفحات وهي كثيرة جداً استغرقت مني وقتاً طويلاً لتوثيقها وجهداً كبيراً لجمعها وترتيبها. وقد كنت قطعت شوطاً في تراجم الكتاب ولم أشأ أن أغير من منهجي فظللت على منهجي وفي نفس الوقت أضفت تراجم من لا ينطبق عليه الشرط في الهامش وهذا لا

يُنقص من قدرهم فهم أعلام وأئمة وشيوخ وزعماء وحاشاهم التنقيص من قدرهم لكون تراجمهم ظهرت في الهوامش، وسيلاحظ القارئ الكريم أن الكثير من هذه التراجم طويلة جداً وذلك لاهتمامي بالشخصية ولجمعي أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه حسب ما هو متوفر لدي من مصادر فلم أَقص ولم أُنقص أي فائدة عن القارئ ولم أختصر لأن الشخصية مترجم لها في الهامش، بالإضافة إلى أنني جمعتها وترجمتها من عدة لغات أوزبكية أو تركية أو فارسية أو أوردية أو إنجليزية.

٤. فضّلت عدم التطرق إلى الصفات الجسدية للعلماء والمشايخ من طول وقصر وغيرها اتقاء غيبتهم قدر المستطاع، ولم أذكر أي قصة أو خبر متداول مسيء عنهم رحمهم الله.

٥. حاولت أن أركز كثيراً على الجانب العلمي للمُتَرْجَم لهم وكنت دائما اسأل وأبحث عن تحصيلهم العلمي والكتب التي قرأوها أو التي درّسوها وإجازاتهم العلمية إن وجدت حتى أوثق شيوخهم وطلبتهم. وكانت هذه المسألة من أكثر التحديات التي واجهتها مع أفراد أسرهم حيث أن التفاصيل العلمية الدقيقة هذه كانت تغيب عنهم دائماً بطبيعة الحال كونهم ليسوا من طلبة العلم، لكن الله يسر الأمور فاجتهدت وأتعبتهم وفي أغلب الأوقات كنت أتوصل بطريقة أو بأخرى عن المطلوب حسب المتوفر لديهم ولم يبخلوا هم بدورهم عليّ بالمعلومات جزاهم الله خيراً.

٦. عرّفت في نهاية المقدمة التاريخية عن أسماء المدن والبلدات والقرى المشهورة في تركستان وعن ألقاب المشايخ المتداولة حتى أستغني عن تكرار التعريف عنها عند ذكر مكان ميلاد كل شخصية أو لقبه.

٧. اعتمدت على التاريخ الهجري في جميع التراجم وحولتها من الميلادي إلى الهجري عن طريق محولات التاريخ ببعض مواقع الإنترنت، وفي المقدمة التاريخية اعتمدت على الهجري والميلادي سوياً لأهمية الميلادي في أغلب الكتب التاريخية ولأنها أصبحت أقرب إلى الذاكرة، فمثلاً نحن نحفظ انتهاء الحرب العالمية الثانية بالتاريخ الميلادي أكثر من الهجري.

٨. عرّفت عن بعض الأوقاف والأربطة التركستانية بالحرمين حسب موقع ورودها في الترجمة بشكل مختصر جداً، وكذلك عرّفت عن الكثير من المدارس العلمية في تركستان وذلك كله في هوامش الصفحات.

٩. في أعلى الترجمة أذكر اسم المُتَرْجَم له حسب أوراقه الرسمية أو حسب ما كتب هو عن نفسه على مؤلفاته أو حسب إجازاته وشهاداته العلمية، وفي الهامش دائماً أذكر اسمه الذي يعرف به بين البخاريين، وعندما أذكر اسم أي شخص ضمن ترجمة شخص آخر فغالباً ما أستخدم الاسم الذي عرف به وليس الرسمي وذلك للسهولة والاختصار.

١٠. الشخصيات التي جمعتها وكانت مترجمة من قبل لم أعرضها بصورتها هي بدون إضافات، فقد عملت على الكثير من الشخصيات التي سبقوني بترجمتها

بعض الأفاضل وزدت عليها إضافات نوعية ذات قيمة ومعلومات جديدة واستدركت على بعضها كعبدالقادر بن كرامة الله وآلتون خان توره وسيد قاسم أنديجاني وابن يمين الساعاتي ومحمد قاضي مخدوم وغيرهم.

١١. حرصت على الوقوف على مكتبات المترجَم لهم واستطعت الوقوف على بعضها مثل مكتبة إبراهيم الختني، وعبدالسلام بن شيرمت داملا، وأفندي خان توره، وعبدالرحيم ياركندي، وجناب، وترسن نمنكاني، ومحمد قاسم أمين تركستاني ومن لم استطع الوقوف على مكتبته حاولت الوقوف على بعض كتبه، وقد جمعت الكثير من الفوائد وأضفتها في تراجم القوم.

١٢. إجمالي عدد الشخصيات المذكورة والمترجَم لهم في هذا الكتاب حسب شرطه ٦٥ خمس وستين شخصية والتي ليست على شرطه في الهوامش تزيد عن ٦٦ ست وستين شخصية.

١٣. عدد الشخصيات التي انفردت ولله الحمد بأول ترجمة لها حسب معرفتي واطلاعي حوالي عشرين شخصية في التراجم الرئيسية، وتزيد عن عشرين ترجمة في الهوامش.

١٤. لم أرفق أي خريطة جغرافية بالكتاب بالرغم أنني كنت أراجع الخرائط باستمرار في فترة إعدادي للكتاب وذلك أنني رأيت أن مع انتشار الهواتف الذكية في أيدي الناس يستطيعوا أن يرجعوا بسهولة لخرائط متنوعة وبلغات مختلفة

حسب نتيجة بحثهم للوقوف على المنطقة التي يريدوا التعرف عليها وهي متيسرة والحمد لله بشكل ممتاز.

١٥. هاجر الكثير من التركستانيين إلى أفغانستان المجاورة واستقروا بها وبعد أن وصل الغزو الشيوعي إليها في أوائل الثمانينات الميلادية هاجروا منها إلى الحرمين ورافقهم أيضاً الكثير من الأفغانيين بالهجرة واستقر عدد غير قليل من علماءها ومشايخها بالحرمين، ولذلك قررت أن أترجم لمن توفرت لي معلوماته من المشايخ الأفغانيين حسب شرط الكتاب.

١٦. رتبت التراجم الرئيسية في الكتاب على حسب سنة الولادة للمترجَم له وهو أفضل من الترتيب على حسب سنة الوفاة لأن الترتيب الأول يعرض تناسباً تاريخياً أحسن من خلال التسلسل الزمني وخاصة لمشايخهم الذين درسوا عليهم هناك في تركستان والذين ترجمت لهم قدر المستطاع في الهوامش. ومن لم أحصل على تاريخ ولادته اثنان فقط اجتهدت ووضعتها بين التراجم حسب ما ترجح لدي بالتقريب عن سنة ولادتها.

الروضة الشريفة بالمدينة النبوية

٢٢ رجب ١٤٣٤هـ

المقدمة التاريخية

تركستان ليست روسيا

كثير من الناس ممن قابلتهم يخلطون بيت تركستان وروسيا ويساوون بينهما ويظنون أنهما دولة واحدة ومنطقة جغرافية واحدة، والأمر ليس كذلك فتركستان بلاد إسلامية عريقة تقع في وسط آسيا تعرف ببلاد ما وراء النهر وهي بعيدة جداً جغرافياً عن روسيا التي عاصمتها موسكو ويفصلها جزء منطقة سيبيريا العظيمة ذات المساحة الشاسعة الواسعة والتي تتخللها جبال الأورال وقد دخلها الإسلام في عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم في عهد الخليفة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث كانت الحملة الأولى بقيادة الأحنف بن قيس رضي الله عنه عام ٣٠هـ ثم الحملة الثانية بقيادة عبدالله بن زياد في عام ٥٣هـ في عهد سيدنا معاوية رضي الله عنه ثم كانت الحملة الثالثة في عهد الوليد بن عبدالملك بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي بين أعوام ٨٨-٩٤هـ ففتح بخارى وبنى بها أول مسجد، وظلت بلاد إسلامية تحت الحكم الإسلامي حتى قامت الثورة البلشفية الشيوعية في روسيا عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) فقاموا بغزو تركستان وبدأ الاحتلال الشيوعي الظالم.

فكما هو معروف لدى جميع المسلمين العرب منهم والعجم أن فلسطين ليست بإسرائيل وأنها بلاد إسلامية عريقة دخلها الإسلام في عهد الصحابة رضي الله عنهم وأنها محتلة من قبل الكيان الصهيوني حالياً؛ يجب على جميع المسلمين أن يعرفوا أيضاً أن تركستان ليست

بروسيا وأنها بلاد إسلامية عريقة دخلها الإسلام في عهد الصحابة وكانت محتلة من الاتحاد السوفيتي وأن جزءا كبيرا ومهما منها مازال محتلاً من قبل الصين الشيوعية. فالأمة الإسلامية كيان واحد وروح واحد ة وهذا في حقيقة الأمر يدخل تحت مظلة التوجيه النبوي الذي أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ترى المؤمنين في تراحُمِهم وتوادِّهم وتعاطفِهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر جسدِه بالسّهر والحمى" رواه البخاري ٥٦٦٥، ومعنى تداعى أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك.

ويقول الدكتور "محمد علي البار" في كتابه "المسلمون في الاتحاد السوفييتي" أن من أهم الدوافع التي جعلته يكتب في هذا الموضوع: "أننا نجهل جهلا تاما أن الاتحاد السوفييتي بأكمله كان أرضا خاضعا للإسلام وأن أغلب مناطقه كانت ولا تزال آهلة بالمسلمين وأن الإسلام قد دخلها منذ القرن الهجري الأول".ا.هـ

ولا يخفى على أحد ذلك المقام السامي الذي أحرزته تركستان في التاريخ الإسلامي، فقد قدمت للإسلام آلاف العلماء أمثال: الإمام البخاري والإمام الترمذي وأبو منصور الماتريدي وأبو الليث السمرقندي وأبو بكر الشاشي وأبو الحسن المرغيناني وأبو بكر الكاساني مع نسيبه علاء الدين السمرقندي والنسفي والسرخسي والتفتازاني وصدر الشريعة عبيدالله ومحمود الكاشغري والحسين بن علي بن خلف الكاشغري البغدادي والفارابي والبيروني وابن سينا والزمخشري والخوارزمي وغيرهم الكثير، حيث كان في مرو

وسمرقند وطاشكند وبخارى ووادي فرغانة العظيم آلاف المدارس ودور الكتب ومعاهد الطب والهندسة التي كانت في مجملها مع هؤلاء العلماء لها دور مهم في بناء الحضارة الإسلامية.

وفي الوقت الذي دخل الإسلام فيه إلى تركستان الغربية في القرن الأول الهجري كانت تركستان الشرقية مازالت تحت حكم دولة "قوتلوق التركية" وملكها "قافاغان قاغان"، وكانت كاشغر تعيش عهد ملوك الطوائف (خانيات) ولم تكن مستعمرة صينية حيث استطاعت دولة قوتلوق التركية وبعد قرون من الحروب من هزيمة وإخراج الصينيين من تركستان الشرقية، وبعد وفاة قافاغان عام ٩٧هـ خلفه الملك "سولو قاغان" الذي اشتبك مع المسلمين الفاتحين لعدة سنوات في حروب كرّ وفرّ حتى وفاته عام ١٢١هـ ثم توالت الفتوحات الإسلامية في تركستان الشرقية بقيادة والي خراسان القائد نصر بن سيار حتى كانت في عام ١٢٥هـ جميع تركستان الشرقية والغربية وطخارستان تحت الحكم الإسلامي ودخل خلق كثير في الإسلام، وبعد سنتين هجمت الصين على تركستان الشرقية بقيادة "كاوسين جي" ثم تصدى له أبو مسلم الخراساني واندحر جيش الصين أخيراً بمعركة حامية فاصلة كبيرة في "طلاس" بقيادة "زياد بن صالح" عام ١٣٤هـ، وهكذا ظل الإسلام في تركستان الشرقية ينتشر ويساهم في بناء الحضارة الإسلامية بعلماءها ومدارسها ومعاهدها.

التقسيمات الشيوعية القومية:

من المبادئ الأساسية التي تنادي بها الماركسية والتي لا تعمل بها أنه لا وجود للقوميات المتحررة ولا لقضايا القوميات المستقلة، فالشيوعية تسعى لإذابة وإبادة الأديان والقوميات. وقد استغل السوفييت الفروق القبلية واختلاف اللهجات وتباين الوضع الجغرافي الطبيعي للبلدان الإسلامية التي وقعت فريسة لهم وسخروها لتمزيق تلك الشعوب الإسلامية فأوجدوا كيانات مصطنعة متباينة وقسموا تركستان ذات الوحدة في الدين واللغة والثقافة إلى شرقية وغربية ثم قسموا تركستان الغربية إلى: أوزبكستان وطاجكستان وكازاخستان وتركمنستان وقرغيزستان.

وقسموا القفقاس إلى جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وأجاريا وأبخازيا وأوستيا الجنوبية، أما المنطقة الشمالية فقسموها إلى: داغستان والشيشان وأوستيا الشمالية وقابردیار وكراتشايا (الشَّرْكس) وأديغيا.

كما قسموا أيديل أورال أو حوض نهر الفولغا إلى: بشكيريا وتتاريا والقرم وأدمورت وماري، وجوفاش، وأورينبيرغ.

وقسموا سيبيريا ومنغوليا إلى: ماري وأورمور وقوى وبوريات وطانو وتواويافوت والتاي ويني شي وجاكان وايانان.

السياق التاريخي لتركستان الغربية في القرن الرابع عشر الهجري:

في بداية القرن الرابع عشر الهجري كانت في تركستان ثلاث إمارات إسلامية هي إمارة بخارى وإمارة خِيوَة (خوارزم) وإمارة خوقند (فرغانة) وكانت غير مستقلة لأن الروس القياصرة كانوا قد وضعوا هذه الإمارات تحت الانتداب الروسي للسيطرة على الثروات المعدنية والمقدرات الزراعية والحيوانية والصناعات اليدوية كالمنسوجات لهذه البلاد.

وقعت مدينة "طاشكند" عاصمة إقليم "الشاش" تحت الاحتلال الروسي القيصري عام ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) بعد حصار طويل ومقتل قائدها الهمام "عليم قُل" وعينوا عليها حاكماً عاماً لروسيا في تركستان.

ثم في عام ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) قام الروس القياصرة بالاستيلاء على سمرقند ثم هجموا على بخارى ووقّع أميرها "مظفر الدين خان" مع الروس صلحاً يدفع فيها غرامة حربية كبيرة ويلقب بحليف الروس ويعيّن معه مندوب روسي لإدارة الشئون الداخلية وأن لا يخابر أي دولة خارجية إلا بواسطة المندوب الروسي التابع إدارياً للحاكم العام الروسي بطاشكند وأن يتنازل عن ولاية سمرقند.

ثم هجموا على خوقند واستولوا على نصفها فاضطر أميرها "خدا يار خان" لقبول اتفاقية حماية الروس لبلده، فقام الثوّار من أهل البلاد بالخروج عليه وعيّنوا ولده "ناصر الدين" أميراً لخوقند، لكن الروس القياصرة هجموا على المدينة في عام ١٢٩٢هـ (١٨٧٥م)

ووقعوا معه اتفاقية تنازل بمقتضاها ناصر الدين لروسيا عن جميع البلاد الواقعة على الضفة الشرقية لنهر سيحون وبقي هو حاكما على ما بقي من ولايات على الضفة الغربية، وبعد عدة شهور نفوه إلى روسيا وأعلنوا إمارة خوقند "ولاية روسية".

بعد ذلك قامت القوات الروسية بالاتجاه نحو خيوة وقامت عدة مواجهات حربية وخسر الروس عدة حملات حتى حاصروها ودكّوها بالمدافع ووقع أميرها صلحاً معهم في عام ١٢٩٤هـ تجعل إمارة خيوة ولاية روسية يحكمها أميرها الأصلي بناء على أوامر الحاكم الروسي العام المقيم بطاشكند.

ثم توالت سقوط بقية أجزاء تركستان ففي عام ١٢٩٥هـ بدأ الروس مواجهات مع مقاطعة تركمانستان في الجنوب واستمرت الحروب حتى عام ١٣٠١هـ فاستولى الروس على عشق آباد ومرو وسرخس.

في أوائل عام ١٣٣٦هـ (أكتوبر ١٩١٧م) قامت الثورة البلشفية في روسيا بانقلاب على القياصرة من قبل البلاشفة الحمر وسقطت دولة الملك نيقولاي بعد الحرب العالمية الأولى وقامت محلها حكومة شيوعية بقيادة فلاديمير لينين، فأرسلت مبعوثاً إلى بخارى ليجدد المعاهدة السابقة مع الحكومة القيصرية وبعد مباحثات مفيدة حصلت بخارى على استقلالها لأن روسيا كانت مشغولة بحروب داخلية، فبعث أميرها "مير عالم بن عبد الأحد بن مظفر الدين" سفراء لأفغانستان وإنجلترا.

في هذه الأثناء قامت عدة حركات وطنية تركستانية للحصول على استقلالها الكامل وحاولت تشكيل حكومات وطنية انتقالية منتخبة مؤقتة، لكن تدخل الروس البلاشفة بالشئون الداخلية ونقضهم للمعاهدات أدى إلى سقوط كل تلك الحكومات المنتخبة واحتلال أراضي تركستان.

في عام ١٣٣٦هـ في أواخر نوفمبر (١٩١٧م) قامت حكومة مستقلة وطنية في خوقند بحكم ذاتي بحضور مندوبين من بخارى وسمرقند وفرغانة ومن القازاق وغيرها وشُكلت الحكومة باسم "تركستان مختاريت حكومتي" برئاسة "محمد جان تينيش باي أوغلي"[٣]، و"مصطفى جوقاي أوغلي"[٤] وزيراً للخارجية، والشيخ السيد "ناصر خان

---

(٢) محمد جان تينيش ولد في ١٢ مايو ١٨٧٩م في جبال "زيلاندي" بمقاطعة "ليبسي-" في منطقة "سميرتشي" التي كانت تتبع خانية القازاق جنوب شرق سهوب كازاخستان بالقرب من حدود تركستان الشرقية ووالده من أسرة نبيلة كان يمتلك الأراضي والمواشي، بعد تخرجه من المدرسة الثانوية دخل معهد "الإسكندر الأكبر" بسانت بترسبيرغ في تخصص هندسة السكك الحديدية وكان ذو موهبة كبيرة في دراسة الرياضيات والأدب واللغات القديمة والفن، شارك في مشروع بناء سكة قطار أورينبورغ- طاشكند وبعد إتمامه بدء في تشكيل فريق خاص لبحث مسار بناء السكة الحديدية بين تركستان- سيبيريا من الناحية الفنية والاقتصادية وأثناء وجوده في الخدمة الحكومية شرع في مشروع بناء جسر للسكك الحديدية عبر نهر جيحون (آمو داريا) كما عمل في تمهيد الطريق بين أرساتيفسك-أنديجان، وفي عام ١٩١٤م عينته وزارة السكك الحديدية كبير المهندسين في بناء طريق السكك الحديدة بين تركستان وسيبيريا فانتقل مع عائلته إلى شيمكنت وفي صيف عام ١٩١٦م ذهب في إجازة لقريته وطلب للتجنيد لكنه رفض وتعرض للإقامة الجبرية. كان يتكلم ست لغات: الأوزبكية، الروسية، الفرنسية، الإنجليزية، اللاتينية، والتتارية الأمر الذي جعله يطلع أكثر على ثقافة العالم، وابنه "ألكسندر" أول مصور فوتوغرافي سينمائي بكازخستان.

في أواخر نوفمبر من عام ١٩١٧م سافر إلى خوقند وشارك في المؤتمر الرابع للعلماء المسلمين والمزارعين من تركستان وتم تشكيل حكومة خوقند المنتخبة للحكم الذاتي التي شملت بلدان السبعة أنهر وتم اختياره لرئاسة الوزراء لكفاءته وتعليمه العالي وعيّن مصطفى جوقاي وزيرا للخارجية، وبعد

سقوط الحكومة بعدة أشهر عاد إلى مدينة سيمي شرق كازاخستان والتقى مع صديقه "علي خان بيك" وهو صحفي وانضم معه لحزب ألاش أوردا.

في عام ١٩٢٤م دعي إلى معهد التربية الكازاخستاني الذي افتتح في طشقند وعمل مدرسا للرياضيات والفيزياء وفي خلال هذه الفترة كان قد أتم جمع معلومات عن أصل بعض العشائر التاريخية في كازاخستان لأجناسهم وأنسابهم فأقام خمس سنوات في طاشكند.

وفي عام ١٩٢٥-١٩٢٦م شارك ككبير المهندسين في تحسين العاصمة الجديدة لكازاخستان كيزيل أوردا، ثم في ١٩٢٧-١٩٣٠م شارك في بناء سكة حديد "توركسيب" القريبة من مدينة طراز، ثم اعتقل نتيجة لانتمائه لحزب ألاش أوردا ونُفي إلى مدينة "فورونيج" جنوب غرب روسيا بالقرب من الحدود الأوكرانية وخلال منفاه ولخبرته الكبيرة شارك في إنشاء طريق السكة الحديدية بين موسكو ودونباس بأوكرانيا، ثم اعتقل بعد ذلك لمدة خمس سنوات وأفرج عنه لكن لم يدم طويلا ثم اعتقل مرة أخرى في ٢١ نوفمبر ١٩٣٧م وأعدم في سجن طاشكند سنة ١٩٣٨م. الترجمة جمعتها وترجمتها من مصادر كثيرة بالإنترنت باللغة الروسية والكازاخستانية.

(٤) مصطفى جوقاي ولد في ٢٥ ديسمبر ١٨٩٠م في قرية "أيولي ترانغو" بمنطقة "قزيل أوردا" (سابقاً آق مسجد) جنوب كازاخستان على نهر سيحون (سارداريا)، جدّه حصل على لقب "ضادكا" الذي يعادل "سلطان"، وأبوه جوقاي ت ١٩١٦م كان معروفا بـ "البيه القاضي" وينحدر أصله من جهة أمه من أمراء الخان الذين حكموا إمارة خيوة، أنهى دراسة الثانوية بالمدرسة الروسية بطاشكند بتفوق ثم أكمل دراسته الجامعية بكلية القانون بجامعة سانت بترسبيرغ وطور من شخصيته السياسية الديمقراطية بالتواصل مع الكثير من الأنشطة الاجتماعية واستطاع أن يصبح عضوا في البرلمان الروسي الدوما وأن يوصل للمجلس صورة مأساة القمع الدموي لانتفاضة ١٩١٦م وأن يكون ممثل الوساطة بين النخب الدينية بتركستان والروس ثم من بعدهم البلاشفة الشيوعيين.

في عام ١٩١٧م اجتمعت وفود من جميع ولايات تركستان لتأسيس أول حكومة منتخبة مؤقتة لتركستان على أساس "الشورى الإسلامية" وسميت "حكومة خوقند ذاتية الحكم المنتخبة" وتم تعين مصطفى جوقاي وزيرا للخارجية وكان رئيس الحكومة محمد جان تينيش باي أوغلي، ثم انتدب لحضور المؤتمر الأول لعموم القرغيز في أورينبورغ حيث شارك في تأسيس أول حزب سياسي بكازخستان "ألاش أوردا"، لم يلتزم البلاشفة بالتعهدات بوثيقة حكومة خوقند وتعرضت خوقند للهجوم ولم تكن لديهم أسلحة كافية ولا دعم دولي فتم الاستيلاء على المدينة وبدأت المذابح والعنف والنهب والقتل بدون محاكمات، فاضطر إلى مغادرة تركستان إلى اسطنبول في فبراير ١٩٢١م وكتب في صحف التايمز اللندنية ويني دنيا وشافاق التركية ثم غادر إلى باريس في صيف ١٩٢١م واستطاع أن ينشط سياسيا عبر منظمة "الوحدة الوطنية لتركستان" وجماعة "بروميتيه" واستطاع أن يعمل بجهد كبير ليجمع شتات التركستانيين المبعدين في المنفى ولعب دورا مهما في منفاه ليحصل على استقلال وطنه وتحرير تركستان

توره" وزيراً للمعارف، و"عبدالرحمن أوراز أوغلي" للداخلية، و"عبيدالله خوجة" للحربية، و"شاه أحمد أوغلي" للمالية، و"عابد جان محمود أوغلي" للإعاشة، و"مير عادل" للنافعه (للخدمات)، و"هدايت آغا أوغلي" للزراعة، و"هيرت سفلد" لشئون الأقليات.

وفي ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٦هـ الموافق ٢٣ يناير ١٩١٨م أصدر مجلس المفوضين السوفييت قراراً بتأميم جميع الممتلكات الدينية بما في ذلك الأوقاف الإسلامية المحبوسة على المساجد

وألقى الكثير من المحاضرات في باريس ولندن ووارسوا ليبيّن ويفضح فيها الطبيعة القمعية للنظام الإمبريالي البلشفي، لكن بعد دخول الألمان لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية اعتقل وأرسل لبرلين.

قام الألمان بتكوين "فيلق تركستان" المسلح والمكون من عناصر تركستانيين "أسرى حرب" اعتقلوا أثناء حرب الألمان مع الروس فعرضوا عليه الألمان النازيين قيادة الفيلق لكنه رفض وفي أثناء ذلك انتدب هو وكلا من الدكتور "جيرهارد وُن مِندي" و"وَلي قيوم خان" لمعاينة أحوال سجناء أسرى الحرب التركستانيين في كل من بولندا وأوكرانيا وفي أثناء هذه الرحلة أصيب بالحمى وتوفي رحمه الله من أثرها في السابع والعشرين من شهر ديسمبر من عام ١٩٤١م ودفن في برلين وقيل أنه سمم بأمر من القائد الألماني النازي ألفرد روزنبيرغ وقد تم تكوين الفيلق بعد وفاته رحمه الله بأربعة أشهر.

كان رحمه الله رمزاً سياسيا ومناضلا ومجاهدا في فترة التحول الثوري السياسي لتاريخ تركستان، وكان يمتلك كل مقاومات الشخصية القيادية البارعة وكل أدوات الشخصية الفكرية المثقفة الواعية فكان سياسي وصحفي وكاتب فقد كتب ونشر أكثر من ٧٠٠ مقال حيث نشر صحيفة "برليك تووي ألوغ تركستان" (راية الوحدة) في طاشكند ١٣٣٥هـ (١٩١٧م)، وفي عام ١٩٢٧م نشر مع صديقه أحمد زكي وليدي (فاليدي) صحيفة "يني تركستان" في اسطنبول، ثم قام في عام ١٩٢٩م بنشر صحيفة "ياش تركستان" (تركستان الشابة) في كل من لندن وباريس وألمانيا وبولندا وطبعت ١١٧ طبعة من عام ١٩٢٩-١٩٣٨م له عدة مؤلفات منها: "تركستان تحت الحكم السوفيتي خصائص دكتاتورية البروليتاريا: مقتطفات من ذكريات ١٩١٧م"، ووصف قيام حكومة خوقند بأنها كانت فرحة كبيرة لجميع المندوبين الحاضرين وأنه عندما بدأوا بإعلان القرار سكت الجميع ينصتوا للقرار وبعد الانتهاء صاح الجميع يقول "ياشاسن مختار تركستان" أي حياة طويلة لتركستان المستقلة ثم بدأوا بتهنئة بعضهم بعضاً. الترجمة من "مصطفى جوقاي: حياته ونضاله" لعبدالوهاب قره باللغة الإنجليزية وبعض الإضافات من عدة مصادر مختلفة.

والمعاهد والمدارس واعتبارها ملكاً لدولة السوفييت، حيث انتهت الحروب الداخلية بروسيا وانتصر البلاشفة فقاموا بنقض العهود عدة مرات.

وفي عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) اجتمع مندوبو الشعب التركستاني في مؤتمر شعبي في بلدة "ياسة" وانتخبوا نواب الشعب للاشتراك في مجلس تقرير مصير الحكومات الإسلامية الذي كان من المقرر انعقاده في موسكو ولكن قادة الروس الشيوعيين فاجأوا المسلمين بالاستيلاء على بلادهم قبل انعقاد المجلس بحيث استولي الروس على فرغانة وطاشكند سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) ثم خيوة سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٩م) وهجموا على بخارى في ١٥/ ١٢/ ١٣٣٨هـ (١/ ٩/ ١٩٢٠م) واستولوا عليها وغادر "مير عالم" لأفغانستان ومات فيها.

وبعدها قامت جمهورية حكومة بخارى برئاسة "عثمان خوجة" ورئيس الحكومة والخارجية "فيض الله خوجة" والحربية "عبدالحميد عارف أوغلي" والعدلية "مرزا عبدالرحيم" والداخلية "عطا خوجة" والمعارف "قارئ يولداش" والزراعة "عشور أوغلي حليم" والصحة "عبدالواحد" والاقتصاد والتجارة "عبدالقادر محي الدين أوغلي".

ثم قدم إلى بخارى القائد التركي "أنور باشا" وزير الحرب التركي زوج بنت السلطان رشاد خان وكان لديه خبرة بفنون الحرب والقتال، وحدثت معارك كثيرة ضد الروس وشارك معهم الفدائيين خير مشاركة واستطاعوا أن ينتصروا بعدة معارك وفتحوا عدة

بلدات واستمرت هذه المعارك بين كرّ وفر لنحو سنتين حتى استشهد القائد أنور باشا رحمه الله في عيد الأضحى ١٠/ ١٢/ ١٣٤٠هـ (٥/ ٨/ ١٩٢٢م) بمعركة بلجوان.

استمر المسلمون بمقاومة هذا الطغيان بكل ما لديهم من حول وقوة، فقامت حركات وطنية مقاومة كثيرة في مناطق متعددة منها: ما ظهر في عام ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) حيث قامت حركة وطنية في فرغانة وسمرقند بقيادة "محمد أمين بيك" وانتهت باستشهاده رحمه الله، ثم ظهرت حركة المجاهدين "القورباشي لر" في عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) واستمرت في مختلف مناطق تركستان لغاية ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م) وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل في الصفحات القادمة.

في عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) قامت الحكومة الروسية بجمع المصاحف والكتب المختلفة في العلوم والفنون والدين من المكتبات العامة والمدارس والمساجد والمنازل وبدأت بحرقها في الميادين العامة ومنعت المسلمين من اقتناء أي كتاب ديني أو قرآن بمنازلهم وأصدرت عقوبات ولوائح تجاه من يقوم بحيازة مثل هذه الكتب لديه.

في عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) تم إلغاء اسم تركستان وتطبيقاً للسياسة الاستعمارية "فرق تسد" قسم الروس الشيوعيون تركستان الغربية إلى خمس جمهوريات على أساس قبلي هي: أوزبكستان، وقيرغيزستان وطاجكستان وكازاخستان وتركمنستان وضموها جميعا إلى جمهوريات الاتحاد السوفييتي وسموها "جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية".

في عام ١٣٦١هـ (مايو ١٩٤٢م) وبعد اغتيال مصطفى جوقاي أُعلن في ألمانيا النازية تأسيس فيلق تركستان المكون من أسرى الحرب بالسجون الألمانية من التركستانيين والقوقازيين والسيبيريين والتتار المسلمين الذين كانوا يقاتلون قصراً في صفوف الاتحاد السوفيتي وكانت في البداية عبارة عن كتيبة عسكرية واحدة ثم توسعت إلى ١٧ كتيبة ولم تقاتل الروس فقط بل توجهت نحو الغرب وقاتلت فرنسا وإيطاليا وغيرها، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم أسرهم من قبل الحكومة الإنجليزية وتم ارسالهم إلى الاتحاد السوفيتي وكان الفيلق برئاسة "ولي قيوم خان"[٥] ومساعده "باي مرزا هاييت"[٦].

---

(٥) قيوم عليم خان، ولد بطشقند عام ١٩٠٤م، ودرس الثانوية فيها ثم درس السياسة في جامعة برلين وحصل على الدكتوراة عام ١٩٤١م، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح رئيس "لجنة الوحدة القومية التركستانية" بألمانيا، زار الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٧٦هـ تقريباً وكان في رفقته باي مرزا هاييت والتقيا بالجالية التركستانية بالحرمين وكان قد عيّن عدداً منهم في حكومة المهجر لعموم تركستان، أسس جريدة "ميلي تركستان" ببرلين وطبعت من عام ١٩٤٣-١٩٧٩م توفي في دوسولدورف بألمانيا سنة ١٩٩٣م.

(٦) باي مرزا هاييت بن محمود مرزا أوغلي ولد في قرية يارقورقان بالقرب من نمنكان بوادي فرغانة من بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان) في ٣/ ٣/ ١٣٣٦هـ (١٧/ ١٢/ ١٩١٧م) له ثمانية إخوة ووالدته اسمها "رابعة"، تخرج من جامعة طاشكند عام ١٩٣٩م واستدعي للخدمة في الجيش السوفييتي حيث خدم فيه برتبة ملازم، ثم عيّن ضابط في سلاح الدبابات في بولندا وشارك في الحرب العالمية الثانية تحت راية الجيش الأحمر ووقع في الأسر الألماني عام ١٩٤١م وقيل أنه التقى هناك بالقائد مصطفى جوقاي. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واصل تعليمه والتحق بجامعة منستر في ألمانيا الغربية لدراسة الاستشراق والتاريخ والعلوم الإسلامية وحصل على درجة الدكتوراة عام ١٩٥٠م وكان موضوع رسالته "الحكومة الوطنية لخوقند وألاش أوردا". ثم استقر في كولون بألمانيا بعد زواجه من طبيبة تدعى روث وله منها ابنان: إرتاي وميرزا، وابنة: ديلبار.

كان له نشاط خارج ألمانيا لتحرير تركستان وحاضر في جامعات مرموقة حول العالم فعمل كمحاضر في جامعة لندن ومساعد محاضر في جامعة هارفارد كما عمل في جامعة حاجي تبّة بأنقرة و جامعة اسطنبول وجامعة مرمرة، له من المؤلفات حوالي خمسة عشر كتاباً ترجم معظمها إلى التركية و بعضها إلى

في عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) أثناء الحرب العالمية الثانية قامت "الحركة الوطنية لتحرير تركستان" في أفغانستان لتحرير تركستان من الاحتلال الشيوعي وكانت الحركة مؤلفة من التركستانيين المهاجرين وعلى رأسها الشيخ العالم المجاهد السيد "مبشر الطرازي"[٧] وعمل

الإنكليزية بالإضافة إلى كم هائل من المقالات والمحاضرات التي ألقاها طوال حياته العملية ومن أهمها: "تركستان في القرن العشرين" ١٩٥٦م، و"السياسة السوفيتية تجاه الشرق تركستان كمثال" ١٩٦٢م، و"مشكلات تركستان الإقتصادية" ١٩٥٦م، و"تركستان بين روسيا و الصين" ١٩٧١م، و"بصمجي أي الباسمتشية" ١٩٩٢م، و"الإسلام وتركستان تحت الحكم الروسي" ١٩٨٧م. توفي رحمه الله في ٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ (٣١/ ١٠/ ٢٠٠٦م) في كولون بألمانيا وحضر جنازته جمع من الأوزبك والتركمان والقازاق والترك والتتار وصلي عليه في جامع كولون ودفن بكولون. الترجمة جمعتها من مقالة صحفية لطاهر شير محمد بالإنجليزية ومقالة أخرى لألطاف في البريس بوكس وبعض كتبه التي وقفت عليها باللغة الإنجليزية والتركية.

(٧) الزعيم العلامة سماحة الشيخ السيد مبشر بن السيد محمد بن السيد محمد غازي الطرازي الحسيني، العالم المجاهد والمفكر الإسلامي كبير علماء تركستان وزعيمها المناضل، ولد في ٢٧ رجب ١٣١٤هـ، بمدينة "طراز" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (قرغيزستان) ، أتم تعليمه الابتدائي بمدينة طراز تحت رعاية والده ثم انتقل إلى مدينة طشقند لإتمام تعليمه الثانوي والعالي وتخرج من جامعة أبي القاسم، ثم سافر إلى بخارى وأتم سنة ١٩١٧م دراساته العليا وتخصص في علوم التفسير والفقه والأدب العربي، كما نال إجازة التخصص في الحديث النبوي عن الشيخ محمد العسلي الشامي.

ثم عاد إلى طراز ليبدأ جهاده ضد الاحتلال الروسي الشيوعي مدة اثني عشر عامًا كأحد العلماء والزعماء في بلاد تركستان، وذلك بتشكيل اتحاد الطلبة التركستانيين سنة ١٩١٧م، تأييدًا للحركة الوطنية الإسلامية العامة في تركستان، وإعلان استقلال البلاد في سنة ١٩١٧م في مدينة "خوقند" عاصمة فرغانة، مع بذل أقصى الجهاد للحفاظ على وحدة الشعب التركستاني في تلك الآونة الخطيرة لتاريخ البلاد. وقد جاهد الطرازي لمحاربة الإلحاد بالكتابة والخطب، حتى صدر الأمر من موسكو بالقبض عليه ومصادرة مؤلفاته التركية والفارسية والعربية وألقي القبض عليه ودخل السجن الشيوعي مدة من الزمن.

كان يواصل الكتابة في المجلات الإسلامية التي كانت تصدر في طاشكند وسمرقند أمثال مجلة (الإصلاح)، ومجلة (آيينه)، والقيام بمهمة الإمامة والخطابة، ورئاسة تحرير مجلة (إيضاح المرام) لسان حال جمعية علماء تركستان، كما تولى القضاء الشرعي سنة ١٩٢٣م، ورئاسة إدارة الشؤون الدينية بمدينة طراز سنة ١٩٢٤م، إلا إنه اضطر للاستقالة منهما لتدخل الروس في شؤون الشريعة الإسلامية،

وإصرارهم على إغلاق المدارس الابتدائية التي فتحها الطرازي للتعليم الديني في مواجهة حركة الإلحاد التي وصلت ذروتها بتشجيع من الحكومة الروسية.

أجبرته الظروف فهاجر إلى أفغانستان في ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ بعد أن تم حبسه ثلاث مرات، ونفيه مرة في تركستان من طرف البلاشفة، ثم الاقتراح بإعدامه متهماً من قبل الحكومة الشيوعية بأنه عالم ديني وزعيم وطني وعدو للثورة الشيوعية. ولما وصل العاصمة الأفغانية رحب بقدومه رئيس الوزراء الذي قدمه إلى الملك نادر شاه وقد تفضل الملك بمنحه الجنسية بصفة استثنائية تكريمًا له، ثم عين مديرًا لقسم التأليف والترجمة ومشرفًا على الشؤون الإسلامية بالديوان الملكي، وكان من مهمته الاتصال بالعالم الإسلامي، وكان همزة وصل بين القصر الملكي وبين من يزور أفغانستان من الزعماء والعلماء العرب المسلمين، فقد قام بتقديم كثيرين منهم إلى الملك محمد نادر شاه رحمه الله، وكان هو سبب فكرة انشاء أول رباط للأفغانيين بمكة المكرمة للملك نادر خان، ومن طلبته بأفغانستان الشيخ عبدالقادر كرامة الله وابنه الدكتور نصر الله الذي حمل علمه وهو الوحيد من أبناءه الذي نال الإجازة عنه.

كان رحمه الله دائم الكتابة في الجرائد الأفغانية أمثال (جريدة إصلاح، وجريدة أنيس، ومجلة كابول) في مواضيع شتى، حتى إنه كان أكثر تأليفًا وأثرًا بين الذين أفادوا المجتمع الأفغاني بمؤلفاتهم وآثارهم في عهد الملك محمد نادر شاه خلال أربع سنوات- وذلك حسب الإحصائية التي نشرها المجمع الأدبي- ونال جائزة الصحافة، هذا بالإضافة إلى تأليف العديد من الكتب الإسلامية. كما نشرت له مقالات كثيرة في الشؤون الإسلامية في الصحف والمجلات العربية منذ سنة ١٣٥٢هـ، مثل (مجلة الأزهر، وجريدة الشعب، ومجلة منبر الإسلام) في مصر، و(مجلة الرابطة الإسلامية، وجريدة الشورى) في دمشق، و(جريدة صوت الحجاز) في السعودية.

في عام ١٣٦٢هـ أثناء الحرب العالمية الثانية أسس وقاد "الحركة الوطنية لتحرير تركستان" في أفغانستان لتحرير تركستان من الاحتلال الشيوعي وكانت الحركة مؤلفة من التركستانيين المهاجرين وعمل رحمه الله على اتخاذ جميع التدابير اللازمة الداخلية والخارجية والمحلية بتركستان لنجاحها حيث كانوا يأملون في هزيمة الروس البلاشفة من قبل الألمان النازيين ليعودوا إلى ديارهم ولكن التغييرات العالمية الأخيرة خيبت الآمال وكانت هذه الحركة آخر الحركات الوطنية لمحاولة تحرير تركستان وتم الضغط من قبل الحكومة الروسية على أفغانستان للقبض على أعضاء هذه الحركة فتم ابعاده إلى خارج أفغانستان فقرر رحمه الله الإقامة في مصر منذ سنة ١٣٦٨هـ، ورحبت به الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق، وعاملته كأحد كبار الأفاضل، وزعيم من الزعماء المجاهدين، وعينت له راتبًا شهريًا، فأدخل أولاده في الأزهر لدراسة العلوم الإسلامية، وانشغل بكتابة المقالات، وتأليف الكتب الإسلامية، وذلك مشاركة منه في خدمة المجتمع الإسلامي.

اهتمامه رحمه الله بالقضايا الإسلامية وخاصة في الكفاح ضد الاستعمار ويتلخص في أن قضايا الشعوب العربية والإسلامية قضية واحدة، وإن العمل في تأييد هذه القضايا، وتحرير الشعوب الإسلامية

الواقعة تحت نير الاستعمار فريضة على كل مسلم، وقد أبدى رحمه الله هذا المبدأ في مقالاته التي كتبها ونشرها في الصحف في أفغانستان، والهند، وباكستان، واليابان، وفي صحف البلاد العربية وخاصة الصحف المصرية. كما كان رحمه الله من أوائل الداعين إلى اتحاد العالم الإسلامي.

قدم رحمه الله إلى السعودية في عام ١٣٥٠هـ بتكليف من الملك محمد نادر شاه للتشاور مع الملك عبد العزيز آل سعود بشأن عقد معاهدة الصداقة بين أفغانستان والسعودية، وأدى فريضة الحج لأول مرة، وفي عام ١٣٥١هـ سافر إلى السعودية مع الوفد الأفغاني الذي بعثه الملك محمد نادر شاه للتوقيع على معاهدة الصداقة بين أفغانستان والمملكة، وكان الأمير أحمد بن محمد نادر شاه وزير البلاد الملكي رئيسًا للوفد، وكان هو نائبًا له وأدى الوفد فريضة الحج، وفي عام ١٣٧٨هـ سافر من القاهرة إلى السعودية بقصد الحج مع نجله الأستاذ نصر الله الطرازي- زوج ابنة آخر ملوك بخارى- والتقيا بالملك سعود بن عبد العزيز، وفي عام ١٣٨٧هـ قرر أن يعتكف في المسجد النبوي في شهر رمضان، فسافر من القاهرة إلى السعودية، وفي المدينة المنورة نوى أن يؤلف كتابًا في السيرة النبوية، وفور عودته إلى القاهرة بدأ في التأليف وطبعه ووزعه مجانًا، اعتقادًا منه أن قراءة السيرة النبوية، والاطلاع عليها، والاقتداء بها، والتمسك بالكتاب والسنة خير علاج لمصائب المسلمين وقد وصف الحرمين الشريفين بأشعار رائعة، ونظم قصائد جميلة في مدح الرسول ﷺ، وفي أواخر عام ١٣٨٨هـ سافر مرة أخرى إلى الأراضي المقدسة بدعوة من رابطة العالم الإسلامي وكان ضيفاً على الحكومة السعودية، والتقى بالملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وأدى العمرة واعتكف بالمسجد النبوي ثم حج للمرة الرابعة، ثم في عام ١٣٩٥هـ سافر ومعه ابنه الأكبر الدكتور نصر الله، وابنه الثاني الدكتور عبد الله، والتقوا بالملك خالد بن عبد العزيز في قصر الطائف وألقى كلمة في عزاء الملك فيصل.

مؤلفاته بلغت نحو خمسين كتابًا ورسالة في الموضوعات الإسلامية المختلفة التي ألفها باللغات الإسلامية الثلاث (التركية، والفارسية، والعربية) مليئة بأفكار يهم الإنسان المسلم الذي يعيش في هذا العصر- المهدد بالإباحية والدهرية، وكوارث الفتن والحروب التي يشعلها الأعداء ضد الإسلام والمسلمين، وقدّم لكتاب الشيخ ابن يمين داملا الساعاتي "الدر النضيد شرح منظومة النظم العتيد للكوثري" عام ١٣٩٦هـ. كما كتب رحمه الله الكثير من المقالات مدة خمس وأربعين سنة في صحف ومجلات العالم الإسلامي بلغ عددها ستاً وأربعين جريدة ومجلة.

ولم يكن رحمه الله يكتفي بالدعوة إلى الاتحاد الإسلامي من خلال مؤلفاته بذكر قضايا المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية بل كان ينتهز كل فرصة في اجتماعاته مع زعماء البلاد وعلمائها ومفكريها ويتباحث معهم في شؤون المسلمين في كل مكان ويشاركهم الآلام في مشاكلهم مشاركة وجدانية ومشاركة فعلية في كتاباته عنها إلى حكام المسلمين في مناسبات مختلفة ومن ذلك أنه احدى زياراته للهند عام ١٩٣٦م أقام أيامًا معدودة في مدينة دلهي للعلاج من مرض ألمّ به سمع بقدومه كبار العلماء والزعماء المسلمين بالهند في ذلك الوقت أمثال الشيخ السيد سليمان الندوي، والشيخ أحمد سعيد سحبان الهندي،

رحمه الله على اتخاذ جميع التدابير اللازمة الداخلية والخارجية والمحلية بتركستان لنجاحها حيث كانوا يأملون في هزيمة الروس البلاشفة من قبل الألمان النازيين ليعودوا إلى ديارهم ولكن التغييرات العالمية الأخيرة خيبت الآمال وكانت هذه الحركة آخر الحركات الوطنية لمحاولة تحرير تركستان وتم الضغط من قبل الحكومة الروسية على أفغانستان للقبض على أعضاء هذه الحركة وتم ابعاده إلى خارج أفغانستان.

وتشير الإحصائيات أنه في خلال الاستعمار الروسي استشهد من الشعب التركستاني خمسة ملايين في ميدان القتال وتم نفي خمسة ملايين في معتقلات سيبيريا وألقي عشرات الآلاف في السجون وزج بنحو مليونين في جبهة القتال مع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية وتم تشريد الملايين من بلادهم الذين تفرقوا مهاجرين في الدول المجاورة وأوروبا والشرق الأوسط.

والشيخ محمد كفاية الله، والشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ القاري محمد طيب، والشيخ يوسف البنوري، والشيخ ظفر علي خان، والزعيم سردار مسعود، وبعض أعضاء جمعية مسلم ليك- رحمة الله عليهم- فأسرعوا إلى زيارة سماحته، وأقاموا له حفلات الترحيب والتكريم في الجمعيات الإسلامية والجامعات والمعاهد الدينية، كما سافر إليه العلامة محمد إقبال المفكر وشاعر باكستان الأكبر من لاهور إلى دلهي في جمعية حماية الإسلام يدعوه لزيارته فقبل سماحته الدعوة وسافر إلى لاهور فقام رحمه الله بإلقاء محاضرة قيمة بعنوان: "وجوب اتحاد العالم الإسلامي" في الاحتفال السنوي لجمعية حماية الإسلام التي كان يرأسها العلامة محمد إقبال في لاهور، وكان عدد الحاضرين نحو ثمانية آلاف مسلم، حضروا هذا المؤتمر السنوي من أنحاء شبه القارة الهندية قبل تقسيمها إلى دولة الهند ودولة باكستان وذلك بتاريخ ١٢ من إبريل عام ١٩٣٦م. توفي رحمه الله يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول سنة ١٣٩٧هـ في القاهرة، بعد أن بلغ من العمر ثلاثة وثمانين عامًا، وقد صلى عليه فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر رحمه الله. الترجمة لابنه نصرالله رحمه الله مع بعض الإضافات التي جمعته من عدة مصادر.

كما قام الروس بإلغاء اللغات الوطنية لشعوب تركستان وإجبارهم على الكتابة بالحروف الروسية بدلا من الحروف العربية التي كانت تستخدم في اللغة الأوزبكية الجغطائية التركية، وبذلك أصبح الشعب التركستاني في منعزل عن تاريخه المجيد وثقافته الإسلامية العريقة التي دامت ثلاثة عشر قرناً منذ الفتح الإسلامي، وقد استمر الحكم الشيوعي بمنتهى القسوة والفوضى في تركستان حيث قضى على الحريات الدينية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وقضى على الزعماء والعلماء والأغنياء بالقتل والنفي والتشريد والسجن والتعذيب والتجريد وهتك الأعراض والاستيلاء على ممتلكات المسلمين واغلاق محاكمهم الشرعية ومساجدهم ومدارسهم ولم يبق البلاشفة من المؤسسات الدينية التركستانية التي بلغت الآلاف في الماضي سوى أربعة مساجد للدعاية هي: كلات في بخارى، ومسجد في سمرقند، وجامع في طاشكند، وآخر في فرغانة وهي عبارة عن بنايات تعرض على السيّاح والضيوف المسلمين للدعاية، أما الآلاف من الجوامع والمدارس والمؤسسات الإسلامية والعلمية فقد أزيلت وحولت إلى مسارح ودور للسينما ومراقص وحانات أو مخازن ولم يُبقوا إلا على مدرسة "مير عرب" ببخارى من أصل ١٨٥ مدرسة بهذه المدينة العلمية فأصبح المتخرجون منها وهم قلةّ لا يعيّنون بتركستان ولكن يُنتدبون للشرق الأوسط لنشر الأفكار الاشتراكية، كما منعوا أهالي تركستان من السفر إلى الخارج خوفاً من اتصالهم بالعالم الإسلامي ومنعوهم حتى من أداء مناسك الحج والعمرة، كأحد اجراءات "الستار الحديدي" المفروض على المنطقة.

السياق التاريخي لتركستان الشرقية في القرن الرابع عشر الهجري:

بعد مقتل السلطان "يعقوب بيك بِدَوْلَت" بالسّم سنة ١٢٩٣هـ (١٨٧٧م) دخلت الصين واستولت على تركستان الشرقية في زمن الإمبراطور "مانجو" من سلالة جين وهي السلالة الخامسة والأخيرة من الإمبراطوريات التي حكمت في الصين. وقبل انهيار الإمبراطورية الصينية كان الوضع السياسي في تركستان الشرقية محكوماً من قبل ثلاثة دول هي الحاكم المعيّن من قبل الصين وقنصل بريطانيا والنائب العام للقنصل الروسي القيصري، وكانت لهم امتيازات ونفوذ كبير بالبلاد بحيث يبيعون ويشترون في الأراضي والعقارات ويتجارون ويصادرون أراضي الأهالي ويعتدون عليهم بالضرب ويصادرون أموالهم ومنتجاتهم الزراعية والحيوانية ولم تكن لهم محاكم تعيد لهم حقوقهم، وتم تسمية تركستان الشرقية باسم (شينجيانغ) أي الأرض الجديدة.

في عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) قامت ثورة الشباب الصيني على الإمبراطورية الصينية والإقطاع وأسست حكومة جمهورية الصين برئاسة "سين يات سين"، لكن الحاكم الصيني لتركستان الشرقية "جانجونك" لم ينصاع لسيادة جمهورية الصين وأعلن تركستان الشرقية منطقة خارج حدود جمهورية الصين وعليه بدأت نزاعات داخلية بين الجمهورية وبين رجال الإمبراطورية السابقة داخل تركستان الشرقية حتى ظهر القائد "يانك زينك شينك" وبمساعدة مسلمي الصين من فئة "التونكان"[٨] من فرض سيطرته على الأرض

---

(٨) التونگان تكتب بكاف فارسية وتنطق بقاف حجازية، وهم من المستوطنين وليسوا من أهل تركستان الشرقية، من مسلمي الصين أصلهم من إحدى ولايات الصين وتسمى "كه نسو"، وقائدهم

وأعلن نفسه حاكماً على تركستان الشرقية ومدينة أورومجي عاصمة له واستغل انشغال الحكومة المركزية الصينية ببكين بإخماد المناوشات الداخلية بالصين وأخذ منهم اعترافاً بحاكميته تحت حماية الحكومة المركزية، وظل يانك مستبداً بالحكم حتى خلفه "جين شورين" عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م).

كانت الفترة التي حكم فيها يانك فترة مستقرة نوعاً ما فقد سمح للأهالي بفتح المساجد والمدارس والمعاهد الدينية والأوقاف وسمح لهم بالتحاكم إلى القضاء الإسلامي الشرعي ومنع الولاة الصينيين من نقض أحكام القضاء الشرعيين وسمح للأهالي بحق مزاولة التجارة والسفر إلى أي بلد آخر ومنعهم من أي حق إداري أو سياسي في نفس الوقت فظهرت مظاهر الظلم من الأغنياء والمتنفذين بفرض الإتاوات والضرائب على الفقراء ولم يكن يستطيعوا رفع مظلمتهم إلى الحكومة. لذا قام المجاهدون المسلمون بعدة انقلابات عسكرية منها:

في عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) قام انقلاب "قُمول" بقيادة القائد "تيمور خليفة".

"ماجوك ينغ" أو "ماجونوين" كان في خلاف مع خاله "مابوفان" حيث أعلن العصيان عليه فلما انهزم من خاله خرج واتصل بنفر من تركستان الشرقية ليساعدهم في ثورتهم، ولكن حينما توسعت الثورة دب الخلاف بينهما وكانت بينهما صدامات ومواجهات عديدة وتحولوا إلى طرف ثالث وأصبح المشهد الميداني معقد جداً.

في عام ١٣٣٣هـ (١٩١٤م) أقفلت الحكومة الصينية جميع مدارس ومعاهد المسلمين في القرى والمدن وأحالت الطلاب النجيبين إلى مدراسها الصينية وأفسدت مرئياتهم ومعالمهم.

في عام ١٣٥٠هـ (١٩٣١م) قام انقلاب جديد بقيادة "صالح بيك" فاستشهد وتولى القيادة القائد "خوجة نياز حاجي" وكانت بينه وبين الحاكم جين شورين معارك وسجالات كثيرة وكانت روسيا البلشفية تساعد جين شورين بالأسلحة والذخائر وكانت قمول مركزا لقيادة خوجة نياز حاجي.

في عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) قامت ثورة مدينة "تورفان" بقيادة حمد الله أعلم ومقصود محيطي ومحمود محيطي، وانتهت باستشهاد حمد الله ومقصود محيطي.

في ١٧ شوال ١٣٥١هـ (١٣/ ٢/ ١٩٣٣م) قامت ثورة خوتان بقيادة القائد "محمد أمين بوغرا"[٩] وأخيه "عبدالله آخون" وتكونت حكومة خوتان الإسلامية المحررة برئاسة

---

(٩) محمد أمين بوغرا بن الحاج فريد الدين ولد عام ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١م في قصبة أويباغ من محافظة قره قاش أولى محافظات خوتان، له من الإخوة أربعة وأخت واحدة توفي والدهم مبكراً وهم غلمان فقامت والدتهم الفاضلة الفقيهة بتربيتهم تربية صالحة وكان والدهم عالماً كريماً من أعلام الإسلام في زمانه وقد تخرج على يديه نخبة من العلماء الأفاضل الكرام في إقليم ختان وقتذاك، فدرس لدى والده منذ صباه وواصل تعليمه بعد وفاة والده، وعند بلوغه الرابعة والعشرين من عمره نال قصب السبق على أقرانه حيث أصبح عالماً فذاً وفقيهاً ضليعاً لا يدانيه من سبقه ولا من بعده في جميع العلوم الإسلامية تفسيراً وحديثاً وفقهاً وأصولها وأدباً ماهراً في الألسن واللغات الحية عربيها وفارسيها وإماما في لغة قومه ومرجعاً فيها جميعاً وكان أول من باشر التدريس في مدرسة "داملا حضرت" في مدينة قره قاش، وبعد مدة وجيزة استدعاه علماء مدينة خوتان إلى زمالتهم في التدريس بمدرسة "دار الخليفة" وبعد فترة علت منزلته ومقامه في دور العلم والبيان حيث كان يقضي ساعات نهاره بين أربع مدارس في مدينة خوتان

وعمره لم يتعد الخامسة والعشرين وكانت مجالس درسه في كل من المدارس الأربعة غاصة بالتلاميذ يتهافتون عليه منذ الصباح الباكر إلى غسق الليل. وبعد عام ١٩٢٥م تمخض في ذهنه القيام برحلة استكشافية إلى سائر ولايات تركستان الشرقية وسافر إلى كل ولايات البلاد وعددها عشر. ولايات ماراً بكورلا وتورفان وبكور وقراشهر وتوخسون وأورومجي العاصمة حتى وصل إلى مدينة جوجك أقصى الولايات شمالاً حيث التقى فيها بالشيخ مراد رمزي المكي والتقى في رحلته هذه بفضيلة الشيخ ثابت داملا كمالي الأرتوجي الغازي الشهيد. وبعد أن سقطت حكومة تركستان الشرقية الإسلامية التي شكلها المجاهدون عام ١٩٣٣م برئاسة الشيخ ثابت داملا والقائمة مؤقتاً في ولاية كاشغر ترك بلاده مهاجراً إلى أفغانستان عن طريق منطقة لاداخ بالهند فكشمير ثم كابول عن طريق بيشاور وكان في كابول في أوائل عام ١٩٣٥م وكان بمعيته في هذه الهجرة زوجته وأفراد أسرته وحرسه الخاص والأمناء المخلصين من رجاله الكرام وكان يترقب عوناً من الله ودعماً من شباب الأفغان سنين عديدة حسب وعودهم له، وهم يخططون للنزول إلى البلاد من معبر جبال بامير وينتظر أسلحة قيلت تصله ولم تصل.

ومرة تقدم مع فلول رجاله المخلصين إلى منحدرات جبال بامير شرقاً وذاق أمرين في زمهرير الشتاء القارس شهوراً عديدة، ثم عرف عدم جدوى هذه الطريقة فرجع إلى مدينة كابول وألف كتابه "تاريخ تركستان الشرقية" ١٩٤٠م وطبعه في كشمير وبعد ثماني سنوات انتقل إلى الهند وأقام في بشاور والتقى بعيسى يوسف ألْبْتكين وأراد أن يصدر جريدة يبلغ بها العالم بما ألم بقومه ولكن الوقت لم يساعده حيث إن الحرب العالمية الثانية في أشد ضراوتها واشتداد قسوتها المهلكة فضلاً عن ذلك اعتقلته حكومة الإنجليز احتياطياً لكونه رجل ثورة تجب حمايته فاقترح له عيسى يوسف أن يرحل إلى داخل الصين ورحبت به الصين وكان ذلك الوقت متسعاً لحركة النضال بالقلم وهناك زميله الدكتور مسعود صبري آياكوزي فأعطوه الإنجليز الاختيار في أن يبقى في هذا الوضع أو يرحل إلى داخل الصين فدخل الصين في أواخر عام ١٩٤٢م واجتمع ثلاثتهم في حركة نضال وجهاد قلم بالجرائد والمحاضرات بغية التفاهم مع حكومة جانغ كاي شنغ في تحرير تركستان الشرقية. وفي عام ١٩٥٢م كان مقيماً في أنقرة مهاجراً وأكاديمياً قديراً في العلم والتاريخ وكلفته حكومة تركيا أن يتولى تدريس التاريخ واللغة في جامعة أنقرة واشترك في عدة مؤتمرات إسلامية في كراتشي وبغداد والهند وأسس في القاهرة مجلة (ملي تركستان) برئاسة مدير تحريرها الشيخ الأستاذ محمد أمين إسلامي عام ١٩٥٢م، توفي رحمه الله في مدينة أنقرة عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) ودفن جثمانه في مقبرة عظماء الأتراك. وكان رحمه الله قد صرف جهده في إدارة الصحف والمجلات في داخل الصين وفي بلاده تركستان وفي تركيا وأسس صحفاً ومجلات في كل من الهند منطقة كشمير وفي القاهرة مثل (أخبار المهاجرين) ومجلة (ملي تركستان) وكان يعمل في تحرير وإصدار مجلة (آلتاي) في جونغ جنغ بين أعوام ١٩٤٣م – ١٩٤٥م وجريدة (أرك) في أورومجي بين أعوام ١٩٤٦م – ١٩٤٩م ومجلة (تركستان آوازي) أي صوت تركستان باللغتين التركية والإنجليزية في عامي ١٩٥٦م – ١٩٥٧م في أنقرة وله آلاف المقالات وعشرات المحاضرات في مختلف الأقطار العربية والإسلامية وهو أول من كتب

"محمد نياز أعلم آخون المدني"[١٠] ونائبه الشيخ ثابت بن عبدالباقي داملا كاشغري[١١]، فتحت فيها مدن قاراقوش وإيلجا وقوما وياركند وينكحصار.

موسوعته التاريخية هذا في شؤون تركستان وشجونه وله قصائد حماسية وطنية باللغات العربية والفارسية وبلغة قومه التركية حيث له ديوان (القصائد الوطنية) وكتاب أوبرا درامية بعنوان (قوتلوق توركان) وله كتاب (الفتوحات العربية في أقاليم الترك) و (المجادلات الحربية في تركستان الشرقية) و (قصائد الحرمان في بلاد الغربة) وله الجزء الأول لترجمة كتاب (تاريخ رشيدي) لمحمد رشيد دوغلات وهو كتاب تاريخ الدولة السعيدية وكان تأليف الكتاب باللغة الفارسية في كشمير.

(١٠) تأتي ترجمته لاحقاً.

(١١) داملا ثابت بن عبدالباقي الكاشغري ولد في قرية "آزاق" من قرى "أرتوج" بضواحي مدينة "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣٠١هـ وقيل ١٢٩٩هـ كان والده من أعيان أرتوج حفظ القرآن ودرس المرحلة الابتدائية والمتوسطة في بلدته ثم أكمل تعليمه في كاشغر في الحديث وعلومه والتفسير والفقه وأصوله والنحو والصرف وعلم الفرائض والجبر واللغة الفارسية وآدابها والتاريخ الإسلامي والسير والمعاجم حيث كانت كاشغر عندئذ مليئة بالعلماء الكبار أمثال بهاء الدين مخدوم شيخ إسلام كاشغر الملقب بسلطان العلماء، وملا اسلام داملا الملقب بشيخ العلماء، وعبدالقادر داملا بن عبدالوارث، ومحمود آخوند داملا وغيرهم، وبعد أن أكمل تعليمه العالي سافر مع صديقه الشيخ شمس الدين إلى بخارى لأربع سنوات فقرأ على مشايخها وأجازوه ثم رجع لكاشغر قبل الثورة البلشفية (١٩١٧م) فعين أستاذا في "خانليك مدرسه" وجلس للفتوى لكنه كان على الطريقة السلفية وليس على مذهب أهل السنة والجماعة من الفقهاء الأربعة، فطُرد من قبل علماء كاشغر لإثارته الفتن بين العامة في فتاويه المخالفة لمذهب أهل البلد، ورحل إلى مدينة غولجا في شمال تركستان الشرقية واشتغل بالتدريس والفتوى والخطابة ثم عين قاضيا ومفتيا في تلك الأقاليم، وزاره هناك كلاً من المؤرخ المجاهد محمد أمين بوغرا عام ١٣٤٦هـ، والسيد قاسم جان حاجي لبحث قيام ثورة عارمة في تركستان الشرقية.

خرج لزيارة عدة دول إسلامية في عام ١٣٤٩هـ فمرّ في طريقه بأنديجان وطاشكند وسمرقند وبخارى والتقى بعلماءها وزار ضريح الإمام أبي عبدالله البخاري واعتكف فيه لعدة أيام، ثم واصل سيره إلى الشمال عبر جبال الأورال إلى مدينة قازان في تتاريا واتصل بالمفتي ضياء الدين بن فخر الدين ثم واصل سيره نحو الغرب وقيل أنه اجتمع في موسكو بالعلامة الكبير موسى جارالله ثم قدم اسطنبول وزار عددا من العلماء واشترك معهم في كتابة تفسير للقرآن الكريم باسم "أمر الله تنكري يروغي" وكانت اللجنة مكونة من خمسة عشر عالماً وعلى رأسهم الشيخ عمر رضا بيك الشهير بالمفتي وكان من نصيبه أن حقق في تفسير الآيات المنزلة في العقيدة والأحكام، ثم واصل رحلته إلى مصر والإسكندرية وقابل محمد

في ذي الحجة من عام ١٣٥١هـ (أبريل ١٩٣٣م) أطيح بجين شورين وخلفه "شين دوبن" أو المعروف بـ "شين سي سه ي" وكان قد عُرض على خوجة نياز حاجي اتفاقية بأن تبقى منطقة آلتي شهر ولاية قمول وتورفان في إدارة نياز حاجي يحكمها تابعة لحكومة الصين

رشيد رضا والشيخ محمد عبداللطيف دراز وألقى محاضرات عديدة نشرتها مجلة "مكارم الأخلاق" بالقاهرة، وقيل أنه زار الشام واتصل بالمؤرخ شكيب أرسلان بيك.

ثم أقام في الحرمين مدة خمسة عشر شهراً حج فيها مرتين وكتب كتابين والتقى بالشيخ ماجد كردي والأستاذ إبراهيم غزاوي والأستاذ عبدالقدوس الأنصاري الذي كان يذكره بالتقدير والاحترام في مجلة المنهل والتقى في موسم الحج بالقاضي عبدالرشيد إبراهيم، ويروي الشيخ عبدالرحمن كتبي آبادي الذي كان قد تتلمذ عليه في كاشغر وسبقه إلى الحرمين وكان ملازما له طيلة فترة إقامته بالحرمين أنه أسرّ إليه قائلا أنه نذر بختم القرآن الكريم وصحيح البخاري ألف مرة إذا وفقه الله لأداء الحج، ويقول أنه كان رحمه الله يقضي غالب أيامه في الصوم.

وزار الهند والتقى بالمفتي كفاية الله وطبع أحد كتبه في طريق عودته إلى ولاية "خوتان" في رجب ١٣٥١هـ وأقام بمدينة قراقاش بمدرسة "بِرْدي حاجي" وجلس للتدريس، وفي ٢٧/ ١٠/ ١٣٥١هـ قامت الثورة الإسلامية فحررت خوتان وقوما وقارغلن وياركند ثم كاشغر وأبلى بلاء حسناً رحمه الله في ميدان القتال وكان كل همه أن يتم تحرير البلاد من الصينيين المحتلين وكان رحمه الله يقود المجاهدين بنفسه حتى أعلنت في كاشغر قيام "الجمهورية الإسلامية" بتركستان الشرقية في ٢٤/ ٧/ ١٣٥٢هـ عاصمتها كاشغر ورئيس الجمهورية قائد الثورة المباركة "خوجة نياز حاجي" وهو رحمه الله على رأس حكومتها رئاسة مجلس الوزراء، لكن بعد مدة يسيرة وفي أواخر عام ١٣٥٣هـ وبعد أن دب الخلاف بين الثوار تم تسليمه رحمه الله مع زميله الشيخ ظريف قارئ إلى الحكومة الصينية المركزية فسجن وعذب حتى توفي مسجوناً بـ"أوروجي" سنة ١٣٦٢هـ.

كان رحمه الله يعتز باللغة العربية ويجيدها بشكل رائع وكان يشيد بلغة الضاد لغة القرآن وكانت خطبه وتحريراته في غاية الجزالة والعمق كما في مقدمته لشرح قصيدته السنية وتصحيحه لشرح ألفية ابن مالك. من مؤلفاته: "شيرين كلام" في سيرة سيد الأنام، "عقائد جوهرية وشرح رسالة بيان السنة" شرح لعقيدة الطحاوي، و"اسلام قانوني"، و"القصيدة السَّنية في العقيدة السُّنية وشرحها" وهي قصيدة في العقيدة مع شرح لألفية ابن مالك وكلاهما في كتاب واحد باللغة العربية، وتفسير للقرآن كتبه وهو في السجن مخطوط لم يطبع منه سوى الجزء الأخير فقط. الترجمة من كتاب "القصيدة السَّنية في العقيدة السُّنية وشرحها" للمترجَم له وكتبها محمد أمين إسلامي، و"الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

المركزية رأساً فقبل ووقع عليها في (يونية ١٩٣٣م) ببلدة شماقو القريبة من مدينة أوروجي وتعرف هذه الاتفاقية بمعاهدة "فوكانك".

في ٢٥ محرم من عام ١٣٥٢هـ (٢٠/ ٥/ ١٩٣٣م) فتحت "كاشغر" بقيادة "ماجينسا" وهو من "التونكان" المستوطنين في تركستان الشرقية وكان قد تحالف مع القائد العام "تيمور بيك".

وهكذا تكونت في المدن الستة "آلتي شهر" أربع حكومات هي:

١. حكومة خوتان الإسلامية من بلدة جرجن إلى مدينة ياركند، من أهالي تركستان الشرقية.
٢. حكومة كاشغر من مدينة ينكحصار إلى منطقة جبل "تومشوق"، من فئة التونكان.
٣. حكومة آقسو من تومشوق إلى بلدة "باي"، من ولاة محليين تحت النفوذ التونكاني.
٤. حكومة كوجا من منطقة باي إلى ضفاف نهر قارا شهر، من فئة التونكان.

في ١٥/ ٦/ ١٣٥٢هـ (٥/ ١٠/ ١٩٣٣م) وقعت كاشغر تحت سيطرة القيرغيز بقيادة "عثمان علي بيك" وأعلن نفسه القائد العام، وذلك بعد مقتل تيمور بيك بسبعة أيام، ثم حصل انقلاب عليه بعد شهرين من أحد قواده "أرازبيك القيرغيزي" بمعاونة الشيخ ثابت بن عبدالباقي داملا كاشغري الذي استطاع تكوين حكومة تركستان الشرقية

الإسلامية في كاشغر بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٣٥٢هـ (١٢/ ١١/ ١٩٣٣م) برئاسته وكان خوجة نياز حاجي رئيس الجمهورية واعترفت بها كل من الهند وأفغانستان ومصر وتركيا وكان أعضاء هذه الحكومة مشكلة من بعض الأوزبك المهاجرين والقيرغيز وأهالي تركستان الشرقية منهم: الشيخ ظريف قارئ[١٢] وزيراً للعدل والشيخ محمد موسى تركستاني[١٣] وكيلا لوزير الصحة والمالية.

لم تستمر هذه الحكومة كثيراً وتوالت مسلسل سقوط هذه المدن بيد التونكان، فسقطت كاشغر في منتصف محرم ١٣٥٣هـ (أواخر أبريل ١٩٣٤م) وتم تسليم الشيخ ثابت داملا وزميله الشيخ ظريف قارئ إلى الجنرال الروسي بيكتيب في أورومجي الذي يعمل مع الحكومة الصينية المركزية ورجع خوجة نياز حاجي ومحمود محيطي إلى آقسو، وسقطت

---

(١٢) القارئ حافظ محمد ظريف الطاشكندي الكاشغري ولد في طاشكند عام ١٢٧٨هـ حفظ القرآن وأتقنه وضبط تجويده وترتيله ثم سافر لتلقى تعليمه الشرعي في سمرقند وبخارى، بعد عام ١٣٠٠هـ سافر للحرمين ودرس على علماءها وحصل على إجازات ثم عاد لطاشكند وجلس للتدريس عدة سنوات، في العشرينات من القرن الرابع عشر الهجرية سافر للهند لدراسة الحديث والطب اليوناني والفلك والجغرافيا وعلم الكلام والمنطق والبلاغة، ثم سافر إلى القاهرة واجتمع برشيد رضا. قدم للحجاز للمرة الثانية عام ١٣٣٣هـ وفي أثناء الحرب العالمية الأولى خرج مع النازحين إلى دمشق واتجه إلى تركستان الشرقية ماراً بالعراق وإيران وأفغانستان حتى وصل كاشغر واستقر بها وفتح دكاناً لمزاولة الطّب اليوناني. عيّن في ثورة ١٣٥٢هـ في حكومة خوتان الوطنية وزيراً للعدل للحكومة التي برئاسة زميله الشيخ ثابت داملا بن عبدالباقي الكاشغري ثم دخل السجن معه عام ١٣٥٣هـ وخرج عام ١٣٦٣هـ وتوفي عن ٩٩ عاماً في ١٣٧٧هـ في مدينة غولجا بتركستان الشرقية وله أولاد وأحفاد بها، له كتاب في تفسير القرآن الكريم باللغة الأوزبكية انتهى منه عام ١٣٤٤هـ وطبع بعض أجزاؤه بالهند عام ١٣٥٦هـ وأعيد طبع الجزء الأخير في قطر عام ١٤٠٨هـ، وله عدة مؤلفات حيث ترجم بعض المتون من أمهات الكتب ما زالت مخطوطة لم تطبع.

(١٣) وهو جدي من والدتي وستأتي ترجمته لاحقاً.

ياركند في ٢٨/ ١/ ١٣٥٣هـ (١٣/ ٥/ ١٩٣٤م)، ثم سقطت خوتان في ٢٨/ ٢/ ١٣٥٣هـ (١٢/ ٦/ ١٩٣٤م) واضطر محمد أمين بوغرا للرحيل إلى كشمير فأفغانستان واستشهد أخوه عبدالله.

في محرم ١٣٥٦هـ (أبريل ١٩٣٧م) خرج محمود محيطي التورفاني[١٤] من كاشغر بعد أن عيّن فيها كفريق أول قائداً عاماً لولايتي كاشغر ويركند وذلك إلى الهند وترك القائد "عبد نياز بيك" خلفاً له فقام الأخير بالتحالف مع "ماخوسن التونكاني" قائد ولاية خوتان وفتح مدينة قوجا وآقسو وقارا شهر ولكن تحالف القوات الصينية مع الروسية لم تمهله فقصفوهم بالطائرات ودخلت قوات "شين دوبن" إلى جميع مدن تركستان الشرقية وهربت قوات التونكان بعضها للهند وبعضها لداخل الصين وأصبحت جميع تركستان الشرقية تحت السيطرة الصينية بمساعدة روسيا البلشفية في عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م).

في عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م) تقلد الحكومة المركزية بأورومجي الصيني "شانك كايشك" خلفاً لشين دوبين، ثم كاعتراف من شانك بالحكم الذاتي لتركستان الشرقية وبسبب

---

(١٤) القائد محمود محيطي التورفاني ولد عام ١٣٠٤هـ في محافظة آستانا من ولاية تورفان، تعلم في الكتاتيب والمدارس المحلية وهو أخو القائد مقصود محيطي، كان ذكياً وداهية لم يتجاوب لدعوات شين دوبن لاستدراجه لأورومجي للقضاء عليه، تعرضت حياته للخطر وحيكت حوله المكائد واضطر للخروج لكشمير ثم سافر لأداء فريضة الحج ونزل بمصر ومنها لاسطنبول ثم رجع للهند وسجنه الإنجليز وخيروه بالرحيل فاختار الرحيل لطوكيو وأسس فيها "جمعية تحرير تركستان الشرقية" مع الشيخ قاضي عبدالرشيد إبراهيم في ٢٢/ ١٠/ ١٣٥٨هـ ثم سافر إلى بكين المحتلة من قبل اليابانيين وأقام فيها ومات بسكتة قلبية في مدينة "شيان" الصينية في أوائل سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) عند استسلام اليابان للحلفاء.

انتصارات حكومة الولايات الشمالية الثلاث شبه الواقعة في يد روسيا بتركستان الشرقية وبزعامة رئيسها "علي خان توره" وبضغوط من المناضل "عثمان باطور" سمح شانك بتكوين حكومة ائتلافية محلية منتخبة في ٢٠/ ٧/ ١٣٦٤هـ (١/ ٧/ ١٩٤٥م) وسقطت بعد ثمانية أشهر فأصدرت الصين قراراً بتشكيل حكومة أورومجي في ٢٦/ ٦/ ١٣٦٥هـ (٢٨/ ٥/ ١٩٤٦م) برئاسة "الدكتور مسعود صبري" و"عيسى يوسف آلبتكين" سكرتيراً عاماً والجنرال محمد أمين بوغرا وزيراً للإسكان والتعمير وغيرهم.

في عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) انتصر "ماو تسي تونغ" في الحرب الأهلية في الصين وأسس جمهورية الصين الشعبية فاحتلت الشيوعية الصينية تركستان الشرقية كاملا، وانتهت حكومة أورومجي.

في عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) تأسست في أندونيسيا "هيئة تحرير تركستان" ولكن بسبب الأوضاع السياسية وتسلط الشيوعية تم توقف أعمال الهيئة في سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م).

السياق التاريخي لأفغانستان في القرن الرابع عشر الهجري:

الجزء الشمالي من أفغانستان وخاصة إمارة "بدخشان" و"قندوز" و"بلخ" قديماً تعرف بطخارستان الأعلى و"قطغن" تعرف بطخارستان الأدنى تعتبران جزءاً من بلاد ما وراء النهر تركستان، ولّما جرت الأحداث التي مرت بها تركستان استدعت الكثير من التركستانيين للهجرة والإقامة في مختلف ولايات أفغانستان وبالأخص هذه الولايات

المذكورة حيث كان الإنجليز قد بسطوا سيطرتهم عليها منذ عام ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). لذلك فضلت أن أعرض المشهد السياسي لأفغانستان في تلك الفترة بشكل مختصر.

في السابع والعشرين من رمضان عام ١٢٩٧هـ (٢/ ٩/ ١٨٨٠م) وبعد الانتصار الكبير للأفغان في الحرب الإنجليزية الأفغانية الثانية عُيّن الأمير عبدالرحمن خان حاكما لأفغانستان وامتد حكمه حتى عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) وكانت فترة غير مستقرة بسبب الحروب الأهلية.

في رجب من عام ١٣١٩هـ (أكتوبر ١٩٠١م) تقلد الحكم الأمير "حبيب الله" خلفاً لأبيه الأمير عبدالرحمن خان، وكان ذو توجهات إصلاحية لتحديث بلاده، خلال فترة حكمه تأسست المدرسة الحبيبية، والأكاديمية العسكرية، حافظ على حياد بلاده في الحرب العالمية الأولى بين العثمانيين والألمان على الرغم من الجهود المضنية من قبل سلطان الدولة العثمانية من جهة وبعثة عسكرية ألمانية من جهة أخرى. كما أنه قلص إلى حد كبير التوتر مع الهند البريطانية ووقع معاهدة صداقة عام ١٩٠٥م، وقد تم اغتياله في رحلة صيد بولاية "لغمان بشرق أفغانستان في ١٩/ ٥/ ١٣٣٩هـ (٢٠/ ٢/ ١٩١٩م) وخلفه أخوه "نصر الله خان" لمدة أسبوع ثم أُدخل السجن من قبل الأمير "أمان الله خان"[١٥] الابن الأكبر لحبيب الله الذي تولى الحكم.

---

(١٥) شاه أمان الله خان الذي حول أفغانستان من أميرية إلى ملكية عام ١٩٢٦م وبدء بإعلان أفغانستان كدولة علمانية مقلصاً بذلك دور رجال الدين في إدارة شؤون الدولة ثم قام بإصلاحات كمنعه للعبودية وتطوير التعليم الذي ضمنه تدريس الإناث والبدو وهي خطوة كبيرة في ذلك الوقت، هذا

في فترة حكم الملك "أمان الله خان" ١٣٣٧-١٣٤٧هـ (١٩١٩- ١٩٢٩م) قاد الثورة ضد البريطانيين وحرر وطنه منهم وأعلن استقلال أفغانستان وحاول النهضة ببلاده والمضي بأفغانستان على خطى تركيا نحو العصرنة حيث مشى في تحديث المجتمع الأفغاني على خطى كمال أتاتورك بتنفيذ إصلاحات جذرية في المجتمع وعليه قام الإنجليز بتشكيل جبهة للإطاحة بالملك حيث قاموا بتهييج الأفغان على أمان الله بدواعي أنه ينتهك الأعراف الدينية وأنه يعتدي على تقاليد الشعب الأفغاني الأمر الذي أدى إلى قيام ثورة شعبية انتهي بها الأمر بالإطاحة به لصالح سلطة موالية للإنجليز.

وفي وقت مبكر من ذلك الوقت كان الأمير "محمد نادر خان" قد عاد من منفاه ودخل العسكرية، وشارك في عام ١٩١٩م كقائد لجيش أفغانستان لمحاربة الإنجليز وانتصر عليهم، وبعد الحرب أصبح لنادر علاقات مع الإنجليز وعلى أثر هذه العلاقات قام الملك أمان الله خان بتعينه سفير في باريس على سبيل النفي لأن الملك يكره الإنجليز والذين

بالإضافة إلى سعيه في تحرير المرأة حيث مثلت الملكة "ثريا ترزي" زوجته حينها النموذج للمرأة العصرية بالنسبة للأفغانيات حين تخلت عن الزي التقليدي و اقتحمت الحياة العامة، هذا طبعا عدى إصلاحاته في المجال الاقتصادي كتحديده لأراضي الملالي ورؤساء العشائر وفرضه للضرائب على بعض القبائل التي كانت معفاة من النظام الضريبي، ثم قيامه سنة ١٩٢٨م بجولة لمدة ستّة أشهر في أوروبا لعقد عدة اتفاقيات تجارية ومعاهدات صداقة مع الايطاليين و الفرنسيين، لكن البريطانيّين بعد تلك المحاولات التحديثية التي كانت صادمة بالضرورة للشعور العام للأفغان استغلوا الوضع و شكّلوا جبهة ضده مع ملاك الأراضي ورجال الدين الذين صودرت أراضي الأوقاف منهم وقلصت سيادتهم. وعلى إثره تنازل عن العرش بضغط من بريطانيا وعاش في منفاه في سويسرا وتوفي في زيوريخ سنة ١٩٦٠م ودفن في جلال آباد. الترجمة من "ويكيبيديا".

يتعاونون معهم، تطورت علاقة نادر بالإنجليز وزاد كُره الإنجليز ونادر للملك وأصبح التفكير بإزاحته عن عرشه.

قامت ثورة في البلاد عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) ووقعت فوضى كبيرة بأفغانستان فاستغلها "حبيب الله كَلكاني" المعروف بـ "بَچَّه سَقّا"[١٦] واستولى على العاصمة كابول واضطر أمان الله إلى الفرار إلى مدينة قندهار، فضغطت بريطانيا على الملك أمان الله خان بالتنحي والتنازل عن العرش وبالفعل تنازل عن الحكم لأخيه الأكبر "عناية الله شاه" لمدة لم تتجاوز ثلاثة أيام وبعدها عاد محمد نادر شاه إلى أفغانستان ليستلم الملك.

ثم تمكن الملك محمد نادر خان أن يسيطر على البلاد في عام ١٣٤٨هـ (نهاية ١٩٢٩م)، وألقى القبض على السقّا وأعدمه شنقاً، وبعد تسلّمه مهام الحكم قام بإعادة السمت الإسلامي للبلاد بعد محاولات فألغى القوانين المخالفة للشريعة وقدم خدمات عمرانية واسعة للبلاد، وعلى الصعيد الدولي حاول محمد نادر خان إيجاد التوازن في العلاقات الدولية بين إنجلترا التي تحتل جارته الهند وبين الاتحاد السوفيتي، وفي إحدى حفلات تخرّج الطلبة بمدرسة "الاستقلال" بكابول بادره أحد الطلبة بطعنة قاتلة أودت بحياته في ٢٠ رجب ١٣٥٢هـ (٨ نوفمبر ١٩٣٣م).

---

(١٦) في هذه الأثناء كان بچّه سقّا أعلن نفسه ملكاً على أفغانستان وتلقب باسم "حبيب الله الثاني" والده أمين الله كان يعمل في مهنة السقاية فسمي بابن السقا، ولد عام ١٨٩٠م وكُلُكان قرية في ولاية كابول وهو من أصل طاجيكي وأعدم في ١ نوفمبر سنة ١٩٢٩م.

تولى الحكم من بعده ابنه الملك "محمد ظاهر خان" في عام ١٩٣٣م وهو بالتاسعة عشر، وكانت فترة حكمه طويلة وانتعاش اقتصادي لأفغانستان لم يسبق لها مثيل ودعم التعليم وشجعه بقوة وأمر ببناء المدارس في جميع أنحاء البلاد وفي عهده بني العديد من المطارات مثل مطار كابول الدولي ومطار قندهار الدولي والعديد من المطارات الاخرى، كانت نهاية حكمه عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) عندما سافر إلى إيطاليا لإجراء عملية في عينه، حينها نظّم ابن عمه رئيس الوزراء السابق "محمد دواد خان" انقلاباً ضده وشكل الحكومة الجمهورية.

في فترة حكومة داود خان ازدادت شعبية الحزب الماركسي "حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني" فقام الحزب في ١٩/ ٥/ ١٣٩٨هـ (٢٧/ ٤/ ١٩٧٨م) بإزاحة وإعدام محمد داود مع أفراد من عائلته، وأصبح "نور محمد تراقي" السكرتير العام لحزب الشعب الديمقراطي الأفغاني رئيساً للمجلس الثوري ورئيساً للوزراء لـ"جمهورية أفغانستان الديمقراطية".

خلال الأشهر ال ١٨ الأولى من الحكم، قام حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني بتطبيق برنامجًا ماركسياً في الإصلاح لم تلق إعجاباً من قبل السكان شديدي الارتباط بالإسلام فبدأ التضييق على المؤسسات الدينية والطبقة المثقفة وظهرت خلافات داخل الحزب، ثم بحلول صيف ١٩٧٨م بدأت ثورة في منطقة نورستان شرق أفغانستان وانتشرت الحرب الأهلية في أنحاء البلاد وفي سبتمبر ١٩٧٩م وصل نائب رئيس الوزراء "حفظ الله أمين"

بعد مقتل رئيس الوزراء تراقي، وخلال شهرين من عدم الاستقرار ضعفت حكومة أمين حيث تحرك ضد معارضيه في الحزب كما وقف ضد الثورة المتنامية، ففي ديسمبر ١٩٧٨م وقعت موسكو معاهدة صداقة وتعاون ثنائية مع أفغانستان تسمح بالتدخل السوفييتي في حال طلب أفغانستان ذلك فازدادت المساعدات العسكرية السوفييتية وأصبح حكومة أمين معتمدة أكثر فأكثر على العتاد والمستشارين العسكريين السوفييت ثم فترت العلاقة بينهما، وفي ٧/ ٢/ ١٤٠٠هـ (٢٧/ ١٢/ ١٩٧٩م) قام الروس باحتلال الأبنية الحكومية والعسكرية والإذاعية الرئيسية في العاصمة كابول بما فيها هدفهم الرئيسي قصر تاجبك الرئاسي حيث تخلصوا من الرئيس حفظ الله أمين وتم احتلال وزارة الداخلية وأعلنت القيادة العسكرية في كابول بأنه جرى تحرير أفغانستان من حكم أمين وقال السوفييت أن إعدام حفظ الله أمين تم على يد اللجنة الثورية المركزية الأفغانية وتم تكليف "بابراك كارمال" رئيسا للحكومة، لكن لم تستطع القوات السوفييتية بسط سلطتها خارج كابول وظل حوالي ٨٠٪ من مناطق البلاد خارج السيطرة الفعلية لسلطة الحكومة.

وهكذا بدأت القوات السوفيتية تتوغل أكثر فأكثر وتزيد من حجم تواجدها بأفغانستان ويستمر حشد القوات السوفيتية بالبلاد وتبدأ التدخلات الدولية السياسية والمساعدات العسكرية للمجاهدين وتضطرب البلاد وتدخل نفقاً مظلماً من عدم الاستقرار ويبدأ السوفييت مسلسل القتل والذبح وجرائم الحرب في أفغانستان كما بدأوه سابقاً بتركستان.

وفي هذا الوقت بداية عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) بدأ الكثير من العلماء والحفاظ والأسر الأفغانية والأسر التركستانية المهاجرة والمستوطنة في أفغانستان من قبل بدأوا بالهجرة إلى الديار المقدسة لسوء الأحوال بالبلاد والتهديدات وتدهور الأوضاع الأمنية.

باقي البلدان الإسلامية شمال آسيا الوسطى:

دخل الإسلام إلى منطقة القفقاس (القوقاز) في أذربيجان وأرمينية وجورجيا في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٨هـ بقيادة الأحنف بن قيس رضي الله عنه وفي القرن الثالث الهجري كان بلغار الفولغا قد دخلوا الإسلام بواسطة الدعاة إلى الله من مشايخ وعلماء أهل السنة والجماعة أصحاب الطرق الصوفية ومريديهم من التجار، ثم بعد أن تحول المغول إلى الإسلام في القرن السابع الهجري حكم المسلمون التتار كل الأراضي الواقعة في الاتحاد السوفييتي ابتداء من موسكو إلى وادي فرغانة مروراً بالفولغا وكازاخستان وجبال أورال وصحراء سيبيريا وجبال القوقاز وشواطئ قزوين (بحر الخزر) وشواطئ البحر الأسود ومصب نهر الدانوب. وقد قام التركستانيون المهاجرون بمسئولياتهم الدعوية خير قيام فنشروا الإسلام في سيبيريا والقفقاس والقرم وأورال وبعد أن عمّ الإسلام تلك الأصقاع تأسست فيها حكومات إسلامية وكانت الحضارة الإسلامية فيها مزدهرة ونشأ في ظلها علماء أجلاء وحكماء كبار وشعراء أفذاذ مثل: الخاقاني والنظامي والفلكي، ويعرف مسلمو هذه البلاد بمسلمي التتار والتركمان. وعندما بدأ الروس القياصرة بالاستيلاء على القوقاز عام ١١٣٥هـ (١٧٢٢م) واجهوا مقاومة

شرسة من أهاليها الأشداء بقيادة العديد من علماءها وشيوخها المتصوّفة أهل السنة والجماعة أمثال الإمام الملا محمد الغازي[١٧] وتلميذه المجاهد الكبير الشيخ "محمد شامل"[١٨] ودامت تلك المقاومة ١٣٧ مائة وسبعة وثلاثين عاماً، وانتهت بسقوطه أسيراً عام ١٢٧٥هـ (١٨٥٩م).

والقفقاس منطقة واسعة وهي بدورها جزء من المناطق التي استعملتها الشيوعية وقسمتها إلى جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وأجاريا وأبخازيا وأوستيا الجنوبية، أما المنطقة الشمالية فقسموها إلى: داغستان والشيشان وأوستيا الشمالية وقابرديار وكراتشايا (الشَّرْكَس) وأديغيا.

وقسموا منطقة أيديل أورال أو منطقة نهر الفولغا إلى عدة ولايات هي: أدمورت، وبشكير، وماري، وجوفاش، وأورينبيرغ، وتتاريا والقرم وهي شبه جزيرة تقع في شمال البحر الأسود وكانت القرم أيام الخلافة العثمانية ولاية من ولاياتها الواسعة.

---

(١٧) هو الشيخ ملا محمد الكمراوي النقشبندي كان عالما فقيها زاهدا مجاهدا سمي بالغازي وألحق بالجيوش الروسية عدة هزائم حتى استشهد عام ١٢٥٠هـ وخلفه تلميذه حمزة بيك الخنزاجي الذي استشهد بعده بعام عندما اغتالوه الروس أثناء تأديته الصلاة في المسجد.

(١٨) الإمام محمد شامل إمام مجاهد قاوم القوات الروسية بعد شيخه محمد الغازي في ميدان المعارك لمدة خمسة وعشرين عاماً ثم لما انتهت ذخائره الحربية اتجه للجبال وأصبح يشن غزوات متفرقة، أُسر ثم غادر إلى تركيا وهاجر إلى الحرمين وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٩هـ.

على أن اعتناق الدين الإسلامي لم يقف عند حدود هذه الأقطار، فالمناطق والأقطار الروسية الأخرى مليئة أيضاً بالمسلمين وما من مدينة كبيرة أو صغيرة أو قريبة إلا وكان فيها جامع ومسجد.

كما ظهرت حركات إسلامية قومية تتارية في المنطقة من قبل مسلمي التتار الذين ربطوا هويتهم القومية ربطا تاما بالإسلام لمواجهة الخطر القيصري ثم الشيوعي ضد الإسلام وكان من رواد هذه الحركات "شهاب الدين المرجاني" تـ ١٣١٧هـ و "عبد القيوم ناصري" تـ ١٣٢٠هـ و"موسى جارالله"[١٩]

---

(١٩) المجاهد العلامة الرحّالة الشيخ موسى جار الله بن عبدالكريم التركستاني القَازَنْلِي، ويعرف بـ "موسى جارالله بِكَيِيف"، ولد في أواخر ١٢٩٢هـ أواخر (١٨٧٥م) بمدينة "نوفوشيركاسك" في الطريق أثناء هجرة أبيه من محافظة "بنزا" إلى "رستوفدون" بسيبيريا، مات والده وعمره ٦ سنوات وله أخ اسمه محمد زاهر. تربي مع والدته "فاطمة حبيب الله" التي أرسلته في ١٣٠٥هـ (١٨٨٨م) إلى "قازان" لإكمال دراسته الشرعية بمدرسة "ابانـاي" و"حسينية مدرسه" وبعد سنتين عاد لرستوفدون لإكمال دراسته التقنية ثم سافر إلى بخارى وسمرقند ثم لمنطقة الشرق الأوسط ودرس في مصر على تلميذ "جمال الدين الأفغاني" الشيخ محمد بخيت وهو رفيق الشيخ "محمد عبده"، ثم سافر للحرمين لأداء فريضة الحج وأقام بها سنتين ثم سافر إلى الهند وأقام حوالي سنة في "أوتار براديش" تعلم فيها لغة الهند "السانسكريت".

في عام ١٣٢١هـ (١٩٠٤م) عاد لروستوفدون وتزوج السيدة "أسماء عَلّية خانوم" ابنة الشيخ ذاكر أفندي الذي كان مدرساً وإماماً لبلدة صغيرة اسمها "شاستي"، وفي نفس السنة انتقل إلى سانت بطرسبيرغ والتحق بكلية القانون.

أسس مع صديقه القاضي عبدالرشيد إبراهيم صحيفة "ألفت" أي الألفة في سانت بطرسبيرغ وكتب الكثير من المقالات في مجلات أخرى مثل: شورى، الإصلاح، وقت، اسلام دنياسي، سبيل الرشاد، ترك يوردو، المنار.

كان رحمه الله نشطاً في عقد مؤتمرات وتجمعات لمسلمي روسيا بين ١٣٢٢-١٣٣٥هـ (١٩٠٥-١٩١٧م) وذلك لتوحيد كلمتهم وإيجاد حلول لمشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعليمية والسياسية.

في عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) أصدر ثلاثة كتب: "رحمت إلهي برهانلري" أي الدليل على رحمة الله، و"إنسانلرنيج عقيدة إلهياتلرنا بير نظر" أي لمحة من إيمان الناس برب العالمين، و"أوزون كونلردا روزا" أي الصيام في النهار الطويل، حيث أفتى فيها بسقوط الصيام عمن يقيم في الأماكن التي يطول فيها النهار جداً مثل أقصى شمال الكرة الأرضية، كما رأى أن جميع الأديان تعود إلى الله وأن كل الناس بغض النظر عن دينهم سيغفر لهم ويدخلون الجنة؛ فصدرت ضده أكثر من مقال بالرّد عليه وتكفيره في ذلك الوقت. ثم نشر في عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) كتابه "اصلاحات أساسلري" أي أساسيات الإصلاح.

في عام ١٣٣٨هـ (نوفمبر ١٩١٩م) عند تصاعد الحرب الأهلية الروسية وقف إلى جانبها ضد الإمبراطورية البريطانية العظمى ظناً منه بإمكانية الحصول على حقوق وعدالة سياسية أفضل من الأخيرة، حيث كوّن جبهة في أورينبيرغ مع عدد من المعارضين الهنديين كمولوي محمد بركة الله صاحب الهندي تـ ١٣٤٦هـ وعبيد الله سندي.

في ٢-٦ من شهر محرم لعام ١٣٣٩هـ (١٦-٢٠/ ٩/ ١٩٢٠م) عقد مؤتمر كل مسلمي روسيا في "أوفا"، وعرض عليهم مفهوم إحياء الخلافة الإسلامية ونشر كتابه "اسلام ميلتلرني" أو "اسلام ألف باسي" رداً على كتاب ألف باء الشيوعية" لنيكولاي بوخارين حيث أكد فيه خلافه مع النظام الشيوعي البلشفي وتم اعتقاله في سانت بطرسبيرغ وأخرج بعد الضغوط الكبيرة من الجمعيات الإسلامية العالمية.

كان في طاشكند وبخارى عام ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م) والتقى بالشيخ العلامة عبدالغفور طهوري الطاشكندي المدني وترك تركستان عام ١٣٤٠هـ (أواخر ١٩٢١م) وعاد إلى قازان.

شارك في وفد علماء "روسيا وتركستان" لحضور مؤتمر العالم الإسلامي الأول في مكة المكرمة في شهر ذي القعدة لعام ١٣٤٤هـ (يونية ١٩٢٦م) إثر سقوط الخلافة العثمانية وكان رئيس الوفد الشيخ المفتي رضا الدين بن فخر الدين وبقية الوفد هم: مصلح الدين بن خليل وعبد الواحد بن عبد الرؤف ومهدي بن مقصود وعبد الرحمن بن إسماعيل وطاهر إلياس، وفي طريق عودته توقف في أنقرة وحضر عدة جلسات في البرلمان التركي والتقى بوزير الخارجية توفيق بيه ورئيس الوزراء عصمت باشا.

منع من السفر بعد موت "لينين" واتهم بالخيانة الوطنية وتعرضت حياته للخطر فخرج عام ١٣٤٨هـ ١٩٣٠م بالسر إلى كاشغر بتركستان الشرقية ونزل في بيت "عمر باي" الثري الإقطاعي ضيفاً عزيزاً والتقى بالعديد من علماء تركستان الشرقية كثابت بن عبدالباقي داملا وظريف قارئ ولم تسمح له السلطات الصينية بالإقامة إثر ضغوط كبيرة من القنصلية الروسية بكاشغر حول تسليمه إليها فخرج منها على ظهر الخيل ومشى لمدة ٤ شهور حتى استطاع عبور الحدود إلى أفغانستان عبر جبال بامير ورحب به الملك نادر شاه وأعطاه جواز سفر دولي فسافر إلى الهند ثم لمصر وطبع فيها كتابه "معالجة إلى الجمعية الوطنية الكبرى" عام ١٣٤٩هـ (١٩٣١م)، ثم سافر للقدس ومنها إلى أنقرة عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) ثم أسس مطبعة إسلامية في برلين عام ١٣٥١هـ (١٩٣٣م)، وبعدها بسنة زار فنلندا ثم أقام في العراق وإيران حوالي سبعة أشهر بين جمادى الأولى إلى ذي القعدة ١٣٥٣هـ قدم نفسه كعالم شيعي وزار تبريز

وطهران وبغداد والموصل والنجف وكركوك وكربلاء والكوفة، ثم سافر إلى القاهرة أوائل ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) وطبع كتاب "الوشيعة في نقض عقائد الشيعة" وفي نفس السنة طبع "نظام الوقف" و "نظام النسيء في الإسلام" و"أيام حياة النبي ﷺ"، وأقام ٢٠ شهراً بمكتبة القاهرة ليكمل كتبه في علوم القرآن.

ثم سافر أواخر ١٣٥٥هـ إلى مكة المكرمة ودرس التفسير على الشيخ عبيدالله سندي وقرأ عليه بعض مؤلفات الشاه ولي الله الدهلوي ثم كتب عنه تفسير القرآن الركيم ودرّس في الصولتية وكان من طلبته فيها الشيخ عبدالفتاح قارئ والشيخ عبدالقادر كرامة الله. ثم في أواخر ١٣٥٦هـ (١٩٣٨م) سافر إلى الهند بومباي وزار مدينة "بنارس" ليدرس كتاب "فيدا" الهندوسي المقدس الضخم.

في عام ١٣٥٧هـ (أواخر ١٩٣٨م) زار اليابان بدعوة من صديقه عبدالرشيد إبراهيم والتقى بالشيخ محمد أمين إسلامي والجنرال محمود محيطي التورفاني حيث كان في طوكيو نخبة ممتازة من مناضلي وعلماء تتاريا وزعماء آخرون من القرم وقفقاسيا وأذربيجان وتركستان الغربية ومنها سافرا سوياً للصين وجاوا وسومطرا وسنغافورة في رحلة دعوية وعادا لليابان مرة أخرى، وفي عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) ترك اليابان إلى أفغانستان فتم القبض عليه من قبل الحكومة البريطانية في الطريق إليها في بشاور ودخل السجن لمدة أربع سنوات، وبواسطة حاكم بهوبال محمد حميدالله خان استطاع إخراجه من السجن ووضعه تحت الإقامة الجبرية في بهوبال حتى عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) وخلال الحرب العالمية الثانية مرض مرضاً شديداً لكنه استطاع في هذه الفترة أن يبيّض خمساً من كتبه ويطبع خلالها أكثر من ١٠ كتب منها: صرف القرآن الكريم، وترتيب السور الكريمة وتناسبها، وحروف أوائل السور، وتأمين الحياة، وصحيفة الفرائض، ثم ساءت صحته كثيراً فسافر إلى تركيا للعلاج عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) ثم للقاهرة عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) ودخل ملجأ لكبار السن وتوفي بها رحمه الله في محرم ١٣٦٩هـ (أكتوبر ١٩٤٩م).

وكان رحمه الله يحسن ويتقن الكثير من اللغات كالعربية والفارسية والتترية والتركية والروسية وغيرها. ومن مؤلفاته بالعربية: "تاريخ القرآن والمصاحف"، و"شرح ناظمة الزهر" في عد الآيات الكريمة، و"ثلاث رسائل" نشرها في جزء واحد، اكتفى من اسمه عليها بـ (ابن فاطمة) هي: "أيام حياة النبي الكريم" و"نظام التقويم في الإسلام" و"نظام النسيء عند العرب، و"شرح بلوغ المرام" في الحديث، و"شرح عقيلة أتراب القصائد" في رسم المصاحف. وله الكثير من المؤلفات التي بقيت في أيدي البلاشفة بتتاريا في قازان ومجموع مؤلفاته تزيد عن ثلاثمائة كتاب وقيل مائة ونيف، والله أعلم.

وقد نزح رحمه الله عن وطنه بعد الضغوط الهائلة من البلاشفة الذين اتخذوا أسرته المؤلفة من حرمه السيدة "أسماء عَلّية خانوم" وستة أولاد هم: مريم، وزينب، ومحمد، وهند، وأحمد، وفاطمة كلهم اتخذوهم رهينة وجردوهم من حقوقهم لأنه رفض القيام بالدعاية للنظام البلشفي. الترجمة من: "ترجمة" لأحمد أورال كيراي، و"ذا تجديد آند جديد موفمينت أمانغ قازان آند تتارز" لأحمد كانلديري، و"موسى جارالله بكييف" لإلميرا أخميتوفا، و "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني، و"رسائل الكوثري للبنوري" د.سعود السرحان.

والقاضي "عبدالرشيد إبراهيم"[٢٠] الذين شاركوا بفعالية في جميع مراحل الإصلاح في تلك الفترة سواء الاصلاح الديني أو الثقافي أو السياسي. فعلى صعيد الإصلاح الديني

---

(٢٠) العلامة المجاهد المحقق الأديب الداعية الرحّالة القاضي السيد عبدالرشيد بن إبراهيم بن أمين القازاني المعروف بـ "عبدالرشيد إبراهيموف" ولد رحمه الله عام ١٢٧٣هـ وقيل ١٢٧٠هـ في "تارا" وسط سيبيريا من أصل سمرقندي، حيث تم نفي جده ووالده من قبل حكومة ذلك الوقت نتيجة للوشاية عليهما إلى منطقة نائية بسيبيريا تسمى "تارا"، ولد رحمه الله فيها ثم رحلوا بعدها إلى قازان (آلتون أوردا سابقاً) فدرس في معاهدها العلمية وعند علماءها الأفذاذ فنهل منهم علما وأدباً، ثم استقر في عام ١٢٩٦هـ في "أورينبيرغ" ثم قام رحلة حج وعمرة في عام ١٢٩٧هـ وزار المدينة المنورة وأقام بها لمدة خمس سنوات لتلقي العلم حتى أجازوه شيوخه. ثم رجع لبلدته "تارا" في عام ١٣٠١هـ وتزوج ورزق بثلاثة أولاد هم: منير وقدرية وفوزية.

وفي عام ١٣٠٧هـ، قام برحلة حج أخرى وعاد وفتح مدرسة حديثة في بلدته. ونتيجة لسير الأمور عكس مصلحة المسلمين في "تتاريا" والتضييق عليهم من الحكومة القيصرية في ثقافتهم وحضارتهم وتراثهم الديني فكر بالهجرة مع جالية كبيرة من سكان تتاريا ليكوّن تكتلاً إسلامياً مفيداً واختار اسطنبول فرحل إليها مع جماعة كبيرة عام ١٣٠٧هـ.وأدخل أولاده المدرسة ، وعاد لوحده إلى مدينة "أوفا" شرق جبال الأورال وعيّن قاضياً في عام ١٣٠٨هـ من قبل المفتي "سلطان رضا خان" المعيّن من قبل الحكومة القيصرية، ثم رحل إلى اسطنبول عام ١٣١٢هـ مرة أخرى وقام بتوزيع منشور لتوعية المسلمين في روسيا بالهجرة إلى الدولة العثمانية لكن هذا المنشور أدى إلى غضب الحكومة وقتل أكثر من سبعين ألف مسلم في منطقة الأناضول، واستمر في الإقامة باسطنبول لمدة سنتين وعمل في الهندسة الزراعية ثم غادر إلى سويسرا عام ١٣١٣هـ. وفي عام ١٣١٤هـ بدأ رحلة طويلة لمدة ثلاث سنوات لمختلف البلدان وأخيراً عاد إلى بلدته تارا.

في عام ١٣١٧هـ زار اليابان ثم "سانت بطرسبيرغ" فألقي القبض عليه وسجن في "أوديسا" بأوكرانيا وبعد أسبوعين تم الإفراج عنه للضغوط الكبيرة من الجمعيات الإسلامية بتتاريا، فقام بإصدار مجلة "ألفت" في سانت بطرسبيرغ لإقامة الوحدة بين الأتراك تحت الحكم الروسي وأصدر ٨٥ عدداً كانت تهتم بالشئون الدينية والسياسية وأغلقت المجلة بعد ذلك في عام ١٣٢٣هـ، ثم أسس مجلة عربية اسمها "تلميذ" وأغلقت أيضاً بعد عام من صدورها، ثم أصدر مجلة بلغة القازاق اسمها "سيرك"، ونشر أحد كتبه، وفي نفس العام قام بعمل اجتماع سري كبير على سفينة على نهر "أوكا"، ثم عقد الاجتماع الثاني في مدينة سانت بتريسبيرغ في ١٧/ ١١/ ١٣٢٣هـ (١٣/ ١/ ١٩٠٦م) حضره مائة مندوب تتاري وقرمي وقفقاسي وكازاخي وتركستاني، وعقد المؤتمر الثالث وكان علنياً بعد سبعة أشهر عام ١٣٢٤هـ (أغسطس

١٩٠٦م) في مدينة "نييجني نوفجورد" حضره مائتا مندوب من مختلف المناطق الإسلامية وأعلنت مقرراته المطالبة بالحرية الدينية والتعليمية وتقرر ظهور حزب سياسي إسلامي لكافة مسلمي الإمبراطورية القيصرية.

بعدها قام أعضاء الدوما من المسلمين بجهود كبيرة بخصوص مسألة الحكم الذاتي المستقل للمسلمين وتم قبول طلبهم بالمجلس التشريعي لكن بدأت الحكومة القيصرية بالقبض على الكثير من العلماء المسلمين والسياسيين وإرسالهم للسجون وتقلصت مساحة حرية الإعلام كثيراً.

في عام ١٣٢٦ هـ ذهب إلى منغوليا وقابل زعيم البوذيين الدلاي لاما ثم غادر إلى اليابان وكون علاقة مميزة مع عائلة الإمبراطور وقام بمحاولة إقامة أول مسجد بطوكيو، ثم غادر إلى كوريا عام ١٣٢٧هـ ومنها إلى الصين وسنغافورة والهند فانزعجزت الحكومة الاستعمارية الإنجليزية منه فغادر لأداء فريضة الحج عام ١٣٢٨هـ. ثم غادر من الحجاز بالسكة الحديدية إلى الشام ومنها لبيروت فإلى اسطنبول وألقى الكثير من المحاضرات والخطب في مساجدها والتقى بالشاعر محمد عاكف واستقر في حي بمنطقة السلطان أحمد وأصدر مجلة اسمها "تعارف المسلمين".

ومن صفحات جهاده رحمه الله أنه اشترك مع العثمانيين في حربهم ضد الإيطاليين في طرابلس بليبيا عام ١٣٢٩ هـ، ثم اشترك في حرب البلقان بأدرنة عام ١٣٣٠ هـ وذهب أيضاً مع الحملة العسكرية لغزو الروس في شمال الأناضول عام ١٣٣٢ هـ، ثم شارك في مهمة مع أنور باشا عندما أسرت ألمانيا جنود تركستانيين من الذين كانوا يقاتلون ضمن صفوف روسيا قهراً، ثم شارك في مهمة استخباراتية في سويسرا لفتح مكتب يدافع عن المسلمين في روسيا عام ١٣٣٦هـ.

بدأ رحمه الله رحلته الثالثة الكبيرة في ١٣٣٦ هـ فسافر لسيبيريا وأوكرانيا وألمانيا وليتوانيا وروسيا ثم إلى تركستان الشرقية ثم عاد إلى اسطنبول ١٣٤٣ هـ واستقر في مدينة "قونية" وكان منفىً له حتى عام ١٣٥١ هـ اشتغل فيها بالزراعة وكان يتردد في ذلك الوقت لمصر من وقت لآخر، ثم بعد ذلك قرر رحمه الله الهجرة إلى اليابان ١٣٥١ هـ وعمره في السادسة والسبعين، وتشير بعض المصادر أنه كان موجوداً في حج عام ١٣٤٩ أو ١٣٥٠ هـ حيث التقى مع الشيخ داملا ثابت بن عبدالباقي الكاشغري في موسم الحج.

وقد أظهرت وسائل الإعلام اليابانية اهتماماً كبيراً بالمسلمين التتار المقيمين بطوكيو وكان من الصعب الحصول على أرض بطوكيو لبناء مسجد، لكنه استطاع رحمه الله أن ينشئ ويفتتح أول جامع عام ١٣٥٥ هـ وكان هو أول إمام للمسجد واعترفت اليابان بالإسلام كدين رسمي بالبلاد عام ١٣٥٧هـ ولعب دوراً مهماً في تأسيس منظمة إسلامية مع القائد محمود محيطي تورفاني اسمها "جمعية تحرير تركستان الشرقية" في ٢٢/ ١٠/ ١٣٥٨هـ، وكان الشيخ محمد أمين إسلامي التركستاني ينوب عنه في الإمامة والخطابة أواخر عمره. ومن مؤلفاته: كتاب "عالم اسلام" أي العالم الإسلامي. وتوفي رحمه الله في طوكيو باليابان في السابع والعشرين من شهر شعبان من سنة ١٣٦٣هـ ودفن بمدافن المسلمين في "تمارين" بطوكيو.

اعتمدوا على فتح باب الاجتهاد لحل المشكلات العصرية، وعلى مرحلة الإصلاح الثقافي بفتح مطابع ودور نشر للكتب والمجلات. ونتيجة لتلك النهضة الثقافية انتشرت المدارس والمساجد في المناطق التتارية ففي مدينة أوفا عاصمة بشكيريا كان بها ١٥٥٥ مسجداً و ٦٢٢٠ مدرسة عام ١٣١٥هـ (١٨٩٧م) وفي قازان عاصمة تتاريا بالقرب من موسكو كان فيها "مدرسة قازان" وهي جامعة اسلامية تضم سبعة آلاف طالب ومطبعة إسلامية طبعت ٢٥٠ كتابا في عام ١٣٢٠هـ كما كان بها مكتبة يرتادها عشرون ألف قارئ سنوياً وبحلول عام ١٣٢٣هـ أصبحت مدن قازان وأوفا وأورينبيرغ وباكو مراكز ثقافية وفكرية اسلامية، وعلى مرحلة الإصلاح السياسي قاموا بعقد عدة مؤتمرات سرية وعلنية لمسلمي تركستان والتتار ففي رجب من عام ١٣٣٥هـ (مايو ١٩١٧م) عقد مؤتمر اسلامي كبير في موسكو حضره تسعمائة مندوب من كل الأقاليم الإسلامية في الإمبراطورية القيصرية وكان من نتائج هذا المؤتمر التوفيق بين الإسلام والاشتراكية والتشديد بقوة على الملة الإسلامية في روسيا ورغم الخلاف الذي حدث بين المؤتمرين الذين انقسموا إلى فريقين أحدهما ينادي بالاستقلال التام للأمة الإسلامية وايجاد دولة مستقلة ذات سيادة كاملة وكان هذا الفريق يناصره التركستانيون بينما الفريق الآخر الذي يناصره مسلمو التتار ينادي بتكوين اتحاد فيدرالي للمناطق الإسلامية مع روسيا، وقد تكونت عدة أحزاب اسلامية في بلاد التتار كحزب "برك" أي الوحدة وحزب "تانغ چيلار" أي محاربو نجمة الصباح وحزب "أورال چيلار" أي محاربو الأورال وقضى عليهم الروس جميعا، وأخيراً باءت كل هذه الجهود بالفشل نتيجة لاحتلال البلاشفة لتركستان وبقية دول الفولغا

ونقضهم للوعود وتعرضوا هؤلاء العلماء للنفي لخارج بلادهم واستمروا بالجهاد والمقاومة من منفاهم حتى توفاهم الله.

وبعد أن انكشفت الدعاية البلشفية للمجرم لينين ونكث بوعوده لمسلمي روسيا قامت عدة مقاومات وحركات جهادية أشهرها في القوقاز بقيادة "نجم الدين غوتسو"[٢١] وذلك عام ١٣٣٦هـ (١٩١٧م) واشتهرت بطولاته وبطولات رفيقه الشيخ "أوزون حاجي"، فرغم قواته الضئيلة وسلاحه البسيط إلا أنه استطاع أن يواجه البلاشفة حتى عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) عندما استشهد ورفيقه والكثير من رجاله رحمهم الله.

ثم انضم للثورة أيضاً القائد "زكي وليدي دوغان" (زكي فليدي) قائد منطقة البشكير ورئيس أول دولة مستقلة في بشكيريا، كما ظهر في شمال القوقاز المجاهد "سعيد شامل بيك"[٢٢].

---

(٢١) هو الإمام الرباني نجم الدين غوتسو النقشبندي لقّبه الروس غوتسنسكي استمرت ثورته ضد الروس و أعلن استقلال القوقاز في ٢١ شعبان ١٣٣٦هـ (١ يونية ١٩١٨م) وتبعته جورجيا في ٧ رمضان ثم أذربيجان في ٩ رمضان من نفس السنة أيضاً.

(٢٢) حفيد الابن الأصغر محمد كامل باشا بن الإمام المجاهد محمد شامل بيك الداغستاني رحمه الله، ولد بالمدينة المنورة عام ١٣١٣هـ وتلقى تعليمه بثانوية غلطة سراي في اسطنبول وبعد الحرب العالمية الأولى عندما كان شابا انضم إلى الكفاح المسلح للدفاع عن داغستان. سافر إلى ألمانيا في مفاوضات طويلة لإقناعها بالتنازل واستقلال داغستان في الجزء المحتل منها، ثم عاد لتركيا وشكل جمعية "الشامل للتعليم والثقافة" وكان يتكلم عدة لغات كالعربية والتركية والفرنسية والروسية وزار عدة دول في أوروبا ليتابع قضية تحرير القوقاز، لجأ إلى تركيا وطالبت روسيا كثيراً بتسليمه ولم توافق أنقره كان عضواً في المجلس التأسيس لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وممثل أسراء الحرب، من مؤلفاته: "الشعوب الجبلية بالقوقاز" بالفرنسية، و"ممثل خطاب القوقاز" بالعربية، و"الاشتراكية والأتراك" بالتركية وكان قد قدّم

الإبادات الجماعية الوحشية وجرائم الحرب التي ارتبتكها الشيوعية في تركستان:

في خلال فترة الاحتلال الشيوعي قتل من الشعب التركستاني عدة ملايين، فقد استشهد خمسة ملايين في ميادين القتال وتم نفي خمسة ملايين إلى المعتقلات بسيبيريا وألقى عشرات الآلاف في السجون ثم قذف بنحو ملونين إلى نار الحرب العالمية الثانية، وأخرج ثلاثة ملايين تركستاني من ديارهم بغير حق وتفرقوا مهاجرين في أفغانستان وبلاد الشرق الأوسط وأوروبا، إضافة إلى الآلاف من الشهداء الذين لقوا حتفهم في طريق الهجرة عبر جبال التبت الجليدية وغيرها.

وعقب الحرب العالمية الثانية كانت شعوب الدنيا كلها منهمكة بقضاياها الخاصة فانتهز الروس هذه الفرصة واستحلوا بلاد الشيشان المسلمة بحجة أن سكانها تعاونوا مع العدو فجمعوا في يوم واحد ثمانمائة ألف من الرجال والشيوخ والنساء وحشدوهم تحت حراب الجنود وأركبوهم في سيارات نقل كبيرة أوصلتهم إلى المحطات حيث كدسوهم في عنابرها بشكل يزهق الأرواح بدون هواء ولا غذاء وساقوهم ورحّلوهم إلى الأصقاع الشمالية بسيبيريا ليموتوا فيها من البرد القارس والجوع والمرض.

لكتاب أُلُوغ تركستان فاجعه سي لمحمد موسى تركستاني، توفي باسطنبول في الخامس عشر من جمادى الأولى من سنة ١٤٠١هـ. من مقالة صحفية لقانات أونديري باللغة التركية.

قام لينين في "باكو" عاصمة أذربيجان في جماد الأولى من عام ١٣٣٦هـ (مارس ١٩١٨م) بمجزرة راح ضحيتها ١٨٠٠٠ مسلم، وقام بمذبحة القرم الكبيرة ونشر المجاعة[٢٣] في ربوعها حتى أكل المسلمون الكلاب ثم أكلوا موتاهم كما لاقى مسلمو القرم نفس المصير في عهد "ستالين" عندما قام بإخلاء جزيرة القرم من جميع سكانها إذ ألقي القبض على أربعمائة ألف وتم نفيهم إلى الأصقاع الشمالية بمجاهل سيبيريا بعد أن قتل منهم مئات الآلاف، كذلك مسلموا التتار نفوهم إلى سيبيريا وكان مجموعهم مائتين وخمسين ألفاً، وجاءت الشيوعية بالروسيين المستوطنين ليحلوا محل المبعدين والمنفيين أصحاب البلاد.

وفي قرغيزيستان قام لينين بنفس مذبحة القرم بحرب إبادة ونشر للمجاعات، وفي كازاخستان أباد ثلث السكان فيما يسمى "بسياسة التحضير" التي فرضها ما بين ١٣٤٥-١٣٥٨هـ (١٩٢٦-١٩٣٩م) والتي تسببت في اختفاء ثلث شعب القازاق.

وفي عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) ثارت تركستان مرة أخرى وأعدم ستالين مائة ألف تركستاني، وبين عامي ١٣٥٦-١٣٥٨هـ نفى نصف مليون تركستاني إلى مجاهل سيبيريا.

---

(٢٣) سياسية المجاعة ظهرت أولا عامي ١٩١٩-١٩٢٠م في تركستان الغربية كانت نتيجة لتأميم المزارع والاستيلاء على المحصول وارساله لروسيا وقطع طرق استيراد الحبوب من أوكرانيا وتوقف الأمطار ومات فيها أكثر من مليون تركستاني، ثم ظهرت مجاعة أخرى بين ١٣٥١-١٣٥٣هـ (١٩٣٢-١٩٣٤م) حيث مات في هذه المجاعة من قبيلة القازاق أكثر من ثلاثة ملايين شخص.

وفي ثورة ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) قتلت القوات الروسية سبعة آلاف واعتقلت عشرات الآلاف واضطر أكثر من عشرين ألف تركستاني للخروج إلى الدول المجاورة مثل الهند وأفغانستان.

وأذاع راديو أورومجي بياناً في ١٣٧٢هـ أول يوم من شهر يناير عام ١٩٥٣م ذكر فيه أن الذين استشهدوا من التركستانيين في مقاومة الغزو الصيني أثناء اكتساح القائد الصيني الشيوعي "ماو" ارتفعوا إلى ١٣٠ ألف مائة وثلاثين ألفاً استشهدوا يوم الغزو الصيني في مجزرة جماعية رهيبة وتم الحكم على أكثر من مائتين وثمانية وستين أسيراً بالسجن مع الأعمال الشاقة.

لقد جرت هذه الحوادث الوحشية الدامية التي استشهد فيها الملايين من المسلمين ولم يهتم بها أحد في العالم الإسلامي ولا انبعثت روح الإنسانية في النفوس في حين أن بعض المسلمين يبكون ويصرخون على قضايا التبت وفيتنام التي لا تجمعهم بها صلة دين ولا أواصر قرابة.

لماذا حاربت الشيوعية المسلمين وقتلت العلماء وأوقفت ممارسة الشعائر بعد احتلالها؟

بعد سنة ١٩١٨م شنّ الشيوعيون حملة إبادة واسعة النطاق على العلماء الدينيين وزعماء المسلمين ووجهائهم وكانت أولى هذه الحملات التي شنّوها لإبادة العلماء والقرّاء

الحافظين لكتاب الله والمدرسين وموظفي المعاهد الإسلامية والمساجد وكانوا لا يتحاشون المذابح العامة والقتل وفرض الضرائب الثقيلة التي لا تطاق.

وفي عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٦م) أعلن الاتحاد السوفييتي دستوره بعد التعديل وقد تضمن ٢٤ نصاً صريحاً عن حرية الدعاية ضد الدين؛ وهكذا كانت الدعاية ضد الدين تحمل صفة رسمية وبذلك باتت الدعوة للدين تعتبر جريمة ضد الدولة بمقتضى المادة ٥٨ من قانون العقوبات الذي ينص على أن يتحمل دعاة الدين مسؤولية خرق الدستور، فمنعت الشيوعية غسل موتى المسلمين وتكفينهم والصلاة عليهم، فكان المسلمون يغسلون موتاهم ويكفنونهم ويصلون عليهم سراً، ولو علمت الشيوعية بذلك لتعرض أهل الميت للمحاكمة.

وما أن تولت الشيوعية زمام الحكم في روسيا وغزت البلدان الإسلامية حتى اضطرب الحكم الإسلامي في تركستان والقفقاس وأورال والقرم وسيبيريا وحاربت الشيوعية الدين الإسلامي محاربة لا هوادة فيها، فالشيوعية والدين خصمان لدودان لا يمكن أبداً أن يجتمعا وهذا أمر مفروغ منه، فلينين يقول في مجموع مؤلفاته المطبوع عام ١٩٤٧م: "إن الشيوعية لا تعترف بإله أبداً وهي خصم لدود للأديان وإن الماركسية تعتبر المعابد والمعاهد الدينية كلها أياً كان الدين الذي تنتسب إليه عبارة عن مؤسسات رجعية يتخذها رجال الدين وسيلة لتخدير العمال والفلاحين واستغلالهم". ويقول أيضاً: إن الجامعة الإسلامية

حركة تسعى لإحباط الحركات التحررية ولتدعيم الحكام الحاليين وأصحاب الأملاك وعلماء الدين وعليه يجب مكافحتها.

ويقول ستالين: "نحن ضد الدين ولا يمكن للحزب الشيوعي أن يقف على الحياد تجاه الأديان بل يجب عليه أن يمضي في كفاحه ضدها حتى النهاية".

وفي فترة الثورة الثقافية لماوتسي تونج وضعت الملصقات في كل مكان تنادي بـ "الدين ضد العلم"، "الدين أفيون الشعوب"، و"الإسلام اختراع أغنياء العرب"، "الإسلام دين رجعي خرافي"، و"الإسلام في خدمة الاستعمار".

وتنص المادة ١٢١ من قانون العقوبات الصادر عام ١٩٢٢م على أن كل من يعلم أولاده دروس الدين علناً أو بصورة خاصة يعاقب بالأشغال الجبرية الشاقة.

ولقد منعوا القرآن وتداوله والكتب الدينية، كما ينص الدستور السوفييتي في المادة الثالثة والرابعة والمادة ٦٥ بشأن تطبيق الأوامر الصادرة ضد الدين في ١١ أغسطس ١٩٢٤م على اعتبار العلماء الدينيين طفيليين وهم على هذا الأساس يحرمون من جميع حقوق المواطنين المدنية والسياسية فلا يَنتخبون ولا يُنتخبون كذلك قرر مجلس المفوضين الشيوعيين في ٧ أبريل ١٩٢٤م حرمان رجال الدين من الاعتراف بهم أو إعطائهم شهادات وكذلك حرمانهم من الاشتراك في أي عمل حزبي أو مدني؛ هكذا يحارب الشيوعيون رجال الدين ويحكمون عليهم بالجوع والموت التدريجي.

تدل هذه الأقوال بصراحة على وجهة النظر الرسمية الشيوعية نحو الأديان فالدين والشيوعية خصمان لدودان لا يجتمعان.

ورغم هذه الجهود التي بذلتها الشيوعية لمحاربة الدين ومحوه فقد ظل المسلمون في وسط آسيا متمسكين بدينهم أشد التمسك وقد عرف الشيوعيون ذلك وهم يوقنون أن الدين من أكبر القوى المناهضة لدعايتهم والمنافية لآمالهم في إخضاع الشعوب التي يحكمونها، وعلى هذا الأساس أخذوا يخططون لقهر القفقاس وتركستان والقرم وسيبيريا ولتحطيم الإسلام وروح الإسلام فأغلقوا المدارس الإسلامية ومنعوا تعليم الدين.

ولقد عمد الشيوعيون إلى الحط من قدر الإسلام والطعن فيه بمختلف أساليب الدعاية في الصحف والمجلات والنشرات وفي المدارس وبذلوا في هذا السبيل جهوداً جبارة كانت تزداد بمر الأيام، وفي المقابل قاوم المسلمون ذلك وثاروا عليهم في مختلف البلاد التي تسيطر عليها الشيوعية كما اعتقل منهم المئات وحُكِم على الكثير بالإعدام والنفي.

هل انتهت الشيوعية بسقوط الاتحاد السوفيتي؟

جميع المؤشرات الميدانية والوقائع والمشاهدات العصرية الآن تشير إلى أن مبادئ الشيوعية في محاربة الأمة الإسلامية مازالت موجودة ومحسوسة، وحتى لو افترضنا زوالها فإن آثارها على الأقل ما زالت باقية ومؤثرة على حضارة وتقدم وتطور الشعوب الإسلامية وخير شاهد على ذلك أن بعض دول تركستان بعد استقلالها وانهيار الكيان السوفيتي عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) مازالت ومن أكثر من عشرين عاما تعيش تحت ظلام أفكار ومبادئ

الشيوعية فالسلطات الحاكمة تفرض أقصى بروتوكولات الظلم والتضييق على الحريات الدينية والفكرية وتحرم شعوبها من أدني المتطلبات الإنسانية للعيش في أجواء إسلامية، وهذا ليس في هذه الدول فقط، لأن التأثير الاستعماري الشيوعي انتشر في الكثير من الدول الإسلامية فعاشت هذه الشعوب وما زالت تعيش تحت الظلم والقهر ولكن تحت مظلة مخادِعة وشعارات الحرية المزيّفة، لأن الهدف الأساسي لقيام الشيوعية الاستعمارية على الدول الإسلامية هدم جميع المبادئ الإسلامية للحياة والعيش المشترك، وإحياء الاستعباد الفكري والجسدي بطريقة عصرية جديدة للالتفاف حول شعارات الحرية والحضارة والتقدم.

ويقول الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أحد زعماء العالم الإسلامي المخلصين الذين كانوا يحملون همّ مصير الشعوب الإسلامية ويفهمون الأوضاع والتحركات السياسية في العالم: "إن الشيوعية وليدة الصهيونية.. وهما لا تتيحان الفرصة لتحقيق أهدافنا من التقدم والاستقرار. ويقول أيضاً: نجحت الشيوعية حينما أطلقت على العالم هذه المبادئ الهدامة الملحدة، وتمكنت من أن تصل إلى كثير من أهدافها لتحطيم كل المعتقدات وتحطيم كل القوى البشرية وإشاعة الفوضى والتنابذ والتحلل الخلقي لجميع الشعوب، وذلك لتصل إلى غايتها وهي السيطرة على العالم الذي لم تتمكن من أن تصل

إليه بقوتها وقدرتها، فسعت حثيثاً إلى أن تضلل العالم وأن تسوقه إلى ما فيه شره والقضاء عليه" ا.هـ[٢٤]

كفاح مجاهدي وعلماء تركستان ضد الاستعمار الروسي

لم يقف مسلمي تركستان مكتوفي الأيدي أمام الاحتلال والسيطرة الشيوعية فقام الصغير والكبير العالم والمتعلم الشيخ والشاب لمقاومة الطغيان وقهر الظلم والاستعباد، قدموا أنفسهم ودمائهم وأموالهم وأبناءهم لساحة المعركة والجهاد في سبيل الله، وأصبحت ثقافة النضال والمواجهة والمقاومة منتشرة في كل المجتمع وفي كل أسرة وفي كل فرد وفي كل مدنها بالرغم من قلة الأسلحة والموارد وبالرغم من معاناتهم مع تجار الأسلحة الجشعين والخونة، فكانوا لا يترددون في مواجهة عدوهم ولو بالأسلحة البيضاء في مواجهة غير متكافئة أمام أسلحة العدو النارية ومدافعهم ودباباتهم وطائراتهم، هكذا كانوا التركستانيين المجاهدين في ساحة المعركة وفي ميدان المقاومة رجالا عاهدوا الله ورسوله بأن لا يحيل بينهم وبين عدوهم أي عذر أو وهن أو خور، إن بسالة المجتمع التركستاني في ميدان المقاومة يجب أن تسطر بكلمات من ذهب في تاريخ الأمم وهي كذلك لأن مداد هذه التضحيات كانت من دماءهم وأرواحهم الزكية الطاهرة المؤمنة الصادقة.

وتذكر بعض الإحصائيات أن الثورات الإسلامية ضد الطغيان الإلحادي الشيوعي في تركستان وحدها بلغت ٤٩٢٢ مقاومة بين كبيرة وصغيرة.

---

(٢٤) في خطبة بليغة على وفود الرحمن ببيت الله الحرام في ١٦/ ١٢/ ١٣٩٠هـ.

لذلك وتلبية لاحتياجات المقاومة في ذلك الوقت قام الأهالي كلٌ من قريته أو بلدته أو مدينته بتكوين لجان شعبية محلية تقوم بخدمة المجاهدين وفلول المقاومة الشريفة التي كانوا يطلقون عليها "قُورْباشي لَر" أي المجاهدين أو المقاومين، فكانوا يمدونهم بجميع متطلباتهم من دواء وغذاء وإيواء حسب إمكانياتهم الضعيفة والمتوفرة في ظروف صعبة للغاية وفي حصار شديد من العدو المجرم وتحت قصف وقتل وذبح ومجازر وجرائم ضد الإنسانية.

قُورْباشي لَر:

لم يكن أعضاء الفرق الميدانية المجاهدة والذين تسموا بـ "قورباشي" من الشباب والفتية فقط بل كانوا من العلماء والحفاظ وشيوخ الطرق الصوفية أهل السنة والجماعة بالدرجة الأولى وسنعرض في الصفحات القادمة بعضاً من تراجم هؤلاء المجاهدون الذين ضربوا أروع المثل في الجهاد والاستشهاد فكانوا هم قادة هذه الفرق وأعضاءها في نفس الوقت وكانت هذه الفرق تتكون من وحدات وكل وحدة من أعداد صغيرة تهجم على العدو حسب إمكانياتها وعتادها وحسب ما يتطلبه الميدان العسكري في ذلك الوقت، فتارة تتكون فرقة صغيرة لتُغير على العدو ليلا وتارة تتكون فرقة كبيرة لتهجم على العدو بشجاعة وتضرب منهم كل بَنَان، ويُذكر أن عدد المجاهدين المسلحين في تلك الفترة بلغ ٦٠٠٠٠ مجاهد وعدد غير المسلحين ٢٢٤٠٠٠ كانوا يشاركون بالأسلحة البيضاء أو مما يظفرون به من غنائم الحرب، وقد أطلق عليهم الشيوعيون اسم "حركة الباسمتشية" أي

العصابة لكن هذا الاسم لم يضرهم فقد واصلوا الجهاد وانتصروا على عدوهم في مواقع عديدة وكبدوهم خسائر كبيرة وقُتلوا في سبيل الله إيمانا بحركتهم. وقد استشهد مئات الألوف من العلماء ورجال الدين والشباب دفاعاً عن دينهم ومن أهم هؤلاء الرجال الذين سطروا التاريخ بجهادهم ودماءهم واشتهر ذكرهم بين الناس.

فمن أنديجان وأطرافها:

من أبرزهم الشيخ "ملاّ علي منصور الأنديجاني المدني"[٢٥]، وبرز واشتهر القائد "فرفي قورباشي"[٢٦] ومن عساكره المميزين "توره جان" المشهور بمناوراته العسكرية مع الروس وكذلك من عساكره البارعين "يوسيفوف"[٢٧]، واشتهر أيضاً القوماندان الشيخ "ملاّ عبدالرزاق أنديجاني"[٢٨] ومن أبرز عساكره "أَوْسَر كَل" و" قهرمان فولاد خان الشهيد"، كذلك اشتهر "محكم حاجي"، وكذلك "لطف الله إيشان"، و"أمير لشكري" ونائبه "صائب قارئ"، و"يونس بالوان"[٢٩]، و"يولداش بالوان"، و"أحمد بالوان"[٣٠]، و"نعمان

---

(٢٥) وهو جدي من والدي وستأتي ترجمته في هذا الكتاب لاحقاً.

(٢٦) كان قوي البنية والبأس وكان عدد عساكره أكثر من غيره من القادة في الميدان، بعث له الروس وفداً للوساطة بقبول الصلح مكوناً من كبار علماء أنديجان أمثال: الشيخ نادر إيشان داملا والشيخ ملا عبدالكريم آخون داملا والشيخ شمس الدين توره والشيخ سليمان بزاز، لكنه رفض الصلح واستمر في الجهاد.

(٢٧) جاء من طاشكند والتحق بعساكر فرفي قورباشي ثم ألقي القبض عليه وحكم عليه بالإعدام في سمرقند وعند تنفيذ الحكم وأمام زوجته رفض تقييد يديه وظل واقفاً حتى رمي بالرصاص رحمه الله.

(٢٨) وكان قد تم القبض عليه و"محكم حاجي" وأرسلا بالقطار إلى سجون طاشكند فقام عساكر ملا عبدالرزاق بتهريبهما من السجن، واستمر في الجهاد بعد ذلك حتى استشهد رحمه الله بأرض المعركة.

(٢٩) بالوان: بالباء الفارسية (پ) وهي من بهلوان أي القوي الجريء البطل.

كَل"، و"أصغر قورباشي"، و"مخدوم قورباشي"، و"عبدالله قورباشي"، و"آخند جان"، و"إسرائيل قورباشي"[٣١]، وغيرهم الكثير رحمهم الله.

ومن مرغلان وأطرافها:

شيخ المجاهدين وأميرهم وأشهرهم وأكثرهم بروزاً وقيادة في أرض المعركة "محمد أمين بيك"[٣٢] وزميله "صالح مخدوم"، كذلك اشتهر "علي يار بيك"[٣٣]، وكذلك "تخته سون بانصد"[٣٤]، و"شيرمت بيك"[٣٥] وأخوه "نورمت بيك" وغيرهم رحمهم الله.

---

(٣٠) تم القبض عليه وأرسل لسجون موسكو وأعدم هناك رحمه الله.

(٣١) ولد عام ١٢٩٧ هـ في بلدة مير آباد التابعة لأنديجان كان وطنيا غيورا عنيدا شديد البأس عظيم الجسم مهاباً وكان من محترفي القنص انضم للمجاهدين ومن زملاءه قازاق قورباشي وملا عبدالرزاق واستشهد رحمه الله في احدى هجماته على القافلة الروسية العسكرية القادمة من الشمال نتيجة انفجار صناديق الذخيرة وكانت الغلبة لفرقته وغنموا عتاداً وأسلحة وذلك سنة ١٣٣٨ هـ.

(٣٢) هزم الروس البلاشفة في مواقع عسكرية عديدة وأوقع بهم خسائر فادحة وغنم منهم غنائم كثيرة من خيول وأسلحة وأقفل طرق الإمداد من طاشكند وأغلق سكك الحديد عليهم وأسر الكثير من جنودهم، فاضطر الروس لعرض مصالحة عليه لكنه رفض فأرسلوا له عرضاً آخراً للصلح مع شيوخ أجلاء مثل الشيخ خال محمد قارئ داملا والشيخ ملا سليمان خوجة داملا وعدد آخر من الوجهاء لكنه أيضاً رفض الصلح، ثم بعد مفاوضات ووساطات عديدة أرسلت موسكو وفدا مكوناً من سبعة وعشرين عضواً يرأسهم زيناويوف فوافق على الصلح ووقع معهم مصالحة مشهورة بطاشكند حضره كبار المجاهدين من خوقند ونمنكان ومرغلان وأنديجان حقناً للدماء بشروط أهمها أن يظل السلاح مع المجاهدين وكان ذلك في ٧/ ٣/ ١٩١٩م، وعلى إثر هذه المصالحة ظهر الخلاف بين بعض المجاهدين فاتُهم بالخيانة وخرج عليه شيرمت بيك وأصدر قراراً لعساكره بإعدامه فأطلقوا الرصاص عليه وقتلوه رحمه الله.

(٣٣) قام بتوقيع مصالحة مع الروس ودخل مرغلان لكن الروس غدروا به وقتلوه مع رجاله رحمهم الله.

ومن مدينة أُوش وأوزكند:

اشتهر القائد "نعمان قورباشي" الذي كان يجاهد تحت إمرة محمد أمين بيك، وبرز "محمود قورباشي"، وكذلك "خال خوجة إيشان"[٣٦]، و"غايب بانصد"، و"رحيم بيردي"، و"جاني بيك قاضي"، و"محي الدين قيرغيز"[٣٧] وغيرهم رحمهم الله.

ومن نمنكان وكاسان وأطرافها:

شيخ المجاهدين وعالمهم السيد ناصر خان توره[٣٨] ومن أبرز عساكره "ملا محمد إبراهيم المكي" و"شريف مخدوم الطائفي" والشيخ القارئ "عطاء الله داملا المدني" والشيخ

---

(٣٤) بانصد: بالباء الفارسية (پ) وهي رتبة عسكرية وكان قد رفض التوقيع على الصلح الذي وقع عليه علي يار بيك ونصحه بعدم التوقيع واستمر بالجهاد حتى قتل شهيداً بأرض المعركة رحمه الله.

(٣٥) شيرمت: أصلها شير محمد أي الأسد محمد، كان معه وأخوه نور محمد أكثر من ٣٠٠٠ عسكري أوقعوا العديد من الهزائم والخسائر بالعدو، وغاب عن اجتماع طاشكند للمصالحة مع الروس لكنه حضر اجتماعاً آخراً معهم في "يازياوان" بالقرب من مرغلان في أواخر أغسطس ١٩٢١م بصفته القائد الأعلى لمجاهدي فرغانة ولم يتوصلوا لاتفاق، ثم اضطر إلى مغادرة تركستان مع أخيه إلى أفغانستان وأقام بها حتى وفاته رحمه الله.

(٣٦) كان يجاهد تحت إمرة محمد أمين بيك، غاب عن اجتماع طاشكند مع شيرمت بيك وأشرف على تنفيذ حكم الإعدام بمحمد أمين بيك، وغادر إلى كاشغر.

(٣٧) تم القبض عليه في منطقة سوزاق وحكم عليه بالإعدام رحمه الله.

(٣٨) ناصر خان توره بن غازي خان، ولد في نمنكان عام ١٨٧١م كان ذكياً ونابغة بين أقرانه بالمدرسة، والده غازي خان أحد كبار علماء نمنكان وقاضي المحكمة الشرعية وهو أول من أسس الصحافة بنمنكان وعمل على طبعها لأول مرة في النواحي العلمية والفلسفية والإسلامية وقام على توزيعها. ابنه ناصر أتم دراسته بمدارس نمنكان ثم سافر لإكمال دراسته خارجاً ببغداد والحجاز ودلهي وكابول وزار القاهرة وطهران وأعجب بالحياة السياسية والثقافية بهما وعاد إلى نمنكان عام ١٩١٢م وأصبح قاضي المحكمة الشرعية منذ ١٩١٣م. وساعد على نشر الكثير من أفكار الإصلاحيين عبر

صحيفة والده وساند كثيراً ثورة ١٩١٦م ضد القياصرة الروس في نمنكان وكاسان وخجند. ومن طلبته الشيخ آلتون خان توره (محمود طرازي) والشيخ عبدالأحد قارئ.

ولولا مبادرته لنداء المجلس الإقليمي التركستاني لما انعقد المؤتمر الرابع غير العادي للتركستانيين المسلمين، الذي كان سبباً في قيام حكومة خوقند ذاتية الحكم ١٩١٧م، وبعد توليه لمنصب وزير المعارف بهذه الحكومة بذل الكثير من الجهد لتحسين وزيادة أنشطة المثقفين لكن الشيوعيين قبضوا عليه عام ١٩١٩م بتهمة عضويته في حكومة خوقند فأعطى أوامره وتوجيهاته لمعاونيه بقيادة حركة الجهاد وهم: أمان بالوان، ومحي الدين بيك، وجاني بيك قاضي، ورحمان قل قورباشي. وظل رحمه الله في السجن لعام ١٩٢٤م حيث أفرج عنه. وكان رحمه الله من كبار المجاهدين "قورباشلر" كان قائدا لفرقة فدائية كبيرة تحتوي على عدة وحدات قتالية، ثم قام بإصدار صحيفة "أويغانشي-" أي الصحوة وبعد ١٤ عدداً ألقي القبض عليه وتوقفت الصحيفة وأفرج عنه لعدم وجود الأدلة. في عام ١٩٣٧م ألقي القبض عليه ثم أفرج عنه بعد شهرين وأصبحت حياته مهددة بالخطر ونصحوه المقربين منه بمغادرة البلاد كالأديب صوفي زاده وإيركش بانصاد وهاييب حلفا لكنه رفض رحمه الله.

لم يرضخ رحمه الله لأي من طلبات الصلح والتوقف عن القتال مع الروس بالرغم من الوساطات الكثيرة التي أرسلت له، فرصدت الحكومة الروسية جائزة مالية كبيرة للإدلاء بمعلومات عن مكان تواجده، وفي أحد الأيام دخل نمنكان سراً فعرف الجواسيس فتمت محاصرة البيت لكنه استطاع الخروج وسلك طريق كاشغر حتى وصل إلى مدينة أوش وبعث برسالة إلى ابنه إيشان دادا خان فانتبه الجواسيس لها وألقوا القبض على ابنه وأرسل الروس ببرقيات لمحاصرة أوش والبلدات التابعة لها فتم القبض عليه في بلدة "تال ليغ" وأُرسل إلى طاشكند وأُعدم رحمه الله في سنة ١٩٣٨م. وحاولت ابنته "زليخة هانم" كثيراً الحصول على جثته لدفنه ولكن بدون جدوى.

درس التاريخ رحمه الله وألف كتاب "تاريخ تركستان" من ١٥ مجلداً وقد عرض عليه رئيس المكتب السياسي بنمنكان الموالي للبلاشفة طباعته بطاشكند لكنه رفض وردّ عليه بأنه لن يسمح لهم بتنجيس تاريخ تركستان مثلما نجسوا أرض تركستان، وقال إنه يفضل أن يبقى كتابه مخطوطاً تتوارثه الأجيال عن أن يسلمه لأعداءه فيحرفوه ويشوهوه. له أنشودة مجاهدين مشهورة بالأوزبكية ذكرها محمد موسى تركستاني في "ألوغ تركستان فاجعه سي"، ووصفه السيد قاسم أنديجاني في "اسلام يولي" بعد أن ذكر قصة مرافقته لبلدة كاسان بأنه أحد أبرز العلماء وأشجع المجاهدين وأعلم من في زمانه رحمه الله.

قال رحمه الله في آخر أيامه قبل أن يُلقى القبض عليه لصديقه "أحرار خوجة" في وصية أخيرة أنه يحّس بدنو أجله ويبدوا أنه لن يرَ بلده محرراً قبل موته وتمنى أن يستشهد في بلده وأوصاه بأولاده وأن يقود المجاهدين من بعده لتحرير وطنه.

القارئ "عبدالأحد الكاساني المدني"[٣٩]، واشتهر أيضاً "باي تومَن حاجي"[٤٠]، ومن بلدة خضر آباد برز "أمان بالوان"[٤١]، ومن قرية توره قورغان ظهر "داده باي بانصد"، وكذلك "خالمت جب أنداز" وغيرهم الكثير رحمهم الله.

ومن خوقند :

"ايركش قورباشي"[٤٢]، والشيخ "أولياء خوجة إيشان"[٤٣].

لم يكن رحمه الله شخصيةً إسلامية حكيمة فقط ولكنه كان زعيماً وقائد ثورة ومثقف ومؤرخ وسياسي وبطل قومي ومقاتل من أجل الحرية، وقد أصبح رحمه الله مثلاً وقدوة لكل المجاهدين من أجل حرية تركستان.

(٣٩) تأتي ترجمته في هذا الكتاب لاحقاً.

(٤٠) من أشهر وأقوى المجاهدين تمت محاصرته في بيته من قبل ٥٠٠ جندي روسي وألقي القبض عليه وأعدم رحمه الله.

(٤١) كان يهزم الروس في أغلب المواقع الحربية فقام الروس بخطف ابن شيخه حاجي محمد إيشان للضغط عليه بوساطته واقناعه بالصلح معهم ووقف الجهاد لكنه رفض وتم القبض عليه بعد ذلك وحكم عليه بالإعدام رحمه الله.

(٤٢) بالكاف الفارسية وتنطق بالقاف الحجازية، خرج إلى الضواحي وجمع الكثير من الشباب وأصبحت له شهرة كبيرة إلى أن أعلن نفسه ملكاً (خان) على فرغانة ولقب بأمير المسلمين وهو لقب كبير يدل على مكانته الكبيرة بين المجاهدين وكان قد استقر في خان آباد.

(٤٣) ولد في "أوره توبه" بجنوب خوقند عام ١٢٨١هـ وكان شيخاً وقوراً صالحاً اشتهر بعلمه وتقاه وورعه وذكره وتلاوته القرآن آناء الليل وأطراف النهار وكانت له حلقة ذكر بجانب مجلس الدرس في العلوم العربية والدينية وكان فقيهاً مفسراً ومحدثاً حافظاً للقرآن، وكان في بداية الأمر يأتيه الشباب المجاهدون ويستشيرونه في مسائل الجهاد حتى ضاقت به السبل وقرر أن يخوض الجهاد المسلح بنفسه وكان تحت إمرته حوالي خمسة آلاف مجاهد واستمر في جهاده أربع سنوات حتى استشهد سنة ١٣٤١هـ رحمه الله.

ومن سمرقند وأطرافها:

أشهرهم "بهرام بيك"[٤٤]، و"جبار بيك"، و"آجل بيك"[٤٥]، و"همرا قُل بيك"[٤٦]، و"آجل توقساوا"، و"أسرار بيك"[٤٧]، و"حامد بيك".

ومن بخارى وأطرافها:

أشهرهم "فضيل مخدوم"[٤٨]، ومحمد إبراهيم بيك[٤٩] وأنور باشا التركي كان في وحدته حوالي ١٧٠٠٠ عسكري، وغيرهم الكثير رحمهم الله.

---

(٤٤) ولد عام ١٢٩٣ هـ بسمرقند من أصل طاجيكي كان لديه في فرقته خمسمائة مجاهد وكان يتحمل نصف مصروفاتهم والنصف الآخر يتولاه أهل سمرقند، استمر في الجهاد حوالي أربع سنوات واستشهد بالقرب من سمرقند سنة ١٣٣٩هـ.

(٤٥) ولد عام ١٢٩٧ هـ كان تحت إمرته ألف وخمسمائة مجاهد.

(٤٦) اضطر للانسحاب إلى أفغانستان عام ١٣٤٠ هـ ثم انتقل إلى اسطنبول وسكنها عدة سنوات والتقى فيها بالشيخ المؤرخ محمد موسى تركستاني عام ١٣٤٦ هـ ثم عاد إلى كابول واشتغل بصناعة الحرير وتكرر لقاءه بالشيخ محمد موسى تركستاني بها عام ١٣٥٣هـ.

(٤٧) أسرار خان بن تومن خان ولد عام ١٢٩٠هـ في "أقجي" بالقرب من سمرقند من أصل طاجيكي درس مبادئ العلوم الدينية وتردد على سمرقند للتحصيل العلمي واشتغل بالمواشي والوبر والقطن كان ذكياً فطناً لبقاً كريم الأخلاق والسجايا انتظم في صفوف المجاهدين من بعد قيام الثورة البلشفية مباشرة وأبلى بلاء حسناً في عدة معارك جبلية في جنوب سمرقند وكانت فرقته التي يقودها تحت إمرة آجل بيك واستشهد رحمه الله في إحدى المعارك سنة ١٣٤٠هـ.

(٤٨) كان يجاهد تحت قيادة أنور باشا ومعه في وحدته ١٠٠٠ عسكري ولم يلتفت لأي نداء من نداءات الصلح الروسية فأصبح مطلوباً عند العدو واضطر إلى المغادرة لأفغانستان عام ١٩٢٨م وأقام بها ١٥ عاماً ثم ذهب لأداء مناسك الحج والعمرة وعاد إلى كاشغر والتحق بالمجاهدين ضد الصينيين وسمى

ومن بقية المناطق:

"رحمان قل قورباشي"[٥٠]، ومن جيزَخ ظهر "نياز بيك" و"تراب بيك"[٥١]، ومن نورأتا ظهر "ملا همرا قل" وهو من أصل طاجيكي، وظهر أيضاً "كدا قورباشي"[٥٢]، ومن بيش كنبذ ظهر "شراف قورباشي"[٥٣]، ومن بين الجبال خرج "مصطفى بيك قل" ومجموعة من عساكره المجاهدين، ومن دوشنبة "أركه شجه قورباشي"[٥٤]، وكذلك ظهر "عبد الحافظ" كان في وحدته حوالي ٢٥٠٠ عسكري، و"قاري عبدالله يار" ومعه ١٥٠٠٠ عسكري،

نفسه حاجي عبدالكريم، لكن التونكان قاموا بالقبض عليه وسلموه للسفارة الروسية بأوروجي وحكم عليه بالإعدام رحمه الله.

(٤٩) ينحدر من قبيلة لَقَيّ كان مقرباً من أمير بخارى مير عالم خان وقاتل بوحدته المؤلفة من حوالي ٣٠٠٠ عسكري تحت لواء القائد التركي أنور باشا ثم اختلف معه، ولجأ لأفغانستان بعد استشهاد أنور باشا وأقام عدة سنوات بجانب مير عالم وأثناء ثورة ١٩٢٩م بأفغانستان انضم لحبيب الله كلكاني (بچه سقا) وعيّن محافظاً لشمال أفغانستان وبعد اعدام بچه سقا رجع إلى بخارى وألق الروس القبض عليه عام ١٩٣٣م وأعدموه.

(٥٠) حكم عليه وعلى ابنه "خداي قل" بالإعدام وتم إعدامه رحمه الله ثم أفرج عن ابنه.

(٥١) لجأ لإيران وسكن مشهد ولاحقته روسيا حتى قبض عليه وسلم للسفارة الروسية وحكم عليه في طاشكند بالإعدام وأعدم رحمه الله.

(٥٢) بكاف فارسية وتنطق بقاف حجازية وقد تم القبض عليه وأعدم في سمرقند رحمه الله.

(٥٣) كان لديه أكثر من ٧٠٠٠ عسكري من الشباب المجاهدين، وكان إذا هجم على العدو لا يتراجع أبداً، انتصر في معارك عديدة حتى استشهد بالميدان رحمه الله.

(٥٤) ولد في قصبة ايرسرى من أيلات دوشنبة عام ١٢٩٧هـ من أصل تركماني وكان في شبابه يتبع أبناء الذوات في مجالسهم ولهوهم لكن الأمور تغيرت بعد أن فرضت الحكومة القيصرية التجنيد الإجباري على الأسر فخرج إلى النضال المسلح وله مواقف بطولية عديدة لا تنسى وسقط شهيداً في معركة غير متكافئة بالقرب من مدينة أوزكند في منطقة جبلية سنة ١٣٤١هـ.

و"جنيد خان" معه ٨٠٠٠٠ عسكري[٥٥]، و"اسلام قل"، و"يخشي قيلدي"، وغيرهم الكثير.

ومن قبائل القازاق والتركمان والتتار:

كان المجاهدون القازاق من أشد المجاهدين وأقواهم ومن أندرهم في الشجاعة والبسالة وكانوا لا يقبلون الصلح مع الروس بتاتاً وكان شعارهم إما الموت أو الفوز، وظهر منهم "مير آباد ليك أرسلان يورك ليك" الذي وصلت شهرته للخارج عند جنرالات الحرب الروسية بموسكو، و"عبدالرحيم يولداشيف"[٥٦]. ومن التركمان ظهر "ملاّ صفر" وأخوه "ملاّ أرزو قل" ولم يوافقا على الصلح مع الروس ولجئا إلى أفغانستان وبقيا فيها. ومن التتار ظهر "دانيال بيك"[٥٧].

وكان أيضاً من بين هذه المجموعة الكبيرة من الشهداء في بلاد التتار والقفقاس الإمام نجم الدين غوتسو الرئيس الديني للقفقاس الشمالية والشيخ "رضاء الدين بن فخر الدين"

---

(٥٥) هكذا في المصدر ولعلّه ٨٠٠٠ عسكري.

(٥٦) أتم تحصيله العلمي بموسكو واشتهر بـ "قيزيل يولداش" وتم القبض عليه وحكم عليه بالإعدام رحمه الله.

(٥٧) ولد عام ١٢٩١ هـ من أصل تتاري وهاجر مع أهله إلى تركستان الشرقية واستوطن بها اشتغل في شبابه في بعض المصانع الوطنية ثم التحق بالشرطة المحلية، ثم التحق بالمجاهدين التركستانيين وبسبب خبرته العسكرية درب الكثير من الشباب المناضل على استخدام الأسلحة وحاز على الكثير من النياشين التقديرية من زعماء المجاهدين واستشهد رحمه الله أثناء هجومه على قافلة روسية بالقطار نتيجة لرصاصة طائشة وذلك سنة ١٣٣٧ هـ في منطقة يوقاري بشمال طاجيكستان.

المفتي الأكبر "لمسلمي روسيا" فيما بعد والحاج مصلح الدين مفتي بلاد القرم وسعيد شامل بيك وزكي وليدي وغيرهم.

وكانت لا تمر سنة واحدة دون أن تقع حوادث وتنهض ثورات وتبرز مقاومة في المناطق الإسلامية دفعاً للظلم والطغيان وتاريخ القائد العظيم الشيخ "منصور أشرمة" معروف ومشهور فقد حارب الروس طوال ١٧ عاماً وأنزل بهم خسائر فادحة ولم تنته الموقعة بين الفريقين إلا بعد أن حاصروه ثم أسروه ونفوه إلى الشمال، ولقد استمرت الثورة ولم تنته المقاومة البطولية الخالدة بقيادة الإمام محمد الغازي الذي تولى القيادة بعده حمزة بيك ومن بعده الشيخ شامل.

والحق أن تاريخ شعوب أسيا الوسطى المسلمة مليء بالبطولات الخالدة حتى أن كارل ماركس اليهودي واضع المذهب الشيوعي نفسه ومساعده أنجلس كانا من المعجبين بهذه البطولات الخالدة ولقد كتب ماركس في مجلة "كومنيست زيتشريقت" عندما تعرض إلى ذكر الشيخ محمد شامل: إنه عظيم فقد استطاع أن يهزم الروس في داغستان، ثم قال موجهاً نظر الشيوعيين: انظروا إلى ما قد ينتج الإنسان إذا طلب الحرية وطلب منهم أن يتعلموا الثبات من هؤلاء.ا.هـ

التآمر الدولي العالمي على قضية تركستان

أكثر المسلمين يجهلون حقيقة الشيوعية بل إن بعضهم لا يزال يرجو الخير منها؛ ولذلك فإن بحث قضية الشعوب المحكومة تحت السيطرة الشيوعية شيء يفرضه الواجب

لإنقاذ المسلمين من هذه البلية ولإحلال السلام، وعلى هذا الأساس يفرض علينا الواجب التفكير والعمل على جعل هذه القضية عالمية وفعالة.

فبعد الحرب العالمية الثانية قام روزفلت بطلب من دول الحلفاء الاعتراف باستقلال الأمم، إذ أن للشعوب حق تقرير مصيرها ولكن دول الحلفاء في البيان الأطلنطيقي تركت لروسيا الحرية الكاملة في أن تقرر مصير الشعوب الواقعة تحت سيطرتها، كما منحتها الصلاحيات الواسعة لتستولي على أوروبا الشرقية والبلقان. وهكذا كانت نتيجة الحرب العالمية الثانية أن قويت روسيا وأصبحت من الدول الكبرى، ففي الوقت الذي انهارت إمبراطورية اليابان وإنجلترا وفرنسا وسائر الدول الاستعمارية قويت روسيا بإمداد من الحلفاء وحافظت على مستعمراتها بل وسعت هذه المستعمرات باستيلائها على مناطق جديدة لذا أصبحت الشيوعية حركة عالمية قوية، ولذا بات هدم هذه الحركة يتطلب مجهوداً عظيماً أساسه توحيد كل القوى العالمية ضدها، الأمر الذي يؤكد أن الشيوعية وليدة الصهيونية كما ذكرنا آنفاً.

إن على الأمم الإسلامية فريضة دينية وحيوية أن يهتم بعضها ببعض والمسلمون المحكومون تحت السيطرة الشيوعية جزء من العالم الإسلامي لذا فإن سكوت العالم الإسلامي عن إخوانه المستعبدين في هذه البلدان الإسلامية المغتصبة كتركستان الشرقية لهو عمل لا يرضى به الله، وإذا ما تساهل المسلمون في حقهم وسكتوا في كل مرة يقتطع فيها جزء من العالم الإسلامي فمعنى هذا أنهم يسيرون إلى التلاشي والزوال.

إن كل بقعة من الوطن الإسلامي جزء لا يتجزأ منه ويجب المحافظة عليها جماعيا ففي تلك البقاع والبلدان يرتفع اسم الله وقد كانت تركستان والقرم والداغستان والقازان وغيرها مراكز علمية ثقافية إسلامية أمدت العالم الإسلامي بأمهات الكتب الإسلامية فأين هي هذه المدارس والمعاهد ودور العلم والمكاتب والمساجد في تلك البلدان؟[٥٨]

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ النور: ٥٥

أشهر مدن تركستان الغربية:

بخارى: في إقليم الصغد على نهر جيحون أموداريا تقع جنوبها مدينة نسف، وبخارى ملتقى طلاب العلم من جميع تركستان وسيبيريا والقفقاس وغيرها وكان بها أكثر من مائة مدرسة بين كبيرة ومتوسطة يتراوح عدد طلبة الكبيرة منها بين ٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ طالب، وكان فيها أكثر من احدى عشرة مكتبة تضم أكثر من ٢٢٦٧٠٠ كتاباً. ومن ولاياتها كولاب: ولاية كولاب تقع في جنوب شرق بخارى على الحدود الأفغانية وتحدها من

---

(٥٨) في خلال الاحتلال البلشفي تم اغلاق وتهديم ٢٦٠٠٠ ستة وعشرين ألف مسجداً و١٥٠٠٠ خمسة عشر ألفا مدرسة منها ٦٦٨٢ مسجداً و ٧٠٥٢ مدرسة اسلامية في تركستان فقط.

الجنوب ولاية بدخشان وهو ما كان يعرف بطخارستان، وحالياً تقع جنوب شرق عاصمة طاجيكستان "دوشانبيه" وتبعد عنها حوالي ٢٠٠كم.

سَمَرقَنْد: تقع جنوب شرق بخارى على نهر أمودارياء، وخَرْتَنْك إحدى قراها الصغيرة والتي دفن فيها الإمام البخاري رضي الله عنه تـ ٢٥٦هـ.

جيزَخ: شرق سمرقند.

تِرمِذ: تقع على نهر جيحون الأعلى، وحاليا أصبحت بلدة صغيرة تقع على الجهة الغربية لأوزبكستان، كانت مشهورة بمدارسها ومعاهدها وأسواقها.

طاشْكَنْد: تقع في إقليم الشاش الكبير على شرق نهر سيحون أعلى وادي فرغانة شمال غرب خُوقَند بالقرب من الحدود مع كازاخستان.

خُجَند: من مدن وادي فرغانة تقع في أوزبكستان حاليا.

أَنْدِيجان: في وادي فرغانة تقع شرق مرغلان، احدى المدن الكبيرة الشهيرة ببساتينها الخضراء اليانعة وهوائها العليل تتخللها أنهار عذبة وكانت تعتبر حتى الآن إحدى جنان الأرض في المشرق الإسلامي الرحب كأنها قبس من جنة الله وبها محاصيل زراعية لا حصر لها، ويوجد من الفواكه ما يزيد عن مائتين وخمسين نوعاً من أجود الثمار في العالم.

مَرْغِلان: في وادي فرغانة تقع شرق خجند وجنوب نمنكان.

خُوقَنْد: وتكتب (قوقند) تقع في وادي فرغانة شرق خُجند.

نَمَنْكان: تكتب بالكاف الفارسية (گ) وتنطق بالقاف الحجازية، تقع في وادي فرغانة في جنوب شرق كاسان وشمال مرغينان.

مَرْغينان: في وسط وادي فرغانة تقع شرق خوقند.

أُوش: شرق وادي فرغانة تقع جنوب شرق أنديجان وحاليا بدولة قرغيزيستان.

أوزْكَند: في أقصى شرق وادي فرغان تقع شرق أوش ولها إقليم واسع.

فاراب: تقع جنوب غرب بخارى بالقرب منها على نهر جيحون أمودايا.

سَرَخس: بين نيسابور ومرو تقع الآن في شرق جمهورية تركمانستان.

أشهر مدن تركستان الشرقية:

أُورومْجي: تكتب بالجيم الفارسية (چ) عاصمة تركستان الشرقية تقع في الشمال ضمن سلسلة جبال خان تنكري.

ياركَند: كانت عاصمة الدولة السعيدية التي استمرت ١٧٠ عاماً ٩٢٠ -١٠٩٠هـ منطقة زراعية وتنتج الملح.

قُمول: عاصمة ولاية قمول تقع في أقصى الشرق وتبدأ منها سور الصين العظيم تتبعها محافظات: قمول، أراتورك، جيكي جنزا، باركول.

ايلي أو غولجا: بالجيم الفارسية (غولچا) ولاية جميلة بالشمال فيها عيون معدنية وتتبعها محافظة: سويدونك، قورغاس، قيزيل كوره، منغول كونه سي، قالقاش.

جوجك: ولاية تقع بأقصى الشمال بعد ولاية غولجا كانت تسمى "ايميل" سابقاً على الحدود مع كازاخستان.

ألتاي: أي الشهور الستة وهي ولاية في الشمال الشرقي تحدها شرقا منغوليا وسميت باسم جبالها تقطنها قبائل القازاق الأويغوريين تتبعها سبع محافظات: ساري سومبه، بورجون، بوره، توقاي، كول توقاي، جنيككل، جمله ي أو جمنه ي و قابا.

كاشْغَر: تقع في أقصى الغرب وهي بخارى تركستان الشرقية من حيث شهرتها في العلم ومدارس ومعاهد كاشغر كثيرة وكانت توجد بها مدراس نظامية عصرية ومدراس تقليدية للعلوم الشرعية، وهي مدينة تجارية عريقة ومشهورة بصناعة منسوجات الصوف، وأشهر محافظاتها أرتوج: وأرتوج أو أرتيج أو آرتوش معناها أرض الأرز وهي بلدة معروفة تقع على بعد ٣٠ كم من كاشغر وتنقسم لقسمين: آستين أرتوج أي السفلية، وأوستون أرتوج أي العلوية منها أكثر علماء تركستان الشرقية، ويرقد فيها الإمبراطور المجاهد السلطان ستوق بوغرا خان الذي نشر الإسلام في ربوع تركستان الشرقية.

خُوتان: ولاية كبيرة في الجنوب تنتج الذهب والفضة والحرير والقطن وصناعة السجاد، محافظاتها: إيلجا، قراقاش، قوما، لوب، جيرا، كريه، جوجن. وكانت ولم تزل محافظة

قاراقاش أثرى وأغنى محافظة علماً وأدباً وتجارةً ونماءً، حيث إن قاراقاش بمثابة محافظة أرتوج من ولاية كاشغر

آقْسُو: أي الماء الأبيض وهي ولاية تقع في الجزء الأوسط الغربي وتتبعها المحافظات التالي: كوجار، شاخيار، توقسون، وأُوچْ تُرْفان.

الألقاب الشائعة والدرجات العلمية للشيوخ

قارئ: الحافظ للقران الكريم.

تُورَه: سيد شريف من آل البيت.

مِير: قيل أنه لقب للسيد الشريف من آل البيت، وقيل أصلها أمير حذفت منها الألف مثل أسماء مدارس بخارى حيث تبدأ بها: كمير عرب، ومير كلالي وغيرها.

إيشان: مدرس بالمسجد.

خُوجة: معلم، أو السيد الشريف من آل البيت

خَواجة: الواو تكتب ولا تنطق، ولم أقف على معناها بالتحديد لكن في الأغلب هي نسبة وليست لقباً علمياً. وقيل تنطق "خُوجة" لكن جرت كتابتها هكذا بالفارسية، والله أعلم.

مفتي = قارئ + درجة إفتاء، وله إعطاء الدرجة الشرعية للقارئ.

مفتي خوجة: معلم المفتيين وهو مفتي + له إعطاء الدرجة الشرعية للعالم ليكون مفتي.

مَلّا : المدرس والمعلم.

مولوي: درجة علمية كبيرة للعالم المتخرج من مدارس الهند.

خان: ملك، وتستخدم للتعظيم والتفخيم وتضاف إلى الاسم أو اللقب.

مِرزا: تطلق على رئيس المهنة عادة وهي عامة، وتستخدم أيضا للتفخيم والتعظيم، لكنها تستخدم خاصة للشيخ أو العالم أيضا باعتبار أنه رئيسا أو وجيها في مهنة المشيخة، وقيل: أصله "أمير زاده" أي ابن الأمير، و كان يطلق على نسل الأمير تيمور، لكن صار الاسم شائعاً و يطلق على كبار القوم و أصحاب العلم بالعموم.

دامْلا: درجة علمية كان يفوز بها المتخرجون من مدارس بخارى العالية، ويقال أن أصلها "دام عُلاه"، فيكون اسم العالم مقرونا بالدعاء له، ويقال أنها مركبة من "دا" أي كبير بالصينية و"ملا" أي بمعنى عالم بالفارسية وإذا أضيف "م" حرف الميم بآخره تفيد الاحترام فيكون معنى "داملا" علّامة، ويعللون قولهم هذا أن العلماء التركستانيين القائمين بالدعوة ونشر الإسلام في الصين كانوا يُخاطبون بداملا فأصبحت بمرور الأيام من الدرجات العلمية ومن المعلوم أن حرف الميم تجيئ بثلاثة معان: بياء المتكلم مثل ديني الإسلام "دينيم اسلام"، وعلامة التأنيث مثل خانم أي ملكة والملك يقال له خان، وكلمة "بيكم" المستعملة في الأوردية بمعنى السيدة هي مؤنث "بيك"، كما يفيد حرف الميم معنى الاحترام مثل حاجم للحاج ويكثر استعمالها في هذا المعنى فيقول العالم عن نفسه داملا ويقول الآخرون داملام.

خلفت (خلفتيم): يلقب بها المتخرجون من مدارس تركستان الشرقية.

خليفة (خليفم) فلقب مشايخ الطرق الصوفية لأنهم يخلفون المرشدين.

مَخْدوم: يلقب به أولاد العلماء للتنبيه على أنهم يستحقون الخدمة والاحترام عرفانا بجميل آبائهم، والدال تكتب وتنطق صاد باللغة الدارجة فتلفظ الكلمة مخصوم.

آخُون: السيد أو الرجل المحترم وفي الاستعمال تساوي كلمة الأخ في لغة العامة ومن حيث اللغة هي تصغير لكلمة خان أي الملك.

آفاق : لقب شرف في القالماق وهي قبيلة في شمال تركستان الشرقية بمنطقة ايلي غولجا.[٥٩]

❁ ❁ ❁

تمت بحمد الله المقدمة التاريخية

ويليه تراجم العلماء التركستانيين

اللهم اغفر له ولوالديه وللمؤمنين أجمعين يارب العالمين

---

(٥٩) المصادر والمراجع للمقدمة التاريخية: "ألوغ تركستان فاجعه سي" فاجعة تركستان العظمى لمحمد موسى تركستاني، و"تاريخ تركستان الشرقية" لمحمد أمين بوغرا، "كفاح تركستان" لمحمد أسد شهاب، مقالة "تركستان أرض الحضارة" لعبدالله مبشر الطرازي ١٤١١هـ، و"أضواء على تاريخ توران" للسيد عبدالمؤمن أكرم، "فتاوى عن الشيوعية" للشيخ عبدالحليم محمود رحمه الله، و"تركستان قلب آسيا" لعبدالعزيز جنكيز خان، و"المسلمون في الاتحاد السوفييتي عبر التاريخ" لمحمد علي البار، و "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني، و"ذا مودرن أوزبكس" الأوزبكيين الحديثين لإدوارد أولوارث، و" اسلام آند تركستان أندر راشان رول" الإسلام وتركستان تحت الحكم الروسي" لباي مرزا هاييت.

تراجم العلماء التركستانيين المهاجرين للحرمين

(١) الشيخ آخوند جان بن المفتي محمد هادي بن محمد مراد بن إدريس البخاري المَرْغيناني المكي رحمه الله[١]

ولد رحمه الله في شعبان من عام ١٢٤٣ هـ في بلدة "مَرْغينان" بوادي فرغانة في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) حفظ القرآن الكريم ثم قرأ على فضلاءها.

هاجر رحمه الله إلى الحرمين عام ١٢٧٩ هـ فأدى فريضة الحج ثم استقر في المدينة المنورة وقرأ على من بها من العلماء الأفاضل كالمحدث الشهير الشيخ عبدالغني الهندي المجددي ولازمه مدة وافرة كبيرة وقرأ عليه كتباً كثيرة من الحديث وأصوله والتفسير والفقه الحنفي وأصوله وغيره فأجازه بسائر مروياته، ثم قرأ في الفقه على الشيخ الخرنوبي بالمحمودية.

في عام ١٣٠٩ هـ رجع إلى مكة المكرمة وأقام بها إلى وفاته، وتصدّر للتدريس بالمسجد الحرام وانتفع به كثير وألف العديد من المصنفات، وعرضت عليه الفتوى في بلده فلم يقبلها وكان مشتغلا على الدوام بالتدريس والإفتاء والإفادة والمواظبة على أداء الفرائض مع الجماعة والتأليف.

ومن طلبته: الشيخ محمد إكرام بن محمد ملا عبدالسلام البخاري[٢]، والشيخ محمد مراد رمزي بيك القازاني[١]، وأجاز الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير.

---

(١) المعروف بـ "آخوند الفرغاني المكي".

(٢) عمدة المفتين صاحب المؤلفات توفي سنة ١٣٤٣ هـ ومن طلبته ببخارى الشيخ إبراهيم الختني.

كان رحمه الله إماماً فقيهاً ذا ذهن مستقيم وطبع سليم مع كثرة التواضع والخلق الرضي والوقار وسلوك طريق السلف من أهل السنة والجماعة وعظم الرغبة في العلم والمذاكرة.

---

(١) العلامة الرحالة الداعية الشيخ محمد مراد رمزي بيك بن باطر شاه عبدالله القازاني المكي الحنفي النقشبندي تتاري الأصل ولد في قرية "إِلِت" بالقرب من قازان في محرم من عام ١٢٧١هـ ووالده كان من قرية تتبع قضاء "بوكلمه" وقرأ مبكراً لمدة عشر سنوات القرآن والتجويد وقرأ عليه إلى شرح العقائد على خاله ملا صاحب الدين بن ملا زين الدين بن عبدالرشيد النور كابي تـ ١٣١٠هـ، أقام في بلدة طروبسكي ومن شيوخه فيها الشيخ زين الدين بن حبيب الله الشريفي الطروبسكي النقشبندي المجددي الخالدي المولود عام ١٢٤٨هـ والشيخ ملا محمد جان بن عبدالطاهر الرحمان قلي تـ١٣١٨هـ قرأ عليه شرح العقائد والسلم والشيخ ملا شرف الدين بن الملا مهدي تـ ١٣١٣هـ قرأ عليه مباحث من العقائد النسفية والجزرية بتمامها كان يقرأ عليه كل يوم بيتين في خلال ساعة وذلك في عام ١٢٩٠هـ. وقد سافر رحمه الله إلى بخارى عام ١٢٩١هـ وكان في طاشكند عام ١٢٩٢هـ ثم سافر إلى اسطنبول ثم إلى البلاد المقدسة ووصل إلى مكة المكرمة عام ١٢٩٥هـ ثم أقام في رباط البزازية بالمدينة المنورة ورجع بعدها إلى مكة المكرمة وأقام فيها، وكان عالما ومؤرخا ضليعا وشاعراً ويتقن الفارسية ومن مؤلفاته: "تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في تاريخ الترك والتتار" ذكر أنه كتبه عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)، وطبع الكتاب في أورينبورغ سنة ١٩٠٨م وطبعته دار الكتب العلمية قبل سنوات مكتفية بالإشارة إلى أن مؤلفه م.م رمزي وكتاب "مشايعة حزب الرحمن في مدافعة حزب الشيطان" في الرد على موسى جار الله وترجم كتاب "الرشحات" و"المكتوبات" للإمام الرباني السرهندي إلى العربية، وهو والد الدكتور فهمي رمزي صاحب أول صيدلية في تاريخ مكة الكرمة كان ذلك في الستينات الهجرية، وكانت الصيدلية على يسار الداخل إلى أجياد، ومن شيوخه بمكة المكرمة الشيخ آخوند جان المرغيناني المكي. وكان رحمه الله واحدا من مجموع علماء تتارستان الأفذاذ الذين بذلوا كل ما لديهم للدعوة والنهوض بالعالم الإسلامي ومن هؤلاء العلماء العلامة موسى جار الله والشيخ الداعية الرحالة القاضي عبدالرشيد إبراهيم رحمهما الله، وفي العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري هاجر إلى تركستان الشرقية ومرّ في طريقه بخوجند عام ١٣٢٨هـ وأقام في ولاية جوجك بأقصى شمال تركستان الشرقية إقامة دائمة وذلك في بداية الأربعينات الهجرية، بعد أن قام بسياحة لعموم تركستان من جنوبها الى شمالها بما فيها أوروجي عاصمة تركستان الشرقية، ومن طلبته: محمد سلطان المعصومي، وابن يمين الساعاتي، والقائد المجاهد محمد أمين بوغرا، وتوفي في جوجك سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م). الترجمة جمعتها من كتابه تلفيق الأخبار.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة يوم الثلاثاء في الثاني عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٢٠هـ ودفن بجنة المعلاة.[١]

(١) مصادر ترجمته: "المختصر من نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر" لعبدالله مرداد أبو الخير رحمه الله.

(٢) الشيخ ملا محمد سفر بن محمد بن السيد هارون الكولابي البخاري الحسيني المدني الحنفي رحمه الله

ولد رحمه الله في بلدة "كُولاب" جنوب شرق بخارى ببلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) سنة ١٢٧٣هـ. وكان رحمه الله عالما ورعا زاهدا، دعوته المفضلة: دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام (اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين)، كان رحمه الله نموذجاً في البعد عن الدنيا وزخرفها.

حفظ كتاب الله وتجويده وبرع فيه، ثم العلوم العربية وآدابها وتنامت عنده الملكة الأدبية والقريحة الشعرية وظهر أثر ملكته حينما درّس الأدب بالمدينة النبوية، ثم درس العلوم الدينية الشرعية وحفظ المتون، فحفظ كنز الدقائق، ودرس شروحه حتى أصبح حجة في المذهب الحنفي، ثم حفظ شيئا من الحديث الشريف، ودرس التفسير وغير ذلك من العلوم حتى نال الإجازات من شيوخه واعتبروه حجة في المذهب الحنفي، فتصدر للتدريس في بلدته، والتف حوله طلبة العلم يتزودون من علمه.

قرر الشيخ رحمه الله الهجرة للحرمين في سنة ١٣١٨هـ، فخرج من بلده قاصداً البيت العتيق فوصل إلي مكة بعد معاناة وأدى فريضة الحج، ثم قصد المدينة المنورة وأقام فيها وأصبح مدرساً في المسجد النبوي الشريف.

كان رحمه الله يصلي الفجر في المسجد ويمكث في الروضة حتى شروق الشمس تالياً للقرآن، وبعد صلاة الضحى يفتتح دروسه بالفقه، فإذا ختم الدرس، أخذ يدرس

الآجرومية مرة والألفية مرة، حتى إذا انتهى من درسه قام متجهاً إلى عمله يكدّ من أجل كفاية عيشه، حتى إذا كان قبل صلاة الظهر عاد إلى المسجد ليدرّس الأدب العربي والمنطق، وكان له رحمه الله درس بعد صلاة العصر يدرّس فيه الحديث، وكان له رحمه الله دروس في الفرائض والوعظ وغيرها، وهكذا كان يقضي جل وقته ما بين التدريس وعمله، لا يذهب إلى بيته إلا بعد الصلاة الأخيرة، واشتهر درسه في التفسير فكان يبتدئ به من أول رجب يدرّسه بطريقة وعظية، وحلقته من أكبر حلقات المسجد لاسيما في شهر رمضان.

ومن طلبته: الشيخ أحمد كماخي القاضي بجدة، والشيخ المحدث عمر برّي المدرس بالمسجد النبوي، والشيخ القاضي أحمد بساطي القاضي بالمدينة، والشيخ حسين عزّي، وإبراهيم شِيرة، والأخوان صالح وحسن خاشقجي، والشيخ عابدين حماد، والشيخ حسين إزمرلي وغيرهم، وأجاز بالتدريس: الكماخي والإزمرلي والبساطي.

كان رحمه الله في العشر الأواخر من شهر رمضان يقضي تلك الأيام المباركة معتكفاً في أواخر المسجد متقشفاً متواضعاً لله عاملاً بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكان من حرصه وتأسيه يمتنع من الدرس إذا وجد في حلقته أحد طلابه حليق اللحية أو مخالف للسنة، وكان رحمه الله قليل الكلام، لا يحب الكلام إلا في ذكر الله والعلم.

وفي أثناء سفر برليك وبداية الحرب وقلة الأقوات رفض رحمه الله الخروج من المدينة مع الكثير ممن خرج، واستمر في دروسه في المسجد، وأخذ يعمل بيده كثير من الأعمال الشاقة من أجل تأمين لقمة العيش، فعلم فخري باشا بأمره، فأرسل في طلبه، وأراد أن يعفيه من

عمله ويخصص له ما يغنيه عن عمله، فرفض ذلك، وقال لفخري: إني لا أستطيع أن أقبل هذا الأمر فيوجد من هو أحق مني بذلك.

وله من الأولاد أربعة أبناء: عبدالقيوم له هاشم وعدنان وعبدالفتاح، وعبدالحي له خليل وإبراهيم وعمر ومحمد، وعبدالله، وأحمد له عبد المجيد وفؤاد.

توفى رحمه الله سنة ١٣٣٥ هـ عن الثانية والستين ودفن بالبقيع الشريف، وحضر جنازته القائد فخري باشا وبعض رجالات الدولة في موكب حافل.[١]

(١) مصادر ترجمته: "أعلام المدينة" لمحمد سعيد دفتردار.

(٣) الشيخ القاضي محمد نياز أعلم آخون بن محمود بن صديق الخوتاني المدني رحمه الله

ولد في "قاراقاش" التابعة لولاية "خوتان" في بلاد ما وراء النهر تركستان الشرقية عام ١٢٨٠هـ، ولد في بيت علم وتقوى وكان يتردد منذ نعومة أظفاره إلى الكتاتيب في بلدته وكان والده السبب في تعليمه العالي وكان يحثه ويرغبه في تحصيل العلم والأدب وكان يصحبه بنفسه إلى دور الأفاضل والعلماء ليأخذ عنهم، فأصبح رحمه الله من العلماء الأجلاّء الكرام وعيّن مدرساً في بلدته حتى عام ١٣٢٥هـ حيث عيّن قاضياً ومفتياً، ولم يلبث حتى تولى رئاسة القضاء العالي الشرعي والإفتاء لعموم ولاية خوتان.

في عام ١٣٥١هـ وعندما قامت في تركستان الشرقية ثورة عارمة وبعد فتح خوتان من قبل المجاهدين وعلى رأسهم الجنرال محمد أمين بوغرا تكونت حكومة خوتان في ١٧/ ١١/ ١٣٥١هـ وعيّن رحمه الله رئيساً للقيادة العليا برتبة "ملك" ورئيساً للحكومة وكان نائبه الشيخ ثابت عبدالباقي داملا الكاشغري[١].

---

(١) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

وبعد الأحداث المتعاقبة والسريعة للثورة[١] تم القبض على زميله الشيخ عبدالجليل حاجي القوماوي وادخل السجن واضطر رحمه الله للخروج إلى كشمير وقرر الهجرة للحرمين عام ١٣٥٧هـ فحج واستقر بالمدينة المنورة وتوفي رحمه الله بها عام ١٣٥٨هـ ودفن بالبقيع الشريف.[٢]

(١) انظر تاريخ الثورة في بداية الكتاب.

(٢) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

(٤) الشيخ عبدالغفور بن طاهر الطاشكندي المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "طاشكند" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) سنة ١٢٩٣ هـ، درس في طاشكند وبخارى، ثم رحل إلى الهند عن طريق أفغانستان وأقام في مدينة "بومباي" فترة طويلة، ثم هاجر إلى الحرمين عام ١٣٦٥ هـ وسكن المدينة المنورة حتى وفاته رحمه الله.

كانت له علاقة وثيقة وتواصل مع الشيخ السيد قاسم الأنديجاني والشيخ العلامة موسى جارالله حيث قام الأخير رحمه الله بتقريظ كتابه "إرشاد الأحباب إلى مطالب الكتاب".[٢]

من مؤلفاته: "إرشاد الأحباب إلى مطالب الكتاب" يتكلم فيه عن عشرة مضامين في فقه السنة المطهرة بالأدلة والبراهين وكان قد ألفّه وهو في الهند بمدينة بومباي وطبع هناك،

---

(١) المعروف بـ"عبدالغفور طهوري".

(٢) ومما قاله الشيخ العلامة موسى جارالله في تقريظه: الإمام العالم العامل مولانا عبدالغفور الطهوري عرفته أول مرة عام ١٩٢٠م بطاشكند وكنت أزوره وأصحابه وكان طالباً في عنفوان شبابه وكان يدرس في المرحلة النهائية واشتغاله بالتدريس ما كان يشغله عن طلب العلم فكنت أراه لا يزال يشتغل جد الاشتغال في الطلب فرأيته يفوق أقرانه بارزاً بين الأساتذة يحترمه الناس والطلبة والأساتذة لاستقامته وأدبه في السيرة وثباته في الطلب وإخلاصه لله فصرت أحترمه لزهده وتواضعه وتركت تركستان في نهاية ١٩٢١م. وفي نهاية ١٩٣٨م لقيت صاحبنا المؤلف في بومباي فأحيينا عهد الصداقة فأخذت أزوره في غرفته زيارة احترام وصحبة وكنت أعرف أدبه ودأبه وكان يلقي في كل مرة مسائل أدبية ودينية ويبدي أفكاره فيها إفادة واستفادة، ثم تركته وبدأت سفري في ساحتي إلى الشرق الأقصى وركبت البحار وتركت صاحبنا في فلكه على بحره يجري به اجتهاده إلى ساحله. وفي عام ١٩٤١م أدركته في بومباي فأخذنا نصطحب على العهد القديم يزورني وأزوره.

و"رياض العرفان بالحقوق المفادة من القرآن"، و"الجمعة وتاريخها"، و"قضاة الأَرَبْ في وعظ الخطبة بغير لغة العَرَبْ".

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف سنة ١٣٦٩ هـ.[١]

(١) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(٥) الشيخ القارئ آخون سعد حمزة البخاري المدني رحمه الله

ولد بمدينة "بخارى" عام ١٢٩٤هـ من بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، ودرس في بخارى وحفظ القرآن الكريم وأجاد تجويده وأحكم تلاوته وتشرف بمصاهرة شيخ بخارى ومقرئها فضيلة الشيخ قارئ "غياث الدين البخاري"[١]

اشتغل رحمه الله بالتدريس وتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتجويده وكان حافظا للجزرية والشاطبية، ثم أصبح يدرّس بمدرسة "مير كُلَالي".[٢]

هاجر رحمه الله إلى الحرمين مروراً بأفغانستان عن طريق فارس والعراق ثم الكويت وشمال السعودية، ولدى عبوره بعضاً من صحراء الدهناء نصحه بعض رفقائه بترك صوم النفل فأبى رحمه الله.

استقر بالمدينة المنورة رحمه الله وتوفي بها سنة ١٣٦٩هـ ودفن بالبقيع الشريف.[٣]

---

(١) شيخ بخارى ومقرئها، وخطيب وإمام خانقاه (زاوية الذكر) تركجندي ومن طلبته: الشيخ عبدالقادر كرامة الله.

(٢) نسبة للأمير السيد شمس الدين كُلَالي بن السيد سيف الدين حمزة ويرجع نسبهم إلى الإمام حسين بن علي رضي الله عنهما، والمشهور بـ"أمير سيد كُلَال" توفي سنة ٧٧١هـ (١٣٧٠م) في سوخار بالقرب من بخارى، وهو مربي ومعلم الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي الذي أسس الطريقة النقشبندية الصوفية المنتشرة في آسيا الوسطى وغيرها وكذلك الأمير تيمور لنك الذي حكم مناطق شاسعة بآسيا الوسطى وخارجها.

(٣) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(٦) الشيخ القارئ أعلم بن ايكامبري داملا النمنكاني المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "نمنكان" عام ١٢٩٧ هـ في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، كان والده محباً للعلم والأدب ويتمنى أن يكون أحد أبناءه من حملة القرآن الكريم حفظاً وتجويداً فأخذ في تربية ابنه البار منذ نعومة أظفاره وداوم في حثه للعلم وحفظ القرآن وبدأ بالمبادئ الدينية فحفظ القرآن ولم يتجاوز عمره الثالثة عشر ثم اتجه للتحصيل العلمي ببخارى عام ١٣١٧ هـ في التفسير والحديث والفقه والقراءات السبعة وتجويد القرآن والأدب واللغة والأدب الفارسي والتاريخ الإسلامي والفرائض والحساب والجبر وأصول الدين وعلم البيان والمعاني وعاد إلى نمنكان عام ١٣٢٤ هـ وجلس للتدريس وعين إماماً ومدرساً ثم تولى الإفتاء ولم يتول القضاء، واستمر في تدريس القرآن وتجويده.

في عام ١٣٤٧ هـ رحل إلى كاشغر هرباً بدينه من الحكومة البلشفية المحتلة واستقبل بالحفاوة والإكبار من أهالي وعلماء وأعيان كاشغر وعين مدرساً في مدرسة "أحرار خان توره"[٢]، ومن طلبته "محمد قاسم أمين تركستاني"[١] درس عليه الآجرومية مع شرحها، ومن معاصريه بكاشغر الشيخ عبدالرحمن داملا المدرس في جامع "عيدكاه".

---

(١) المشهور بين البخاريين بـ "أعلم داملا نمنكاني".

(٢) بناها الشيخ السيد أحرار خان توره بن ولي خان توره المرغيلاني الكاشغري الذي ولد عام ١٢٦٩ هـ بمرغيلان وكان من أسرة نبيلة شريفة اشتهرت بالعلم والمال والكرم والأدب والتصوف وتلقى تعليمه الشرعي بمرغيلان وكانت لهم مكاتب تجارية في الكثير من مدن تركستان الغربية والشرقية فاستوطن كاشغر منذ عام ١٣١٧ هـ، وبنى مدرسته الفخمة بكاشغر وتسمت باسمه "أحرار خان مدرسه سي" وبنى عدة مدارس وقام بإصلاح وترميم العديد غيرها وساهم في الكثير من أعمال الخير والبر كشق

استمر رحمه الله في التدريس حتى قرر الهجرة للحرمين عام ١٣٦٦هـ وحج عام ١٣٦٧هـ ثم أقام بالمدينة المنورة حتى توفي بها.

كان رحمه الله رجلاً تقياً ورعاً فاضلاً مهيب الجانب عطوفاً لطلبة العلم ولأهل القرآن، ومن غرائبه أن الطالب البليد يعي عنده الدرس ويحفظ ما يلقى عليه منه رحمه الله ويستوعبه استيعاباً كاملا فضلاً عن الطالب النجيب منهم.

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة أواخر عام ١٣٦٨هـ ودفن بالبقيع الشريف.[٢]

الطرق ومد الكباري وبناء المساكن للأيتام والأرامل وكان ملازماً لشيخ الإسلام سليم آخون حاجي داملا، وخلف ابنان جمال خان توره وولي خان توره وتوفي بكاشغر سنة ١٣٥٢هـ.

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(٧) الشيخ محمد سلطان بن محمد أورون بن محمد مير سيد المعصومي الخجندي السلفي المكي رحمه الله[١]

ولد رحمه الله في "خجند" ببلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) سنة ١٢٩٧ هـ، قرأ الصرف والنحو وبعض الفقه والمنطق على علماء بلده كالشيخ عبد الله بن محمد مراد المفنن الخجندي. ثم سافر إلى بخارى وأقام فيها ست سنين فقرأ على علمائها المنطق والحكمة والفقه الحنفي كالهداية والأصول كالتنقيح والتوضيح وحاز ختم الكتب المتعارف عليه هناك وقد أجازه عمدة علمائها وكتبوا له سند الإجازة كالشيخ العلامة محمد عوض الخجندي[٢].

في عام ١٣٢٢ هـ سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بمكة المكرمة سنة ونصف وأخذ عن علمائها والواردين عليها وأجازوه كالشيخ علي كمال الحنفي المكي، والشيخ محمد سعيد بابصيل المفتي بها سابقا، ثم سافر للمدينة المنورة وأقام بها عدة أشهر وأخذ عن علمائها فأجازوه، ثم سافر إلى الشام وأقام بدمشق أشهرا وأجازه الشيخ بدر الدين بن يوسف

---

(١) يعرف بين البخاريين بـ "محمد سلطان المعصومي".

(٢) الحاج المدرس المفتي ملا محمد عوض بن محمد إبراهيم الخجندي مولداً البخاري موطناً، من مؤلفاته: تصحيح كتاب تنقيح الأصول لعبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة طبع بمطبعة كاكان في بخارى عام ١٣٢٥ هـ، ومن طلبته الشيخ عبدالقادر داملا الكاشغري، وقيل إبراهيم الختني لكنه لم يذكره في ثبَته، وقد وقفت على هذا الكتاب في مكتبة الأخير لكني لم ألاحظ أي تعليقات عليه، والله أعلم.

المغربي مدرس دار الحديث والشيخ عبد الحكيم الأفغاني القندهاري الدمشقي الحنفي[١]

والشيخ محمد عارف المنير وغيرهم، ثم قدم بيروت وأخذ عن الشيخ يوسف النبهاني

---

(١) ولد في قندهار (أفغانستان) عام ١٢٥٠هـ ورحل في شبابه ارتياداً للعلم في بلاد الهند وغيرها، وجاور مدة في الحرمين الشريفين وبيت المقدس، ثم نزل دمشق واتخذ مدرسة دار الحديث الأشرفية مقامه زهاء ربع جيل، حتى توفاه الله بها. كان وقور الطلعة، عظيم الهيبة، لا يعرف سوى الجد في جميع أموره، لم يتزوّج قط، لم يُشهد في عصره مثيله في الورع والزهد والتقشف والعبادة فضلاً عن فضله وعلمه. كان قليل الطعام والمنام والكلام، صارفاً أغلب أوقاته في المنافع من تعليم وتقرير ومطالعة وتحبير، وعبادة وتلاوة قرآن، بترتيب وتوزيع ونظام.

كان طيلة حياته، في شبابه وكهولته، يشتغل مع فَعَلة الطين، ليأكل من كدِّ يمينه، وعرق جبينه، فراراً من الأكل بالدِّين. كان يبتعد عن الأمراء والوزراء والأغنياء والسُّراة، وكان يكتفي بالقوت الضروري، ولا يجيب دعوة الناس إلى ولائمهم مطلقاً ولا يأكل طعام أحد ولا يتناول منه ما يسد الرمق إلا إذا غلب عليه حسن الظن بطيب كسبه.

طلب إليه تلاميذه أن يدرسوا عليه شيئاً من الحديث، فقال لهم : ليس معي إجازة بقراءة الحديث، ولما أصروا عليه ذهب إلى الشيخ بكري العطار، وقال له : طُلب مني أن أُدرِّس الحديث وليس معي إجازة بذلك، فإن أجزتموني حدَّثت وإلا لا، فحدَّثه الشيخ حديث الأولية: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» وكتب له إجازة.

كان لا يذر وقتاً من عمره يضيع سدى، بل إنه يقرأ في دار الحديث كل يوم درسين، صباحاً وبعد الظهيرة مدة كل درس ساعتين، ويطالع الدرس قبل القراءة مع التعليق عليه مقدار ساعتين أيضاً، ويصرف بقية يومه في العبادة وتلاوة القرآن الكريم والتأليف. ومن أشهر تلامذته: الشيخ سعيد المارديني والشيخ سعيد الباني.

ونسخ بيده عدّة مصاحف شريفة، ووقفها في سبيل الله تعالى، إذ أنه كان من أرباب الإجادة في الخط.

ومن مؤلفاته: "كشف الحقائق" شرح به "كنز الدقائق" في الفقه الحنفي، وشرح الشاطبية وحاشية على شرح البخاري وحواش وتعليقات على الهداية وحاشية ابن عابدين وشرح المنار وحاشية على تفسير النسفي.

توفي رحمه الله في الثامن من شوال سنة ١٣٢٦هـ، ولما أُعلن نعيه، هرع الناس أفواجاً من كل حدب إلى دار الحديث لتشييع جنازته، وملأ الناس الطريق من الجامع الأموي إلى المقبرة، وهم يذرفون العبرات، وتقدَّم الجنازة كتائب من الجند وفصائل من الدرك والشرطة وتلامذة المدرسة الحربية ومشى وراءها العلماء والحكام وأعيان البلدة وأشرافها وسُراتها وعامة الناس، إلى أن ووري في رمسه بمقبرة باب

الشافعي والشيخ عبد الرحمن الحوت وغيرهما، ثم سافر لبيت المقدس وبعدها قدم مصر وأقام في الجامع الأزهر في القاهرة بالرواق السليماني وأخذ عن الشيخ محمد بخيت المطيعي والشيخ عبد الرحمن الشربيني وغيرهما، واشترى لنفسه كتب كثيرة ثم سافر إلى الإسكندرية ثم إلى اسطنبول، وأقام فيها عدة أشهر وأخذ عن الشيخ إسماعيل حقي المناسترلي والشيخ جمال الدين الحنفي وغيرهما.

ثم رجع إلى خجند وأقام في داره الكائنة في محلة توغباخان وبنى فيها مكتبة نفيسة جمع فيها أكثر من ٨٠٠٠ آلاف مجلد واشتغل بالتدريس والتأليف ولم يأخذ على تدريسه أجراً وكان قوته من فيض تجارته.

وعندما حدث الانقلاب الشيوعي البلشفي عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) أسس الخوقنديون مجلس حكم وانتخبوه رئيساً لها فسافر إلى موسكو للاشتراك في مجالس الشيوخ والمبعوثين إلا أن الوضع لم يستقر سوى بضعة أشهر وقامت الحكومة الشيوعية بقتل علماء المسلمين وتهجير الآلاف إلى سيبيريا، فهلك غالبيتهم ونجا هو حيث سجن وصادروا أمواله ومكتبته الكبيرة سنة ١٣٤٢هـ في خجند.

وفي سنة ١٣٤٤هـ سجن مرة أخرى ونجى من السجن وسافر إلى مَرْغينان، فاستقبله أهلها وعينوه قاضياً وكانت الأجهزة الأمنية الشيوعية تراقبه مراقبة شديدة فاعتزل القضاء

الصغير في جوار قبري العلائي صاحب الدر المختار ومُحشّيه ابن عابدين عليه رحمة الله. كتبه محمد سعيد الطنطاوي.

لعدم إمكان الحكم بالحق، ولكن المحن لازمته فناظر الملاحدة في طاشكند على مرأى من الجميع وأفحمهم برأيه ولما عاد لبيته في مرغينان من بلاد فرغانة هجم خصومه على بيته وسرقوه وصادروا أمواله وحكموا عليه بالإعدام رميا بالرصاص ولكنه نجا منهم وتمكن من الخروج إلى "غولجا" بتركستان الشرقية في رجب ١٣٤٨هـ ولبث بها بضع سنين، لكن البلاشفة طاردوه إلى هناك وصادروا أيضاً مكتبته وكان فيها حوالي ٥٠٠ مجلد فاضطر إلى الانتقال إلى "آقسو" تاركاً الأهل والمال والأولاد ومن "خوتان" في ربيع الأول ١٣٥٣هـ خرج مهاجرا إلى الحرمين ماراً ببمباي الهند حيث نزل في رباط "صدّيق" فوصل الحرمين في مستهل شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ وأقام بمكة المكرمة وأصبح مدرسا بدار الحديث وكان يدرّس في أشهر الحج بالبيت العتيق وباللغة التركية ويحضر دروسه الحجاج الأتراك وبواسطتهم كان يراسل أبناءه وذويه. وألف الكثير من الكتب والرسائل تجاوز عددها الخمسون مؤلف منها:

هدية السلطان إلى قراء القرآن، العقود الدرية السلطانية، حبل الشرع المتين وعروة الدين المبين، سيف الأدب فيمن غير النسب، البرهان الساطع في تبرؤ المتبوع من التابع، تمييز المحظوظين عن المحرومين في تجريد الدين وتوحيد المرسلين، الذهب الأصيل في الحوض المدور والطويل، هدية السلطان في اختلاف حروف القرآن، أسامي البلدان من تحرير السلطان، اللآلىء العالية في الرحلة الحجازية، الدرة الثمينة في حكم الصلاة في ثياب البذلة، الدرر الفاخرة في الآثار الخالية والحكايات الرابحة، الفوائد الرابحة في ذيل الرحلة الحجازية، الدر المصون في أسانيد علماء الربع المسكون، تحفة الأبرار في فضائل سيد

الاستغفار، تنبيه النبلاء من العلماء، عقد الجوهر الثمين في تكملة حبل الشرع المتين، تحفة السلطان في تربية الشبان، جلاء البوس في انقلاب بلاد الروس، رفع الالتباس في أمر الخضر والياس، سند الإجازة لطالب الإفادة، السيف الصارم الحتوف في تخطئة موسى بيكييوف[1]، القول السديد في تفسير سورة الحديد، المستدرك على الأسانيد المستهلك، الهدية المعصومية في نظام التجارة، هدية السلطان إلى مسلمي بلاد اليابان، هدية المهتدين في مقدمة الشرع المتين، أوضح البرهان في تفسير أم القرآن.

كما ألّف ثبتاً سماه: "الدر المصون في أسانيد علماء الربع المسكون" وثبتاً آخر اسمه "المستدرك عن الأسانيد المستهلك" و "سند الإجازة لطالب الإفادة"، وقد كتب في بعض إجازاته أنه يروي عن أكثر من ثمانين شيخاً منهم:

أحمد البرزنجي، أحمد الحضراوي، أحمد سعيد بابصيل، بدر الدين الحسني قرأ عليه صحيح البخاري وموطأ مالك من رواية يحيى بن يحيى، شعيب بن عبد الرحمن الدكالي المغربي قرأ عليه صحيحي البخاري ومسلم وموطأ مالك ومشكاة المصابيح وغيرها، عارف المنير، عبد الله القدومي، عبد الجليل برّادة، عبد الحكيم الأفغاني القندهاري، محمد بخيت المطيعي، محمد خليل الخربوتي المدني، محمد صالح بن صديق كمال، محمد عبد الحي الكتاني، محمد عوض بن إبراهيم الخجندي البخاري، محمد مراد بن عبد الله القزاني[2]،

---

(١) يرد فيها على شطحات موسى جارالله.

(٢) الشيخ محمد مراد رمزي بيك القازاني المكي النقشبندي انظر ترجمته في هامش ترجمة الشيخ آخوند جان المرغيناني المكي، وقد ذكر المعصومي في كتابه "القول السديد" أن شيخه مراد أفندي زاره في

محمد معصوم بن عبد الرشيد المجدّدي، يوسف بن إسماعيل النبهاني، أبو الخير عابدين، عبدالرحمن الحوت البيروتي، رحمهم الله.

له العديد من القصائد باللغة الأوزبكية وتوفى رحمه الله بمكة المكرمة سنة ١٣٨١هـ.[1]

خُجَند في بيته عام ١٣٢٨هـ وقرظ له كتابه "السيف الصارم الحتوف في تخطئة موسى بيكييوف"، وذكر أنه طلب منه تغيير كلمة تخطئة إلى تقطيع.

(١) مصادر ترجمته: ويكيبيديا، وكتابه "آيينة توركستان در مظالم بولشوويكان" وهو مجموعة كبيرة من القصائد الشعرية والنظم جمعها وكتبها طيلة أربعين عاماً بين ١٣٣٤-١٣٧٤هـ تحكي المواقف والأحداث التي تعرض لها فارتجلها وأنشدها في وقتها وهي باللغة الأوزبكية.

(٨) الشيخ غائب بن خالد النمنكاني المكي المدني رحمه الله[١]

ولد عام ١٢٩٨هـ في "نمنكان" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان). طلب العلم بخوقند على شيخ الإسلام الشيخ "ألوغ خان توره"[٢] وقرأ عليه الهداية في الفقه الحنفي والسمرقندية وحكمة العين في الفلسفة ثم ذهب إلى بخارى ومكث سبع سنين لطلب العلوم على يد الشيخ القاضي "بدر الدين" صدر العلماء ثم على المفتي الشيخ "محمد عبدالرزاق" ثم على الشيخ "محمد عيسى مخدوم" ثم رجع لبلدته نمنكان وأكمل دراسته بمدرسة "محمد خوجه" حوالي عشر سنين ثم انتقل إلى "مدرسة سمندر" بنمنكان نفسها ومكث فيها خمس عشر سنة ثم سافر إلى كاشغر وبقي بها سنة كاملة ثم إلى ياركند ثم إلى الهند بمباي وأقام بها سنتين ثم قرر رحمه الله الهجرة إلى الحرمين فحج عام ١٣٥١هـ وسكن في رباط الأمير عبدالأحد خان بالشامية ثم في رباط "تُورَه قُلْ مدرسه" في المسفلة بمكة المكرمة.

---

(١) المشهور بـ "أبي الفضل النمنكاني".

(٢) شيخ الإسلام بفرغانة محمد ذاكر النقشبندي، والد السيد فيض خان توره العلوي النمنكاني النقشبندي، وهو من كبار مشايخ الطرق الصوفية في نمنكان في القرن الثالث عشر الهجري، وهي أسرة عريقة في الشرف والفضل والعلم والأدب فالكثير من أحفاده ١١ الأحد عشر من مفتيي نمنكان وكبار علماءها ومشايخها، أشهرهم المفتي يحي خان توره وأخوه الذي خلفه في الفتوى ثابت أبي المعاني وأنس وجنيد وكمال خان توره وأبناءهم كأفندي خان توره وحبيب الله وطه وعناية الله وغيرهم الكثير من ذوي الفضل رحمهم الله وحفظ ذراريهم. ومن طلبته: الشيخ عبدالقادر داملا الكاشغري، والشيخ عبدالله نيازي النمنكاني وغيرهم.

عيّن رحمه الله مدرساً بالصولتية عام ١٣٦٧هـ وقام بتعليم دروس القسم الثانوي ثم انتقل إلى المدينة المنورة وتوفي رحمه الله بها ودفن بالبقيع الشريف.[١]

(١) مصادر ترجمته: "الجواهر الحسان" لزكريا بيلا.

(٩) الشيخ العلامة القارئ المحدث الفقيه المعمّر ابن يَمين محمد أمين بن محمد إبراهيم داملا الأنديجاني الطائفي الحنفي النقشبندي رحمه الله[1]

ولد ببلدة "قابوتا" من قضاء أنديجان عام ١٢٩٩ هـ من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، كان أبوه وأعمامه من ذوي الجاه والشأن والسلطان في العشيرة وتلقى علومه الأولية على علماء بلدته وأنديجان، وعندما صار في العاشرة أخذه أحد أعمامه إلى الحج في عام ١٣١٠ هـ وسلمه لأحد الأساتذة في الحرم المدني ورجع العم إلى بلاده، فكان يتردد بين علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة حتى حصل على تعليمه الشرعي في مختلف العلوم التفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله والفرائض والبيان والمعاني والأدب العربي واللغة العربية والتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية وتاريخ الحرمين والتراجم وعلم الرجال ومراتب الصحابة والمحدثين والحساب والجغرافيا والطب العربي وغيرها.

وفي سنة "سفر برليك" اضطر لمغادرة المدينة إلى الشام حتى وصل إلى اسطنبول ومنها إلى أنديجان، كان عمره وقتها خمسة وثلاثين عاماً. مكث رحمه الله في أنديجان للتدريس حوالي عشر سنوات واعتكف عند ضريح الإمام البخاري في خَلْوَة طويلة لمدة ٣٠-٤٠ يوماً تقريباً وقرأ فيها صحيحه كاملاً، ثم قرر الهجرة مرة أخرى للحرمين عام ١٣٤٦ هـ.

---

(١) الشهير بـ"ابن يمين داملا الساعاتي".

كان رحمه الله له ملاحظات نفيسة في الضعفاء والمتروكين وله تدقيقات وافية في المذاهب الأربعة. ومن شيوخه بالطريقة النقشبندية الشيخ "آخوند الفرغاني المكي"[١] والشيخ "مراد القازاني"[٢] رحمهما الله.

استقر رحمه الله منذ عام ١٣٧٠هـ تقريباً بمدينة الطائف وكان بيته خلف مستشفى الملك فيصل، وكان يحب أن يزاول بعض الحِرَف ويستعين بها في رزق يومه فكان لديه دكان صغير في مدخل السوق المجاور لمسجد ابن عباس رضي الله عنهما "لإصلاح الساعات" يعتبر بالنسبة لمُريديه وعارفي فضله ملتقى الخِلّان ومنتدى لمساجلاتهم العلمية، وكانوا يستمعون منه لآرائه ويستفيدون من علمه الغزير، وكان أهل الطائف يلقبونه بأبي حنيفة الصغير لفقهه الكبير رحمه الله.

كان رحمه الله له اتصال وتواصل بالكثير من المشايخ والعلماء البخاريين وله علاقة وثيقة وصحبة طويلة مع الشيخ المؤرخ محمد موسى تركستاني[٣] كان يلتقي معه في بيته بالطائف حينما يزورها في شهور الصيف وكان رحمه الله قد حقق له كتاب "البيع" باللغة الأوزبكية، كذلك قرّظ كتباً للشيخ ألتون خان توره كترجمة "تفسير سورة يس" وترجمة "تفسير جزء عمّ" وترجمة "الفقه الأكبر للإمام أبو حنيفة" رضي الله عنه في عام ١٣٧٣هـ وجميعهم باللغة الأوزبكية، كما سافر رحمه الله إلى القاهرة عام ١٣٧٠هـ ليلتقي بالشيخ العلامة

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب باسم "آخوند جان المرغيناني المكي".

(٢) تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "آخوند جان المرغيناني المكي".

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

الإمام محمد زاهد الكوثري واستجازه فأجازه عامة وببعض مسلسلاته وكتب له في آخر ثبته المشهور "التحرير الوجيز" وأجازه أيضاً بالطريقة النقشبندية على ثبته "النظم العتيد" وطلب منه أن يختصر شرحه عليه "إرغام المَريد".

ومن مؤلفاته: "الدرّ النضيد" شرح منظومة النظم العتيد للإمام الكوثري رحمه الله وهو شرح مختصر من شرحه الكبير المسمى بإرغام المَريد، طُبع بالقاهرة عام ١٣٩٦هـ وقدم له الشيخ المجاهد العلامة مبشر الطرازي رحمه الله، وبآخره رسالتين عن فضل العلم وجواز حكم وصول ثواب القراءة للأموات، وذكر أيضاً جانباً مؤثراً من قصة لقاءه بالكوثري في القاهرة وقد أحسن الكوثري عندما طلب منه اختصار منظومته منه فجاء مختصره بفوائد ونكات عديدة ونكهات تركستانية فريدة وذلك لمعرفته باللغة الأوزبكية والفارسية رحمه الله وكون الكثير من رجال السند من رجال بلاد ما وراء النهر.

وكان رحمه الله لديه مكتبة عامرة تضم أنفس الكتب والمخطوطات القيمة ولم توجد مثيل لها عند غيره من العلماء.

كان رحمه الله مقصداً للكثير من طلبة القرآن والحديث يأتون إليه في فصل الصيف من المدينة المنورة ومكة المكرمة وكان يعقد دروساً في بعض بيوت أقرانه بالطائف ويدرّس تفسير الخازن بالأوزبكية ومن طلبته في القراءة: الشيخ القارئ عبدالأحد الكاساني قرأ عليه ما تيسر من القرآن وأجازه خطيّاً بقراءة عاصم وراوييه حفص وشعبة رحمهم الله تعالى وذكر في سنده وقال: "ومستنداً إلى إسناد مشايخي المتصلة أسانيدهم إلى علي بن

السلطان محمد القارئ الهروي فإلى شيخ الإسلام أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري إلى الإمام وليّ الله أبي القاسم الشاطبي وبه إلى الإمام عاصم بن أبي النجود إلى قراء وفقهاء الصحابة رضوان الله عليهم".

ومن طلبته في الحديث الشيخ القارئ عبدالقادر الأنديجاني[١]، والشيخ نعمان طاشكندي[٢]، والشيخ الدكتور "محمد سعيد البخاري"[٣]، وأجاز الشيخ السيد "محمد علوي المالكي" عامة والشيخ عبدالقادر كرامة الله. وممن أجازهم بالطريقة النقشبندية تلميذه الشيخ أبو فضلي إلهي الشيخ "عبد الله داملا" توفي تقريباً عام ١٣٩٦هـ بمكة المكرمة.

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) الشيخ الدكتور محمد سعيد بن حسن قارئ البخاري الأوزكندي حفظه الله، جدّه من والدته هو الشيخ حبيب الله خان توره بن يحي خان توره أخو الشيخ ثابت خان توره رحمهم الله، وله قرابة للسيد أسعد الحسيني المشهور بـ "أسد خان توره" وهو ابن عمّة والدته. وهو الآن أستاذ بكلية الدعوة قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة شارك عام ١٤١٢هـ في ترجمة "معاني القرآن الكريم باللغة الأوزبكية" مع الشيخ "عبدالرحيم أوچقون" والأديب "يعقوب خوجة" ولم يطبع الكتاب، له مؤلفات عديدة منها: تحقيق كتاب "الدعاء للطبراني" و"عبدالله بن المبارك محدثا" و"البر والصلة" و"اعتماد الإمامين البخاري ومسلم على الإمام مالك" و"لماذا عنعن رجال الصحيحين"، و "أوراد الذاكرين الله كثيراً والذاكرات". قرأ على ابن يمين داملا صحيح البخاري من أوله إلى نهاية كتاب الإيمان ولازم الفاداني فترة وقرأ "الهداية" على الشيخ أبو فضلي إلهي "عبد الله داملا"، ويروي عن الفاداني وعن عبدالقادر كرامة الله وعن حبيب الرحمن الأعظمي وعن عبيد الله الرحماني المباركفوري وعن محمد حياة السنبهلي وعن عبدالله الغماري وعن عبدالعزيز الغماري وعن عبدالقيوم عبد رب النبي وعن سبحان محمود سلطان الباكستاني.

توفي رحمه الله ولم يعقّب[١] وعمره ناهز الرابعة بعد المائة عاماً وذلك في سنة ١٤٠٣هـ بمدينة الطائف.[٢]

(١) وقيل له ابنه واحدة.

(٢) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني، ومصادر عديدة شفهية من الكثير ممن قابلتهم وسألتهم عنه رحمه الله.

(١٠) الشيخ عبدالله بن محمد نيازي النمنكاني المكي رحمه الله[١]

ولد رحمه الله في مدينة "نمنكان" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٠٠هـ، ربّاه والداه على الخلق والعلم والاستزادة منهما فبعد أن تعلم مبادئ التعليم شرع في طلب العلم أخذ يتلقى عن أفاضل العلماء فقرأ على شيخ الإسلام "أولوغ خان توره"[٢] تهذيب المنطق وحواشيه، وقرأ على الشيخ "عبدالأحد مخدوم" ملا جامي شرح الكافية لابن الحاجب في النحو وشرح الوقاية في الفقه الحنفي وشرح العقائد النسفية للتفتازاني مع حواشيه، وقرأ على الشيخ "عطاءالله" الملقب بأولياء داملا تهذيب المنطق مع حواشيه، ثم سافر إلى "أنديجان" فقرأ على الشيخ برهان مخدوم منطقي والتلخيص للخطيب وشرحيه مختصر المعاني والمطول للسعد التفتازاني، ثم انتقل إلى بلدة "كاسان" وقرأ على الشيخ "ملا خواجة إيشان كاساني"[٣] شرح العقائد النسفية ومختصر المعاني في البلاغة، ثم قام بجولة إلى أفغانستان فاجتمع بالشيخ العلامة "ملا عرب" وقرأ عليه التوضيح مع التلويح في أصول الفقه وشيئاً من صحيح البخاري.

---

(١) ويعرف بـ الشيخ "عبدالله النمنكاني البخاري".

(٢) تقدم التعريف به في هامش ترجمة الشيخ "غائب النمنكاني المدني".

(٣) قد يكون السيد "كمال الدين خوجة كاساني" المدرّس بمدرسة مولوي نمنكاني، توفي سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م)، والله أعلم.

في عام ١٣٣٠هـ قدم إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ثم ذهب إلى المدينة المنورة وطاب له المقام بها مدة تزيد على ثلاث سنين ونشط إلى انتهال العلم فقرأ "الهداية" للمرغيناني في الفقه الحنفي وصحيح البخاري على الشيخ حسين أحمد المدني، ومقامات الحريري على الشيخ العمري المغربي.

في التاسع من شعبان من عام ١٣٣٤هـ خرج من المدينة المنورة مع من خرج بسبب سفر برليك إلى الشام ثم حلب ثم إلى أضنة ثم إلى طرطوس ناشراً للعلم ما ينيف عن عام، ثم سافر إلى "قونية" فأقام حوالي ثمانية أشهر، ثم إلى "آقشهر" فجلس للتدريس فيها لمدة سنتين معلماً مرشداً، ثم إلى "إزمير" فدخل مدرسة "سهلبجي زاده" ومكث لمدة عام، ثم إلى الإسكندرية وأقام بها سنة، ومنها إلى القاهرة التقى فيها بكبار العلماء وأقام فيها لمدة عام في رباط "تقي الدين بسطامي"، ثم سافر إلى أفغانستان عن طريق الهند فأقام بها ثلاثة أعوام متنقلاً بين "تاشقُر غان" و"مزار شريف" لتلقي العلم ونشره، ثم سافر للهند فالتحق بالمدرسة "المحمدية" براندير وتلقى مختلف العلوم والفنون واجتمع بكبار العلماء والمشايخ والمحدثين منهم: الشيخ "مهدي حسن مفتي راندير بن سيد كاظم حسن صاحب شاهجهانيوري" صاحب المؤلفات الكثيرة فقرأ عليه صحيح مسلم وسنن أبي داود وديوان المتنبي وأجازه وشهد بكفاءته وقرأ على الشيخ "محمد حسين الراندیري" مدير المدرسة صحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن ابن ماجة وشرح معاني الآثار للطحاوي وتفسير البيضاوي والجزأين الأخيرين من الهداية وحصل منه على الإجازة، وأجازه أيضاً الشيخ محمد عبدالحي الكتاني بجميع مروياته ومسموعاته ومؤلفاته.

وبعد أن أتم رحمه الله الدراسة قرر الهجرة للحرمين عام ١٣٤٤هـ واستقر في مكة المكرمة وعين مدرساً بالصولتية فدرّس فيها التفسير والحديث والفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية ومن طلبته الشيخ زكريا بيلا.

وكان درسه بالحرم المكي الشريف أمام باب التكية المصرية ومن طلبته السيد محمد أمين كتبي قرأ عليه المنطق بداره بالشُّبِيكَة والشيخ محسن المساوى مؤسس دار العلوم بمكة والقاضي الشيخ جعفر الكثيري والقاضي الشيخ علي حمود والشيخ محمد ياسين الفاداني والشيخ "عبدالقادر كرامة الله"[1].

كان رحمه الله حسن الخلق والهدوء إلى أقصى درجة وكان شديد الحرص على الأوقات وكان يتباعد عن القيل والقال والخوض فيما لا يعني.

من مؤلفاته: كتاب "المنحة الإلهية في سلسلة كتب السنة المحمدية"، و "فتاوى حُكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

وله من الأولاد ستة ذكور وإناث منهم الأستاذ محمد أمين نيازي والأديب عبدالكريم نيازي.

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول لسنة ١٣٦٣هـ فجأة والعلم بين يديه، وأَمامَه كتاب علمي ودفن بجنة المعلاة في مشهد عظيم بحضور لفيف من علماء مكة المكرمة والأعيان.[1]

(١) مصادر ترجمته: "سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة" لعمر عبدالجبار رحمه الله، و"الجواهر الحسان" لزكريا بيلا.

(١١) الشيخ محي الدين بن بهاء الدين الكاشغري المكي رحمه الله

ولد في مدينة "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣٠١هـ، كان أبوه تاجراً من متوسطي الحالة الاجتماعية أدخل ابنه كتّاب الحي والمدرسة الابتدائية، ثم انتقل لمدرسة قازان[١] بكاشغر ودرس الفقه والحديث والعربية، ثم رحل إلى مدينة "بخارى" وأتم دراسته الشرعية حتى أجازوه شيوخه.

ثم سافر إلى "اسطنبول" وأقام بها عدة سنوات وأخذ عن بعض علماءها ثم سافر لأداء مناسك الحج والعمرة، وأثناء عودته توقف بالهند لطلب العلم فأخذ عن المحدثين الثقات علم الحديث ودرس في مدينة "لكنو: لمدة ثلاث سنوات ثم عاد لمدينته كاشغر وجلس للتدريس فترة قصيرة وعاد للكنو مرة أخرى ودرس الطب العربي واليوناني وعاد لكاشغر وظل مدرسا وطبيباً لأهل بلدته.

وفي الانتكاسات المتعاقبة سنة ١٣٥٧هـ بتركستان الشرقية غادر بلاده وقرر الهجرة إلى الحرمين وعيّن للتدريس بالحرم المكي الشريف عدة سنوات ثم عيّن مدرساً بالصولتية.

---

(١) افتتحت في العشرينات من القرن الرابع عشر الهجري واستقدم إليها مدرسون من أفغانستان وتركيا وبعض أهل العلم الذين درسوا في الحرمين فأخذ عنهم الطلاب الحساب والتجويد واللغة العربية، وسميت بقازان تيمّناً وتبرّكاً بمدارس قازان ومعاهدها الكبيرة والتي خرّجت العديد من العلماء الكبار في وقتها حيث كانت قازان مقصداً لطلبة مسلمي التتار في القفقاس وما جاورها بشمال آسيا الوسطى.

كان منزله رحمه الله في مكة المكرمة منتدى خلانه وعارفي فضله ومحبي أدبه وأخلاقه وكان يحسم بعض الخلافات التي تقع بين الجماعة البخارية بأسلوبه الفذّ اللبق، واستمر رحمه الله في مزاولة مهنة الطب إلى آخر حياته، وكان مؤرخاً رحمه الله وتخرّج على يديه الكثير من الطلبة خصوصاً إخواننا الجاوا والهنود والأفارقة.

توفي رحمه الله في سنة ١٣٦٨هـ بمكة المكرمة ودفن في جنة المعلاة.[1]

(١) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

(١٢) الشيخ عصمت الله بن السيد محمد شاكر الحسيني المفتي الفرغاني الراشداني[١] المكي رحمه الله[٢]

ولد رحمه الله في عام ١٣٠٣ هـ في احدى قرى وادي فرغانة العظيم في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، قرأ عند والده شرح الوقاية في الفقه الحنفي وشرح ملا جامي في النحو، وبعد وفاة والده أتى مدينة خوقند وقرأ على: شيخ الإسلام "يادلوغ خان بن سيد سليمان خوجة شيخ الإسلام" تفسير البيضاوي والتوضيح في أصول الفقه، وعلى الشيخ "عثمان مخدوم" مشكاة المصابيح في الحديث والقطبي في المنطق وتتمة الحواشي على العقائد العضدية والتوضيح في أصول الفقه، وعلى الشيخ "محمد زاهد" حكمة العين في الفلسفة والتهذيب في المنطق وبعض الكتب المتداولة وأخذ الإجازة منهم.

حج رحمه الله عام ١٣٢٤ هـ وقرأ في مكة المكرمة على الشيخ "عبدالحق الإله بادي" دلائل الخيرات وكتب له الإجازة العامة، ثم زار المدينة المنورة وأقام بها ستة أشهر قرأ على شيخ الدلائل الشيخ "محمد سعيد المغربي الأرزنجاني" دلائل الخيرات فأجازه بذلك وبجميع الكتب المتداولة في جميع الفنون إجازة عامة.

رجع إلى بلده وبعد قيام الثورة البلشفية الشيوعية الملحدة قرر الهجرة إلى الحرمين من طريق الهند فلما وصل إلى هرات مكث فيها سنة واحدة قرأ على العلامة رئيس مجلس

---

(١) هكذا في الأصل ولم أعرف إلى أي شيء ترجع هذه النسبة وقد تكون نسبة إلى المدرسة الإرشادية لمؤسسها إرشاد حسين في رامفور بالهند، والله أعلم.

(٢) المعروف بين البخاريين بـ "عصمت الله الفرغاني".

العلماء الشيخ "محمد صديق جان"[١] صحيح البخاري وسمع باقي دروسه المنطق والحكمة وكتب له الإجازة. ثم قرأ على ابنه حماية الله خان العلامة الحافظ المدرس بالمدرسة الإرشادية برامفور لمؤسسها إرشاد حسين أوائل الصحاح وأعطاه الإجازة.

وحضر في دروس الشيخ محمد إبراهيم البدايوني الصديقي القادري في بومباي قرأ عنده مصطلح الحديث في نخبة الفكر وسمع عنده الجلالين وغيرهما من الكتب.[٢]

وأجازه في المدينة المنورة الشيخ عبدالباقي اللكنوي إجازة عامة بخطه، وأخذ الإجازة بمكة المكرمة عن الشيخ محمد علي بن حسين المالكي والشيخ عمر حمدان المحرسي والشيخ عبدالحي الكتاني وغيرهم. ومن طلبته: الشيخ عبدالقادر كرامة الله، والشيخ زكريا بيلا قرأ عليه قليلاً في أوائل مختصر المعاني في البلاغة.

مرض رحمه الله خمسة أشهر بالسعال (الكحّة) ثم اعتراه ضعف في الأعضاء، وكان قد توجه إلى الطائف فتوفي بها يوم الجمعة السابع عشر من رجب سنة ١٣٦٦هـ.[٣]

---

(١) وهو أخذ عن مشايخ كثيرين منهم: العلامة عبدالرحمن سراج مفتي الأحناف بمكة والعلامة الشيخ رحمة الله مؤسس الصولتية وذهب إلى الهند وجلس بدهلي وقرأ على العلامة الفاضل عبدالكريم المشهور بملا كابلي وقرأ عنده حسامي في أصول الفقه الحنفي وصحيح البخاري وسمع باقي كتب الحديث في المدرسة الرحيمية وله حاشية على المينوبي وأجازه عامة وأخذ الطريقة النقشبندية في رامفور عن الشيخ عنايت الله خان وأجازه وهو عن شيخه محمد إرشاد حسين.

(٢) لم يوضح الشيخ زكريا بيلا في الترجمة كيف سافر رحمه الله إلى بمباي هل كان ذلك في طريق رحلته إلى الحرمين أم رحلة خاصة بعد وصوله للحرمين.

(٣) مصادر ترجمته: كتاب "الجواهر الحسان" لزكريا بيلا بتحقيق الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي.

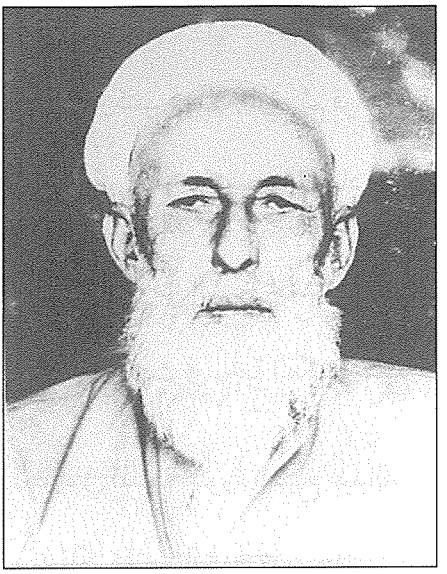

(١٣) الشيخ السيد قاسم بن عبدالجبار الأنديجاني المدني رحمه الله

ولد بمدينة "أنديجان" من مدن وادي فرغانة ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٠٣هـ، وتلقى علومه الأولية على علماء بلده، وفي أثناء قيام الثورة البلشفية قام بحراك سياسي كبير بين مدينة أنديجان وخوقند حتى تعرضت حياته للخطر، وكان يعترض على علماء بلده في الكثير من فتاواهم وطرقهم ويخالف مذهب سائر بلاده فرغانة فتعرض للكثير من الانتقاد من علماء بلده ولما ضُيِّقَ الخناقُ عليه من ناحية وعلى نشاطه السياسي من ناحية أخرى، ووصل إلى مرحلة اليأس من العمل في الداخل، غادر إلى الهند عام ١٣٣٩هـ فأخذ عن أبرز علمائها في "دار العلوم ديوبند"[١] وحصل منها على الإجازة العالية، ثم عاد إلى تركستان والتقى بكبار العلماء وأعيان البلد، ونَظَّمَ معهم نشاطًا مهمًا ضد الشيوعية التي كانت قد ظهرت وبدأت تسيطر على البلاد، وكان له أثر كبير في ذلك، فجَاهَد بقلمه ودروسه وسعيه الحثيث مدافعًا عن البلاد ضد الزندقةِ والإلحادِ، والسيطرةِ الأجنبيةِ الروسيةِ الشيوعيةِ، فكان يشترك في تحرير مجلة "ياش تركستان" التي تصدر بألمانيا من الزعيم التركستاني "مصطفى جوقاي"[٢]

---

(١) ذكر محمد قاسم أمين تركستاني أنه تلقى علومه في معاهد "لكنو" و "نيارسست" بالهند.

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

وكان يمد المجلة بمقالات قيمة في الدين والأخلاق والأدب ويكتب باسم مستعار "مرزا عزمي".

ثم هاجر إلى الحرمين وفي مكة بدأ يُدرِّس في المسجد الحرام: الحديثَ والتفسيرَ والفقهَ وله تلاميذ كثيرون، من أبرزهم الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام المسجد الحرام والشيخ عبدالله خياط، وفي المدينة المنورة دَرَّسَ في مدرسة العلوم الشرعية، ثم في دار الأيتام القريبة من المسجد النبوي الواقعة في مقابل مدخل حارة باب المجيدي، ثم عُيِّنَ في عام ١٣٥٦هـ مُدرِّسًا بالمسجد النبوي، وكان له درس باللغة الأوزبكية للمجاورين من الأوزبك في أحد مدارس الأوزبك الوقفية بحارة باب التّمّار.

ومن تلاميذه بالمدينة الشيخ عبدالمجيد الجبرتي[١]، والأستاذ عبدالعزيز الربيع[٢]، والشيخ القارئ محمد صدّيق الميمني[٣]، والشيخ حماد بن محمد الأنصاري[٤] أجازه في الستة، وفي الحديث المسلسل بالأولية.

---

(١) إمام المسجد النبوي الشريف.

(٢) مدير إدارة تعليم المدينة المنورة.

(٣) قرأ عليه في مدرسة العلوم الشرعية سنن الترمذي وألفية السيوطي في المصطلح وهذا ما ذكره د.سعيد طوله روايةً عنه، وذكر إلياس البرماوي في الإمتاع شيخه باسم "قاسم التركستاني" وأنه درس عليه سنن ابن ماجه.

(٤) المدرس بالحرم النبوي الشريف، ويُروي عن الشيخ حمّاد الأنصاري أنه عندما هاجر من بلاده إلى المدينة المنورة وسمع عنه توجه مباشرة إلى بيته وانتظره حتى يخرج للصلاة وسلم عليه وذهبا لأداء الصلاة في الحرم ثم عاد به رحمه الله للبيت وقدم له العشاء ويذكر أنه كان غريبا ووحيدا ولم يأكل ذلك اليوم كله فقدم له رحمه الله (بَالَاوْ أَوش) أي الرز البخاري وكل هذا ولم يسأله لماذا أتى وماذا يريد منه، وبعد العشاء

كان عالمًا مُحدِّثاً مُسْنداً ومُصنّفاً نحريراً له مصنفات عديدة باللغتين العربية والأوزبكية من مصنفاته باللغة العربية: "المصباحُ في أصول الحديث"، ومتنٌ لطيف في التوحيد سماه "العقيدةَ الخالصةَ"، ومتنٌ آخرُ على طريقة السؤال والجواب سماه "الاقتصاد في مسائل الاعتقاد"، و"التنبيه على غلو المعصومي" يرد على افتراءات الشيخ محمد سلطان المعصومي، و"القول النبيه في زيادة التنبيه".

ومن مصنفاته باللغة الأوزبكية: تفسيرُهُ الكبير الذي سماه "فتح الرحمن في تفسير القرآن على طريقة السلف"، وتفسيرًا آخر مختصرًا من تفسيره الكبير، و"شرح العقيدة الخالصة": شرح فيه المتن الآنفَ الذكر في مجلد كبير وهو شرح نفيس على منهج السلف الصالح جمع فيه العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز وإضافات زادها في توحيد العبادة ومعرفة الشرك والنفاق، و"إسلام يولي": أي طريق الإسلام انتهى من تأليفه في ٢٥/ ١/ ١٣٥٧هـ بالمدينة المنورة، و"لازم وظيفه لار": أي الوظائف الضرورية، و"خاتونلار آينگي": أي مرآة النساء، و"محمد بن القاسم": فاتح السند، و"مختصر جامع الأصول في أحاديث الرسول"، وترجمة وشرح الأربعين النووية"، وكتب قصة حياته بالتفصيل في كتاب "عزمي حياتي"[1].

سأله رحمه الله عن سبب زيارته له فأخبره الشيخ حماد أنه يريد أن يقرأ عليه الحديث ويستجيزه فأجازه رحمه الله.

(١) ذكر ذلك مع بعض التفاصيل في كتابه "اسلام يولي".

وقد اعتنى ببعض هذه المؤلفات الشيخ "عبدالعزيز القارئ"[١] وأخرجها بطبعات قشيبة وجديدة ومدققة جزاه الله خير، وما زال البعض منها مخطوطاً.

---

(١) الدكتور عبدالعزيز بن الشيخ عبدالفتاح بن عبدالرحيم بن الملا محمد عظيم القارئ، إمام وخطيب مسجد قباء ١٤٠٥هـ-١٤١٤هـ، ورئيس أول لجنة لمراجعة وطباعة مصحف المدينة النبوية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ، ولد بمكة المكرمة في ١/ ١٢/ ١٣٦٥هـ حفظ القرآن، وله إجازة برواية حفص من والده وأخرى بقراءة نافع -روايتي ورش وقالون- من الشيخ محمد الأمين أيدا عبدالقادر الشنقيطي، حصل على الدكتوراة من الأزهر الشريف في فقه السياسة الشرعية عام ١٣٩٩هـ، ومن شيوخه: والده عبدالفتاح القارئ، ومحمد الأمين الجكني الشنقيطي، وعبدالعزيز بن باز، ومحمد المختار المزيد الشنقيطي، وعبدالعزيز السلمان، ويوسف الملاحي، وعبدالمحسن العباد، وعباد بن محمد الأنصاري، وعبدالغفار الهندي، وعبدالقادر شيبة الحمد، ومحمد تقي الدين الهلالي المغربي، وعلي الدخيل، وعبدالرؤوف اللبدي الأردني، والأديب محمد المجذوب، وعبدالكريم بن مراد الأثري، ونورالدين العتر، وعبداللطيف بن إبراهيم العبداللطيف، وعطية محمد سالم، ومولوي حامد فرغاني قرأ عليه الألفية إلى باب الفاعل وشرحه له باللغة الأوزبكية عام ١٣٨٠هـ. وكان حفظه الله قد درّس بالجامعة الإسلامية بكلية القرآن والدراسات الإسلامية عام ١٣٩٤هـ، ثم أصبح وكيلا للكلية ثم عميدا لها إلى عام ١٤٠٨هـ، ثم درّس بقسم الدراسات العليا في شعبة التفسير وعلوم القرآن إلى عام ١٤١٥هـ. ومن مؤلفاته: حديث الأحرف السبعة، سنن القراء ومناهج المجودين، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، التجويد الميسر، تفسير سورة العصر، حرم المدينة النبوية، الجوهرة المدنية، رحلة المخطوطات من طيبة إلى طنجة، شجون غريب، لغات العرب في القرآن، سبع مسائل في علم الخلاف، شعر أهل الحديث. وهو يروي عن: الشيخ حماد الأنصاري، والشيخ عبدالرحمن أصغر الخوقندي، والشيخ محمد عاشق إلهي البرني، والشيخ عبدالقادر كرامة الله البخاري، والشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي، والشيخ إسماعيل بن علي الأكوع.

والشيخ عبدالعزيز حفظه الله من ذوي الفنون فهو أديب بليغ فصيح يقرظ الشعر ومتواصل مع البخاريين اجتماعياً وله شخصية قوية وفعالة في وسط التركستانيين عموماً ومعروف على المستوى الإسلامي ويزوره الكثير منهم في بيته أثناء قدومهم لزيارة الحبيب عليه الصلاة والسلام والمدينة المنورة وكذلك لديه مهارة واهتمام في الخط العربي الجميل وله اطلاع على الآثار النبوية وألف كتاباً عن جواز التبرك بالآثار النبوية الشريفة وكان يقوم بالعديد من الرحلات والزيارات الميدانية وكذلك له اهتمام كبير في المخطوطات القديمة واقتناءها ولديه مكتبة ضخمة عظيمة في بيته متكاملة من جميع جوانبها وله كذلك درس أسبوعي حفظه الله ببيته بالمدينة المنورة يحضره مجموعة من طلبة العلم.

له من الأولاد ابن اسمه محمد توفي رحمه الله وابنته فقيهة وداعية هي السيدة فاطمة تزوجها آلتون خان توره[١] رحمه الله.

توفي رحمه الله في التاسع عشر من محرم سنة ١٣٩٣هـ بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع الشريف.[٢]

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) مصادر ترجمته: كتاب "اسلام يولي" للمترجَم له، و"ترجمة مختصرة" للشيخ عبدالعزيز القارئ، والشيخ القارئ عبدالحق بن إبراهيم الأنديجاني حفظهما الله.

(١٤) الشيخ عبدالجبار ملا يولداش خان بن بدل صوفي الفرغاني النمنكاني المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "نمنكان" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، وتلقى علومه الأولية على علماء بلده نمنكان، كان رحمه الله عالماً فقيها حنفياً يرجع إليه الكثير من الناس والمشايخ في المسائل والفتاوى، كان متواضعا جدا ولا يحب الظهور والتصدر بالمجالس ولم يكن يفتح مجلس تعليم أو درس، لكن الناس كانوا يقصدونه كثيراً في بيته وفي دكانه ويجيبهم على أسئلتهم ويفتيهم.

قرر رحمه الله الهجرة للحرمين مع زوجته ووصل لمكة المكرمة وقابل بعض أقاربه بها وأقنعوه بشراء دكان في حارة "المُدّعى" وبيت بالمصافي، وبعد فترة قصيرة انتبه رحمه الله أنه لم يهاجر إلا بنيّة أن يكون مجاوراً لحبيبه النبي صلى الله عليه وسلم فأغلق وباع كل شيء له في مكة وانتقل للمدينة المنورة وفتح دكانه للأقمشة بالمدينة المنورة.

كان رحمه الله في دكانه بباب المصري بسوق العيّاشة يبيع الأقمشة مثل السليطي والتفاحة وخط البلدة وكانت السلع في ذلك الوقت ليست متوفرة بكثرة، فكان إذا عرف بوصول بضاعة من نوع معين عند التجار قام فورا وقبل أن يشتري لنفسه بإبلاغ جيرانه من القمّاشة كإبراهيم عويضة وعبدالكريم الجهني (عم كُريّم) بوصول البضاعة وبسعرها وكان في بعض الأحيان يأتي لهم بما اشترى لنفسه ايضا، وعندما كان ابنه يتضايق من هذا التصرف

---

(١) يعرف لدى البخاريين: بـ "عبدالجبار داملا".

كان يقول له لا تتكلم كثيراً عن هذا فهو من حق الجيرة علينا. وكان إذا باع في الصباح الباكر قطعة من القماش لأحد العملاء لا يبيعه الأخرى بل يطلب منه أن يذهب لجاره ويأخذ القطعة الثانية منه ليستفتح جاره كما قد استفتح هو، وهي ما تسمى بالاستفتاح طلباً للبركة في أول الصباح بالبكور.

أقفل دكانه رحمه الله في آخر حياته وجلس ببيته بشارع أبي ذر عابدا ذاكرا قائما بالليل تاليا للقرآن طول يومه، كان ينام رحمه الله بعد العشاء مباشرة ثم يفيق الساعة الواحدة ويقوم الليل حتى صلاة الفجر ويجلس في مصلاه حتى طلوع الشمس يذكر الله تعالى ويقرأ في أوراده ثم يصلي الضحى ويفطر قليلا ثم يغفو قليلا ثم يجلس لقراءة القرآن حتى صلاة الظهر رحمه الله.

كان رحمه الله جميل الخط وقام بكتابة العديد من الآيات القرآنية في محراب مسجد "الإمام البخاري" بحارة باب التّمار بالمدينة المنورة وذلك بالتنسيق مع مؤذن المسجد "محمد كريم جان الأنديجاني"[١] رحمه الله، حيث كان يأتي ليلا معه لكتابة الآيات على حائط المحراب.

ومن العلماء والمشايخ الذين كانوا يزورونه ببيته: الشيخ الفقيه شيرمت داملا[٢]، عطاءالله خان قارئ[٣]، القارئ عبدالقادر أنديجاني[٤]، الشيخ محمد موسى تركستاني وغيرهم.

---

(١) يعرف بين البخاريين: بـ "عبدالكريم المؤذن" وهو زوج عمتي.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

له من الأولاد اثنان: حبيب وخليل ومن البنات اثنتان، زوّج رحمه الله احدى بناته للشيخ القارئ عبدالقادر الأنديجاني المدني وكان مهرها أن يعلّمها ويحفّظها القرآن، كتب لأولاده وصيّة قبل موته وجهز كفنه وأوصى بتوزيع كتبه بمكتبته المتواضعة لأهل العلم، وقبل موته بيومين كان يطلب من ابنه خليل أن يحضر له توابع الكفن ويقول له بابتسامة كبيرة وبشاشة الأفضل أن تحضرها الآن فقد تستعجل وقت موتي ولا يكون لديك وقت كاف، وفي يوم موته قام رحمه الله وتوضأ وصلى سنة الوضوء التي كان يحافظ عليها وودّع الحياة رحمه الله.

توفي رحمه الله عن عمر ناهز المائة عاما وقيل المائة وعشرة أعوام في السابع من شهر رجب سنة ١٤٠٧ هـ بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع الشريف، وكان رحمه الله دائما ما يتمنى من الله تعالى ويوصي ابنه خليل ويؤكد عليه بدفنه بالقرب من آل البيت بالبقيع لعله يحظى بصحبتهم في البرزخ والآخرة وذلك من شدة محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته، وبينما يدخلون البقيع بجنازته بعد الصلاة عليه عقب صلاة الفجر بالحرم النبوي فإذا بقبر مفتوح جاهز بالقرب من العمّات رضوان الله تعالى عنهن فدفن فيه رحمه الله.[1]

(١) مصادر ترجمته: ابنه خليل حفظه الله بالمدينة المنورة ربيع الأول ١٤٣٤هـ.

(١٥) الشيخ اللغوي البليغ توختسون داملا الآرتوجي الكاشغري الطائفي رحمه الله

ولد في آرتوج من مضافات مدينة "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣٠٧ هـ، في عائلة غنية لها من الأراضي الزراعية والأغنام الكثير وكان بعض أفراد أسرته يشتغل بالتجارة أيضاً، درس رحمه الله في بلدته الابتدائية والمتوسطة ومشارف الثانوية بالمنهج القديم عبر حلقات الدروس ثم ترك الدراسة وتفرغ للتجارة، وعندما بلغ الثلاثين عاوده الحنين لطلب العلم فترك التجارة مطلقاً وأصبح لا يُرى إلا في حلقات العلم عند المشايخ وفي خلال ست سنوات أصبح من العلماء فدرس على "عبدالقادر داملا"[١]

---

(١) عبدالقادر بن عبدالوارث الأرتوجي الكاشغري ولد في قرية "مشهد" من محافظة "أرتوج" من ولاية "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٢٨١ هـ كان والده من أصحاب الضيع البسيطة وأمه من علية القوم المتدينين، حفظ القرآن دون العاشرة وواصل دراسته في المدارس الموجودة ببلدته ثم أكمل تعليمه في كاشغر في عام ١٣٠٠ هـ وتخرج من المعهد الديني عام ١٣٠٢ هـ بامتياز حيث درس الحديث وعلومه والتفسير والفقه وأصوله وعلم الفرائض واللغة العربية والفارسية وآدابها وكان يقرض الشعر باللغتين العربية والتركستانية منذ وقت مبكر، ثم عاد إلى أرتوج وجلس للتدريس ثم عاد إلى كاشغر للتدريس وبعد فترة قصيرة توجه إلى بخارى للاستزادة من علوم الحديث فسافر إليها عام ١٣٢٠ هـ فدرس التفسير والحديث ويروى أنه كان يحفظ ما يزيد عن ستة آلاف حديث، ومن شيوخه في بخارى "مولانا عبدالرزاق" ومفتي بخارى "محمد عوض الخجندي" وشيخ إسلام فرغانة "ألوغ خان توره"، وبعد تخرجه من معاهدها عام ١٣٢٤ هـ مكث في بخارى وسمرقند وطاشكند للتدريس والتأليف وكان على اتصال مع الشيخ محمد أنور شاه الكشميري وجمال الدين الأفغاني. رجع إلى كاشغر عام ١٣٢٧ هـ واشتغل بالتدريس وأخذ خطاً مغايراً وسحب كتباً كثيرة من المناهج الدراسية وحدث بعضها فسحب المنطق وشرح ملا جامي في شرح الكافية لابن حاجب في النحو وأدخل ألفية ابن مالك وطوى الكتب الفارسية التي كتبت بها مبادئ النحو والصرف ككتاب "بدان أسعدك الله في الدارين" وهو كتاب يبدأ بهذه الكلمات العربية فقط ثم بالفارسية وأدخل كتاب "هداية النحو" لسهولة الفهم والعبارة

و"محمود داملا"[١] و"شمس الدين داملا"[٢] ثم على "بهاء الدين مخدوم"[٣] في المدة الأخيرة من حياته الدراسية فدرس عليهم الفقه والتفسير والأصول والأدب العربي والفارسي.

والاختصار. وبسبب ادخاله لهذه التحديثات المنهجية وبسبب وقوفه ضد مظاهر التصوف وانكاره على القوم ظهرت معارضة شديدة تجاهه من العلماء والأهالي فاضطر إلى مغادرة البلد إلى طاشكند في عام ١٣٣٠هـ ومكث فيها خمس سنوات ثم سافر إلى تركيا ثم الشام ومرّ في طريقه على أوفا وقازان والعراق حتى وصل إلى الحجاز وأدى فريضة الحج عام ١٣٣١هـ ثم رحل إلى مصر. ومكث فيها ثلاث سنوات واجتمع بمحمد رشيد ومحمد عبده وشارك في تحرير مجلة المنار ومجلة المعهد الديني ودرس الرياضيات والجبر والفلك والصحافة حتى عاد إلى كاشغر في شعبان من عام ١٣٣٦هـ وعيّن فيها بعد قاضياً ورئيساً للقضاء الأعلى.

قام بإصلاحات كثيرة على المستوى التعليمي والاجتماعي والمؤسسة الدينية والبلديات وغيرها ونشر الكثير من الثقافة التعليمية الجديدة والتكافل الاجتماعي وحث الأغنياء على التبرعات وإقامة المشاريع الحيوية والبنيوية في القرى والمدن وكان له نشاط دعوي كبير خلال أشهر الصيف والإجازات المدرسية بالقرى النائية.

من مؤلفاته: "العقائد الضرورية"، "العبادات الاسلامية"، "مفتاح الأدب لفهم كلام العرب"، "علم تجويد القرآن"، "علم الحساب والرياضيات الحديثة"، "بداية الصرف"، "بداية النحو"، "جواهر الايقان"، "علم جغرافيا وتقويم البلدان"، "بداية أصول الحديث ومراتب الصحابة"، وترجم إلى اللغة التركستانية قصيدة "بدء الأمالي" للشيخ علي بن محمد الأوشي، وشرح كتاب "گُلستان" للشيخ سعدي الشيرازي الصوفي الفارسي باللغة التركستانية وكتب له اسماً مستعار "مراد خوجة". قتل رحمه الله غيلة في داره من أحد المؤذنين في مساجد كاشغر واستشهد يوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الأولى من عام ١٣٤٣هـ.

(١) تأتي ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "عبدالظاهر صوفي خطيب".
(٢) تأتي ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "عبدالظاهر صوفي خطيب".
(٣) تأتي ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "محي الدين صابر الكاشغري".

عيّن مدرساً رحمه الله في "خانليك مدرسه" وكانت حلقة درسه تكتظ بالطلبة في درس المثنوي لجلال الدين الرومي في التصوف وكان الحاضرون يعجبون بسلاسة التعبير وبلاغته.

كان رحمه الله يمتاز عن غيره من المدرسين بملابسه الفاخرة دونما غطرسة أو تعاظم على غيره وكان وقوراً في مشيته وتظهر عليه الهيبة ويجيد الانصات لمحدثيه دمث الخلق كريم النفس متواضعاً رحيماً بالضعفاء مواسياً للجميع يزور المريض الفقير كما يزور الغني، وكان رحمه الله ينفق من ماله في بناء وإنشاء فصول الدراسة بالمدارس وقاعات المحاضرات بالمعاهد.

في منتصف عام ١٣٦٨ هـ قرر رحمه الله الحج مع ابنيه مطيع الله ومحمود وبعد رحيله بأيام قليلة داهم منزله العامر ومزرعته سيل عارم وتسبب في الحاق ضرر بالغ بممتلكاته وما أن بلغه الخبر وهو لا يزال على الحدود إلا وردّد رحمه الله قوله تعالى (كل من عليها فان) ولم يعر الأمر أي اهتمام وواصل سيره عبر كراتشي ثم إلى الحرمين فقرر الإقامة الدائمة بها وسكن الطائف.

توفي رحمه الله في سنة ١٣٧٤ هـ بالطائف ودفن في مقبرة ابن عباس رضي الله عنهما.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

(١٦) الشيخ خال محمد بن عوض بن عبدالرحمن قصّاب الخوقندي المدني رحمه الله[١]

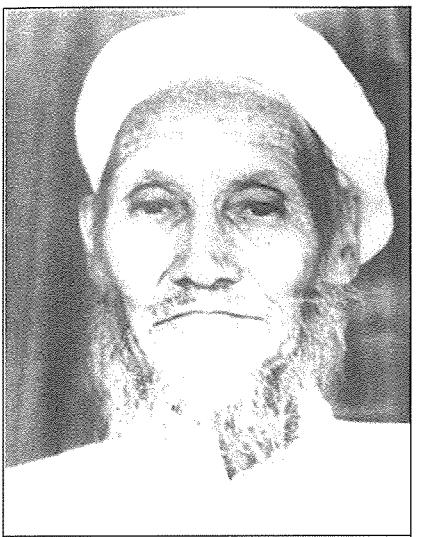

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد رحمه الله في خوقند في حي "كتّه تال محلّه" في عام ١٣٠٧هـ بوادي فرغانة بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، بدأ في طلب العلم منذ أن كان عمره ست سنوات في مدينة خوقند في كتّاب الشيخ "محي الدين مخدوم" وختم القران وهو في الثانية عشرة ثم أخذ عنه علوم القرآن والنحو والصرف وعلوم اللغة العربية والفقه الحنفي والحديث، وسافر عام ١٣٢٨هـ إلى بخارى وقرأ عقائد النسفي علي الشيخ "أسود مخدوم"[٢] ثم عاد إلى خوقند ودرس علم الفرائض علي الشيخ "كمال أعلم داملا"[٣] ودرس الفقه الحنفي

---

(١) المعروف بين البخاريين بـ "شيرمت داملا".

(٢) المولوي برهان الدين داملا الملقّب بأَسْود مخدوم تلميذ الشيخ عبدالرزاق شاه المرغلاني (مدرس مدرسة تورسون جان، توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) وقد رثاه تلميذه مولوي سيد أحمد وصلي السمرقندي رثاء بليغاً). من كبار علماء بخارى رحمه الله مدرّس مدرسة مير عرب، أخذ عنه الشيخ شيرمت داملا ومحي الدين بن صابر القاضي الكاشغري المكي والشيخ إبراهيم الختني والشيخ عباس قارئ الخوقندي المدني وعبدالقادر كرامة الله وغيرهم.

(٣) حاجي كمال الدين أعلم خوقندي درس في مدارس سلطنة خوقند خلال حكم السلطان "خدا يار خان" مختلف العلوم الدينية وتحصل على علم الظاهر وعلم التصوف الباطن وأصبح من كبار المفتين بخوقند، وعندما آلت أمور الحكم بيد النصارى الروس بالبلاد وغيروا الكثير من الأحكام الإسلامية مثل القصاص في القتل والسرقة وقف رحمه الله أمام قراراتهم بالمحكمة حتى اعتقلوه ونفوه ببعض بلاد

والحديث وعلومه عند الشيخ "عبدالقادر غوراق" فتخرج رحمه الله وأجيز في حفل ختمِ الكتب عام ١٣٣٣هـ بحضور مشايخه وجلس للتدريس في المساجد وفي بيته.

اضطر رحمه الله من الخروج من بلده والرحيل لأفغانستان فخرج رحمه الله تقريباً عام ١٣٤٩هـ وأقام بأفغانستان واشتغل بالتدريس. ثم قدم رحمه الله إلى الحرمين قاصداً الحج عام ١٣٥٥هـ وعاد إلى أفغانستان، ثم قرر رحمه الله الهجرة للحرمين مع زوجته وابنيه عبدالسلام وعبدالحق وابنته الوليدة حنيفة عام ١٣٦٦هـ وسكن مكة حيث توفيت زوجته عام ١٣٦٧هـ بمكة المكرمة ثم انتقل إلي المدينة المنورة عام ١٣٦٨هـ وبقي فيها حتى وفاته.

اشتغل رحمه الله بالتجارة وكان يدرّس الفقه الحنفي كمراقي الفلاح شرح نور الإيضاح وشرح القدوري والهداية كما كان له درس في شرح سنن الترمذي، وسمع من الشيخ "عبد القادر الطرابلسي" في المدينة المنورة شرح المناسك للملا علي القاري والتقى السيد "علوي عباس المالكي" بمكة المكرمة وكان يجالسه هو والشيخ "أحمد ناضرين" رحمهما الله.

أوروبا لمدة سنتين ثم عاد إلى خوقند وأصدر فتوى بعدم جواز أكل لحوم القصّابين اليهود حيث أنهم بدؤا بالاستيلاء على دكاكين الجزارة بالسوق وضغطوا على أهل البلدة على شراء لحومهم، لكنه رحمه الله جلس ضدهم في عدة مناظرات وأعلن فتوى بعدم جواز أكل اللحوم المذبوحة من الطائفة اليهودية، ثم أصدر فتوى أخرى بوجوب الهجرة من البلاد إذا توفرت الاستطاعة، وقد هاجر رحمه الله مع أهل بيته إلى الحرمين ومات ودفن فيها رحمه الله. من "تذكرة الأتقياء" لملّا ترسون داملا.

له من الأولاد أربعة أبناء واثنتان من البنات: الشيخ عبدالسلام قارئ[١]، عبدالحق، عبدالرحمن، عبدالرؤوف، حنيفة، زِيبة. وقد أخذ عنه ابنه عبد السلام الفقه الحنفي والنحو والصرف وأجازه.

كان رحمه الله يدرّس جماعته البخاريين في "شونة مدرسه" بباب المجيدي بالمدينة المنورة واستمر حتى قبل وفاته رحمه الله. ومن أقرانه الشيخ محمد موسى تركستاني راجع وحقق له كتابه "البيع" ومحمد أمين قارئ وآلتون خان توره وأفندي خان توره[٢] والسيد عمران الحسيني وعمران قارئ وجُورَه قارئ.

كانت له مكتبة تصّرف أبنائه في بعضها بعد وفاته، واحتفظ ابنه الشيخ عبدالسلام بالمتبقي منها ثم حفيده الدكتور عبدالفتاح.

ويَروي عن نفسه رحمه الله أنه علم بقدوم الشيخ عبدالقادر غوراق لمدينه "قاره تيكين"[٣] في طاجكستان وهو عالم درس في الهند وأثنى عليه شيخه محي الدين مخدوم فقرر السفر إليه والطلب عنده فسافر ولازم مجلس الشيخ شهرين فنفذت خلالها نقوده فاضطر لبيع بعض كتبه ليقتات بثمنها فكان طعامه قرص من الخبز في يومه فبقى على ذلك حتى ضعف ومرض وأغمي عليه وهو في ساحة المسجد، وعندما عرف الشيخ عبد القادر بأمره قرّبه وجعله من خاصة طلبه وبقي عنده حتى أكمل ما جاء من أجله.

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) بكاف فارسية وتنطق بقاف حجازية وتقع في وادي تيكين شرق العاصمة دوشنبه.

كما عُرف عنه رحمه الله ورعه في المأكل والمشرب فكان رحمه الله يتجنب أكل الزيوت والدهون المعلبة المستوردة من الخارج خشية أن يكون فيها شيء من دهن الخنزير. كما عرف بحبه للسنة وكراهيته للمعاصي يروي ابنه عبدالسلام: أنهم زاروا بعض المعارف في مكة وباتوا عندهم الليل إلا أنهم لم يستيقظوا لصلاة الفجر حتى أشرقت الشمس فغضب غضبا شديداً ورفض أن يبقي في ذلك المكان وخرج من حينه. كما عرف بكرمه فإذا أهديت له فاكهة أو نحوها فإنها لا تبيت عنده إذ يحرص على توزيعها من يومه.

توفي رحمه الله في السابع من شوال من سنة ١٣٩٣هـ بالمدينة المنورة ودُفِنَ بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: حفيده د. عبدالفتاح بن عبدالسلام حفظه الله بجدة في جمادى الأولى ١٤٣٤هـ.

(١٧) الشيخ مولوي تُرسون محمد آخوند بن خال مراد النمنكاني الشهندي المكي النقشبندي رحمه الله[١]

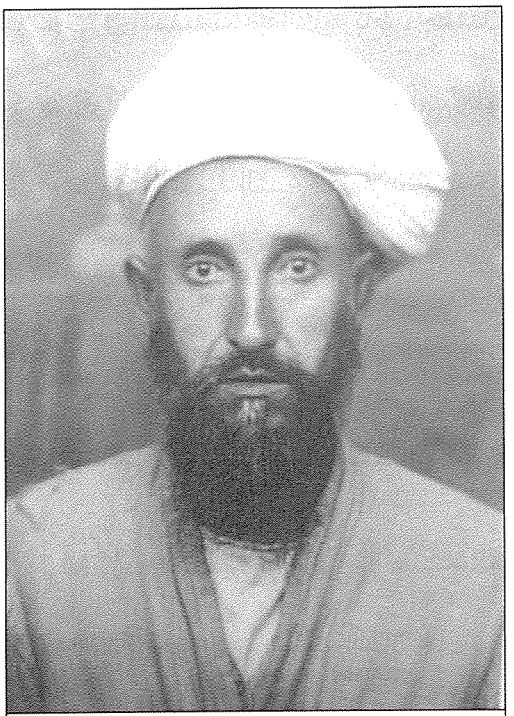

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد عام ١٣٠٩هـ في "شهند" من مضافات مدينة "نمنكان" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان).

درس على العديد من العلماء بنمنكان في النحو والصرف والتفسير والحديث والفقه حتى حصل على لقب "داملا"، وكان رحمه الله يعمل نجّاراً ببلده.

اضطر للخروج من بلده رحمه الله مع أمه وزوجته وابنيه إلى كاشغر عام ١٣٤٨هـ وأقام بها عدة سنوات ثم قرر الهجرة إلى الحرمين فسافر ماراً بخوتان وجبال الهملايا حتى وصل كشمير وبعد شهرين انتقل إلى بشاور وأقام بها سنة ونصف وأصبح إماماً في أحد مساجدها ثم سافر إلى بمباي وجلس فيها فترة قصيرة إلى أن تجهز الباخرة وغادرها إلى جدة فوصل إليها عام ١٣٦٠هـ واستقر بمكة المكرمة وسكن في رُباط "تُورَه قُلْ

---

(١) يعرف لدى البخاريين: بـ "ملّا تُرسون داملا".

مدرسه"[١] في المِسْفَلَة ثم انتقل إلى رُباط "چُسْت"[٢] بالمَصَافي في زقاق البخارية بمكة المكرمة. قرأ القرآن الكريم ودلائل الخيرات وهو في مكة المكرمة على الشيخ "عبدالله قارئ مدني تُخْتَه" تلميذ الشيخ "داملا عنايت خان نمنكاني".

عيّن عام ١٣٧٤هـ إماماً بمسجد البخارية بالمصافي فانتقل للسكن بقرب المسجد وكانت لديه حلقة درس بالمسجد بعد صلاة الفجر يحضره كبار السن من البخاريين يدرّس الفقه الحنفي ومختصر الوقاية وبعض كتب الحديث.

من أقرانه وزملاءه الذين كانوا يزورونه ببيته بمكة المكرمة: الشيخ عبدالقادر كرامة الله والشيخ أفندي خان توره والشيخ آلتون خان توره وعبدالفتاح قارئ[٣] و"سعد عمران أبو موسى خان" ومحمد موسى تركستاني وكان الأخير قد استعار منه كتاب "ثبات العاجزين" لصوفي الله يار عام ١٣٧٠هـ واعتمد عليه في تحقيقه للكتاب وذكر ذلك في مقدمة كتابه وذكر أن نسخته كانت مكتوبة بخط جميل وكاملة[٤]، ثم أعاد الكتاب له وطُبع بعد وفاته رحمه الله عام ١٣٨٥هـ.

---

(١) أوقفت من أيام الدولة العثمانية وكان الشيخ "محمد علي بيش قدم" يدرّس فيها.

(٢) هي اسم لبلدة قريبة من نمنكان وكان الرباط ملتقى ومجمع لعلماء البخارية.

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) وفقني الله للوقوف على النسخة المخطوطة وفعلا كما وصفها جدّي خطها جميل جداً ومكتوبة بلونين وورقها فاخر وعلى كل صفحة إطار بحلية ذهبية وهي تشتمل على كتابين لصوفي الله يار "ثبات العارفين" تم كتابتها عام ١٣٧٢هـ ومنظومة "مراد العارفين" تمت عام ١٣٧٤هـ.

من مؤلفاته: "تذكرة الأتقياء في ذكر الأذكياء المتأخرين" مخطوط ولم يكمله رحمه الله، "مجموعة ضرب المثل" من الأقوال المأثورة للآباء والأجداد مخطوط باللغات الثلاثة: تركي وفارسي وعربي.

كان رحمه الله خطاطاً وكتب العديد من اللوحات باللغة الأوزبكية والفارسية، وتوجد بعض هذه اللوحات المخطوطة مع ابنه عبدالحميد حفظه الله وكذلك مكتبته الصغيرة ما زالت معه. وكان رحمه الله يتقن بجانب الأوزبكية اللغة العربية والفارسية.

له من الأولاد: عبدالحميد موجود بالمدينة المنورة وله العديد من الأولاد حفظهم الله، وعبدالحي توفي رحمه الله.

توفي رحمه الله عن سبعين عاماً سنة ١٣٧٩هـ بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: ابنه عبدالحميد حفظه الله، ربيع الثاني ١٤٣٤هـ بالمدينة المنورة، وأجزاء من سيرته بخط يده كتبها في مقدمة كتابه "تذكرة الأتقياء" باللغة الأوزبكية.

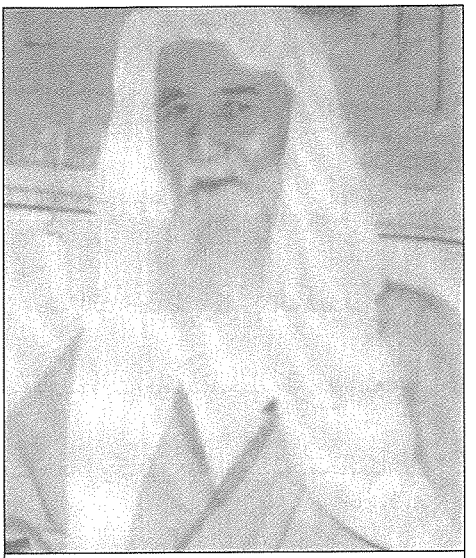

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

(١٨) الشيخ محمد خان مخدوم بن أمين قاضي الأنديجاني المكي رحمه الله[١]

ولد بمدينة "أنديجان" عام ١٣٠٩هـ[٢] بوادي فرغانة من بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) وهو من سلالة عربية من قريش هاجرت إلى تركستان للدعوة وكتب رحمه الله في أحد كتبه أنه "كاشغري نسباً أنديجاني مولداً"، والده أمين كان قاضي قضاة أنديجان تـ ١٣١٤هـ. أتم رحمه الله تحصيله العلمي في مسقط رأسه أنديجان ثم في مدينة بخارى وسمرقند واشتغل مدة طويلة في التدريس والإمامة والفتوى.

هاجر رحمه الله إلى الحرمين عام ١٣٤٣هـ مع أخيه مختار مخدوم وقد مرّ في رحلته بالكثير من البلاد كأفغانستان والهند وتركيا والشام ومصر حتى استقر بالحجاز.

وفور وصوله جلس للتدريس بالحرم المكي وكانت حلقته خلف المقام المالكي من جهة الركن اليماني وحجر اسماعيل وأمام حلقة الشيخ عبدالعزيز الراشد، ومن الكتب التي كان يدرّسها: تفسير ابن كثير والجلالين والهداية في الفقه الحنفي والتوحيد لابن عبدالوهاب،

---

(١) المشهور بـ "محمد قاضي مخدوم" أو "محمد خان مخدوم".

(٢) كما كتب لي ابنه الدكتور محمد أنس، وقد ذكر الشيخ محمد قاسم أمين في الإعلام أن مولده في عام ١٣٠٨هـ.

وكان رحمه الله يفتي على المذاهب الأربعة لا سيما أيام الحج. ثم في عام ١٣٦٤هـ عيّن مدرساً بأحد مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ثم عيّنه الملك عبدالعزيز آل سعود في سلك الدعوة الإرشاد والفتوى وعرض عليه القضاء مرات تلو مرة لكنه أبى، ثم بعثه واعظاً مرشداً إلى بعض الدول الإسلامية مثل تركيا وأفغانستان، وقد شارك في عدة اجتماعات ومؤتمرات ومجالس اسلامية في بعض الدول الإسلامية بصفة رسمية ممثلاً للسعودية أو ضمن وفدها أوبصفة خاصة، وبعثه الملك فيصل آل سعود إلى الصين والهند وإيران وتركيا للدعوة والإرشاد ولتفقد أحوال المسلمين في "تايوان" في أواخر الثمانينات الهجرية، وقد اجتمع رحمه الله بالعديد من رموز الفكر الإسلامي وعلماءها كالمودودي وأبو الكلام من الهند والشيخ حامد فقيه من مصر وغيرهم.

تزوج رحمه الله من مصر من عائلة عريقة شريفة وله من الأولاد: د.محمد أنس، محمد زكريا، د.أحمد، د.يحي، د.عادل وخمس بنات، حفظهم الله.

ومن مؤلفاته باللغة العربية: كتاب "الهجرة"، و"كفى يا معصومي"[1]، و"التفكير فريضة اسلامية"، و"قرة العينين برفع اليدين في الصلاة"، و"خير الكلام في قراءة القرآن"، وغيرها.

---

(١) يرد فيها على افتراءات الشيخ "محمد سلطان المعصومي" تقدمت ترجمته.

ومؤلفاته باللغة الأوزبكية: "القراءة على الأموات"، و"الإجماع والفراق"، وحقق وعلق على كتاب "أثر" للمفتي رضاء الدين فخر الدين وغيرها، وكان يجيد رحمه الله عدة لغات غير الأوزبكية كالعربية والصينية والفارسية.

كان رحمه الله إذا رأى مسألة فيها تشكيك أو غلو جمع أطراف التنازع في مجلسه وفض النزاع بكل بساطة وروية وبما يرضي الجميع وعلى كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم، وكان حكيماً في فصل الخصومات الجانبية والمنازعات الأسرية التي تقع بين جماعتنا البخارية وحَلّالاً لمشاكلهم، وكان في نفس الوقت كاتب أنكحة رحمه الله.

كان مجلسه رحمه الله عامراً يعجز اللسان عن وصفه فبيته العامر في زقاق البخارية بالقرب من المسجد الحرام كانت نزهة العشاق وملتقى المشتاقين لطلعته البهية وكلامه العذب الرزين وأسلوبه الفذ في إدارة الحوار والحديث والمذاكرة والبعد عن القيل والقال، وكان لمجلسه موائد عامرة في الأمسيات على مدار العام ولا سيما ليلة الخميس والجمعة والأعياد، وعندما انتقل رحمه الله إلى داره في أسفل المسفلة كان له مكتبة مستقلة في الطرف الشرقي منها منفصلة عن سكن العائلة فكان معتكفه وملتقى أصحابه ومريديه، كان كل زائر يستمد من غزارة علمه وسعة صدره وكثرة أدبه ويأنس بحكاياته المثيرة الشيقة ذات فكاهة غير متكلفة.

توفي رحمه الله يوم الخميس ليلة الجمعة في السادس والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٩٨هـ بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة وشهد جنازته الكثير من أهل العلم وطلبته وفي مقدمتهم الشيخ محمد السبيّل.[1]

(١) مصادر ترجمته: ابنه د. محمد أنس حفظه الله مكة المكرمة جماد الأولى ١٤٣٤هـ، و"الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(١٩) الشيخ القارئ السيد سعد وقاص بن السيد سلطان قاضي بن السيد صديق مفتي خوجة الأنديجاني المكي رحمه الله[١]

ولد رحمه الله في مدينة "أنديجان" من بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) حوالي عام ١٣١٠هـ من عائلة شريفة نسبها يتصل بخير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان أبوه "سلطان" قاضياً وجده "صدّيق" مفتياً. حفظ القرآن رحمه الله على يد والدته القارئة "هاجر" رحمها الله وهو بعمر سبع سنوات وبالقراءات العشر، وكان يؤم الناس بالصلاة وهو بالعاشرة رحمه الله. وأكمل دراسته الشرعية في بقية العلوم كالتفسير والحديث والفقه والحساب والفلك وغيرها على يد والده القاضي سلطان ثم جلس للتدريس، توفي أبوه قاضي سلطان في "بشاور" أثناء احدى رحلاته ودفن فيها وتوفي جده المفتي صديق في الصين ودفن فيها.[٢]

طلب ملك أفغانستان في ذلك الوقت من أبيه قاضي سلطان أن يستلم وزارة الشئون الإسلامية ببلاده لمدة معينة لكن أباه اعتذر لتنقلاته الكثيرة بين الدول المجاورة في سبيل الدعوة ورشح له ابنه وقاص قارئ لهذا المنصب فعينه الملك وزيراً للشئون الدينية هناك،

---

(١) المشهور بين البخاريين بـ "وقاص قارئ".

(٢) ذكر لي ابنه "عبدالملك" أن الضريح المسمى بـ"قبر الصحابي أبي وقاص" هو ضريح جده المفتي صديق، وهو موجود بجوار مسجد أبي وقاص التاريخي في مدينة جوانزو بجنوب الصين وسط حديقة منسقة و جميلة وتحفها أضرحة لعدد من المسلمين، وقد انتدب الشيخ وقاص قارئ الشيخ محمد خان أمين مخدوم إلى الصين في حياته في محاولة لهدم البناء المقام على الضريح لكنه قوبل برفض من الحكومة الصينية والشئون الإسلامية.

وبعد مدة قصيرة قرر رحمه الله أداء الحج والعمرة فسافر للحرمين حوالي عام ١٣٣٦هـ وقابل الشريف علي بن الحسين حاكم الحجاز واستقبله وأصرّ عليه بالإقامة بمكة المكرمة والجلوس للتدريس بالحرم المكي وعدم المغادرة إلى أفغانستان، فقرر رحمه الله الاستقرار بالحرمين وعدم العودة مطلقاً.

وبعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود للحجاز كان رحمه الله من ضمن علماء الحجاز الذين شهدوا المناظرة بين علماء نجد والحجاز[1]، ثم قام الملك عبدالعزيز بتثبيته للتدريس بالمسجد الحرام بوثيقة موجودة لدى أبناءه رحمه الله وذلك لتدريس التفسير والفقه والتوحيد والتجويد وذلك في عام ١٣٤٣هـ.

كان رحمه الله من علماء ومشايخ مكة المكرمة الكبار والمعروفين وممن تتلمذ عليه في علم التجويد الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالعزيز بن صالح والشيخ عبدالله بن حسن بن قعود وغيرهم الكثير، وكان رحمه الله يأتيه الناس ليستفتونه وكان يفتي بالمذاهب الأربعة. وممن درس عليه الشيخ عبد الفتاح القارئ درس عليه بالمسجد الحرام الحديث والتفسير.

كان رحمه يأكل من عمل يده وكان له دكان صغير بالحميدية يبيع فيه أشياء البقالة ويصلح فيه الثياب وكان يقول رحمه الله عن دكانه أنه "دكان العجايب"، بالإضافة إلى أنه كان يستقبل فيه طلبة العلم ويدرّسهم.

---

(١) جريدة أم القرى- العدد الثاني الصادر في يوم الجمعة الموافق ١٥/ ٥/ ١٣٤٣هـ.

تزوج رحمه الله سبع نساء أربع منهن في أفغانستان وعندما هاجر للحرمين لم يلحقن به فطلقهن وأتى بابنته الوحيدة منهن السيدة "شريفة"، ثم تزوج في مكة المكرمة من ثلاث أخريات وله العديد من الأولاد منهم خمسة أبناء: عبدالله وعبدالرحمن وعبدالملك ومحمد ود.سعد.

كان رحمه الله مشهورًا بالصلاح تبدو عليه علامات الولاية فَوِرْدَه اليومي من التلاوة خمسة أجزاء وورده من الأحاديث النبوية ١٠٠ حديث يومياً يواظب عليه لا يتركه، وذكر ابنه عبدالملك أن الشيخ حسن النهاري رئيس القبرجية بالمعلاة ذكر له أن والده وقاص قارئ لم تتحل جثته بعد وفاته حينما كشف قبره بعد عدة سنوات لنقله من جهة إلى جهة أخرى بمقبرة المعلاة من أجل مشروع للتوسعة، وقال له أنهم كانوا يسمونه بالميت الحيّ لأنهم كانوا يسمعون صوت تلاوة القرآن من قبره رحمه الله، وهناك أكثر من شخص يذكر هذه الرواية أيضا ممن سمعوا صوت التلاوة من قبره رحمه الله.

ويُروى أن المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ كان إذا زار مكة حرص على مصاحبته وطلب منه في احدى الزيارات أن يرافقه للطائف واضطروا أن يبيتوا ليلتهم بمنزل المضيف فلما أخذ رحمه الله مضجعه بجانب المفتي وكان معهم كاتب المفتي سمعه المفتي يستفتح بالفاتحة وقراءة القرآن وبعد عدة ساعات سمعه يقرأ "من الجنّة والناس" وينفث من حوله، ولم يسأله في ليلته تلك ولكنهم عندما أصبحوا وعلى مائدة الإفطار سأله المفتي هل كنت تختم القرآن قبل نومك؟ فأجابه رحمه الله: نعم أنا أفعل ذلك يومياً قبل نومي. لم

ينكر عليه ولم يستغرب المفتي منه ذلك رحمه الله وقال: أما على سبيل الطاقة والقدرة البشرية فهو أمر بعيد لكنه على سبيل الكرامة فغير مستغرب منك يا شيخ.

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في العشرين من شهر جمادى الأولى لسنة ١٣٧٣هـ ودفن بجنة المعلاة[1].

(١) مصادر ترجمته: ابنه "عبدالملك" حفظه الله بجدة ربيع الثاني ١٤٣٤هـ.

(٢٠) الشيخ المجاهد القارئ عطاء الله النمنكاني المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "خُوقَند" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣١٠ هـ، درس في خوقند وخجند وسمرقند وحصل على إجازة بالقراءة والتدريس من علماء بخارى، ومن شيوخه: الشيخ المناضل الشهيد السيد "ناصر خان توره"[٢]، وانضم لجهاد أستاذه وخدم دينه بعلمه وقلمه وجهاده المسلح وكان رحمه الله من ضمن حرس السيد ناصر خان توره ومن أقرب المقربين إليه، وبعد اعتقال شيخه واستشهاده رحل رحمه الله إلى أفغانستان وأقام بها مدة طويلة ثم هاجر إلى الحرمين وأقام بالمدينة المنورة واشتغل بالتدريس.

توفي رحمه الله عن عمر ناهز التسعين عاما في سنة ١٤٠١ هـ بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع الشريف.[٣]

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ"عطا خان قارئ".

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

(٣) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

(٢١) الشيخ محي الدين بن صابر القاضي بن ذاكر خليفة بن عبدالله خليفة الكاشغري المكي رحمه الله[١]

ولد في مدينة "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣١١هـ. قرأ القرآن علي الشيخ "صِدّيق" في بلده وتلقى العلم الشرعي على والده مبادئ الفقه الحنفي والنحو والصرف وقرأ عند الشيخ "يعقوب"[٢] بكاشغر علم العقائد والفقه والمنطق كالشمسية، وعلى الشيخ "رحمة الله"[٣] مفتي كاشغر الجزء الثاني من الهداية والتوضيح في أصول الفقه، وعلى الشيخ "أشرف الكاشغري"[٤] أول الهداية وشرح الوقاية وبعضاً من المشكاة وقرأ

---

(١) المشهور بـ "محي الدين البخاري".

(٢) ملا يعقوب آخون بن أحمد بن يوسف ولد بكاشغر عام ١٢٧١هـ وحفظ القرآن وقرأ مبادئ العلوم على بعض المشايخ والتحق في عام بمدرسة خانليق ونال الإجازة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وجلس للتدريس لحوالي ثلاثين عاماً رحمه الله وقيل أن عدد طلبته تجاوزوا الثلاثين ألفاً منذ أن بدأ التدريس، توفي رحمه الله في الثالث من رمضان سنة ١٣٣٦هـ بمدينة كاشغر. "الإعلام لبعض رجالات تركستان".

(٣) شيخ الإسلام ومفتي كاشغر الشيخ ملا رحمة الله خلفت بن روزي ولد عام ١٢٤٦هـ في قصبة أوبال التابعة لولاية كاشغر بالجنوب الغربي منها واقعة في السهول الشمالية من جبال بامير العظيمة تبعد حوالي ٣٥ كم عن كاشغر وهي مسقط رأس الأديب محمود كاشغري وبها مدفنه. لقّب رحمه الله بـ "حضرت ملّا" وهي درجة علمية عالية وكان من أسرة متواضعة حفظ القرآن وهو دون العاشرة ثم تتلمذ على بعض مشايخ بلدته ثم ذهب لكاشغر لطلب العلم وحصل على الإجازة في الستينات من القرن الثالث عشر الهجري واستقر بكاشغر للتدريس، وكان يدرّس التفسير والحديث لطلبته قبل الفجر وبعد الصلاة يدرّس الفقه وأصوله واللغة العربية، وخلف رحمه الله المئات من الطلبة والكوادر العلمية والقضاة والمدرسين، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٤هـ. "الإعلام لبعض رجالات تركستان".

(٤) أشرف الدين بن جمال الدين آخون الكاشغري ولد في كاشغر عام ١٢٩٧هـ درس فيها وأجيز له عام ١٣٢٣هـ تولى بعض المناصب الإدارية في الحكومة المحلية واشترط عليها الدوام المتأخر لانشغاله

على الشيخ "بهاء الدين مخدوم"[١] العقائد النسفية، وعلى الشيخ "عبدالرشيد" نفحات بالفارسية.

رحل إلى بخارى عام ١٣٢٨ هـ ومكث فيها ستة أشهر أخذ فيها عن "محمد مرزا أمنجان" فقرأ عليه حاشية القطبي في المنطق وبيدل في التصوف بالفارسي وبعض الأجزاء في حكمة العين للقزويني في الفلسفة وقرأ عند مولوي أسود مخدوم داملا شرح العقائد النسفية.

هاجر رحمه الله إلى الحرمين فاستقر بالمدينة المنورة فقرأ على الشيخ حسين أحمد المدني[٢] في الفقه الجزء الثاني من الهداية ونور الأنوار والتوضيح في أصول الفقه وصحيح البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وفي البلاغة مختصر المعاني وفي التفسير بعض البيضاوي

بالتدريس صباحاً، كان يوعظ ويخطب ويرشد العامة والخاصة على العمل وترك الاتكالية حتى توفي بكاشغر سنة ١٣٦٣ هـ ودفن فيها. "الإعلام لبعض رجالات تركستان".

(١) بهاء الدين مخدوم بن عبدالقادر حاجي داملا يلقب بسلطان العلماء وهو شيخ الإسلام بكاشغر ولد في كاشغر عام ١٢٦١ هـ وهو من أسرة علمية فجده ووالده من كبار العلماء ولهم أيادي بيضاء كثيرة ومشهورين بالعلم وبالأعمال الخيرية، ودرس عليه ابنه وأخوه جلال الدين أيضاً وأجيز من بقية العلماء ودرس التفسير والحديث والفقه وأصوله واللغة العربية والفارسية والعروض والقوافي. كان يدرّس الطلبة ويدير أعمال أسرته فجمع الخصال الحميدة وحسن الوفادة والرفادة والرعاية كريم السجايا عالم بالمنقول والمعقول مفسر لكتاب الله ومحدث للصحاح وأديب شاعر فريد لا تفارق وجهه الابتسامة. ومن طلبته: الشيخ عبدالغفور حاجي شافتولي تـ ١٣٥٣ هـ الذي كان مدرسا في "مدرسة قازان" بكاشغر عام ١٣١٣ هـ، والشيخ عبدالغفور بن شكري (عبدالشكور) قارئ داملا تـ ١٣٧١ هـ الذي كان مدرسا في "مدرسة قازان" بكاشغر بعد عام ١٣٣١ هـ. وفي عام ١٣٣٢ هـ افتتح مدرسته الكبيرة رحمه الله وسماها "المدرسة الساقية" وتوفي بعدها بستة أشهر في يوم الثلاثاء آخر شهر ذي الحجة من سنة ١٣٣٢ هـ. "الإعلام لبعض رجالات تركستان".

(٢) خرج الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله من المدينة المنورة في عام ١٣٣٣ هـ وهذا يعني أن الشيخ محي الدين صابر كاشغري هاجر إلى المدينة ودرس عليه قبل هذا التاريخ وبعد رحلته إلى بخارى أي بين الأعوام ١٣٢٩-١٣٣٣ هـ.

والجلالين. وفي المدينة المنورة قرأ على الشيخ "داملا خال بخاري الختلاني الكولابي" المشكاة والمعلقات السبعة وقصيدتي البُرْدَة والهَمْزيّة للإمام البوصيري قدس الله سرّه، وقرأ على الشيخ عمر المغيسلي تفسير البيضاوي ومغني اللبيب في النحو، ثم رحل إلى الشام في فترة سفر برْليك بالقطار ودرس على الشيخ محمد بدر الدين الحسني شيخ مدرسة "دار الحديث" بدمشق وقرأ عليه الكثير وأجازه إجازة عامة في ١٧/ ٩/ ١٣٣١هـ، ومكث بالشام حوالي سنتين.

ثم سافر إلى إزمير وجلس عند الشيخ "حمد إزميري" وقرأ عليه تفسير القاضي وصحيح البخاري وفي الحساب والفرائض ثم رجع رحمه الله عن طريق البحر إلى الحرمين في ١٣٣٨هـ وفي مكة المكرمة قرأ على الشيخ "عصام الدين الأنديجاني" المشهور بالصيني المثنوي لجلال الدين الرومي بالفارسية وهو في التصوف وقرأ تفسير الجلالين.

ثم سافر في ١٣٣٩هـ إلى الهند ودخل المدرسة المحمدية براندير وقرأ على الشيخ "عبدالحي الأفغاني" المدرس الكبير: صحيح البخاري ومسلم والترمذي وتفسير الجلالين والبيضاوي، وقرأ على الشيخ "عبدالله بدخشاني" العقائد النسفية والسلم في المنطق وشرح الجغميني وتصريح وسبع شدات في الرياضيات وإقليدس، وقرأ على الشيخ "محمد حسين" مدير المدرسة صحيح البخاري ومسلم وأخذ الإجازة وشهادة المدرسة خلال سنتين ونصف.

ثم سافر بعدها إلى أفغانستان وجلس بمزار وقرأ على "ملا عرب" شرح الجغميني وحكمة العين في الفلسفة والكافي في العروض والقوافي، وقرأ على الشيخ قاضي القضاة "عبدالله كابلي" صدراً في المنطق والفلسفة وحكمة العين في الجزء الأخير، وقرأ على الشيخ "حبيب الله أفغاني" واشتغل بالتدريس في التفسير والحديث ومكث هنام حوالي سنة ونصف على هذه الحالة.

سافر بعد ذلك إلى مسقط رأسه كاشغر وعيّن مدرساً في "مدرسة قزنچه" ومكث عشر سنين وبعد سقوط حكومة جمهورية تركستان الشرقية قرر الهجرة نهائياً إلى الحرمين فوصل مكة المكرمة عام ١٣٥٢هـ وعيّن بالصولتية في شتى العلوم التفسير والحديث والفقه الحنفي وكان له إلمام طيب بالطب اليوناني، وتولى أيضاً التدريس بها مقام الشيخ عبدالله نيازي بعد وفاة الأخير ٢٩/ ٣/ ١٣٦٣هـ، وقد ختم صحيح مسلم بالصولتية في السنة النهائية في رجب من عام ١٣٦٤هـ وعمل حفل كبير بمناسبة الختمة حضره كبار العلماء والمشايخ والطلبة وأجاز الحضور بها وذلك في الشهداء بدار آل فدا، ومن طلبته بالصولتية الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا.

وقرأ رحمه الله على الشيخ "محمود حسن" حين مجيئه للمدينة المنورة صحيح البخاري قدر ستة أشهر في عام ١٣٦٢هـ.

كان رحمه الله محبوباً ألوفاً عفيفاً كريم النفس شريف الطبع ورعاً زاهداً. توفي رحمه الله في ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٩هـ بمكة المكرمة ودفن في جنة المعلاة.[١]

(١) مصادر ترجمته: "الجواهر الحسان" لزكريا بيلا، و "تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع" لمحمود سعيد ممدوح.

(٢٢) الشيخ محمد علي النمنكاني المكي المدني رحمه الله[١]

ولد عام ١٣١١هـ في "نمنكان" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان). طلب العلم ببلده على يد الشيخ "محمد خان توره النمنكاني" والسيد "ناصر خان توره" والشيخ القاضي "عناية الله" والشيخ "سراج الدين مخدوم".

هاجر رحمه الله إلى الحرمين عام ١٣٥٢هـ والتحق بالمدرسة الصولتية وحصل على الشهادة النهائية عام ١٣٥٣هـ وكان يقيم في تلك المدة في سكن رباط المدرسة. بعدها مباشرة قرر رحمه الله الإقامة بالمدينة المنورة مجاوراً للمصطفى عليه الصلاة والسلام فأقام بمدرسة "نورالدين النمنكاني"[٢] واشتغل بالتدريس ونشر العلم بين جماعته من التركستانيين وكان رحمه الله يلازم الشيخ عبدالله نيازي بمكة المكرمة وله علاقة وتواصل جيد معه وحضر معه في درس صحيح البخاري وتفسير البيضاوي.

كان رحمه الله طيب الأخلاق كريم الطباع سخي النفس واسع الصدر قوي الإرادة جميل الصبر.[٣]

---

(١) المشهور بـ "محمد علي النمنكاني البخاري".

(٢) المعروف بـ"نور الدين باي" والوقف ما زال موجوداً وهو الواقف الأصلي ولكونه لم يكن يحمل أوراقاً عثمانية في وقته تم تسجيل الوقف باسم مير عبدالله مير عالم المشهور بـ "عبدالله مينغ باشي" وأصبح يطلق عليه اسم وقف (مير عبدالله تكيّه) وكان ناظرها السيد أسعد الحسيني (أسد خان توره) ثم من بعده الشيخ عبدالرحيم مخدوم ثم من بعده ابنه عمر مخدوم ثم حالياً الشيخ عبدالحميد زين الدين خوجة.

(٣) مصادر ترجمته: "الجواهر الحسان" لزكريا بيلا.

(٢٣) الشيخ المجاهد ملاّعلي منصور بن مرزا رحيم الأنديجاني المدني رحمه الله[١]

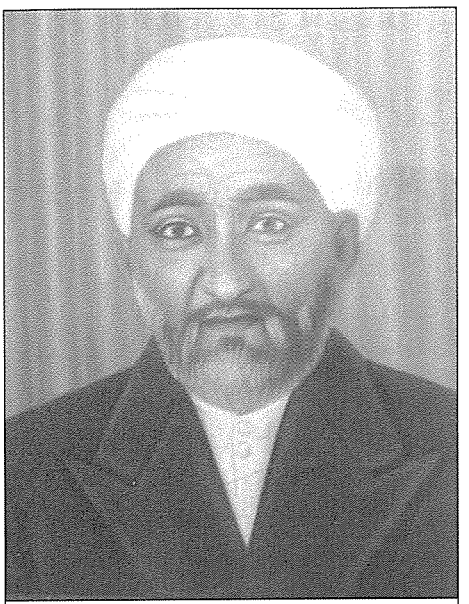

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد في "شهرخان" بضواحي مدينة أنديجان احدى مدن وادي فرغان بتركستان الغربية في بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان) حوالي عام ١٣١٣هـ، ونشأ في أسرة متدينة وكان له ستة إخوة وشقيقتان فحفظ القرآن وتعلم العلوم الشرعية حتى وصل لمراتب وظيفية عالية بالدولة فكان ناظر ومسئول الاصلاح الزراعي في بلدته.

كان ذكيا نجيبا يُروى أنه عندما احتاج أن يتعلم فنون الجبر والحساب انتقل من قريته إلى أنديجان والتحق بإحدى المدارس وتعلم الجبر والحساب في مدة شهرين وعاد إلى قريته، فيما كان الطلبة الآخرون يطلبون ذلك العلم خلال سنة وأكثر عادة، قضى رحمه الله جميع أوقاته بين طلب العلم وبين مسئولياته الوظيفية وكان يعرف باسم "ملاّ منصور" وأخوه الصغير اسمه "دارمان قُل" مات شهيداً رحمه الله.

---

(١) وهو جدي من أبي رحمه الله.

كان رحمه الله متدينا ورعا تقيا يحب العدل ويكره الظلم بين رعاياه من المزارعين، فعندما أدخل الروس في البلاد النظام الشيوعي الاستبدادي أرغموه على تأميم أراضي الفلاحين وأن يقوم بتوزيع البذور وفدادين الأراضي حسب تقسيمة ظالمة لكي يبسطوا نظامهم الاشتراكي بالبلاد وبين العباد، وذلك أن يكون للمزارعين قوت يومهم مقابل عملهم وخدمتهم بتلك المزارع، فرفض رحمه الله ذلك العرض وأصبح من الـ (قُرْباشي لَرْ)[1] أي من عناصر المجاهدين ضد النظام الشيوعي، وعندما أرادوا تصفيته اضطر للرحيل لتركستان الشرقية لمدينة كاشغر، وكانت لديه مكتبة كبيرة زاخرة بالكتب والمخطوطات فقام ببناء حائط آخر بمنزله وأخفى خلفه كتبه ورحل، فنزل بضيافة الحكومة الأميرية في تلك الفترة وكرموه وأصبح مسئولاً للزراعة هناك أيضا بفضل سمعته القيادية العالية، وكان رحمه الله مهيب الطلّة مسموع الكلمة بين أقرانه.

وعندما قامت ثورة ١٣٥١هـ بخوتان ومن بعدها بقية مدن تركستان الشرقية انتفض رحمه الله للجهاد مرة أخرى وكان معروفا بصلابته وجلادته وقوته فكان يقتل كل يوم عشرات الصينيين المحتلين ويواري جثثهم بفناء داره. ثم بعدما سقطت الحكومة الإسلامية لتركستان الشرقية بكاشغر وساءت الأوضاع كثيرا قرر رحمه الله الهجرة للحرمين حوالي عام ١٣٥٣هـ، فسافر على البغال مع زوجته وابنتيه عبر جبال بامير الجليدية وصولا للهند حتى ركب الباخرة ووصل لعدن ثم لجدة وأقام بمكة حوالي سنتين ثم استقر بالمدينة النبوية بقية حياته.

---

(١) انظر بالتفصيل في المقدمة التاريخية بأول الكتاب.

تعلم رحمه الله التَطْرِيز[١] من أحد المهاجرين بالمدينة واسمه "عبدالمقتدر طاهر نيازي"[٢]، واشترى ماكينة لتطريز "الشيلان" لبيعه للحجاج والمعتمرين، وكان يعمل رحمه الله ببيته باب المجيدي أول ما سكن، ثم استطاع أن يشتري أرضا بالقرب من باب التمار ويبني عليه بيتاً من طابقين وانتقل إليه.

كان رحمه الله يصلي الفجر بالحرم النبوي ثم يحضر دروسا مختلفة، وكان يحب العلماء والمشايخ ومجالس العلم وتعرف على الشيخ محمد علي أعظم البكري[٣] وتصاهرا، وكان له

---

(١) نوع من الخياطة لزخرفة الشال، وكانت مهنة نادر في ذلك الوقت.

(٢) هو الأخ الأكبر للدكتور عبدالأحد طاهر رحمهما الله كان قد هاجر للحرمين مبكراً وكان لديه دكان بِسُوِيقَة وعلّم الكثير من أهل المدينة مهنة الخياطة والتطريز.

(٣) محمد علي بن أعظم حسين بن لطف حسين الصديقي البكري رحمه الله، ينتهي نسبه إلى سيدنا عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، ولد في الحادي والعشرين من ربيع الأول عام ١٣١٢هـ، في ولاية بهوبال بالهند، وكان والده عالما وطبيبا وأستاذا للأمراء والأميرات فى ولاية بهوبال. تعلم الأوردية والفارسية على الشيخ يد الله السنبهلى وحفظ القرآن وتعلم التجويد على علماء الحرمين الشريفين درس كتب العقائد والفقه والعلوم العقلية و النقلية على والده. في عام ١٣٢٧هـ عندما بلغ الخامسة عشر- حصل الشهادة في جميع العلوم الدينية من الشيخ محمد نعيم شاه حفيد العلامة بحر العلوم اللكنوي رحمهما الله، وفي ١٣٣١هـ هاجر مع والده إلى المدينة المنورة، فدرس شرح مختصر- المعاني وشرح الكافية لابن الحاجب وجلس لدروس الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري المدني، ودرس الصحيح ومسلم وبعض كتب الحديث على الشيخ محمد معصوم بن الشيخ عبد الرشيد وكتاب الشفاء على الشيخ عمر حمدان المحرسي المكي المدني، كما حضر دروس الشيخ السيد محمد علي بن ظاهر الوتري والشيخ محمد بن جعفر الكتاني. ثم درّس بالمدرسة النظامية وعقد سلسلة من الدروس في الحرم النبوي ثم ببيته. من مؤلفاته باللغة العربية والأوردية: إزالة الشبهات العظام في الرد على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام، ويوم الفرقان (غزوة بدر)، ونظرات في "تجديد وإحياء دين"، و"سيرة الشيخ يوسف النبهاني" غير مطبوع، و"هشت بهشت" فى مناقب الخلفاء الراشدين و أهل البيت الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، و"مناقب الإمام الأعظم" غير المطبوع. ومن مشايخه: محمد علي طاهر الوتري، ويوسف النبهاني، وبدرالدين الحسني الدمشقي، وعبدالباقي الأيوبي الأنصاري وغيرهم رحمهم الله، ولديه ثبت بالرواية

صلة واتصال بأغلب مشايخ وقته كالشيخ إبراهيم الختني والشيخ عبدالقادر شلبي، والشيخ عبدالغفور العباسي، والشيخ عبدالباقي اللكنوي، وغيرهم الكثير.

كان رحمه الله كريما جوادا يحب الضيوف ويكرمهم ويحب زوّار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصالحين والمشايخ والمعتمرين والحجاج والزائرين ولا يخلوا بيته صباحا كان أو مساء من الضيوف الذين يصطحبهم من الحرم النبوي إلى بيته يوميا ويقدم لهم طعام الإفطار أو العشاء.

له من الأولاد: عبدالباقي[١] رحمه الله وابنتان: فاطمة[٢] حفظها الله وخديجة[٣] رحمها الله، وأكرمه الله بذرية كبيرة غالبيتهم من الأطباء والمهندسين والمدرسين ذكورا وإناثاً.

كان رحمه الله حسن المظهر يلبس العمامة البيضاء دائما وله سمت العلماء ووقارهم، وكان يقضي الليل بالقراءة والكتابة وكان خطه جميل، وكان رحمه الله يحرص على وِرْدِه من دلائل

عن أبيه مطبوع باسم (الإسناد الأعظم بأعلى إسناد في العالم). ومن طلبته الشيخ إبراهيم الختني. توفي رحمه الله في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٧٤هـ ودفن بالبقيع الشريف. من كتيّب مختصر "لسيرته" باللغة الأوردية.

(١) ابنه عبدالباقي (والدي) رحمه الله تزوج من عائشة بنت الشيخ محمد موسى تركستاني، ولهما من الأولاد: م.منصور، مازن، مؤيد، د.زكية حفظهم الله.

(٢) ابنته فاطمة حفظها الله تزوجت من الشيخ محمد علاءالدين بن محمد علي أعظم البكري رحمه الله، ولهما من الأولاد: بهاء، فريد، بركات، منير، محمد علي، أسماء، صفية، رقية، مديحة، ابتسام حفظهم الله.

(٣) ابنته خديجة رحمها الله تزوجت من محمد كريم جان الأنديجاني المشهور بعبدالكريم المؤذن رحمه الله ولهما من الأولاد: عبدالعزيز، عبدالمحسن، د.عبدالحفيظ، د.عائشة، أ.راوية، د.مصباح، أ.رقية، د.فائزة، د.ثناء، د.ناجية حفظهم الله.

الخيرات يوميا وأجاز رحمه الله ابنتيه بدلائل الخيرات وأوصاهن بقراءته يومياً، مات رحمه الله عن عمر لم يناهز الحادية والخمسين في سنة ١٣٦٤هـ ودفن بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: روايات زوجته حنيفة بنت نور محمد رحمها الله وبقية أفراد الأسرة.

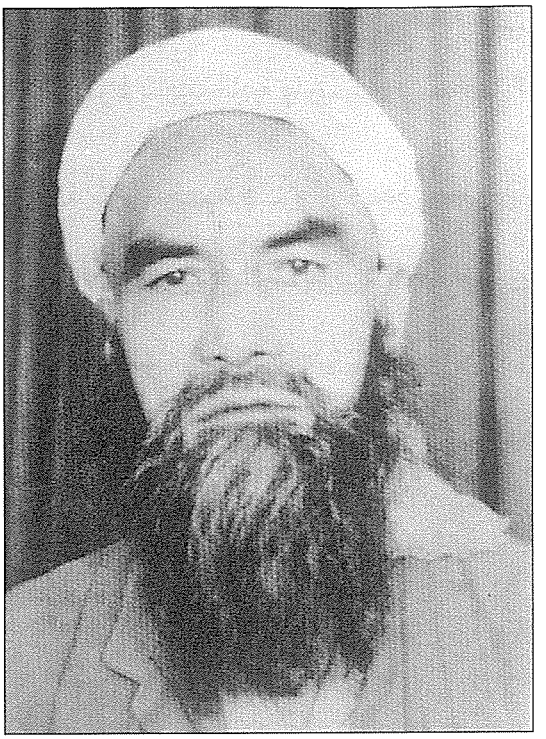

(٢٤) الشيخ المسند محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبدالرحيم بن عبدالعليم الفضلي الخُتَني المدني الحنفي النقشبندي رحمه الله[١]

ولد في أواخر سنة ١٣١٤هـ في قرية "جلغامن" من بلدة "قره قاش" من أعمال خُوتان[٢]، تربى في بيت علم وفضل ودين حيث كان والده الشيخ سعد الله مدرساً وإماماً وخطيباً وكان ابن عمته الشيخ محمد شريف يشتغل بالتدريس والإفتاء وابن عمه الشيخ محمد عيسى كان رئيساً للقضاة فنشأ نشأة صلاح وتقوى وبدأ حياته الدراسية بحفظ القرآن الكريم والدراسة على يد والده الشيخ سعد الله وعلى تلاميذ والده من بعده مثل الشيخ محمد روزي والشيخ نياز ملك ختان فيما بعد ودرس على يد ابن عمته الشيخ محمد شريف الذي كان يخصه بالعناية الفائقة ودرّبه على

---

(١) المعروف بين البخاريين بـ "إبراهيم الخُتَني".

(٢) وخوتان بضم الخاء المعجمة وفتح التاء ولاية واسعة مشتملة على بلاد كثيرة في (تركستان الشرقية)، وتقع في واد بين جبال، وحسب تصحيح الأستاذ عبدالقادر طاش تكتب (خوتان) بدلاً من (خُتَن).

طرق كتابة الإفتاء وهو بعد تلميذ ودرس عند ابن عمه الشيخ محمد عيسى رئيس القضاة في ذلك الوقت وكان شغوفاً بمطالعة الكتب وبالدرس والتحصيل ومن تواضعه رحمه الله كان يعتبر نفسه من طلاب العلم حتى آخر حياته رغم أنه برع في كثير من العلوم وفاق الأقران وذاع صيته في طول البلاد وعرضها وعرف باطلاعه الواسع وعلمه الغزير وصلاحه ونقاء سريرته فهو العالم العلامة المحقق الصالح المحدث المسند الفقيه المؤرخ.

رحل رحمه الله إلى لكنو بالهند لتلقي العلم ودرس على علامة عصره الشيخ عبدالحي اللكنوي غير أن أساتذته حسنوا له السفر إلى بخارى لتلقي العلم من علمائها في الثالث من شهر ذي القعدة من عام ١٣٣١هـ وكان في السابعة عشر من عمره في ذلك الحين، وعندما وصل إلى مدينة كاشغر وهو في طريقه إلى بخارى مكث في كاشغر ثماني أشهر ونزل في مدرسة "تاج حاكم بيك" ودرس فيها على يد الشيخ محمد يعقوب[١] شرح العقائد من أوله بالحواشي ودرس عند العلامة الشيخ محمود بن عبدالباقي الأرتوجي شرح تلخيص المفتاح للقزويني في علم البلاغة وحواشي شرح العقائد النسفية، وبقى في كاشغر يدرس ويستفيد من علمائها ويطالع من زملائه العلوم المختلفة ووصف رحمه الله الأيام التي عاشها في كاشغر بأنها كانت "كأنها من أيام الجنة".[٢]

---

(١) ملا يعقوب الكاشغري، انظر ترجمته في هامش ترجمة الشيخ محي الدين صابر الكاشغري.

(٢) فسر بعض أهل العلم قوله صلى الله عليه وسلم "ربنا آتنا في الدنيا حسنة" بأن حسنة الدنيا هي العلم والعبادة. وهذه هي اللذة التي ينعم بها العباد في طاعته عز وجل والعلماء في تلقيهم للعلوم الشرعية.

ثم رحل من كاشغر ووصل إلى "سمرقند" ومر في طريقه على مدينة "ترمذ" ثم "أنديجان" ثم "خوقند" وفي سمرقند نزل في مدرسة "الخليفة عمر بن عبدالعزيز" عند إمام مسجد المدرسة الشيخ فضل هادي وكان رجلاً كريماً فأكرم وفادته واستفاد منه، ثم وصل إلى "بخارى" ومكث فيها مدة طويلة يدرس عند المشايخ الأعلام ومنهم: الشيخ محمد إكرام عمدة المفتين والشيخ "برهان الدين المشهور بأسود مخدوم"[1] والمفتي الشيخ خال مراد الشاشي والشيخ كليج (قليج خان مخدوم) بن فخرالدين بن تاج محمد البستاني والشيخ محمد أمين جان الخجندي ثم البخاري، فجوّد القرآن الكريم وقرأ الشاطبية والجزرية في علم القراءات عند المقرئ القاري محمد روزي بن طالع الكاشغري الأصل الأنديجاني نزيل بخارى في ذلك الوقت ولما انتهى من الدرس والتحصيل في بخارى ونال إجازات أساتذته وأكثر هؤلاء العلماء الذين أجازوه بعد دراسته عليهم كانوا قد تحصلوا على إجازاتهم من علامة المدينة المنورة ومحدثها محمد علي بن ظاهر الوتري الذي كان قد قضى مدة عام يدرّس في مدرسة مير عرب.

وأثناء إقامته رحمه الله في بخارى بين عام ١٣٣٥-١٣٣٨هـ حدثت عدة فتن وحروب ونقضت المعاهدات حتى استولى البلاشفة الشيوعيين عليها وطرد أميرها "مير عالم" إلى كابل حيث مات بها، وكان يقول رحمه الله: كانت هذه السنوات الثلاث بكوارثها كأنها ثلاثة قرون أو من سنوات القيامة.

---

(١) يأتي التعريف به في هامش ترجمة الشيخ "شيرمت داملا".

ثم رحل من بخارى إلى مدينة كتّه قورغان (عشق آباد) وأخذ يدرس عند الشيخ عبدالعزيز بن عبدالحكيم الأعظمي الأفاقي الطالقاني ثم البخاري[١]، ثم رحل إلى مدينة أنديجان فأسمع لشيخه القرآن الكريم ثانية وقرأ عليه الشاطبية مع شرحها لابن القاصح في علم القراءات وأجاز له في القراءات وفي غيرها من العلوم، ثم رحل إلى مدينة نمنكان ودرس عند الشيخ "محمد ثابت"[٢] بعض كتب الحديث وأخذ منه الإجازة المطلقة بخط الشيخ نفسه، ثم رحل إلى طاشكند ودرس عند الشيخ محمد سعيد العسلي الشامي الطرابلسي[٣] صحيح البخاري وصحيح مسلم وتفسير القرآن الكريم وأخذ منه الإجازة

---

(١) العلامة الصوفي السيد عبدالعزيز بن السيد عبدالحكيم الأعظمي الآفاقي الطالقاني البخاري المشهور بداملا إيشان جان القندوزي تـ ١٣٤٨هـ.

(٢) هكذا في الأصل والمقصود به الشيخ المفتي السيد ثابت أبو المعاني بن فيض خان توره بن ألوغ خان توره النمنكاني النقشبندي، انظر ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "حامد مرزا نمنكاني".

(٣) سعيد بن محمد بن عبدالواحد بن علي العسلي الطرابلسي- الشامي الدمشقي المشهور بشامي داملا، ولد عام ١٢٨٣هـ (١٨٦٧م) في طرابلس بلبنان، درس في الأزهر الشريف وزار إيران وأفغانستان وكشمير. اتهم بالوهابية من قبل حكومة السلطان عبدالحميد خان رحمه الله وطرد من أرض الخلافة العثمانية، فرحل إلى تركستان الشرقية ثم وصل إلى طاشكند قادماً من تركستان الشرقية في (١٣ فبراير ١٩١٩م) بتسهيلات من قبل القنصل الروسي بكاشغر وكان يدعو إلى الأخذ بالأحاديث مباشرة دون تعلم الفقه الحنفي، كما كان ينتقد الكثير من المظاهر الإسلامية المحلية مثل احتفالات الزواج وطقوس الجنائز والختان فأعجب الحكومة المركزية الشيوعية بمواقفه وأصبح المرجع الديني الأول في طاشكند، ونشر الكثير من فتاواه الخاصة في القضايا الحديثة المعاصرة عن طريق رفض الميراث العلمي والشرعي من العلماء السابقين، مدعياً أن الحلول لمسائل العصر الحديثة تحتاج الرجوع للقرآن والسنة فقط. وكان البلاشفة يغضون الطرف عنه كونه يمثل التيار الحداثي الأهون من حركة العلماء التقليديين المجاهدين من أتباع المذاهب والطرق الصوفية الذين يمثلون خطرا كبيرا عليهم.

كان يدرس الحديث في "داستارخانچه مدرسه" في وسط طاشكند، وقام بتأسيس جماعة أطلق عليها جماعة "أهل الحديث" ومن بعض أعضاءها: جمال خوجة إيشان، وحسن حضرت بونومعاريف، وملا

وبعد إكمال الدراسة قرر رحمه الله الهجرة إلى الحرمين وكان طريقه عبر كاسان ومرو وبالو وباطوم وبحر قزوين إلى إسطنبول ومنها إلى بور سعيد ثم السويس حتى وصل إلى مكة المكرمة يوم الأحد ١٣/ ١٢/ ١٣٤٨هـ ولم يدرك حج ذلك العام وأدى فريضة الحج في عام ١٣٤٩هـ وأصبح مداوماً على أداء فريضة الحج سنوياً حتى أنه حج ما يقرب من أربعين حجة، ومن مكة المكرمة وصل إلى المدينة المنورة حيث عزم الإقامة فيها وتعرف على أساتذته مثل الشيخ محمد عبدالباقي الأيوبي الأنصاري وتلقى عنه مجموعة من العلوم النقلية والعقلية وأجازه فيها إجازة عامة ودرس على يد الشيخ عبدالقادر شلبي بعض العلوم وأجازه عامةً.

قام رحمه الله بعدة رحلات غير ما ذكر إلى البلاد العربية مثل مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق والكويت ونجد واتصل بعلماء تلك الأمصار وكانت له صلات قوية معهم، وفي

يونس خان كيجانوف، وملا عبدالصمد، وإيشان باباخان الذي أصبح فيما بعد مفتي الجمهوريات السوفيتية.

ومن مؤلفاته: الجمهرة الفريدة، القصيدة في أهل الشاش، الزهديات، رسالة في أصحاب الكهف، وأبو ذر الغفاري والاشتراكية، خطاب لأهل الإيمان، فريضة الحج، وغيرها. ومن شيوخه: الشيخ فالح بن محمد الظاهري المدني المالكي، والسيد محمد بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي الشافعي الأثري النقشبندي. وكان له الكثير من الطلبة من أشهرهم وقد أجازه كتابة الشيخ العلامة مبشر الطرازي والشيخ محمود الطرازي (آلتون خان توره) رحمهما الله.

بعد عام ١٩٢٤م بعد انتهاء الحرب الأهلية الروسية واستتباب الحكم للشيوعيين البلاشفة الحمر انقلبت الحكومة عليه ومنعوه من التدريس واتهموه بالتجسس لصالح بريطانيا وحاول الهرب إلى تركستان الشرقية لكنهم ألقوا القبض عليه ونفوه إلى "تورتكول" بالقرب من خوارزم "خيوة" وتوفي فيها سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) وقيل ١٣٥٨هـ (١٩٤٠م). "فانداميتتال تشالينجيز تو لوكال اسلاميك تراديشنز" لعشير بيك مؤمنوف، و"ذا رايز أوف بوليتيكال اسلام إن سنترال آشيا" لسباستيان بيروز.

عام ١٣٧٩هـ زار دمشق ونزل ضيفاً عند الشيخ أبي الخير الميداني رئيس رابطة العلماء واحتفل به علماء الشام وأكرموا وفادته وتلقى عنه طلاب العلم روايته في الحديث النبوي الشريف ومما يذكر أن علماء الشام كانوا يترددون إليه كثيراً في المدينة المنورة وكانت لهم معه صلات علمية وروحية.

كان رحمه الله مهتماً بالإجازات العلمية وله أساتذة وشيوخ غير ما ذكروا يزيد عددهم على مائة وخمسون أستاذاً بالقراءة عليهم والاستجازة منهم كما قال رحمه الله (أنا أحب الأسانيد والإجازات فأخذ من العلماء الثقاة من أهل السنة والجماعة على اختلاف أقطارهم ومذاهبهم بالقراءة عليهم أو المراسلة ولذلك لي أساتذة وشيوخ أجلة فأروى عن الجمع الغفير عن الثقاة مثل): الشيخ محمد إكرام بن السلام عمدة المفتين ببخارى سابقاً، الشيخ محمد عبدالباقي الأنصاري المدني، الشيخ المحدث عمر حمدان المحرسي، الحافظ السيد عبدالحي الكتاني، الأديب الشيخ محمد بافضل الحضرمي، المحدث السيد عبدالعزيز بن عبدالحكيم الطالقاني، السيد ثابت أبي المعاني، الشيخ محمد بن حميد العنيزي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، المحدث السيد عبدالهادي الخوقندي، المحقق السيد عبدالقادر شلبي، الشريف المجاهد أحمد الشريف بن محمد السنوسي، الشيخ عمر باجنيد، الشيخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، الشيخ الحبيب العيدروس البار، الشيخ عبدالستار الصديقي، الشيخ عبدالله غازي المكي، الشيخ محمد أبي الخير الميداني، الشيخ محمود بن رشيد العطار، الشيخ صالح بن مصطفى بن عمر الآمدي، السيد إبراهيم الغلاييني، المعمر قاضي القضاة سابقاً الشيخ عبدالمحسن أفندي الأسطواني، مفتي الحنابلة الشيخ محمد جميل

الشطي، الشيخ السيد محمد مكي الكتاني مفتي المالكية بدمشق، الشيخ أبي الحسن البنا مرتب مسند الإمام أحمد، الشيخ مصطفى الحمامي، الشيخ محمد زاهد الكوثري، شيخ الإسلام العلامة مصطفى صبري، الشيخ يوسف الدجوي المصري، الشريف عبدالرحمن زيدان نقيب الأشراف في المغرب الأقصى، السيد مربيه ربه محمد إبراهيم بن ماء العينين، الشيخ حبيب الله الشنقيطي، الشيخ محمد الخضر الشنقيطي، الشيخ محمد علي حسين الصديقي[1]، الشيخ عبدالعليم الصديقي، الشيخ مهدي حسن المفتي، الشيخ محمد يوسف البنوي، الشيخ عبدالهادي الحيدر أبادي، الشيخ عبدالهادي البهوبالي، الشيخ السيد الشريف محمد العربي العزوزي أمين الفتوى بلبنان، الشيخ محمد علي الأنسي رئيس المحكمة الشرعية ببيروت سابقاً، الشيخ عمر الرافعي عالم طرابلس الشام وأديبها، وله مشايخ آخرون يطول ذكرهم.[2]

وقد تخرج على يديه مجموعة كبيرة من العلماء وطلاب العلم سواء بالقراءة عليه أو الأخذ بالإجازة منه من أهل المدينة ومن المجاورين فيها من أقطار العالم العربي والإسلامي وأصبح بعضهم من كبار العلماء وتولوا المناصب العلمية والدينية الرفيعة في بلدانهم مثل: الشيخ محمد ياسين الفاداني المدرس بالحرم المكي، الشيخ عبدالله سراج الدين الحسيني،

---

(١) محمد علي بن حسين أعظم البكري المدني، تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "علي منصور الأنديجاني".

(٢) ذكر زكريا بيلا في الجواهر الحسان أن من شيوخه في الطريقة النقشبندية السيد "محي الدين خان بن خواجة عبدالولي خان النقشبندي المجددي الأرتوجي السمرقندي"، وذكر أنه اختار هذه الطريقة الصوفية لكونها تشترط فيها رعاية السنن والمستحبات والخروج عن الخلافيات بقدر الطاقة والعمل بالعزائم وترك المحدثات السيئة كما صرح هو بذلك في تحقيقاته رحمه الله.

الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، الشيخ محمد مطيع الحافظ، الشيخ عبدالمجيد الجبرتي إمام وخطيب المسجد النبوي عضو هيئة كبار العلماء، الشيخ عمر فلاتة المدرس بالمسجد النبوي الشريف، الشيخ محمد سعيد دفتردار العالم والأديب، الشيخ وهبي سليمان غاوجي، الشيخ حامد مرزا النمنكاني[1] المدرس بالمسجد النبوي، الشيخ عبدالقادر كرامة الله، الشيخ محمد عبدالقادر ملا إمام وخطيب مسجد قباء، الشيخ صالح الأندونيسي، الشيخ المقرئ عبدالمجيد الآبادي[2] المدرس بالمسجد النبوي، الشيخ حبيب الرحمن المدرس بدار الأيتام، الشيخ عبدالحفيظ بحلاق، الشيخ محمد العيد المغربي، الشيخ عبدالله أبو بكر الملّا الأحسائي الحنفي إمام مسجد أبي ذر الغفاري بالمدينة المنورة، الشيخ القارئ محمد صديق الميمني، وابنته عائشة الفضلي وحفيدته ابنة الشيخ محمد يحيى الفضلي.

كان رحمه الله يحرص على أداء الصلوات الخمس المفروضة جماعة في المسجد النبوي وفي الروضة المطهرة بالذات ولا يتأخر عنها إلا لعذر قاهر وبعد صلاة الفجر يجلس للتدريس في الروضة الشريفة ثم يذهب إلى بيته ويقرأ القرآن الكريم ثم يتناول فطوره ويؤدي صلاة الضحى ويطالع بعض الكتب، وبعد أداء صلاة الظهر في المسجد النبوي يعود إلى داره وبعد تناول طعام الغداء يضطجع قليلاً ثم يتهيأ بعدها لصلاة العصر وبعد الصلاة كان رحمه الله يقوم بالتدريس في مدرسة خوش بيكي "توره قل" في سوق القفاصة وأحياناً في مدرسة الشيخ عبدالقادر شلبي وكان أحياناً يصلي المغرب في مسجد أبو بكر الصديق

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

رضي الله عنه وإذا حضر المسجد يقدمه إمامها ليؤُم الناس وبعد المغرب يقوم بإلقاء الدرس في المسجد النبوي في الروضة الشريفة وأحياناً بالقرب من باب السلام حتى صلاة العشاء ثم يتابع بعدها إلقاء الدرس وعندما ينتهي يعود إلى بيته ويتناول طعام العشاء مع بعض ضيوفه ثم يقوم بالتدريس لبعض خواص طلبته ثم يخلد إلى النوم والراحة، وكان رحمه الله يقوم الليل ويقضيه في تلاوة القرآن الكريم والصلاة والتوجه إلى الله بالدعاء والابتهال حتى قبيل الفجر وهكذا كان يومه حافلاً بالطاعة والعبادة لله وحده رحمه الله تعالى.

كان رحمه الله تعالى كريماً سخياً محباً للضيوف وداره دار الضيافة ليلاً ونهاراً لطلاب العلم والعلماء من أقطار العالم العربي والإسلامي وكان رحمه الله تعالى كثير العناية بالعلماء الواردين إلى الحرمين الشريفين فاجتمع بجملة منهم وكانت لهم معه صلات علمية وكان من حبه بالضيوف إكرامه لهم يسأل عن صحتهم وأعمالهم ويؤنسهم بحديثه العذب ووجهه الطليق فكان واعظاً ومرشداً ومعلماً ومفتياً ومدرساً ومحبباً إلى النفوس وكان مرجع الناس في المدينة المنورة في التفسير والحديث والفقه والنحو والتاريخ والسير والتراجم ومصلحاً اجتماعياً يخرجون من عنده وهم كالإخوان وكان رحمه الله عابداً تقياً نقياً زاهداً في حطام الدنيا منصرفاً إلى الله في سره وعلنه ومتمسكاً بالسنة والجماعة صواماً قواماً قليل النوم كثير القيام والتلاوة لكتاب الله المجيد متدبراً لآياته وأحكامه مقتدياً بالرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أعماله.

عينه الشيخ عبدالباقي الأنصاري مدرساً بالمدرسة النظامية وبقي يدرس فيها من عام ١٣١٥هـ إلى ١٣٥٤هـ، ثم عين مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية بطلب من مؤسسها الفاضل السيد أحمد الفيض آبادي وكان يدرّس بالقسم العالي بعض العلوم الدينية ومكث بها أكثر من خمس سنوات، وفي عام ١٣٨٢هـ انتقل إلى وظيفة حكومية في مكتبات المدينة المنورة التابعة للمسجد النبوي الشريف وأخيراً استقر في وظيفة حكومية وهي معرّف للكتب النادرة ومترجماً لبعض اللغات التي كان يجيدها إجادة تامة مثل التركية والأوردية والفارسية والبخارية وكان رحمه الله له اطلاع واسع على المخطوطات النادرة التي كانت توجد في مكتبات المدينة المنورة.

ومن مؤلفاته بتركستان باللغة العربية: تنقيح النحو والفوائد المقتبسة على أوائل الفوائد الضيائية، ومجموعة الفتاوي. وباللغة الفارسية: الأعلالات الباركندية على الرسالة المعزية في علم الصرف. وباللغة التركستانية: ضرورة الحاج في المناسك، ترجمة خلاصة الكيداني[1]، التماس الملتمسين في مسائل الجمعة والعيدين والجنازة.

وفي المدينة المنورة ألّف باللغة العربية: "تحفة المستجيزين بأسانيد أعلام المجيزين في الحديث"، و"فتح الرؤوف ذي المنن في تراجم بعض علماء خُتَنْ"، و"وفاق الأئمة الأعلام في جواز تفريق من زوجت من غير الكفء من الأنام"، و"الرسالة الفضلية في ثبوت

(١) كتاب في فقه العبادات على المذهب الحنفي باللغة الفارسية للطف الله النسفي الكيداني المعروف بالفاضل الكيداني، وهو كتاب مخدوم شرح عدة مرات.

الطوافين بالأدلة القطعية"، و"المسائل الشتى في المسائل المختلف عليها من الفقهاء"، و"ترجمة لشيخه العلامة الشيخ عبدالباقي الأنصاري".

كانت لديه "مكتبة كبيرة"[١] فيها مختلف الكتب وقد أهديت إلى المكتبة العامة بالمدينة المنورة لينتفع بها المسلمون وهي الآن في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

أسماء بعض الكتب التي درسها في الحرم النبوي الشريف: موطأ الإمام مالك برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني، صحيح البخاري ومسلم، تفسير الجلالين والبيضاوي، كتاب ابن عقيل شرح ألفية بن مالك، شرح القصر في النحو، المتممة على الأجرومية في النحو، ومشكاة المصابيح، وبعضاً من كتب السير والتراجم وكان رحمه الله آية من الآيات فيها.

له من الأولاد ابن واحد "محمد يحي" توفي رحمه الله وابنة واحدة "عائشة".

توفي رحمه الله في يوم الأربعاء السادس من شهر رجب من سنة ١٣٨٩هـ وصلي عليه بالمسجد النبوي الشريف وشيعت جنازته في جمع غفير ودفن في البقيع الشريف بالقرب من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وجنوب الإمامين مالك ونافع رضي الله عنهما.[٢]

---

(١) هكذا في الأصل، وقفت عليها وهي ليست كبيرة فيها مجموعة من بعض الكتب النادرة المطبوعة والمخطوطة ومجموعة من كتب الفقه الحنفي ومجموعة من كتب التصوف ومجموعة من كتب اللغة العربية والنحو والصرف والأدب الفارسي ومجموعة من كتيبات الأوراد والأذكار وبعض الكتب باللغة الأوردية والتركية والأوزبكية، وعلى بعضها توجد تعليقات بخط يده رحمه الله خاصة إذا دخل الكتاب تحت ملكه فيذكر التاريخ، ثم إنه رحمه الله قام بوقف جميع كتبه قبل موته حيث يظهر ذلك واضحا بالمُهر (الختم) الخاص به.

(٢) مصادر ترجمته: كتاب "ترجمة والدي" لابنه محمد يحي رحمه الله ١٤١٣هـ.

(٢٥) الشيخ السيد محمود بن نذير إيشان خان الحسيني الطرازي المدني رحمه الله[١]

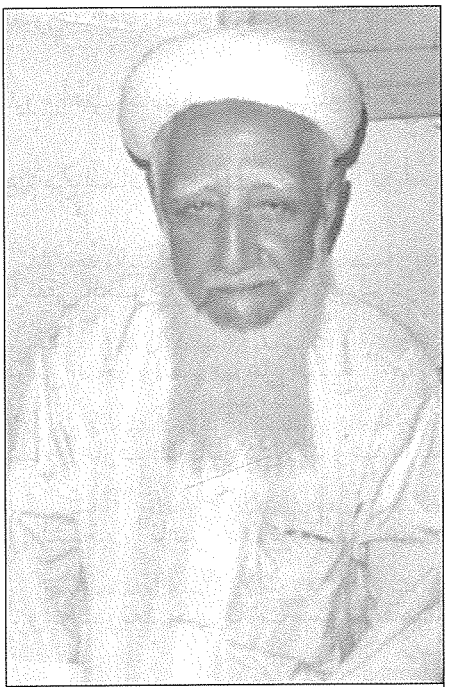

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد في بلدة "طراز"[٢] حوالي عام ١٣١٦هـ[٣] وهي احدى مدن تركستان الغربية في بلاد ما وراء النهر (محافظة طلاس قرغيزستان)، كان عالما مجاهدا وشاعرا وأديبا ومُترجما، وهو أكثر من عم نفعه أهل تلك البلاد من العلماء العاملين بسبب غزارة انتاجه من تصانيف وترجمات وقصائد والتي تم طبعها وتوزيعها سرّاً للكثير من أهالي تركستان أثناء الاحتلال الشيوعي.

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ "آلتِون خان توره" أي: السيد الذهبي، وأول من أطلق عليه هذا اللقب هو شيخه "ناصر خان توره" لمّا رأى النجابة فيه منذ صغره كما أخبرني به الشيخ عبدالعزيز قارئ.

(٢) تعرف سابقاً بـ"أوليا أتا"، أي: أبو الأولياء، وحاليا تقع في جمهورية قرغيزستان.

(٣) ذكر الشيخ قاسم صديقي القرغيزي وحسب إفادة كبار السن في بلدته أنه ولد بقرية "أوج قورغان" في منطقة ماناس عام ١٣١٢هـ، لكني أثبت سنة ولادته بـ ١٣١٦هـ لأنه جاء في بعض وثائقه أنه توفي عن ٩٥ عاماً في ١٤١١هـ.

ولد رحمه الله في أسرة شريفة فأحد أجداده مدفون بالقرب من سمرقند يعرف بـ "حضرت مخدوم أعظم كاساني" وحفيد ابنه المعروف بتركستان الشرقية بـ"جناب آفاق خواجة"[١] وهم من السادة آل البيت.

بدأ تلقى العلم على أبيه السيد نذير ثم درس التجويد على الشيخ "همرا قُلْ قارئ داملا" ودرس النحو والصرف على الشيخ "محمود آخُونْد كاشغري داملا" ثم قرأ المتون على الشيخ "عارف الله تاتار داملا"، وعندما بلغ الثامنة عشر غادر إلى مدينة "نمنكان" ودرس على الشيخين "ناصر خان توره"[٢] و"عارف إيشان"[٣] رحمهما الله مختلف العلوم وأجازوه بالرواية[٤]، وبعد مضي ثلاث سنوات قامت الثورة البلشفية (١٩١٧م) ودخل الشيوعيون البلاد وتوقف التعليم الديني فاضطر إلى العودة لبلدته طراز وبدأ يدرّس طلبة العلم في مدرسة ومسجد "عبد القادر باي" وعمل فيها إماماً وخطيباً حتى عام ١٣٤٨هـ، وكان جريئا لا يخاف في الله لومة لائم ويقول الحق ولو كان مرّا، فقد مورست عليه ضغوطات

---

(١) هداية الله إيشان بن محمد يوسف بن محمد أمين السمرقندي الملقب بـ "آفاق خواجة"، هاجر أبوه إلى ولاية قمول بالشمال الشرقي من تركستان الشرقية واستوطن وتزوج وولد ابنه هداية الله في قمول عام ١٠٣٥هـ، كان أبوه من كبار المشايخ والمرشدين الصوفية وله أتباع ومريدين في كاشغر وياركند. وقد تعاون مع جيش "كالدان قونتاجي" من قبيلة القالماق المستوطنة في ولاية ايلي وأسقط الدولة السعيدية بتركستان الشرقية بعد أن ألقى القبض على آخر ملوكها "محمد أمين خان" والتي دامت ١٧٠ عاماً من ٩٢٠هـ-١٠٩٠هـ، توفي سنة ١١٠٢هـ وقيل ١١٠٥هـ في ياندوما بولاية كاشغر. "الإعلام لبعض رجالات تركستان".

(٢) ذكره في ثبته المنظوم باسم "ابن الكمال ناصر الكاساني"، وانظر ترجمته في المقدمة التاريخية.

(٣) ذكره في ثبته المنظوم باسم "ابن ماجة عارف خواجة"، وقيل أنه هاجر إلى المدينة المنورة.

(٤) ذكر الشيخ قاسم القرغيزي أن أبوه أرسله إلى مدرسة "كوكالدوش" الإسلامية في طاشكند ثم أكمل دراسته في بخارى.

من جهات شتى ففي أوائل الثلاثينات حين عيّن عضوا للوفد للمشاركة في المؤتمر في مدينة موسكو كتب رسالة إلى رئيس الاتحاد السوفيتي ستالين وفيها طلب منه أن يُبقي أهل تركستان على استعمال الحروف العربية كما تعوّد عليها أهلها دون كريليتسا، واستدل على ذلك بأن بعض أهل القوقاز مثل جورجيا بقوا على استعمال حروفهم الأصلية، فعندئذ أشار إلى ستالين مستشاروه بأنّ الرجل له أفكار خطيرة وإنه يريد الانفصال عن الاتحاد السوفيتي وأن تبقى آسيا الوسطى مستقلة فقررت الحكومة حبسه وكان لا بد أن يلقى القبض عليه قبل وصول الوفد إلى طاشكند، ولكنه نزل من القطار فى محطة "آريس" قبل الوصول إلى طشقند وخرج من البلاد وهكذا بدأت رحلاته، وكان اسمه المستعار بين مجموعات المقاومة "مظهر".

دخل رحمه الله أفغانستان خلال حكم الشاه محمد نادر خان (رجب ١٣٤٧ - رجب ١٣٥٢هـ) وعيّن مستشارا لوزير الثقافة في "كابول" ثم غادر في أقل من سنة إلى باكستان لظروف تطلبتها تلك المرحلة ثم عندما وصل إلى باكستان قام ببناء مدرسة إسلامية من طابقين وكان الطابق الأول خاصا بالخياطة والثاني خاصا للدراسة، وقبل عام ١٣٥٠هـ انتقل رحمه الله إلى الهند وعمل إماماً في مسجد المسلمين في مدينة "بومباي" وعاش فيها حوالي ثماني عشرة سنة واشتهر فيها أيضا باسم "توراه صاحب"، وأدى فريضة الحج خلال فترة إقامته بالهند عدة مرات.

قرر رحمه الله حوالي عام ١٣٦٦هـ أن يهاجر للحرمين الشريفين فأقام أول أمره بالطائف ثم أقام في مكة المكرمة عدة سنوات ثم استقر في المدينة المنورة، وعيّن مدرساً بالمسجد النبوي الشريف لأكثر من ثلاثين سنة، وكان يدرّس باللغة الأوزبكية عند باب الرحمة تحت "الساعة العربية" بالحرم النبوي بعد صلاة الفجر "درس للتفسير" وبعد صلاة العشاء كتاب "الترغيب والترهيب" للمنذري وكان عادة يحضر مجلسه أكثر من ٢٠٠ مائتين شخص غالبيتهم من ذوي العمائم، وفي بيته بباب التمار كان يدرّس لبعض الطلبة كتابي "بوستان" و "گُلْستان" للسعدي الشيرازي بالفارسية وكتاب تجريد البخاري للزبيدي، وفي فصل الصيف كان يذهب للطائف ويعقد درساً بمسجد عبدالحكيم سمرقندي بحي الحفر، ويحضر كثيراً مجلس الشيخ المحدث ابن يمين داملا الساعاتي[1] رحمه الله.

عينته لجنة الوحدة القومية التركستانية بألمانيا والتي يرأسها ولي قيوم خان في منصب "المفتي القومي لعموم تركستان" في أوائل ١٣٦٩هـ، فقام بتحرير طلب "مناشدة" لجميع المسلمين في العالم لتحرير تركستان وانقاذ شعبها من الوضع المأساوي في حج عام ١٣٧٧هـ ولقيت صدى طيب في الدول الإسلامية.

مؤلفاته كثيرة تربو على عشرين مؤلفاً منها: ترجمة معاني القرآن الكريم، ترجمة رياض الصالحين للإمام النووي، ترجمة الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، ترجمة "الفقه الأكبر" للإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه، وترجم "الحزب الأعظم" لملا علي قارئ وكلها إلى

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

اللغة الأوزبكية، وله نظم في العقيدة "النظم الحاوي لعقيدة الإمام الطحاوي" من سبعمائة وعشرين بيتا بالعربية، والقصائد المحمودية، و"نور البصر في سيرة خير البشر"، و"مناسك الحج"، وقصائد "مسدسات محمودية"، و"الجوهر المنظوم في إسناد العلوم"، و"عرض حال مهاجرين"، و"أَنَّةُ مَهجور ونَفْثَةُ مَصدور" مجموعة قصائد باللغة العربية، و"الرد الحسن على مفسد الزمن" ١٣٧٧ هـ بالأوردية، وترجم "كتاب التوحيد" لابن عبدالوهاب عام ١٣٨٠ هـ للأوزبكية، وغيرها.

وقد زار رحمه الله البلاد الإسلامية كالعراق ومصر وسوريا والتقى فيها مع كثير من العلماء المسلمين وكتبه أغلبها مقرّظة من الكثير من العلماء كالشيخ ابن يمين الساعاتي والسيد قاسم أنديجاني المدني[١]، والشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف[٢]، والشيخ محمد أمين اسلامي[٣] وكان رحمه الله يتقن الأوزبكية والعربية والفارسية والأوردية، وزار مرة أخرى بلاد الهند عام ١٣٨٣ هـ وخاصة منطقة "كجرات" في رحلة دعوية طويلة لعدة أشهر زار فيها العديد من المدن والقرى والبلدات ثم عاد مرة أخرى للمدينة المنورة وكان برفقته الشيخ الداعية عبدالشكور الأنديجاني المدني[٤] حفظه الله.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب، وكان قد قرظ له كتابه الذي ترجم فيه "كتاب التوحيد" إلى الأوزبكية.

(٢) قرظ له كتاب "النظم الحاوي لعقيدة الطحاوي".

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) عبدالشكور بن نجم الدين ذي النون الأنديجاني المكي الطائفي المدني ولد بمكة المكرمة عام ١٣٥٦ هـ، هاجر والده في بداية الخمسينات الهجرية إلى الحرمين وتوفي بمكة ودفن بالمعلاة. واشتغل هو بالتجارة وهو من الأعضاء الكبار في جماعة التبليغ سافر إلى الكثير من البلدان للدعوة الإسلامية كفرنسا

من شيوخه الذين أجازوه بتركستان: السيد ناصر خان توره، محمد العسلي الشامي[١]، السيد عارف إيشان.

ومن شيوخه الذين أجازوه في الحرمين: السيد عبدالهادي بن عبدالباقي الخوقندي المكي[٢] قرأ عليه بمكة المكرمة في احدى رحلاته للحج قبل هجرته للحرمين صحيح البخاري من أوله إلى كتاب العلم، كما أجازه في نفس الرحلة الشيخ "محمد عبدالباري رضوان" بدلائل الخيرات وبعض الأحزاب والأوراد في حج عام ١٣٥٣هـ، كذلك أبناء الشيخ رضوان "عبدالمحسن" و"عبدالله"، وأجازه الشيخ "عبدالباقي الأنصار اللكنوي" و"أبو النصر الخطيب الشامي".

ومن طلبته: الشيخ عبدالمجيد الآبادي والشيخ الدكتور عبدالحميد بن زين الدين خوجة.

تزوج رحمه الله ست زوجات؛ اثنتان منهن في تركستان، له العديد من الأبناء والبنات، فمن الزوجة الأولى لديه: محمد وسعيدة ونشآ هناك في تركستان مع والدتهما، ومن الثانية وهي أخت الزعيم العلامة الشيخ السيد مبشر الطرازي لم ينجب منها، ومن الثالثة السيدة شريفة: عبدالقادر ومنوّر، ومن الرابعة السيدة عائشة بنت شمس الدين: أنور وعمر وعثمان وآمنة وميمونة، ومن الخامسة السيدة عائشة بنت الشيخ عبدالصمد عقد عليها في

وإنجلترا وروسيا والهند وتركيا والباكستان ثم قام بجولة في جميع مدن أوزبكستان بعد استقلالها، انتقل إلى المدينة المنورة في أواخر الثمانينات الهجرية وما زال مقيماً بها حفظه الله.

(١) تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "إبراهيم الختني".

(٢) المشهور بـ "عبدالهادي حق إيشان" المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٣٥٤هـ، يروي عن المحدث الأديب الشيخ عبد الجليل برادة عن الشيخ أحمد منة الله الأزهري المالكي عن الشيخ الأمير الكبير صاحب الثبت الشهير. ومن طلبته أيضاً الشيخ إبراهيم الختني.

١٣٦٩هـ بالمدينة المنورة ولم ينجب منها، ومن السادسة السيدة فاطمة بنت السيد قاسم أنديجاني عقد عليها في ١٣٧٠هـ بالمدينة المنورة: ثابت وناصر ورقية وثريا وليلى ونسرين.

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف في الحادي عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٤١١هـ ودفن بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: ترجمة مختصرة له بخط يده رحمه الله كتبها في ١/ ٥/ ١٤٠١هـ، و"ترجمة مختصرة" للشيخ محمد أمين إسلامي التركستاني، و"ترجمة" للشيخ قاسم صديقي القرغيزي، وكتاب "الاسلام وتركستان تحت الحكم الروسي" لباي مرزا هاييت، والشيخ عبدالعزيز القارئ، والشيخ الداعية عبدالشكور الأنديجاني المدني حفظه الله.

(٢٦) الشيخ القارئ عباس بن إنعام خوجة الخوقندي المدني النقشبندي رحمه الله[١]

ولد تقريباً عام ١٣١٧هـ[٢] بمدينة "خُوقَند" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، وأتم حفظ القرآن بها وعمره خمسة عشر عاماً، ثم رحل إلى مدينة "بخارى" ودرس في مدرسة "مير عرب" العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه الحنفي والمنطق والفلسفة وغيرها وكان شيخه هناك الشيخ مولوي برهان الدين أَسْود مخدوم رحمه الله. وبعد الثورة البلشفية سنة ١٣٣٥هـ رحل إلى أفغانستان ومنها إلى الهند لتلقي العلم ومرّ بمدينة بشاور الباكستانية وكان عمره ثلاثين عاماً، فدرس في مدرسة "إمداد الإسلام" بـ"ميروت"[٣] لمدة خمس سنوات، ثم درس بديوبند لمدة سنتين ثم أصبح إماماً بنصير آباد وكان يدرّس القرآن لمدة ثلاث سنوات فيها، وبعد أن أمضى في الهند قرابة العشر سنوات وبعد قيام الحرب العالمية الثانية قرر الهجرة إلى الحرمين، لكنه في طريقه ببغداد جلس يقرأ على الشيخ عبدالقادر الخطيب ت ١٣٨٩هـ رحمه الله حوالي عشرة شهور وتعلم القراءات وحفظها، ثم رحل إلى الشام وزار العلماء ولم يقيم بها ثم وصل لمكة

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ"عباس قارئ".

(٢) ذكر الشيخ إلياس برماوي في ترجمته أنه ولد تقريباً في عام ١٣٠٧هـ وبذلك يكون الشيخ عباس قارئ من المعمرين لأنه توفي عام ١٤٠٧هـ، لكن الشيخ سيد عبدالكريم البلوشي ذكر لي أنه توفي فوق التسعين تقريباً، وبعملية الحساب لفترات حياته التاريخية يكون عام ١٣١٧هـ أقرب إلى الصحة.

(٣) مدينة في ولاية أوتار براديش شمال الهند وتقع على بعد ٧٠ كم إلى الشمال الشرقي من العاصمة دلهي، و٤٥٣ كم شمال غرب عاصمة الولاية لكنو.

المكرمة قبل عام ١٣٦٠هـ بقليل وأقام بها عاما كاملا يدرّس الحديث بالصولتية، ثم وصل للمدينة المنورة وأقام بها حتى وفاته رحمه الله.

ومن طلبته في خوقند: قرأ عليه الشيخ جناب قادر جان قارئ[١] حوالي عشرة أجزاء وكذلك قرأ عليه الشيخ قارئ محمود رحمه الله.

ومن شيوخه رحمه الله بالهند: الشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ إبراهيم ملياوي، والشيخ إعزاز علي، والشيخ عبدالسميع.

وفي المدينة المنورة قرأ القراءات على الشيخ حسن الشاعر رحمه الله وأجازه، وكان رحمه الله يُجيد التحدث بالعربية والفارسية والأوردية إضافة للأوزبكية، وكان له زوجة وابن في تركستان لم يستطع إخراجهما معه حينما هاجر، ثم انقطعت أخبارهما عنه وتزوج بالمدينة ثم ماتت ولم يتزوج بعد ذلك ولم تكن له منها ذرّية.

عيّن في عام ١٣٦٦هـ ناظرا لوقف مدرسة الأوزبكية بالشُّونَة[٢]، وكان يدرّس الطلاب القرآن الكريم وعلم القراءات والشاطبية وبعض متون الفقه الحنفي.

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) شونة مدرسه تأسست عام ١٢٧٤هـ ثم انتقلت في عام ١٤٠٠هـ إلى العنابية ثم إلى عمارة بجوار دار الحديث ثم إلى الحرة الشرقية وأخيراً استقرت الآن في شارع أبي ذر، وكان الشيخ عباس قارئ ناظراً لها بعد الشيخ عبدالصمد رحمه الله وحالياً الناظر الأول لها الشيخ رحمة الله قارئ والناظر الثاني الشيخ عبدالعزيز قارئ.

ومن طلبته: الشيخ اسلام أحمد حافظ البنغالي، وقارئ محمد علي سندي حفظ عنده الشاطبية ومنظومة الدرة المضية في القراءات الثلاثة المتممة للعشر وألفية ابن مالك، والشيخ سيد عبدالكريم بن سيد داد البلوشي[١]، وعبدالرؤوف عبدالرشيد البنجابي الهندي، والأستاذ أحمد بن محمد عبدالقادر ملا، والأستاذ أحمد خان حلواني، ومدني بخاري، وعبدالرحمن البرماوي، ونورالإسلام البرماوي، ومحمد حسن يماني، ومحمد سالم يماني، ويحي عبدالهادي اليماني، ومحمد صيف اليماني، وجميل اليماني، وناظم عبدالمالك اليماني، ومحمد اليماني، وعبدالمجيد أحمد البلوشي، وعبدالله محمد البلوشي، وبلال عبدالعزيز الباكستاني، ونذير أحمد الباكستاني، وأيوب ومحمود عبدالوحيد البنغالي، وعبدالرحمن الكويتي، وعبدالحميد السندي، ومطيع الله بخاري، والأستاذ عبدالله دولت حفظه الله وغيرهم. كانت لديه مكتبة صغيرة احترقت مع كل وثائقه المهمة في حريق المدرسة الأوزبكية عام ١٣٩٦هـ.

وحلقة سماعه لطلبته في ليالي رمضان بعد صلاة التراويح مشهورة بين أهل المدينة عند باب السلام بالصف الأول يقفون بصلاة القيام خلف المقرئ إلى وقت الآذان الأول ويقرؤون بين خمسة إلى عشرة أجزاء يوميا حسب فصل الصيف أو الشتاء واستمرت هذه العادة إلى

---

(١) لازم شيخه عباس قارئ آخر حياته حوالي ٢٢ عاما وقرأ عليه برواية حفص وحفظ عنده منظومة الشاطبية وألفية ابن مالك وكتاب زاد الطالبين، ولد عام ١٣٦٩هـ بقرية "أحمد وال" بالقرب من مدينة "نوشكي" ببلوشستان، درس في مدارسها الحكومية ثم هاجر مع والدته إلى المدينة المنورة عام ١٣٨٣هـ وفقد بصره وحفظ القرآن على الشيخ عباس قارئ والشيخ اسلام أحمد حافظ البنغالي في حوالي سنتين، وما زال يدرّس الطلبة بالمدرسة الأوزبكية حفظه الله.

عام ١٤٠٥ هـ رحمه الله. وكان رحمه الله متواصلا مع العلماء في الهند وكانوا يزورونه بمدرسته الكثير من العلماء والمشايخ خاصة الشيخ قارئ محمد طيب رئيس جمعية العلماء بديوبند.

وشيخه بالطريقة النقشبندية هو الشيخ "داملا پُوسْتُون"[١]، وله كرامات رحمه الله يرويها الكثير من طلبته فيُروى أنه كان يعد لضيوفه الطعام بنفسه وفي يوم كثر الضيوف فجاءه أحد طلبته وأخبره بعدم كفاية الطعام للضيوف، فذهب بنفسه للمطبخ وغطى القدر بخرقة وبدأ يقرأ وهو يغرف إلى أن ملأ الصحون لضيوفه، كان رحمه الله معروفاً بكرمه وخاصة مع الصغار وإذا أرسل أحد جيرانه طعاماً له مع صغاره لا يردهم إلا بعطاء مجزٍ، وكان رحمه الله يهوى تربية الأغنام في بيته. وبالرغم من انشغاله بالتدريس كان رحمه الله يحرص على حضور دروس العلماء من أقرانه كدرس التفسير للشيخ آلتون خان توره بالحرم النبوي تحت الساعة العربية.

توفي رحمه الله عن عمر ناهز التسعين عاما تقريبا في ليلة الخميس ودفن بعد صلاة الفجر في العشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٤٠٧ هـ بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع الشريف.[٢]

---

(١) أخبرني به تلميذه خالد تركستاني المكي؛ ثم بحثت عنه ووجدت اسمه الكامل مكتوباً على أحد الكتب القديمة لأفندي خان توره، وبوستون بالباء الفارسية وهو اللباس الشتوي الثقيل المصنوع من فراء (جعد) الشاة، واسمه "داملا منصور علي خليفة المكي"، هاجر وأقام بمكة المكرمة وتوفي بها، والغالب أنه أجازه في خوقند وليس بمكة المكرمة، والله أعلم.

(٢) مصادر ترجمته: الشيخ القارئ سيد عبدالكريم بن سيد داد محمد البلوشي حفظه الله في صفر ١٤٣٤هـ، وكتاب "امتاع الفضلاء بتراجم القراء" لإلياس البرماوي حفظه الله.

(٢٧) الشيخ القارئ محمد عبدالقادر خال مرزا الأنديجاني المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "أنديجان" حوالي عام ١٣١٨هـ[٢] من مدن وادي فرغانة ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، وتلقى علومه الأولية على علماء بلده أنديجان وكان دائما ما يتكلم عن جمال مدينته أنديجان، درس مبادئ العلوم فيها ثم رحل لأفغانستان في سن مبكر وسكن مدينة "آندخوي"[٣] وحفظ القرآن وأتقنه على الشيخ ضياء الدين، ثم درس الفقه الحنفي وأصوله وعلوم الآلة على الشيخ نظام الدين يعقوب والشيخ حبيب الله خليفة.

عندما بلغ حوالي الثلاثين قرر الهجرة إلى الحرمين، فنزل مكة المكرمة وحفظ القرآن على "قارئ داملا" رحمه الله، ثم انتقل إلى المدينة المنورة وحفظ على شيخ القراء الشيخ حسن الشاعر الشاطبية وتعلم معانيها بيتا بيتا مع الدقة والتحرير وختم عليه بالقراءات السبع بمضمّن الشاطبية ثم حفظ منظومة الدرة في القراءات الثلاث المتممّة للعشر وتعلم معانيها وألغازها فختم عليه بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة وأجازه و وكان الشيخ حسن الشاعر يقول عنه: "أنه الطالب الأول عنده".

كما كان يسافر إلى الطائف في فصل الصيف ليقرأ على الشيخ المحدث ابن يمين داملا الساعاتي صحيح البخاري.

---

(١) المعروف لدى البخاريين بـ "عبدالقادر أنديجاني".

(٢) ذكر الشيخ إلياس برماوي في ترجمته أنه ولد عام ١٣٣٠هـ تقريباً، لكني أثبت ما ذكره لي مصدري وهو الشيخ محمد الأفغاني حيث كان ملازماً له آخر ٩ سنوات من حياته.

(٣) مدينة في ولاية فارياب بشمال أفغانستان على الحدود مع تركمانستان.

كان رحمه الله يأكل من عمل يده فكان يعمل بخياطة الطواقي ويبيعها على الزوار والمعتمرين، كان رحمه الله زاهدا ورعا مبالغا في ذلك وكأنه بقية السلف من الزهاد التاركين لنعيم الدنيا وزينتها. كان رحمه الله يشتري الخبز بعد الفجر لأنه أرخص "رغيفين بقرش واحد" ويكون الطازج منه عادة بعد الظهر رغيف بقرش واحد، وكان فطوره ذلك الخبز وشاي بدون سكر، وبعدها يذهب للقراءة على شيخه. وكان رحمه عندما تضيق به الدنيا يقصد أحد أصحابه في دكانه "بسوق الشروق" ويستلف منه ريال واحد من الفضة، وفي مرة جاءه وكان عنده زائر فاستحى أن يسأله أمامه فانتظر قليلا ثم انصرف، وفي طريقه جاءه أحد الغرباء وينادي ويقول "يا شيخ عبدالقادر..يا شيخ عبدالقادر" فالتفت وإذا به يضع في يده صُرّة من ثلاثين ريال فضة وينصرف مسرعا لا يعرف من هو، ويقول أنه أصبح غنيا وظل يصرف منه مدة طويلة. وكان رحمه الله محافظا على السنة ومتمسكا بها حتى إنه إذا ركب السيارة من الجهة المقابلة للسائق لا يدخل إلا برجله اليمين، وكان يتحرى الطعام الحلال دائما في مأكله فإذا أهدى له طعام من أحد لا يعرفه كان يوزعه للجيران ولا يأكل منه.

نزل أول ما قدم المدينة بأحد أربطة الأنديجانية ورفض الزواج ليتفرغ للعلم والقراءة ثم بعدما بلغ الخمسين تزوج من ابنة الشيخ عبدالجبار ملا يولداش النمنكاني المدني[1] وكان مهرها أن يقوم بتحفيظها القرآن، ثم خرج من ذلك الرباط، ولم تكن له ذرية رحمه الله.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

من طلبته الذين قرؤا عليه وأجازه بالسبع الشيخ محمد بن محمد عبدالشكور بن محمد رحيم الأفغاني، وكان قد لزمه في آخر حياته منذ عام ١٤٠٣هـ وأهداه مكتبته الصغيرة قبل وفاته وأوصاه بالصلاة عليه ودفنه وقد فعل. ومن طلبته الشيخ قارئ "محمد علي أنديجاني"[١] قرأ عليه عدّة ختمات ودرس عليه الكثير من العلوم الشرعية ككتاب "خلاصة كيداني" وجزءا صالحاً من كتاب الهداية في الفقه الحنفي، وكتاب "صوفي الله يار" في التصوف والرقائق وكذلك درس عليه التجويد، ومن طلبته أيضاً قارئ سيف الله بن سعد الله محمد صديق خوقندي وأخوه نصرة الله قرئا عليه القرآن كاملاً مع بعض الشاطبية.

من مؤلفاته: "رسالة في التجويد"، و"اتحاف الفضلاء مختصر منار الهدى" في بيان الوقف والابتداء انتهى منه في ذي الحجة ١٤٠٩هـ.

توفي رحمه الله عن عمر ناهز الرابعة والتسعين عاما تقريبا في يوم الجمعة من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٢هـ[٢] بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع الشريف.[٣]

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) ذكر الشيخ إلياس البرماوي في ترجمته أنه توفي في عام ١٤١٦هـ، والصحيح ما أثبته.

(٣) مصادر ترجمته: الشيخ محمد بن محمد عبدالشكور بن محمد رحيم الأفغاني حفظه الله بالمدينة المنورة في صفر ١٤٣٤هـ، وكتاب "امتاع الفضلاء بتراجم القراء" للشيخ إلياس البرماوي حفظه الله.

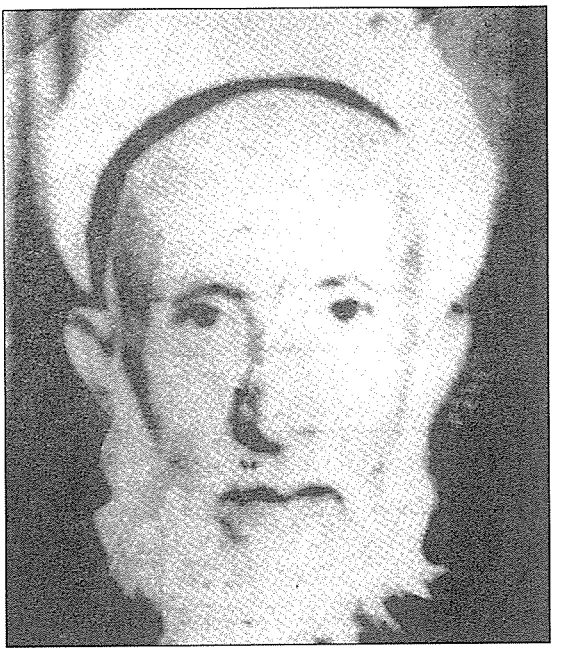

(٢٨) الشيخ مولوي حامد مرزا خان الفرغاني النمنكاني المدني رحمه الله[١]

ولد رحمه الله في عام ١٣٢٠ هـ في مدينة "نمنكان" احدى مدن وادي فرغانة العظيم في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، اهتم به والده فنشأ نشأة مباركة صالحة، فخالط العلماء وطلاب العلم وتلقى العلوم على يد مشاهير العلماء ببلدته، ثم رحل في طلب العلم إلى بعض البلاد المجاورة، ثم عاد ولزم مفتي ما وراء النهر الشيخ العلاّمة السيد ثابت أبي المعاني[٢] رحمه الله وواظب على حضور مجالسه العلمية التي كانت تكتظ بطلاب العلم فتخرج على يديه عالماً محدثاً فقيهاً يشار إليه بالبنان.

---

(١) المعروف بين البخاريين بـ "مولوي حامد نمنكاني".

(٢) السيد العلامة العارف بالله المجاهد مولانا أبي المعاني ثابت خان توره بن فيض خان توره بن ألوغ خان توره العلوي النمنكاني الحنفي النقشبندي، ولد بنمنكان ١٢٨٣هـ، وكان له ١٠ عشر إخوة كلهم من العلماء وكانت أمهم عابدة تقية تقول لهم لم أرضع أحداً منكم إلا وتوضئت قبلها ومع ذلك لم تصلوا إلى درجة العلم الذي كنت أطمحه لكم، كانت تقول ذلك لهمتها العالية في تربية أبناءها وإلا فكلهم علماء رحمهم الله تعالى، سافر إلى خوقند لطلب العلم ومكث فيها بعض السنين ثم عاد إلى نمنكان، ثم شرع في التدريس وعمره اثنا عشرة سنة، سكن المدينة المنورة ثلاث سنين ثم رجع إلى موطنه بإشارة من سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه، فاشتغل بالتدريس والتربية والإفتاء والدعوة والتأليف وتخرج على يديه

ولما تبدلت الأحوال وتوالت الفتن على البلاد وتتبع الملحدون العلماء، خرج الشيخ حامد من وطنه حتى ألقى عصى الترحال ببلده "سهارنفور" في إقليم بوبي بالهند ولشغفه بالعلم وحبه الاستزاده والانتهال من منهله العذب الصافي التحق بمدرسة "مظاهر العلوم"[1] عام ١٣٥٥هـ. وتخرج منها بعد أن نال شهادتها العالية في سنين قليلة وحاز على رضا مشايخه، أمثال العلاّمة المحدث الشهير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، والشيخ "عبد اللطيف صاحب" مدير المدرسة ومولانا صدر المدرسين الشيخ "عبد الرحمن صاحب"، ومولانا "منظور أحمد صاحب" وغيرهم.

مئات الطلبة وكان رحمه الله صوفياً عارفاً بالله وهو لا يزال في عنفوان شبابه تقياً ساعياً إلى إحياء السنة مجتنباً البدع أشد الاجتناب وله من الأحوال والكرامات القصص الكثيرة التي ذكرها تلميذه النجيب مولوي حامد نمنكاني. وقد خلف أخوه السيد يحي خان توره في الفتوى، وكان يحضر مجلسه الخاص أكثر من مائتي طالب، ومجلسه العام يوم الجمعة أكثر من ألف شخص، كان يدرّس بعد الصبح حتى الضحوة كتاب تفسير الجلالين وكان يخيّل للإنسان وهو ينصت له أن القيامة قد قامت من كثرة الفزع والبكاء من شدة تأثير كلامه في قلوب الحاضرين وكان يقع كالبلسم الشافي على القلوب، ومن منافعه أنه أشاع قراءة كتب التفسير والحديث بين الطلبة بجانب العلوم الأخرى، ومن مؤلفاته: الفتاوى، وبشارة النجاة في إشارة الصلاة، وتجهيز الأموات طبع في بخارى ١٣٢٥هـ، وكشف النقاب عن مسألة الحجاب. يروي عن شيخه المسند الشيخ فالح بن محمد الظاهري المالكي المدني، ومن طلبته: ابن أخيه كمال الشيخ أفندي خان توره وحبيب الله وطه ابني أخيه يحي خان توره والشيخ محمد إبراهيم الختني المدني. كان رحمه الله كريماً سخياً يدخل داره يومياً مئات الزوار وكان زاهداً ورعاً لا يفرح من متع الحياة وملاذها ولا يجيد عدّ الدراهم من شدة زهده وكان يقول ما بقي عندي مقدار نصاب سنة أبداً، توفي رحمه الله في نمنكان عن ثلاث وستين سنة في ١٣٤٦هـ. من "ترجمة كتبها تلميذه الشيخ حامد مرزا نمنكاني"، بالإضافة إلى العديد من إضافاتي التي جمعتها من عدة مصادر.

(١) خرّجت الكثير من العلماء الأكابر، وتجيء رتبتها في مدارس الهند بعد دار العلوم بديوبند وندوة العلماء بلكنو.

وفي عام ١٣٦٥ هـ قرر الهجرة إلى الحرمين متوجهاً مع قوافل الحجيج المتجهة إلى الحجاز إلى أن أكرمه الله بالوصول إلى مكة المكرمة فأدى مناسك الحج وتوجه إلى المدينة المنورة ليتشرف بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، وفيها قام بتدريس كثير من أمهات كتب الحديث والفقه والتفسير وغيرها مثل صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود وابن ماجه والهداية ومختصر الوقاية والترغيب والترهيب للمنذري وألفية ابن مالك والتحفة السنية شرح الآجرومية وغيرها، كان يدرّس برباط أمير بخارى ثم تحوّل إلى رباط حاجي قاسم بالساحة.

ومن أشهر طلبته: الشيخ نعمان طاشكندي[١] والشيخ عبدالمجيد الآبادي[٢] والشيخ عبدالقادر المرغيلاني والشيخ عبدالعزيز قارئ والشيخ عبدالحميد زين خوجة[٣].

في عام ١٣٨٦ هـ احتاجت المدرسة الصولتية إلى عالم حنفي فوقع الاختيار على الشيخ حامد الفرغاني من المدينة المنورة فسافر إلى مكة المكرمة وهيأت له المدرسة سكناً خاصاً فشرع يدرس الفقه الحنفي وبعض المواد الأخرى كتفسير الجلالين وسنن ابن ماجه وعلمي النحو والصرف كما كان رحمه الله يؤم المصلين بمسجد المدرسة الصولتية واستمر

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) الدكتور عبدالحميد بن زين الدين خوجة ولد حفظه الله عام ١٣٦٨ هـ حصل على الدكتوراة من كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ودرّس بها وتقاعد، كان ملازماً لشيخه مولوي حامد وقرأ عليه الترغيب والترهيب للمنذري وألفية ابن مالك والتحفة السنية شرح الآجرومية، ومن شيوخه: الشيخ آلتون خان توره قرأ عليه بعضاً من كتابي "بوستان" و"گُلستان" للسعدي الشيرازي بالفارسية وبعضاً من "تجريد البخاري" للزبيدي.

على التدريس والإمامة حتى آخر شعبان سنة ١٣٨٩ هـ حيث عاد إلى المدينة المنورة مشتاقاً إليها يود نشر العلم النبوي الشريف في ديارها، ومن طلبته بالمدرسة الأستاذ "ماجد مسعود رحمة الله".

من مؤلفاته رحمه الله: كتاب "الفتح الرحماني في فتاوي السيد ثابت أبي المعاني" جمع فيها فتاوى شيخه وبعض المسائل الفقهية الحنفية المهمة، و"المسائل التسع"، و"إيقاظ المسلمين إلى قيمة إصلاح الدين".

كان رحمه الله تقياً زاهداً ورعاً واعظاً شديد التواضع هادئ الحديث دمث الأخلاق فيه سمت ووقار قانعاً بالعيش الكفاف ومعتمداً على كسب يديه فكان يشتغل بخياطة الثياب وكان الطلبة يجلسون من حوله يقرأون عليه، ومن مظاهر ورعه أخبرني الشيخ عبدالحميد خوجة أنه كان معه رحمه الله في الطائف في إحدى زياراته وقدم له المضيف عنقوداً من عنب الطائف فبادر رحمه الله إليه فإذا بالمضيف يذكر أنه تلقاها طازجة اليوم من مزرعة جاره العمدة فتوقف مباشرة رحمه الله من أكلها وأرجعها وشكر المضيف على حسن إفادته وعندما تعجب المضيف من ذلك أخبره بأن من عادة العمد أنهم يأخذون أموالاً من جهات مختلفة وفيها شبهة من حيث استحقاقهم لها.

توفي رحمه الله يوم الخامس من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف بمشهد عظيم من العلماء والمشايخ والمحبين.[١]

(١) مصادر ترجمته: مقدمة وكليمة للشيخ نعمان طاشكندي في كتاب "الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني"، و"أعلام من أرض النبوة" جزء ٢ لأنس كتبي، والشيخ الدكتور عبدالحميد زين خوجة حفظه الله.

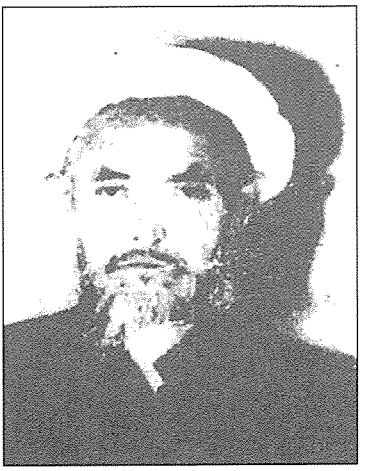

(٢٩) الشيخ قاضي قضاة شهيار عبدالظاهر بن صوفي آخون التركستاني المكي رحمه الله[١]

ولد في "شهيار" ثاني مدن كشار من بلدان تركستان الشرقية عام ١٣٢٠هـ في بيت علم وفضل من أبوين موصوفان بالتقى والورع وكان والده من أكابر القوم إماماً وخطيباً. فدرس رحمه الله على والده النحو والصرف والقرآن والفقه والعقيدة والحديث، ثم سافر إلى كاشغر في عام ١٣٣٩هـ وعمره تسعة عشر عاماً ليتم تعليمه وتتلمذ على كبار مشايخها كعبدالقادر داملا[٢] ومحمود داملا[٣] وهاشم داملا[١] وشمس الدين داملا[٢] وقد درس القراءات على "قارئ روزي" شيخ القراء آنذاك.

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ"عبدالظاهر صوفي خطيب".

(٢) تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "توختسون داملا الكاشغري".

(٣) محمود اسحاق بن سعيد ولد في كاشغر عام ١٢٨٦هـ في أسرة متواضعة والده كان يشتغل في حرفة يدوية بسيطة، انكب على تحصيل العلم منذ صباه وتفوق على أقرانه وسافر إلى بخارى عام ١٣١٠هـ لإكمال تعليمه فدرس البلاغة والبيان والتجويد والتفسير والحديث والفقه واللغة العربية والفارسية وآدابها والحساب والتاريخ وأصول الدين والمنطق وأجيز من مشايخه ثم عاد عام ١٣١٧هـ إلى كاشغر، كان رحمه الله فقيه زمانه ووحيد عصره وتخرج على يديه المئات من العلماء الأفاضل وسمي في الأوساط العلمية بأستاذ الكل. لم يتقلد أي منصب حكومي لا في القضاء ولا حتى في الإمامة والخطابة وكانت شخصيته أشهر من نار على علم، كان رحمه الله كريم النفس فكاهي الجلسة حاضر البديهة سريع الجواب مقنعاً بالأدلة الفاصلة قوله حكيم ورأيه سديد شديد التمسك بدينه حامي حمى العقيدة

ختم رحمه الله في كاشغر علوم الدين من تفسير وحديث وفقه وأصول وأدب عربي وفارسي ومنطق ومعاني وقراءات وتخرج بتفوق وأجازه مشايخه في حفل بهيج ضم نخبة من العلماء والمشايخ الأفاضل الذين حضروا للمناقشة ومنح الجوائز والشهادات للخريجين.

الإسلامية لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان عزيز النفس كريماً جواداً باذلاً للطلبة وأهل العلم ولحفظة كتاب الله، توفي رحمه الله سنة ١٣٥٢هـ في كاشغر.

(١) انظر ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "عبدالرحيم الياركندي".

(٢) شمس الدين توردي حاجي الكاشغري ولد في أرتوج عام ١٢٩٨هـ تعلم مبادئ العلوم في بلدته ثم انتقل لكاشغر وأتم تعليمه المتوسط ثم تخرج من معاهدها العلمية بتفوق في عام ١٣٣١هـ ثم رحل إلى بخارى وسمرقند ماراً بطاشكند وكان برفقته الشيخ ثابت بن عبدالباقي داملا فمكث في بخارى عدة سنوات للتخصص في العلوم الشرعية وأجيز في التدريس والفتوى من عدة علماء كالشيخ خال محمد وغيرهم. عاد إلى كاشغر واشتغل بالتدريس وكان شاعراً بالسليقة وارتجالياً في الموقف، وكان حسن الهندام والشكل مهيباً وكان يلقب بأستاذ الكل وانتفع منه الكثير من الطلبة وكانت أوقات درسه تمتد لوقت متأخر ومع ذلك يعود ويستأنف مجلسه قبل صلاة الفجر وبعدها يبدأ بالتفسير إلى ساعة متأخرة من الزوال وبعد صلاة العصر- بالنحو والأدب وبعد المغرب بالفقه والحديث وبعد العشاء بالنقد والبلاغة. لم يتول القضاء ولا الفتيا وتولى الإمامة والخطابة والوعظ والإرشاد وكان يرتاد مجالس القضاة الشرعيين ويتداول معهم المشكلات الفقهية واستنتاج الأحكام ويدقق معهم في الأصول ويبحث عن مصادر الأحكام من أمهات الكتب وكان له عظيم القدر والتقدير والاحترام فيجلس في صدر مجالس القضاء والمفتين في المناسبات وبوجوده لا يتكلم أحد من العلماء الحاضرين إلا بعد أن يبدأ هو ويبدي رأيه في مسألة السائل. وبعد قيام الجمهورية الإسلامية التركستانية الشرقية عام ١٣٥٢هـ عيّن وزيراً للأوقاف ثم عيّن حاكماً في بلدة "مركت" في قضاء ياركند ومكث فيها بصفته حاكماً ومفتشاً عاماً للدوائر الحكومية ما عدا الجيش، وفي أواخر عام ١٩٣٤م حينما اضطربت الأمور اختفى في قرية نائية تسمى "كالتا يايالاق" في زاوية أحد الفقراء حتى عام ١٩٣٦م حيث اعتلت صحته وأخبر أهله فأخذوه إلى أرتوج سراً حتى توفي في منزله سنة ١٣٥٦هـ ودفن بأرتوج رحمه الله.

عاد رحمه الله إلى بلدته شهيار فعيّن مدرساً وقاضياً وخطيباً ثم بعد فترة تقلد منصب قاضي القضاة وتخرج على يديه جمع كبير من الطلبة. ثم عيّن مديراً للمعارف وخطيباً للجامع الكبير في شهيار، ثم بعد حوالي خمس سنوات قرر رحمه الله الهجرة إلى الحرمين تاركاً جميع تلك المناصب والوجاهة الاجتماعية في عام ١٣٥٤ هـ وكان في معيته زوجته وابنيه عبدالقادر وعبدالرقيب.

قرأ القرآن بالقراءات السبع على شيخ القراء الشيخ حسن الشاعر بالمدينة المنورة وأجازه وذلك في الستينات الهجرية.

اشتغل رحمه الله بالتدريس في الحرم المكي الشريف لقرابة ثلاثين عاماً وكان بيته عامراً بضيوفه وأقرانه وزوراه وطلبته من عارفين فضله، وكان يحب أن يأكل من كسب يديه فافتتح دكاناً يبيع فيه الأحذية وطوره بعد فترة لصناعة الأحذية بالقرب من الحرم المكي فكان مثالا في القناعة والتقوى والورع، وكان بيته في طلعة جبل هندي بمحلة الشُّبيكة.

توفي رحمه الله في الثالث عشر من محرم من سنة ١٣٩٨ هـ بمكة المكرمة ودفن بالمعلاة.[1]

(١) مصادر ترجمته: ، "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(٣٠) الشيخ محمد موسى بن غايب نظر التركستاني المكي المدني رحمه الله[١]

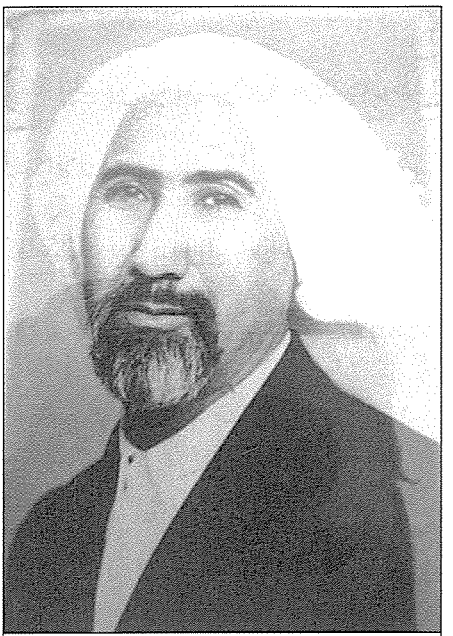

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد في مدينة أنديجان بوادي فرغانة في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٢١هـ في أسرة كريمة ذات دين وأخلاق فاضلة وبدأ تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه أنديجان فحصل على مبادئ العلوم الدينية الشرعية في بعض مدارسها القديمة ثم التحق بمدرسة كنمازية وأتم تعليمه الأدبي واللغوي وسائر الفروع العلمية منها وحصل على دبلومها العالي ١٣٣٨هـ.

التحق بعدة وظائف تحريرية في الصحف والمجلات والنشرات الدينية حسب ظروف وامكانية ذلك الوقت العصيبة خلال التحول الثوري والقمعي فكان جهاده ضد مظالم البلاشفة الشيوعيين من خلال قلمه، فاضطر إلى الرحيل لأفغانستان وواصل تعليمه في اللغة الفارسية وأتقنها نطقاً وعلماً وأدباً واطلاعاً، وفي عام ١٣٤٩هـ كان في مدينة كاشغر وذلك قبيل انتفاضتها الثورية الإسلامية واشترك فيها وكان من مؤسسي جمعية الهلال

---

(١) يعرف لدى البخاريين: بـ"موسى أفندي".

الأحمر الخيرية في مدينة كاشغر. وفي عام ١٣٥٢هـ عيّن وكيلاً لوزير المعارف والصحة في حكومة الجمهورية الإسلامية لتركستان الشرقية وكان المستشار الأول، ثم نائباً لوزير المالية والاقتصاد الوطني في ذلك الوقت. وعند انهيار الدولة واحتلال الصين الشيوعية واندفاع الكوادر فيها إلى خارج البلاد، رحل إلى الهند عبر جبال الهملايا في شهر ربيع الثاني ١٣٥٣هـ وكان برفقته عائلته الكريمة وجميع أفراد أسرته ولم يلبث أن فارق ولاية كشمير إلى أفغانستان وأقام بها مدة من الزمن تزيد عن ثلاث سنوات حتى قرر في عام ١٣٥٦هـ الهجرة لبلاد الحرمين فسكن مكة المكرمة واشتغل بالتجارة واشتغل أيضاً بالكتابة والترجمة والتأليف وكان له اتصالات مباشرة بالعديد من دور النشر في شرقنا الإسلامي العريض والدول العربية وتركيا وبعض دول أوروبا في نشراته، وكذلك كانت له اتصالات وعلاقات بكل المثقفين والعلماء والمشايخ في عصره كالشيخ عبدالقادر كرامة الله البخاري الرابغي[١]، والشيخ المحدث ابن يمين داملا الساعاتي[٢]، والشيخ الفقيه شيرمت داملا الخوقندي[٣]، والشيخ عبدالرحيم ياركندي[٤]، والشيخ ملّا ترسون داملا[٥]، والأديب يعقوب بن يولداش خوجة[٦] وغيرهم الكثير.

---

(١) قدم لكتابه "تاريخ زمزم"، انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) حقق كتابه "البيع"، انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) أيضاً شارك في تحقيق كتابه "البيع"، انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٥) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٦) أديب تركستاني هاجر وسكن الطائف، من مؤلفاته: "تيل يوريغي" قواعد اللغة التركستانية ١٤٠٧هـ قرظه عبدالرحيم أوچقون، وشارك عام ١٤١٢هـ في ترجمة "معاني القرآن الكريم باللغة

كان رحمه الله مؤرخاً دقيقاً وأديبا شاعراً يتكلم بإتقان العديد من اللغات العربية والفارسية والروسية والإنجليزية والتركية وغيرها، وكان مهتماً بتراجم الرجال وذكر الأستاذ محمد قاسم أمين تركستاني في مقدمة كتابه "الأعلام لبعض رجالات تركستان" أنه رحمه الله زوده بأكثر من ثلاثمائة ترجمة لشخصيات مختلفة من تركستان الغربية.

وقد خلع الأستاذ الفاضل على نفسه حلة العزلة للتعبد والتأليف والترجمة من عام ١٣٨٩هـ حيث ترك حقل التجارة وقرر الاستقرار بالمدينة المنورة بقي عمره.

ومن مؤلفاته وكلها باللغة الأوزبكية: "تعليم وتربية"، و"بيش مسئله" أي خمس مسائل، و"وصية الأديب صوفي الله يار"، و"تاريخ زمزم"، و"دنيا ميسيونيرلرى" الميسيونيرية[1] في

الأوزبكية" مع عبدالرحيم أوچقون والشيخ الدكتور محمد سعيد حسن قارئ البخاري ولم يطبع الكتاب، كتب ترجمة مختصرة عن الشيخ عبدالقادر داملا الكاشغري في آخر كتابه "تجويد تركي وعقائد ضرورية وعبادات اسلامية" باللغة التركستانية في ١٠/ ١/ ١٤٠٤هـ، وقدم لكتاب "بيلم بيلان ايشانج العلم والإيمان" لرحمة الله عناية الله باللغة التركستانية في ١٨/ ٥/ ١٤٠٢هـ، وقد أرفق الشيخ محمد قاسم أمين تركستاني في ديوانه المطبوع ١٤٣٤هـ بحثاً ليعقوب خوجة باسم "چغطاي تيلي ياكي چغطاي ادبياتي" عن تاريخ اللغة الجغطائية وأدبياتها من عدة صفحات كان قد أوصاه بنشرها رحمه الله.

(١) الميسيونيرية هي الإكراه والاضطهاد ظهرت خلال حكم القياصرة تقريباً في الربع الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي والهدف منها إدخال المسلمين في النصرانية. فبعد إلغاء خانية قازان المسلمة واحتلالها من القياصرة وجدوا أن ولاية قازان وأوفا وأورينبيرغ تتكون من الأقوام غير الروسية الموجودة بها وهي الجنس التركي وهم التتار وباشقرد وتيبتر وميشر. وهم من غالبية مسلمة فكان من ضمن مخططاتهم هدم مساجدهم وادخالهم في النصرانية عن طريق انشاء جمعيات ومكاتب مدنية، وكانت هذه الجمعيات تتدخل في اختيار المفتي العام ومناهج التعليم المقررة وارغامهم على استخدام حروفهم ولغتهم الروسية في التعليم والمعاملات، ولها قادة مشهورين ومتعددين لا مجال لذكر أسمائهم هنا.

وقد جاء اثبات "طائفة ميسيونير" في مجلة روسسكي ويستنيك عام ١٨٨٣م عدد ٣ بقلم يوزيغويج تحت عنوان النصرانية والاسلام والمجوسية في شرق روسيا.

العالم، و"اندلس سياحت نامه سى" أي سياحتي للأندلس، ثم أهم ما صنّف وهو "ألوغ تركستان: تركستان فاجعة سي" أي تركستان العظيمة: فجعتنا بتركستان، وهو من جزئين، يعتبر أهم مرجع تاريخي للأحداث التي مرت بتركستان الغربية والشرقية خلال القرن الرابع عشر الهجري وبالذات أثناء الغزو والاحتلال الروسي البلشفي وما حصل خلالها من مجازر وتجويع وتهجير وتوطين وغيرها من جرائم الحرب والإنسانية، والكتاب له شهرة واسعة بين التركستانيين لما فيه من معلومات مدققة ومراجعة وموثقة وتُرجم إلى عدة لغات.

ومن الكتب التي ترجمها إلى اللغة الأوزبكية: كتاب البيع للعلامة ملا علي قاري من كتابه النقاية، والحوائج الدينية في العقيدة للأستاذ "منوّر قارئ"، كذلك قام بتصحيح وطبع كتاب "ثبات العاجزين" لصوفي الله يار تـ١٢٢٣هـ[1]. كما له الكثير من القصائد الشعرية باللغة الأوزبكية والفارسية بالإضافة إلى معرفته واتقانه للعديد من اللغات المختلفة.

كانت داره عامرة رحمه الله في مكة المكرمة بالمسفلة، وله أيادٍ بيضاء ناصعة في أوجه البر والخير حيث أنه بنى مسجداً وملجأً للأرامل في مدينة الطائف من خالص ماله، بالإضافة إلى الأربطة الوقفية التي شارك في تشيدها. وكانت لديه مكتبة عظيمة أهداها إلى مكتبة عارف حكمت سنة انتقالها كلّياً إلى المدينة المنورة.

---

(١) اعترض السيد حبيب الله خان توره بن يحي بن فيض بن ألوغ خان توره العلوي النمنكاني الكابلي النقشبندي على تاريخ وفاته وذكر في شرحه لكتاب ثبات العاجزين المسمى "هداية الطالبين" والمطبوع بكراتشي عام ١٣٨٨هـ أن تاريخ وفاة صوفي الله يار ١١٣٢هـ، كذلك انتقد الكثير في كتاب جدّي محمد موسى من حيث صحة المعلومات في ترجمة صوفي الله يار وبعض متون القصائد رحمهما الله.

له من الأولاد أربعة أبناء ومن البنات اثنتان: محمد أمين رحمه الله، البروفيسور أمان الله رحمه الله، الطيار مختار رحمه الله، يحي حفظه الله، خديجة رحمها الله ثم عائشة[١].

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر صفر من سنة ١٤٠٧هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف.[٢]

(١) وهي والدتي حفظها الله وبارك فيها.

(٢) مصادر ترجمته: "ترجمة للشيخ محمد موسى" كتبها في حياته الشيخ محمد قاسم أمين، وحفيده من ابنته عائشة مؤلف هذا الكتاب: منصور بخاري. وللمزيد عن أخباره انظر صفحته التي أطلقتها عام ١٤٣٣هـ على الفيسبوك: www.facebook.com/MMTurkustani

(٣١) الشيخ عبدالله بن يعقوب حاجي الخوتاني التركستاني المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "قارغلق" من مدن ولاية خوتان في ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣٢٢هـ، درس في مدينة إيلجا وياركند وكان العلامة "حسين خان تجلى" من أساتذته بياركند ثم قدم إلى كاشغر وحصل على إجازته في العلوم الشرعية عام ١٣٤٨هـ وعاد إلى مسقط رأسه وجلس للتدريس ثم تولى القضاء الشرعي عام ١٣٥٥هـ واستمر بها سنتين.

قرر رحمه الله الهجرة إلى الحرمين عام ١٣٥٧هـ وبعد أداء مناسك الحج استقر بالمدينة المنورة وأكمل تعليمه على مشايخ الحرم النبوي وقرأ القرآن على شيخ القراء الشيخ حسن الشاعر قرأ عليه بالسبع القراءات.

عيّن مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة عام ١٣٦٢هـ وكان رحمه الله عالماً بالسنة فقيهاً حسن الهندام كريم النفس تزوج ولم ينجب وكان رحمه الله من خيرة رجال العلم والأدب بالمدينة المنورة.

من طلبته بتركستان الشيخ مولوي عبدالرحيم ياركندي[٢].

توفي رحمه الله سنة ١٣٨٦هـ بالمدينة النبوية ودفن بالبقيع الشريف.[٣]

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ"عبدالله قاضي آخون الأستاذ".

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) مصادر ترجمته: ، "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(٣٢) الشيخ مولوي محمد عابد بن محمد عالم بن حامد الخوقندي المدني رحمه الله [١]

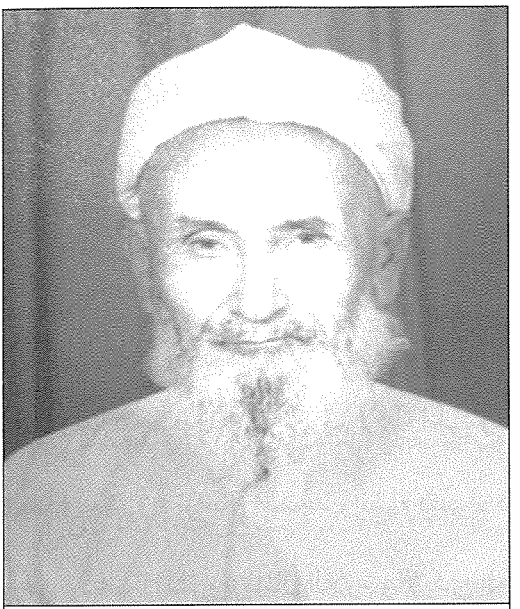

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد في خوقند في عام ١٣٢٢هـ بوادي فرغانة بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، توفي أبويه ولم يبلغ الخامسة عشر من عمره، وتلقى علومه الدينية والعربية على يد مشايخ بلدته، وكان ذلك بشكل سري مثله مثل أقرانه خوفاً من بطش المستعمرين البلاشفة.

وفي الثامنة عشر من عمره في عام ١٣٤٠هـ، غادر إلى الهند فترك إخوته وخرج سراً دون أن يودع أحداً سوى عمته التي أعطته بعض النقود، وكان رحمه الله يسير ليلاً ويتخفى نهاراً بين الأودية والجبال، وفي طريقه كان يصادف بعض القرويين والمزارعين حيث كانوا يستضيفونه ويرشدونه إلى الطريق ورغم الحرص الشديد وبالقرب من الحدود أوقفه بعض دوريات الجنود الروس واحتجزوه في إحدى المراكز المنتشرة على الحدود، فاحتال عليهم رحمه الله وتظاهر بالدروشة، وكان كلما يستجوبه الجنود الروس لا يجيبهم سوى ب

---

(١) المعروف بين البخاريين بـ "مولوي عابد خوقندي".

"لا إله إلا الله"، "لا إله إلا الله"، بالإضافة إلى هيئته حيث كان ذو لحية كثيفة وعمامة أشعث أغبر من وعثاء السفر فلم يفهموا كلامه وهو يردد كلمة التوحيد فظنوا أنه درويش أو مجنون، فلما يأسوا منه تركوه، وبعد عدة أسابيع من المعاناة والأحداث العجيبة وصل إلى مدينة بشاور بالهند ومنها إلى مدينة ديوبند حيث استقر في ضاحيتها وكان أهلها قد أكرموا وفادته وجعلوه إماماً لمسجدهم وسكن جوار المسجد فمكث عندهم ما يقارب العشرين عاماً وبدأ بتحفيظ القرآن الكريم لأبناء الحي ولما ازداد عدد الطلاب وضاق بهم المكان قرر البدأ في مشروع توسعة المسجد وإنشاء فصول دراسية لعدة مراحل فوافقه جميع سكان الحي ودعموا المشروع بالمال اللازم والأيدي العاملة. وفي عام ١٣٤٤هـ اكتمل المشروع فقام رحمه الله بتقسيم الطلبة إلى مجموعات لتعليم اللغة العربية وأخرى لتحفيظ القرآن الكريم فاختار عدداً من الطلبة الذين أتموا حفظ القرآن الكريم وكلفهم بالإشراف على تحفيظ من دونهم من الطلاب وتعليمهم القراءة الصحيحة ولما اطمأن على انتظام عملية التدريس قرر الالتحاق بالمعاهد القريبة لمتابعة دراسته الخاصة فتلقى علوم القرآن والسنة الشريفة والمراحل المتقدمة من علم النحو والصرف وذلك لمدة ثمان سنوات متواصلة بالإضافة إلى إشرافه الشخصي على سير الدراسة في مدرسة لتحفيظ التي أسسها وإلقاء المحاضرات الأسبوعية وخطب الجمعة فيها باللغة الأوردية.

وفي عام ١٣٥٢هـ التحق رحمه الله بجامعة إمداد الإسلام بميروت والتي تسمى في ذلك الوقت بالمدرسة "العربية الإسلامية الحنفية العزيزية" وأنهى دراسته عام ١٣٥٦هـ وبعد ذلك عاد وتفرغ لإلقاء دروس التفسير والحديث الشريف في مدينة ديوبند.

في عام ١٣٥٩هـ كان قد جمع من المال ما يكفي للسفر إلى الديار المقدسة فهاجر إلى الحرمين وبعد أداء فريضة الحج استقر بالمدينة المنورة وكان حين ذاك قد تفرغ للعبادة وملازمة العلماء الذين سبقوه من أبناء بلدته أمثال الشيخ مولوي حامد مرزا والشيخ عباس قارئ والشيخ آلتون خان توره والشيخ ميربابا مرغلاني وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

تزوج رحمه الله وهو في السادسة والأربعين في عام ١٣٦٨هـ ورزقه الله بالأولاد فانشغل في تربيتهم والسعي في طلب الرزق وسكن بباب المجيدي ثم بباب التمّار وكان له دكاناً يبيع الأقمشة ويعمل خياطاً في نفس الوقت، وفي عام ١٣٧٧هـ مرضت زوجته فانتقل إلى مدينة الطائف حيث مكث بها ١٢ عاماً كما التقى بصديقه ورفيق دربه الشيخ مولوي إبراهيم خوقندي هناك ثم عاد إلى المدينة المنورة في عام ١٣٩٠هـ وأقام بها حتى وفاته.

جلس للتدريس في المدرسة الأوزبكية "شونة مدرسه" وذلك بعد انتقال المدرسة من الشونة إلى العنابية بعدة سنوات وكان يسكن بها ويدرّس العلوم الشرعية من فقه حنفي وحديث وتفسير وكان قد انقطع في أغلب أوقاته للقراءة والعبادة بجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان رحمه الله صديقاً لوالد الشيخ "رحمةُ الله قارئ" حفظه الله، وإذا جاءه أحداً زائراً يقول عبارته المشهورة: "وعليكمُ السلام، وبِسْتَهْ بالبَدَام[1]، ورُزْ بالإيدام، وجَنَّةُ المَقام".

---

(١) البستة: الفستق، والبدام: اللوز.

له من الأولاد أربعة: أحمد توفي رحمه الله، ومحمود متقاعد من شركة أرامكو، وحامد موظف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن البنات ابنة واحدة فقط.

توفي رحمه الله في الثالث من شهر جمادى الآخرة من سنة ١٤١٦هـ بالمدينة المنورة ودُفِنَ بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: ابنه محمود حفظه الله بجدة في جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، وابنه حامد حفظه الله بالمدينة المنورة في ربيع الثاني ١٤٣٤هـ، ومصطفى دادا خان.

(٣٣) الشيخ القارئ عبدالحق بن نور محمد الأُوشي المكي رحمه الله[١]

ولد عام ١٣٢٤هـ تقريباً في مدينة "أوش" في وادي فرغانة ببلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (قرغيزيستان)، كان والده حافظاً للقرآن الكريم ومن أهل العلم فاهتم بابنه فحفظ القرآن في بلده ودرس العلوم الشرعية كالفقه الحنفي والحديث والتفسير وقرأ على مشايخه فتح القدير لابن الهمام وتفسير ابن كثير وشرح العيني على صحيح البخاري وغيرها من الكتب ولما ساءت الأوضاع السياسية كثيراً قرر الخروج من بلده عام ١٣٥١هـ إلى كاشغر ولعدم استقرار الوضع هناك خرج بعد ستة أشهر منها إلى الهند عابراً جبال الهملايا واستقر لمدة سنتين تقريباً ثم غادرها إلى الباكستان وأقام بها مدة ثلاث سنوات ثم انتقل إلى أفغانستان وسكنها لمدة ستة عشر عاماً وافتتح مخبزاً بكابول وتعلم اللغة الفارسية وتزوج وأنجب ولازم المشايخ ودروسهم.

في عام ١٣٧٢هـ قرر الهجرة إلى الحرمين ووصل جدة بالسفينة عبر كراتشي وسكن مكة المكرمة حتى مات رحمه الله.

فتح دكاناً للأقمشة بحي المُدّعى وكان له حلقة تحفيظ للكبار بجانب مقام الأحناف[٢] بالمسجد الحرام بالقرب من باب الزيادة، وكان صَديقاً للمشرف على المقام الشيخ

---

(١) المشهور بـ "أوشليق قارئ".

(٢) كان بالحرم المكي الشريف أربعة مقامات، مقام لكل مذهب من مذاهب أهل السنة والجماعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، حيث تقام فيه صلاة الجماعة كلاً على حدى وكل مقام له أئمته

عبداللطيف قارئ رحمه الله. ومن أقرانه وأصدقاءه الذين كانوا يجتمعون ويتدارسون ويتذاكرون أغلب الأوقات مع بعضهم البعض: "جلال الدين قارئ"، "يوسف قارئ طاشكندي"، "تُركمان داملا"، "كوك سلطان" رحمهم الله.

ومن أشهر طلبته: "حبيب الله مرزا رؤوف" قرأ عليه القرآن ودرس عليه النحو، و"خليل نذير قارئ" كان يقرأ عليه القرآن سنوياً برمضان بالحرم المكي بالقرب من باب السلام.

له من الأولاد أربعة أبناء وابنتين: عبدالرحمن، عبدالرشيد[١]، عبدالباقي[٢]، عبداللطيف[٣].

توفي رحمه الله في محرم من سنة ١٣٩٥هـ وعمره واحد وسبعون عاماً بمكة المكرمة ودفن في جنة المعلاة.[٤]

ومفتييه، حيث كان عدد الناس قليل ولا توجد مكبرات صوت ولم تكن تتداخل أصواتهم خلال أداء صلاة الجماعة.

(١) درس الهندسة المعمارية وتزوج من خالتي خديجة رحمها الله ابنة الشيخ محمد موسى تركستاني ثم طلقها وكان له منها ثلاثة أبناء توفاهم الله جميعاً عبدالواحد وفريد وفاروق.

(٢) حصل على ليسانس لغة عربية.

(٣) حصل على ماجستير فقه مقارن من أم القرى وكان يعمل مستشاراً قانونياً في البنك الأهلي حتى تقاعد.

(٤) مصادر ترجمته: ابنه عبداللطيف حفظه الله بمكة المكرمة في جمادى الأولى ١٤٣٤هـ.

(٣٤) الشيخ المجاهد إبراهيم بن واصل بن إبراهيم بن مؤمن التركستاني رحمه الله[١]

ولد في قصبة "قيزيل بويا" في محافظة فيض آباد التابعة لولاية "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر تركستان الشرقية عام ١٣٢٤هـ. كان أبوه إماماً في المسجد الجامع للقصبة فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن على والده رحمهما الله، وكذلك قرأ عليه الفقه الحنفي والنحو والصرف وتعلم اللغة الفارسية ثم قرأ على والده في الأدب الفارسي كتاب "گُلستان" للشيخ سعدي الشيرازي.

في عام ١٣٤٤هـ استأذن من والده في السفر للهند لطلب العلم فلما وصل كانت المدارس في عطلة الصيف فقرر الهجرة للحرمين فكان يتردد في الإقامة بين بالمدينة المنورة ومكة المكرمة لطلب العلم وكان يعمل لأجل لقمة العيش في مهن حرفية مثل النجارة وحلج القطن وفي الأفران، وزامل معالي الأستاذ محمد عمر توفيق والعلامة عبدالقدوس الأنصاري.

كان رحمه الله يقابل الكثير من طلبة ومشايخ الأزهر في مكة المكرمة خلال موسم الحج وتعرف على شخصيات كبيرة من العلماء فنمت عنده رغبة في السفر للقاهرة لطلب العلم بالجامع الأزهر، لكنه كان يكبح جماح رغبته بإيثاره مجاورة الحرمين فكان يكرر الطواف حول الكعبة بما يزيد عن العشرين طوافا باليوم والليلة ويغالبه البكاء رهبة من الرحيل

---

(١) معروف بين التركستانيين بـ "إبراهيم واصل".

لمصر وفراقه الأراضي المقدسة، لكن حبه للعلم والاستزادة جعله يرحل إلى القاهرة عام ١٣٥٣هـ فانتظم في الجامع الأزهر وتخرج منها عام ١٣٥٧هـ بدرجة امتياز. وكان له نشاط بارز وهو طالب بالأزهر فانخرط في صفوف الإخوان المسلمين وصار من المقربين للشيخ حسن البنا وتولى شعبة الإخوان في أسيوط وفي حرب فلسطين سنة ١٩٤٨هـ كان يخدم في التموين العسكري ولوازم الميدان والعتاد الحربي وكان أمين المشتريات في السويس والإسماعيلية والقنطرة.

وبعد وفاة الشيخ حسن البنا انضم لـ "جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية"[1] برئاسة الشيخ المجاهد الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية بالوطن العربي والإسلامي ومنها زيارته السعودية مع وفد رسمي مندوباً عن الجمعية وقابل الملك سعود آل سعود في عام ١٣٧٢هـ. ثم انضم إلى وكالة تركستان التي تتولى تنظيم الكفاح الوطني لتحرير تركستان وكان يهتم بطبع الرسائل والكتب والإصدارات المختلفة منها كتاب "القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي والصيني" لنور محمد خان، وكتب مقدمة للكتاب عام ١٩٥٥م. وفي عام ١٣٧٢هـ أصدر مجلة "صوت تركستان" باللغة العربية وكانت مجلة سياسية أدبية اجتماعية صدر منها العديد من الأعداد.

---

(١) أسسها وكيل الأزهر الشيخ محمد عبداللطيف دراز عام ١٩٥٤م.

ثم لزم الصمت واختار العزلة وتوقف عن المراسلات والنشاطات بعد حركة تصفية الإخوان المسلمين ومنعه من السفر، فعكف على القراءة والمطالعة واشتغل قليلا بالزراعة في مزرعته الصغيرة ثم اشتغل بالتجارة وأسس مصنعاً للنسيج، حتى استطاع في عام ١٣٨٨هـ الخروج سراً إلى الأردن ومنها دخل السعودية واستقر بها هو وزوجته حتى وفاتهما رحمهما الله، ولم تكن لهما أي ذرية.

ومن شيوخه بمصر: الشيخ العلامة مبشر الطرازي، والشيخ المفسر طنطاوي الجوهري.

أقام رحمه الله بالطائف وكان يلقي الدروس على جماعته التركستانيين ببيته وكان له تواصل كبير مع الشيخ يونس، والأستاذ عبدالعزيز مخدوم الشهير بجنكيزخان، والشيخ عبدالأحد حامد، والأستاذ محمد سعيد إسماعيل والشيخ عبدالله قارئ كاشغري[١].

كرّس رحمه الله حياته للعلم وخدمة قضايا الأمة الإسلامية وحاول بكل امكانياته توصيل صوت الشعوب المقهورة لرفع الظلم والاحتلال عنهم سواء بنشاطاته السياسية أو الميدانية أو الإعلامية، ولعب دوراً مهما في حراك الجهاد والتحرير في وقته رحمه الله.

توفي رحمه الله في يوم السبت العشرين من شهر جمادى الأولى من سنة ١٤٠٨هـ بمدينة الطائف ودفن في مقبرة سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.[٢]

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

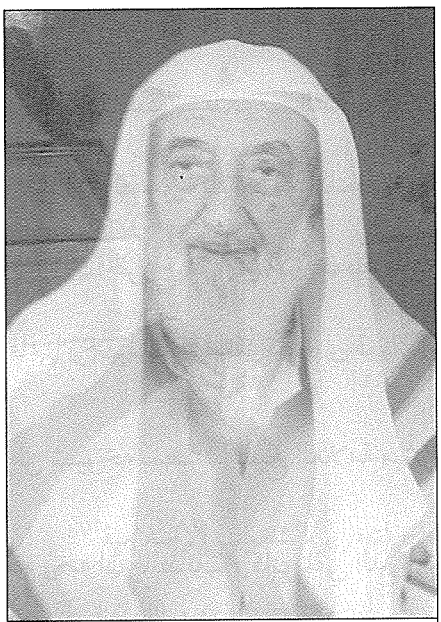

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر والمهاجرين للحرمين

(٣٥) الشيخ السيد ملاّ إبراهيم بن كمال خان النمنكاني المدني النقشبندي رحمه الله[١]

ولد عام ١٣٢٤ هـ[٢] مكة المكرمة حيث كان والده يأتي كثيراً للحرمين في رحلات متعاقبة في ذلك الوقت وكان له بيتاً بالمدينة المنورة ولظروف الحرب العالمية الأولى اضطر والده للبقاء بعض الوقت بالحرمين فأدخل ولده للكتّاب وحفظ القرآن كاملا وهو في سن الثامنة، ثم سافر مع والده إلى "نمنكان" وبقي فيها حوالي ٣٠ عاماً درس فيها على أبيه وعمّه الشيخ ثابت أبي المعاني رحمه الله وأجازه. وبعدما ساءت الأحوال كثيراً في تركستان بسبب الاحتلال الشيوعي اضطر رحمه الله للخروج بأسرته إلى أفغانستان وأقام بها عدة سنوات كان يدرّس فيها وإماماً لأحد المساجد وكان في رمضان يختم القرآن في ثلاث ليالي وفي أحد المرات ختم في ليلة واحدة.

---

(١) يعرف لدى البخاريين: بـ "أفندي خان تُورَه".

(٢) هكذا في أوراقه الرسمية وإلا فهو مولود قبل هذا التاريخ حسب رواية ابنه حفظه الله.

بعد ذلك قرر رحمه الله الهجرة للحرمين ووصل مكة المكرمة وسكن بالمصافي واشتغل في البناء وكان يحضر دروس الشيخ علوي المالكي وحسن المشاط وغيرهم من مشايخ الحرم المكي رحمهم الله. ثم قرر الانتقال إلى المدينة المنورة بعد عدة سنوات وأقام بها حتى توفي رحمه الله.

سكن رحمه الله بباب المجيدي بشارع الفيروزية واشتغل في المدينة المنورة بالخياطة فكان يخيط الثياب بالقيطان في بيته ثم يبيعها بالكورجة[1] إلى اصحاب الدكاكين في المواسم، وكان رحمه الله أثناء عمله قد ختم القرآن قراءة برواية حفص على الشيخ حسن الشاعر شيخ القرّاء بالمدينة وأجازه.

كان رحمه الله يدرّس جماعته البخاريين في رباط النمنكانية بالعنابية من بعد صلاة العصر التفسير والفقه وغيرها من العلوم، وكذلك عيّن مدرساً بشعبة القرآن بمدرسة العلوم الشرعية، ومن طلبته الذين لازموه الشيخ عبدالحق قارئ الأنديجاني قرأ عليه وحفظ ألفية ابن مالك ودرس عنده مختصر القدوري في الفقه الحنفي وتزوج ابنته وله منها ابنتان ثم انفصل عنها، والشيخ "كرامة الله مخدوم قارئ"[2] وغيرهم. ومن الكتب التي كان يدرسها لطلبته :ألفية ابن مالك وابن عقيل في النحو والقدوري ومختصر الوقاية في الفقه الحنفي والجزريّة وشرح الصاوي على الجلالين. ولديه مكتبة صغيرة فيها بعض الكتب والمخطوطات النادرة مازالت عند ابنه محمد مع بقية لوازمه الشخصية رحمه الله.

---

(١) أي بالجملة.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

ومن أقرانه من المشايخ في وقته بالمدينة المنورة وممن كان يلتقي بهم كثيراً الشيخ آلتون خان توره، والشيخ مولوي "بيش قدم"، والقارئ "أَسَدْ خان توره"[1] رحمهم الله. وكان يلازم مجلس الشيخ الصالح الولي العارف بالله "محمد زكريا البخاري"[2] كثيراً.

---

(١) الشيخ السيد أسعد بن محي الدين بن عبدالرحيم الحسيني النمنكاني رحمه الله ، يعرف عند البخاريين بـ " أَسَدْ خان تُورَه" ولد عام ١٣٢٣هـ ووالدته هي ابنة الشيخ حبيب الله خان توره بن الشيخ يحي خان توره أخو الشيخ ثابت خان توره رحمهم الله.

يذكر أخوه عمران الحسيني كما جاء في -طيبة وذكريات الأحبة لأحمد أمين مرشد-: في منزلنا كتّاب كان والدي رحمه الله حريصاً على تعليمي مع إخوتي عافاهم الله ولهذا فقد خصص غرفة صغيرة تعرف عند أهل المدينة باسم اَلَمْعَدَ وحضر إلينا الشيخ محمد الكتامي يدرسنا الخط والقرآن والحساب والإملاء ويقول خرجت مع والدي في بداية عام ١٣٢٨هـ متوجهين إلى اسطنبول لحضور احتفال تولي السلطان محمد رشاد الحكم ثم عدنا إلى المدينة في أواخر هذا العام بواسطة البابور (القطار) وخرجنا ثانياً من المدينة في عام ١٣٣٤هـ خلال سفر برليك وبعد تسعة أيام وصلنا إلى تبوك وتوفيت والدتي ودفنت هناك ثم وصلنا إلى دمشق وسكنّا في حارة السروجية لمدة عام واحد ثم انتقلنا إلى سوق الاباببة جنوب الجامع الأموي ثم إلى بيت في حارة اليهود وهناك وجدنا السيد جعفر كتّاني والسيد أحمد الفيض آبادي والسيد محمود أحمد الذي رزق بابنه حبيب هناك ولقلّة النقود اضطررنا إلى بيع منزلنا في السحيمي ونحن في الشام إلى الشيخ عبد الحكيم الشامي بـ٧٠٠ جنيه وتسلم الوالد ٣٠٠ جنيه والباقي يدفع في المدينة. وفي دمشق دخلت المدرسة الجقمقية لمدة ثلاث سنوات وأكمل أخي أسعد إلى السنة السادسة ثم عدنا إلى المدينة في أوائل عام ١٣٣٧هـ، ا.هـ

أسس رحمه الله شعبة القرآن بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة ودرّس فيها العديد من الطلبة وعيّن عددا من قراء المدينة في الشعبة لتدريس الطلبة منهم الشيخ أفندي خان توره ثم التحق بمعهد أنجال الملك بالرياض ودرّس الملك سعود بن عبدالعزيز وغيرهم من عائلة آل سعود. وكان يسكن بباب المجيدي بالدرويشية، له من الأولاد: ماجد توفي رحمه الله ومحمود وعمر. الترجمة من جمعي وإعدادي من مصادر عديدة ممن قابلتهم.

ومن طلبته الشيخ "رحمة الله قارئ"، وكان يطلب منه أن يستمع له ويفتح عليه عند القراءة أثناء صلاة القيام بالمسجد النبوي حيث كان يصلي بعد انتهاء التراويح ويختم القرآن كل ليلة رحمه الله. توفي رحمه الله بجدة سنة ١٤١٤هـ ودفن بالمدينة المنورة بالبقيع الشريف.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

وكان رحمه الله مشهوراً بالرُّقْيَة الشرعية وكان يستقبل الكثير من المرضى في بيته وكان قد أجازه بالرقية شيخه وعمه الشيخ السيد ثابت ابي المعاني وبدوره فقد أجاز هو ابنه السيد محمد حفظه الله الذي حافظ عليها وما زال ملازماً عليها في بيته بالمدينة المنورة بعد وفاة والده رحمه الله.

والشيخ رحمه الله من أصحاب الطريقة النقشبندية وله الكثير من الأوراد والأذكار وكان مواظباً رحمه الله على قراءة سورة الإخلاص ١٠٠٠ مرة يوميا والصلاة الأميّة ٣٠٠ مرة يوميا بصيغة "اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما"، وكان يجيز بهذه الصيغة من يطلبه وقد أجاز العديد منهم كالشيخ عبدالمجيد نمنكاني، وابنه السيد محمد وغيرهم. بالإضافة إلى أنه كان من محبي قراءة الشعر وكان يردد كثيرا البيت التالي: لكل شيء إذا فارقته عِوَضٌ**وليس لله إن فارقت من عِوَضِ

سافر رحمه الله للعديد من الدول كسوريا ومصر وتركيا والعراق وإيران والهند، وتزوج رحمه الله ثلاث مرات وكان له عدة أولاد من الزوجة الأولى توفوا كلهم ومن الزوجة الثالثة ابن وابنة فقط حفظهما الله.

توفي رحمه الله فوق المائة عاماً يوم الخميس في الثاني من ربيع الأول سنة ١٤٢٠هـ بالمدينة النبوية ودفن بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: ابنه السيد محمد أبو سلطان حفظه الله، جمادى الأولى ١٤٣٤هـ بالمدينة المنورة.

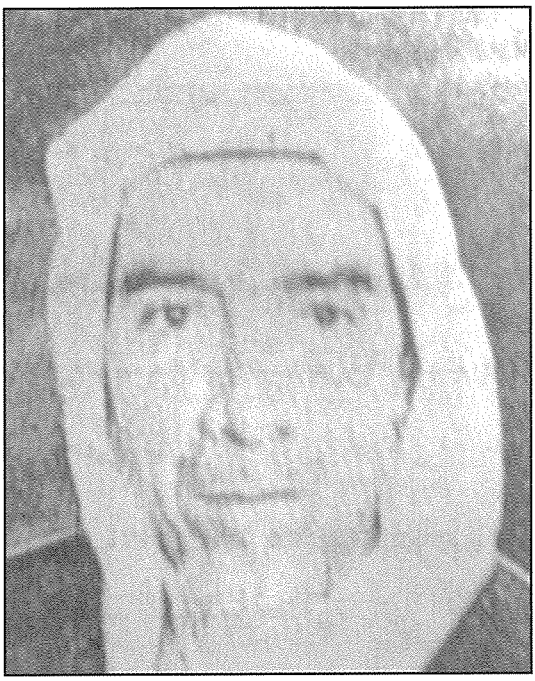

(٣٦) الشيخ محمد سلطان النمنكاني المدني رحمه الله

ولد بمدينة "نمنكان" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٢٥هـ، وبسبب سوء الأوضاع السياسية بسبب الاحتلال البلشفي الشيوعي اضطر للرحيل في عام ١٣٤٠هـ إلى الهند والتحق بجامعة راندير سورت، فدرس العلوم الدينية الشرعية ونال شهادته العالية، وفي عام ١٣٤٥هـ هاجر إلى الحرمين واستقر بالمدينة المنورة في بيت بزقاق "الشجرية".

درّس العلوم الدينية للجالية الأوزبكية بالمسجد النبوي الشريف، وكانت عليه سمة العلماء المتواضعين الذين يؤثرون الخمول، وقد وهب نفسه لخدمة العلم والعلماء. ثم درّس بمدرسة العلوم الشرعية وعيّن أميناً لمكتبتها، وفي عام ١٣٦٠هـ أسس "المكتبة العلمية" وهي من أقدم المكتبات الخاصة بالكتب والنشر والتوزيع في السعودية. وكانت تقع أمام باب الرحمة في دكان صغير على الطريق المؤدي لشارع العينية وسويقة. وكانت محتوياتها جميع المصادر الشرعية واللغوية والآداب العربية والتاريخية، وكان رحمه الله يهتم

باستيراد الكتب المطبوعة والنادرة من الهند وتركيا حيث يقوم بنفسه بجولة إلى تلك البلاد لإحضارها، وكانت يبحث عن المخطوطات القديمة الخاصة بتاريخ المدينة لطبعها ونشرها.

ومن أهم ما طبع: كتاب " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى" للعلامة نور الدين علي بن أحمد السمهودي رحمه الله ت ٩١١ هـ في طبعة محققة أسند تحقيقها إلى العلامة الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد عام ١٣٧٤ هـ، وكتاب "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي" للعلامة محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي ت ١٣٧٦ هـ ثم أخرجه في طبعة حديثة بإخراج جيد عام ١٣٩٦ هـ بتخريج وتعليق الشيخ عبدالعزيز القارئ[١]، وكتاب "معالم دار الهجرة" ليوسف عبدالرزاق، و"آثار المدينة" للأنصاري، و"تحقيق النصرة" للمراغي، وغيرها الكثير.

توفي رحمه الله في المدينة المنورة عام ١٣٩٧ هـ ودفن بالبقيع الشريف.[٢]

---

(١) تزوج ابنة الشيخ محمد سلطان ثم انفصل عنها وله منها عقب.

(٢) مصادر ترجمته: "الأعلام" للزركلي، و "العلماء والأدباء الورّاقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري" للدكتور الشيخ العلامة عبدالوهاب أبو سليمان حفظه الله، ابنه محمد سلطان وحفيده أنس حفظهما الله.

(٣٧) الشيخ مولوي عبدالرحمن أصغر قبلان بيك الخوقندي المدني رحمه الله[١]

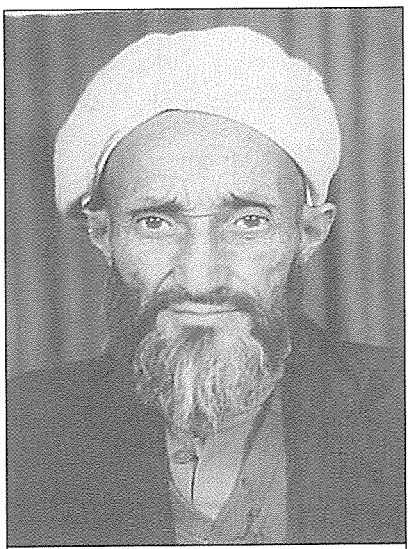

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين

ولده رحمه الله في مدينة "خوقند" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) في الأول من شهر رجب من عام ١٣٢٥هـ، تلقى تعليمه الأوليّ في مسقط رأسه بخوقند، وتوفي والده "الحاج أصغر" وهو في الرابعة عشر من عمره، وبسبب محاربة الشيوعيين للإسلام والعلم الشرعي قرر السفر للهند لإكمال تعليمه حوالي عام ١٣٤١هـ تقريباً وترك إخوته الذين حاولوا إقناعه بالعدول عن السفر و لكنه أصر وفارقهم في مشهد حزين ومبكٍ، فرحل رحمه الله وأكمل تعليمه بالجامعة الإسلامية بحيدر آباد دكن وحصل على إجازة شرعية و لقب مولوي، ثم أصبح إماما وخطيبا للجامع الكبير، حفظ رحمه الله القرآن الكريم ودرس الحديث وتفسير ابن كثير والجلالين والسيوطي والصابوني وغيرهم، واللغة العربية والبلاغة والأدب العربي والفارسي وكان يجيد بالإضافة الى الأوزبكية اللغة العربية والأوردية والفارسية.

---

(١) يعرف بين البخاريين بـ "مولوي عبدالرحمن أصغر".

ومن شيوخه بتركستان الشيخ عبدالله قاضي[١]، ومن الهند الشيخ محمد يونس والشيخ أشرف التهانوي.

تزوج رحمه الله في الهند من امرأة مرغلانية، وقرر الهجرة إلى الحرمين في عام ١٣٥٦هـ، سكن في بداية مقدمه مكة المكرمة لمدة ثلاث سنوات ثم أخذه الشوق الى بلد المصطفى صلى الله عليه و سلم فأقام بها من عام ١٣٥٩هـ حتى وفاته رحمه الله.

ومن مشايخه بالحرمين الشيخ "سلطان خان تُورَه"[٢]، وأجازه في ثلاثيات البخاري الشيخ عمر بن حمدان المحرسي.

كان رحمه الله يعمل بزازاً (قمّاش) في بداية حياته ثم أصبح تاجراً للملابس الرجالية الجاهزة بأنواعها بسوق الشروق بالمدينة المنورة.

بدأ التدريس رحمه الله فعليا بعد مقدمه إلى المدينة المنورة وكان يدرّس بالحرم النبوي ثم في الأربطة وبعض المساجد وفي بيته، وكان يدرّس الحديث والتفسير والفقه الحنفي ومن الكتب التي درسها الأربعين النووية، واعلاء السنن، وقصيدة البردة وشرحها للإمام البوصيري، وكان الطلبة يأتونه في بيته آخر حياته بباب التمّار بعد صلاة العشاء حيث يعقد الدرس لمدة ساعتين ثم ينصرفوا.

---

(١) شيخه بخوقند كان يذكره كثيراً لأبناءه وهو الذي أشار عليه بالخروج والهجرة من تركستان بعد اضطرابات الشيوعية البلشفية بالبلاد.

(٢) كان بالطائف ولديه علم بالطب الشرعي، وكان الشيخ عبدالرحمن أصغر يزوره بالطائف في فترة الصيف.

ومن طلبته: الشيخ عبدالسلام بن شير محمد قرأ عليه الفقه الحنفي، والشيخ عبدالقادر مرغلاني[١]، وعبدالمؤمن صوفي، وحامد جان، وعبدالرشيد قارئ، واسحاق قارئ، وإسماعيل قارئ، وعبدالحميد زين الدين خوجة[٢]، وحبيب الله قارئ، ومدني قارئ، وأنور طرازي، وأجاز في ثلاثيات البخاري كلاً من: الشيخ حمّاد الأنصاري والشيخ عبدالعزيز قارئ بسنده عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسي.

ومن أقرانه من المشايخ والأصدقاء: الشيخ مولوي حامد فرغاني والشيخ عبدالمجيد خان توره والشيخ أفندي خان توره وآلتون خان توره والشيخ مولوي عابد[٣]والشيخ قارئ عبدالعزيز أنديجاني ورحمة الله قارئ[٤]ويوسف قارئ أنديجاني والقارئ السيد أسعد

---

(١) عبدالقادر بن خال محمد صالح المرغلاني المدني صاحب مكتبة الإيمان، قام بجهد كبير لطبع العديد من كتب التركستانيين توفي بالمدينة المنورة في ربيع الأول سنة ١٤٣٢هـ.

(٢) تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ مولوي حامد مرزا نمنكاني.

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب باسم "محمد عابد خوقندي".

(٤) قارئ رحمة الله بن قلداش بن رحمة الله الخوقندي البخاري حفظه الله ولد بمكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ درس في كتّاب "أنجان بخشه" بالمسفلة على أحد الشيوخ اليمنيين، ثم انتقل إلى المدينة المنورة مع والده الذي كان يعمل نجارا ثم أصبح يعمل في أواني الفخار والمشهور بـ "شَرْبَجي حاجي"، فأكمل قراءة القرآن على الشيخ "توفيق" والد الوزير "محمد عمر توفيق" ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية ودرس على الشيخ القارئ أسعد الحسيني وختم عليه القرآن وكان من أساتذته هناك ايضا الشيخ أفندي خان توره، وتخرج من العلوم الشرعية عام ١٣٦٥هـ. كما قرأ بعضاً من الأجزاء على الشيخ حسن الشاعر الذي كان يحضر ختمة القرآن عنده بمسجد المنيرة ويزوره في بيته رحمه الله. عّين مؤذناً وإماماً بمسجد الأميرة منيرة وكانت لديه حلقة تحفيظ قرآن بالمسجد ومن أشهر تلاميذه إمام المسجد الحرام الشيخ علي عبدالله جابر رحمه الله درس عنده وأخويه سالم ومحمد واستمر في إمامة المسجد لمدة ٣٠ عاماً حتى تقاعد. عيّن "ناظر أول" لوقف مدرسة الأوزبك "شُونة مدرسه" بالدرويشية وما زال حفظه الله يقوم بواجبه تجاه طلبة القرآن الكريم بالمدرسة. له من الأولاد ٧ محمد أمين ومحمد يوسف وعدنان ومن البنات أربع. الترجمة من جمعي وإعدادي بعد مقابلته شخصياً حفظه الله بالمدينة المنورة ربيع الثاني ١٤٣٤هـ.

الحسيني والسيد عمران الحسيني والسيد محمود أحمد[١] والشيخ عبدالرحيم عويضة والشيخ طه عويضة وعبدالرحيم مخدوم وأحمد جان أوشي ومحمد أمين قارئ الخوقندي وحبيب الله قارئ وفضل الله قارئ وعبدالرحيم قارئ[٢] وميرزا علي.

له رحمه الله مجموعة تسجيلات صوتية لسلسة من المحاضرات باسم "بدء الخليقة و خلق آدم عليه السلام" و"أسرار الكون" في حوالي ٢٠ (كاسيت) نُسخت عدة مرات وكانت توزع على الحجاج التركستانيين في مواسم الحج، وكان رحمه الله واعظا بالمساجد والأربطة وفي المناسبات العامة، لديه مكتبة تضم عددا من الكتب القيمة ومازالت موجودة لدى أبناءه وتقدر عدد الكتب بحوالي خمسمائة كتاب.

له من الأولاد أربعة أبناء وثلاث بنات، أكبر أبنائه عبدالحي يسكن بالمدينة المنورة ويعمل في التجارة، وعبدالباسط يعمل في الهيئة الملكية بينبع، وعبدالمنان يعمل مدرساً بالمدينة المنورة، ومحمود يعمل مهندسا للأنظمة بهيئة الطيران المدني بمطار المدينة المنورة.

كان رحمه الله تعالى تقيا ورعا محبا لعمل الخير وكان يحب إطعام الفقراء والمساكين وكانت له عادة مستمرة في أربطة الأرامل والمساكين كرباط عبدالرحيم مخدوم ورباط شمس الدين وغيرها، كما أنه أوصى رحمه الله بربع ماله لوجه الله تعالى تنفق في أوجه الخير والبر والصدقات.

---

(١) والد السيد حبيب المعروف بالمدينة المنورة، كان عنده درس دوري في بيته وكان الشيخ عبدالرحمن أصغر يحاضر ويعظ في ذلك الدرس.

(٢) ناظر مسجد الإمام البخاري بباب التمّار.

توفي رحمه الله يوم الاحد السادس والعشرين من شهر ذي القعدة لسنة ١٤١١هـ، عن عمر يناهز ٨٦ عاماً ودفن في البقيع الشريف رحمه الله.[١]

(١) مصادر ترجمته: ابنه محمود حفظه الله بالمدينة المنورة ربيع الأول ١٤٣٤هـ.

(٣٨) الشيخ المجاهد علي بن روزي الخوتاني المكي الطائفي رحمه الله

ولد في "ايلجا" التابعة لولاية "خوتان" في بلاد ما وراء النهر تركستان الشرقية عام ١٣٢٧هـ، من عائلة محترمة معروفة وكان تحصيله في خوتان ودرس اللغة العربية والفقه الحنفي وعلم الحديث والأدب العربي والفارسي وكان شغوفا بالحديث ودائما ما يستشهد بالأحاديث التي حفظها في صغره. وكان له الكثير من الأعمال الخيرية في بناء وتشييد وترميم المدارس ومعاشات الطلبة والفقراء. تتلمذ على الشيخ المجاهد القائد "محمد أمين بوغرا"[١] وانضم إلى صفوفه في ثورة تركستان الشرقية بخوتان عام ١٣٥١هـ، وكان من ضمن الأبطال السبعة والستون المفرزة الأولى التي رفعت راية التوحيد في ولاية خوتان ثم تابعوا المسيرة إلى "ياركند" وفتحوها سِلْماً ثم زحفوا إلى "ينكحصار". وبعد سقوط حكومة جمهورية تركستان الشرقية في كاشغر خرج مع قائده محمد أمين بوغرا إلى الهند واشتغل بالتجارة بين الهند والحجاز حتى استقر بمكة المكرمة.

توفي رحمه الله بالطائف ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة ١٣٩٤هـ ودفن بمقبرة ابن عباس رضي الله عنهما.[٢]

---

(١) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

(٢) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

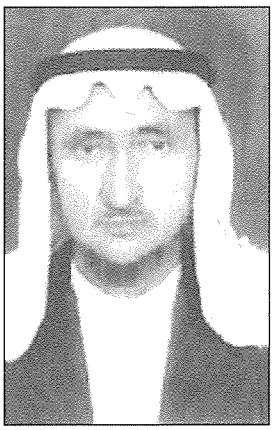

(٣٩) الشيخ القارئ عبدالقادر بن كرامة الله بن نعمة الله بن ناصر باي البخاري الرابغي النقشبندي رحمه الله[١]

ولد بمدينة "بخارى" في حي "حمام الكونجك"، ببلاد ما وراء النهر تركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٢٧هـ، وهو علّامة أديب شاعر مؤرخ فلكي مسند، وتلقى العلم عن كبار علماء بخارى، فعندما بلغ التاسعة أتى به والده إلى شيخه ومرشده الذي أجازه بالإرشاد الشيخ المحدث "خليفة رحمة الله النقشبندي"[٢] فحفظ عليه جزأين ثم أتم حفظ القرآن على القارئ "غياث الدين البخاري"[٣] وتعلم علوم القراءات وحفظ الجزرية والشاطبية[٤]. وقرأ الفقه الحنفي على

---

(١) يعرف بين البخاريين بـ "عبدالقادر كرامة الله" ويلقّب بـ "سَبَاق بخارى" أي الذي سبق أن درس وتلقى العلم ببخارى.

(٢) المشهور بـ "إيشان شاه أحسني" وقيل "إيشان كركي" كان يجلس بمشيخة خانقاه (زاوية الذكر) حضرت شاه، وهو من مسندي عصره أخذ العلم من علماء الأزهر والحرمين ودمشق وكان علماء زمانه يقرؤون عليه التفسير والحديث ويأخذون منه سند الإجازة توفي سنة ١٣٣٩هـ.

(٣) شيخ بخارى ومقرئها، وخطيب وإمام خانقاه (زاوية الذكر) تركجندي، وهو صهر الشيخ سعد حمزة البخاري، وانظر ترجمة الأخير في هذا الكتاب.

(٤) جاء في إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح: أنه حفظ القرآن في الخامسة من عمره وأتمه في التاسعة وتعلم علوم القراءات وحفظ الجزرية والشاطبية وقرأ الكافية وشرح الجامي إلى مبحث الحروف. وجاء في نص الإجازة لعبدالوهاب أبو سليمان: أنه حفظ أول جزأين عند خليفة رحمة الله وأتمه عند قارئ جلال البخاري وشرع في القراءات والتجويد والترتيل عند قارئ غياث الدين البخاري بدء من منظومة مرزا زاهد بالفارسية والجزرية والشاطبية وبدء الأمالي في العقيدة.

الشيخ "حبيب الله مخدوم"[١] ابن شيخه خليفة رحمة الله النقشبندي، ومن شيوخه في مدرسة "مير عرب" أَسْود مخدوم قرأ عليه النحو والصرف والمنطق وعن المفتي "بقا خوجه"[٢] بعض العلوم المتداولة.

وبعد التضييق الشديد من الشيوعيين على البلاد حيث أقفلوا المدارس ومنعوا الدراسة الدينية والعربية رحل رحمه الله إلى أفغانستان عام ١٣٤٨هـ وأقام في "آندخوي" عاما كاملا، وقرأ على القاضي "بابا مراد خان" شتى العلوم وكان فوق المائة وعشر سنين وذلك بمدرسة "باباي الولي"، وأخذ عن الشيخ "باقرخان داملا"، والشيخ العلامة المجاهد "مبشر الطرازي".

وفي سنة ١٣٤٩هـ رحل إلى بغداد وأقام بها سنة وكان في قافلة عددها حوالي ١٢٠ شخصاً تعرضوا لهم قطّاع الطرق وقتلوا اثنين منهم بالقرب من منطقة "هرات" ولمّا وصلوا إلى هرات عرض عليهم والي هرات الأمير عبدالرحيم خان أن يقيموا بالبلد حتى يحقق في مسألة قطاع الطريق ويعيد إليهم مسروقاتهم لكنهم اعتذروا وقرروا إكمال الرحلة حتى وصلوا إلى بغداد، ثم قرر الهجرة إلى الحرمين عام ١٣٥٠هـ وحج من طريق البادية عن طريق العراق من البصرة إلى بُريدة ثم إلى مكة، وفي أوائل محرم عام ١٣٥١هـ زار المدينة المنورة، وانتسب إلى المدرسة النظامية التي يديرها الشيخ عبدالباقي اللكنوي وحضر على

---

(١) حبيب الله مخدوم انظر ترجمته في هامش ترجمة ابنه الشيخ أمين الله مخدوم في هذا الكتاب.

(٢) توفي في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٥٠هـ وهو والد محمد فضل الحق البخاري.

الشيوخ: عبدالغفور أُوچْ تُرْفَاني[١]، ومحمد إبراهيم الختني، ومحمد خوقندي[٢]، وقرأ النحو والصرف والفقه في شرح الوقاية والقدروي، واستجاز من علماء المدينة المنورة عام ١٣٦١هـ من عبدالقادر شلبي، ومحمد عائش المصري، وميان أبو شرف الفاروقي الهندي.

ثم حج عام ١٣٥٢هـ مرة أخرى وانتسب إلى المدرسة الصولتية بمكة المكرمة عام ١٣٥٣هـ من أول سنة ابتدائية وأتم دراسته منها عام ١٣٦٠هـ وتخرج بامتياز من القسم العالي تخصص دين.

ومن شيوخه فيها: حسن المشاط، ومختار السمرقندي[٣]، وعبدالله نيازي[١]، وعمر حمدان المحرسي، وعصمت الله الفرغاني[٢]، والشيخ محمود عارف الطاشكندي، والسيد أحمد عبدالله دحلان، والشيخ عبدالله فدا، والشيخ موسى جارالله[٣].

---

(١) عبد الغفور مخدوم بن ملا عبد اللطيف أوچ ترفاني المدني، العالم الصوفي الأديب والشاعر باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية. جاء اسمه في نص إجازة الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان المطبوع في الجواهر الحسان "أشترفاني"، وجاء في امداد الفتاح لمحمد الرشيد "استركاني"، وجاء في نص ترجمة زكريا بيلا بالجواهر الحسان "الطرفاني" والصحيح ما ذكرته أعلاه وهي نسبة إلى مدينة "أُوچْ تُرْفان" في ولاية آقسو في الوسط الغربي من تركستان الشرقية وهي بعيدة عن ولاية ترفان في شرق البلاد وقريبة من مدينة كاشغر. و"أوج" بالجيم الفارسية تنطق كما ينطق حرفي السي والإتش عند اجتماعهما بالإنجليزية ومعناها بالأوزبكية الرقم ثلاثة لذلك كتبت بالعربية في نص الإجازة "أُش"، و"ترفان" تكتب بالفاء وتنطق بالباء. وقد توفي رحمه الله بالمدينة المنورة سنة ١٣٥٢هـ أو ١٣٥٣هـ ودفن بالبقيع الشريف.

(٢) هو حاجي محمد الفرغاني الخوقندي وقد ترجمت له في هامش ترجمة الشيخ "عبدالأحد قارئ".

(٣) مختار بن عثمان مخدوم السمرقندي المكي ولد رحمه الله عام ١٣١٦هـ بمكة المكرمة ونشأ بها، واعتنى به والده فوجّهه الى الشيخ عبدالله قاري تـ ١٣٣٧هـ، فحفظ القرآن الكريم وجوّده وتلقى عليه بعض المتون وحفظها. ثم التحق بالمدرسة الصولتية فقرأ النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع

وكان يواظب على حضور دروس المشايخ بالمسجد الحرام كالشيخ علوي المالكي والسيد أمين كتبي وعبدالله دردوم الجاوي. وقد أجازه الشيخ موسى جارالله، والشيخ المحدث القارئ ابن يمين داملا الساعاتي.

ثم درَّس في الصولتية عام ١٣٦١-١٣٦٢هـ وعقد حلقة في الحرم المكي الشريف عند باب سيدنا علي رضي الله عنه، قرأ فيها ابن عقيل مع حاشية الخضري، ورفع الأستار في علوم المصطلح، والجوهر المكنون في البلاغة، والمختصر في معرفة السنين في علم الفلك.

والعروض والقوافي والحديث والتفسير والفقه الحنفي وأصوله وغير ذلك، فأخذ عن الشيخ "محمود زهدي الفطاني" قرأ عليه ابن عقيل والأشموني والمغني والجفموني ومختصر المعاني والقطبي، والشيخ "علي أكبر" المشهور بملا علي أصغر قرأ عليه ملا جامي على الكافية ومختصر المعني والقطبي والهدية السعيدية في الفلسفة والرشيدية في البحث والمناظرة، والشيخ "أحمد القارئ". وبعد تخرجه من المدرسة درّس فيها الفقه الحنفي والنحو والصرف وتخرج به جمع من طلاب العلم في هذه الفنون، ومن طلبته الشيخ عبدالقادر بن كرامة الله، والشيخ علي بن بكر الكنوي المكي المالكي.

واشتغل رحمه الله بالحديث ومصطلحه فلازم محدّث الحرمين الشريفين الشيخ عمر حمدان المحرسي ملازمة تامة، وختم عليه كثيراً من كتب الحديث، وتردد إليه في المدينة المنورة مرات عديدة، وأجاز له إجازة عامة، وأجازه عدد من العلماء الواردين الى مكة والمدينة المنورة، منهم: عبدالحي الكتاني في المسجد الحرام، والشيخ محمود بن رشيد العطار الدمشقي، وغيرهما. ومن المدينة المنورة أجازه الشيخ محمد عبدالباقي اللكنوي، والشيخ عبدالقادر الشلبي، والسيد زكي البرزنجي، والسيد المعمر علي بن علي الحبشي، وأمة الله بنت الشاه عبدالغني الدهلوي المدني وغيرهم. روى عنه الشيخ محمد ياسين الفاداني ولازمه مدة، والشيخ زكريا بن بيلا. من مؤلفاته الدروس النحوية والتعاريف البيانية على طريقة السؤال والجواب، والفوائد التعريفية. توفي رحمه الله بمكة المكرمة يوم الأربعاء غرة رمضان المبارك من سنة ١٣٦٧هـ ودفن بجنة المعلاة. من "الجواهر الحسان" لزكريا بيلا.

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

أرسلته مديرية المعارف سنة ١٣٦٣هـ إلى "أبها" للتدريس في مدراسها وبقي إلى ١٣٦٦هـ، ثم انتقل إلى "رَابِغْ"[١] وأصبح وكيلاً لمدرسة رابغ في عهد مديرها الشيخ عبدالمجيد الجبرتي، ثم أصبح مديرا للمدرسة السعودية من ١٣٧٥-١٣٨٦هـ.

تقاعد من التدريس وانتقل للعمل في وزارة الإعلام بجدة مذيعاً باللغة الفارسية في إذاعة القسم الفارسي بطلب من مؤسسها الدكتور "حنيف فقيهي الشيرازي" من ١٣٨٦-١٣٩٦هـ وكانت القناة تبث يومياً لمدة نصف ساعة ثم أصبحت لمدة ساعة في وقته. وبعد عشر سنوات بالعمل في الإذاعة عاد رحمه الله إلى رابغ عام ١٣٩٦هـ وقام بالإمامة والخطابة في جامع السنوسي منذ ١٣٩٦هـ إلى ١٤١٦هـ.

ومن مؤلفاته: كتاب "گزيده ئي از اشعار" مجموعة قصائد باللغات الثلاث الفارسية والعربية والأوزبكية، و"أَرْمَغَان سَبَاق" بالفارسية، وترجم "في ظلال القرآن" لسيد قطب رحمه الله، وله كتاب ترجم فيه للكثير من العلماء التركستانيين والمهاجرين منهم للحرمين باللغة الفارسية وهو مخطوط.

كانت لديه مكتبة كبيرة تحتوي على كتب من ثلاث لغات فارسية وعربية وأوزبكية أهداها رحمه الله لمدرسة "مير عرب"[٢] ببخارى في حياته.

---

(١) بلدة صغيرة تبعد عن جدة حوالي ١٥٠ كم.

(٢) تقع في وسط مدينة بخارى بالقرب من مجمع قوش وتنسب مدرسة مير عرب (سيد عرب) إلى الشيخ عبدالله اليماني، الذي كان شيخ السلطان معز الدين أبو الغازي عبيدالله في الطريقة الصوفية، وهو ابن أخ السلطان شيباني خان حيث تولى حكم بخارى عام ١٥١٢م، حارب عبيدالله خان الإيرانيين مرات

كانت علاقته بجماعته البخاريين قوية رحمه الله وزادتها قوة موقعه في وزارة الإعلام القسم الشرقي حيث اشتغل مراجعا للكتب الأوزبكية قبل طباعتها، وكان له اتصال وعلاقة متميزة بالشيخ المؤرخ الأديب محمد موسى تركستاني، حيث قام بتقريظ كتابه "زمزم وتاريخها" باللغة الأوزبكية في ٢٧/ ١٠/ ١٣٩٠هـ، وقرّظ كتاب "أضواء على تاريخ توران" للسيد عبدالمؤمن أكرم، وزاره الشيخ عبدالفتاح أبوغدة رحمه الله في منزله برابغ عام ١٤١٤هـ وتدبّج[1] معه، كما قام رحمه الله بتقريظ كتاب "امداد الفتاح" للشيخ محمد آل رشيد في ١٦/ ٨/ ١٤١٨هـ.

كانت أغلب أشعاره رحمه الله في العشق وله الكثير من الأشعار الوطنية التركستانية ومن أقرانه الشعراء بتركستان: پيرو، وسلماني، وقربت، وسودائي، وغجدواني، ومحشور وغيرهم. وطبعت له الكثير من أشعاره الفارسية بإيران وخاصة في مجلة "ترقي" و"زين إيران"، وكان رحمه الله مجلسه مجلس أدب وشعر تُعرض فيه مختلف الآراء والعلوم للمناقشة والمداولة وكان حسن القريحة سليم الطباع خفيف الظل وحاضر الذهن والالقاء والإجابة.

عديدة، و حاصر مدينة هرات ثلاث مرات، حصيلة لتلك الحروب ضد الشيعة أسر عبيدالله خان عدداً من الجنود الشيعة، ففاداهم بأموال استخدمها عبيدالله خان لبناء هذه المدرسة و هي أحد أكبر مدارس بخارى حيث تحوي مائة و ستين غرفة دَرْس استغرق بناؤها ست سنوات ١٥٣٣-١٥٣٩هـ وقيل بنيت في ١٥٠٣م.

(١) التدبيج أن يجيز كل واحد منهما الآخر بروايته.

توفي رحمه الله في بلدة رابغ عن عمر ناهز الثلاثة والتسعين عاماً في سنة ١٤٢٠هـ.[١]

(١) مصادر ترجمته: ترجمة مختصرة باللغة الفارسية في كتابه "گزيده ئي از اشعار"، وابنه "محمد" حفظه الله، و"امداد الفتاح" لمحمد آل رشيد، و"الجواهر الحسان" لزكريا بيلا بتحقيق الشيخ عبدالوهاب أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي حيث أرفق عبدالوهاب أبو سليمان نص الإجازة له ببيت الشيخ رحمه الله برابغ في ٦/ ٨/ ١٤١٨هـ.

(٤٠) الشيخ مولوي محمد نياز بن فصار بن محمد شاه الخوتاني المدني رحمه الله

ولد في "قاراقاش" التابعة لولاية "خوتان" في بلاد ما وراء النهر تركستان الشرقية عام ١٣٢٧ هـ، كان والده من ملازمي العلماء والمشايخ في مجالسهم وزواياهم ومحافلهم العلمية يخدمهم حبا للعلم، فرباه تربية إسلامية صالحة ونشّأه تنشئة سليمة فأدخله المدرسة القريبة من بلدته وبعد إتمامه للعلوم الابتدائية قرأ على مشايخه التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والأدب والأصول والتاريخ الإسلامي وعلم المنطق والبيان والبلاغة وشيئا من العَروض واللغة الفارسية وشيئا يسيراً من الطب الشعبي وتحضير الأدوية وكذلك تعلم الحساب والجبر والفرائض وعلم الكلام والسِيَر والمعاجم وغيرها من العلوم والفنون وذلك كله وهو يافع لم يتجاوز العشرين من عمره، فأجيز رحمه الله من مشايخه بالتدريس إجازة رسمية في محفل علماء خوتان إجازة أولية حيث قرروا منحه الإجازة على جدارة وكفاءة.

كان رحمه الله فطناً في ممارسة مسئولياته نحو العلم وطالبيه فنمى لعلمه وجود مدارس وجامعات علوم الحديث بالهند ووجود فطاحل العلماء بها فسافر للهند عام ١٣٤٨هـ وبقي فيها لمدة سبع سنوات يتعلم ويتنقل بين جامعات لكنو وعليكره وكيرلا، وبعد أن أجيز من مشايخه رجع لخوتان عام ١٣٥٥هـ.

ويُروى أنه قبل مغادرته عام ١٣٤٨ هـ كان رحمه يدرس عند بعض العلماء بكاشغر فقابل الشيخ العلامة موسى جارالله في بيت "عمر باي" وعرض عليه عدة مسائل وتناقش معه

وذلك أثناء خروج موسى جارالله من "سانت بطرسبيرغ" لتعرض حياته للخطر في طريقه للهند عبر تركستان الغربية والشرقية حيث توقف بكاشغر.

عين رحمه الله بعد عودته من الهند مدرساً ومفتياً في ولاية خوتان ولجميع المحافظات التابعة لها وأميناً عاماً لجميع الفقهاء ومفتشاً للقضاء بصفة امتياز على غرار مجلس التمييز للأحكام الشرعية وكان بيده التعيين والعزل في جميع الدوائر الشرعية ودور العلم والمساجد والجامعات، وفي عام ١٣٦٣هـ اختير أميناً عاماً على مكتب النواب ووكيلاً عاماً لشعب خوتان واشترك في انتخابات عام ١٣٦٤هـ في مدينة أورومجي في انتخاب رئيس الحكومة المحلية والحكم الذاتي وانتخاب حكم الولايات العشرة فاشتهر بنشاطه السياسي، ثم استدعي للمؤتمر القومي العام في أورومجي عام ١٣٦٦هـ فاعتقل ودخل السجن لمدة ثمانية أشهر مما أدهشه وأخافه ويئس من صلاح الراعي والرعية.

بعد خروجه من السجن مباشرة قرر رحمه الله الهجرة للحرمين وأقام بمكة المكرمة وسكن بجوار باب الزيادة على يمين الداخل للحرم المكي الشريف، وعيّن رحمه الله مدرساً بالحرم المكي الشريف واستمر فيه مدة ثم سافر عدة سفرات لأبحاثه العلمية لبعض الدول الإسلامية للاطلاع على المخطوطات وزيارة العلماء والمشايخ وجمع المراجع العلمية الأمر الذي أبعده عن التدريس لكنه رحمه الله كان يواصل نشر علمه والدعوة إلى الله في مجلسه ببيته العامر بالضيوف والوفود والمحبين.

ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس بالجامعة الإسلامية[1] بالمدينة المنورة وتخرج منها وكان يسكن برباط الخوتانيين، وبعدها ابتعثه الملك فيصل رحمه الله عام ١٣٨٦هـ إلى تايبيه تايوان لتعليم أبناء المسلمين الصينيين وذلك حسب طلبهم أثناء زيارته لهم، وقد أقام في مهمته هناك مدة عامين وكان إماماً في مسجد الجامع الكبير في تايبيه وخطيباً ومرشداً وواعظاً ومفتياً ومدرساً رحمه الله، وبعد عودته سكن بالطائف لفترة بأحد الأربطة ثم انتقل أخيراً إلى المدينة المنورة حتى توفي بها.

ترك رحمه الله حين هجرته للحرمين زوجته وابنه وبنته في خوتان ولم يستطع بعد ذلك من استخراج تأشيرة لهم لقدومهم إلى الحرمين لصعوبة الإجراءات مع الحكومة الصينية المحتلّة فلم يتزوج رحمه الله وظل أعزباً منذ أن فارق أهله في تركستان الشرقية عام ١٣٦٦هـ، وكان دائماً غارقاً بين كتبه وأبحاثه، يعيش وحيداً ويطبخ لنفسه ويحضر مجالس أصدقاءه ويملأها أدباً وعلماً وبهجة وفكاهة، وكان رحمه الله يجيد العربية والفارسية والأوردية وله عدة مؤلفات لكنها مخطوطة لم تطبع، وكان رحمه الله يجيد الجدل وعلم الكلام ويجيد قيادة الحوار العلمي والمناقشة ولا يتكلم إلا بقناعة وحجة.

كانت لديه مكتبة متوسطة احترقت بعضها وبعد وفاته بيعت بالمزاد العلني واشتراها الشيخ عبيد الله كردي رحمه الله، وقام الأستاذ عبدالجليل طاهر الخوتاني بتسليم وصيته والمال المتواضع الحاصل من بيع كتبه إلى ابنه وابنته بخوتان.

---

(١) من أجل الحصول على الشهادة الرسمية للماجستير، وإلا فهو عالم متمكن كما مرّت سيرته رحمه الله.

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله، الأستاذ الشيخ عبدالله دولت، والأستاذ عبدالجليل طاهر حفظهما الله.

(٤١) الشيخ القارئ عبدالقادر بن عبدالرحيم خليفة الخوقندي المدني رحمه الله[١]

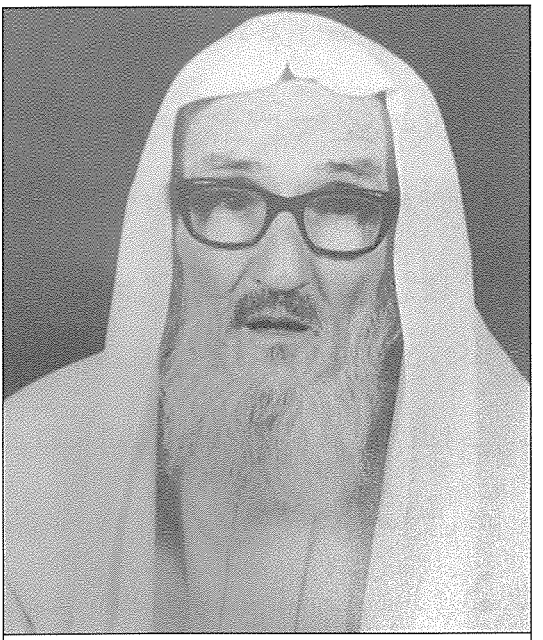

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد بمدينة "خُوقَند" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، وحفظ القرآن بها وتعلم العلوم الشرعية بها أيضا، وشيخه الذي أجازه كما يذكره بنفسه هو قارئ داملا[٢] رحمه الله، كما قرأ على الشيخ عباس قارئ[٣] بخوقند حوالي عشرة أجزاء.

عندما بلغ عمره التاسعة عشرة جاء البلاشفة لبلدته وأخذوا حوالي ١٥٠ شخصا من العلماء والقرّاء والأئمة للمعتقلات ليمنعوهم من التحفيظ والتدريس وإقامة الشعائر الإسلامية، انتقل بعدها إلى جامع "جنّة مكان" الذي بني في عهد عمر خان وأقام فيه يختم القرآن وكان يعتكف كل سنة فيه.

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ"جَنَاب" أو"قادر جان قارئ".

(٢) لم أتعرف عليه وابنه يلقب بـ "مخدوم بچه".

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

رحل للعيش مع أخيه الأكبر في طاشكند وفي أحد الأيام قرر الخروج من البلد وقال لأخيه أنه سيذهب لزيارة أحد مدرّسيه المريض وسيعود، فخرج ومعه بعض الثياب وكتابي مختصر الوقاية والكافية لابن الحاجب، وذهب إلى مدينة "ترمذ" ثم وأقام بالجامع الكبير يومين وطلب من إمامها أن يساعده في عبور الحدود فساعده وتوسط له عند أحد المقاهي التي تعبر منها قوافل السفر إلى أفغانستان وتكفل بالمصاريف لكنه رحمه الله تعرض للتوقيف بالطريق لسدّ طرق السفر على المهاجرين بسبب ثورة بچه سقا على الملك أمان الله خان عام ١٣٤٧ هـ وبصعوبة حتى وصل إلى كابل ومنها إلى بشاور ثم إلى منطقة أجمير شريف[١] بالهند مقر الشيخ العارف بالله الولي الصالح السيد "حسين معين الدين الأجميري الجشتي" والتحق بأحد المدارس فيها لتلقي العلم الشرعي، وبعد أن انتهى من الدراسة أصبح إماما لأحد المساجد وبدأ بالتدريس، ثم قصد الحرمين وأقام بمكة المكرمة حوالي ثلاث سنوات وتزوج من أخت مرزا عالم خوقندي ثم طلّقها ولم ينجب منها فرجع للهند مرة أخرى إلى بومباي ودرّس فيها، ثم بعد عدة سنوات قرر الهجرة للحرمين ومجاورة الحبيب عليه الصلاة والسلام وذلك في حوالي سنة ١٣٦٦ هـ ونزل في رباط مدرسة الخوقندية[٢] لتحفيظ القرآن الكريم.

---

(١) في شمال غرب الهند بولاية راجستان.

(٢) في سنة ١٣٢٠ هـ قدم رجل من أعيان خُوقَنْد اسمه "چرچي باشي"، وأعطى الشيخَ عبدَ الرحيم الخوقندي (والد الشيخ عبدالفتاح قارئ وجدّ الشيخ عبدالعزيز قارئ) من المال ما مَكَّنَهُ من افتتاح مدرسةٍ بـ"الدَّرْوِيشِيَّةِ" أوقفها على تحفيظِ القرآن، وعلى أهلِ القرآن من مدينة خُوقَنْد وبقيةِ مدنِ ما وراء النهر تركستان، وأصبحت هذه المدرسةُ بعد ذلك مركزًا لنشاطات المجاورين من تلك الديار أفْرَاحِهِم وأتْرَاحِهِم ومَوَالِدِهِم وحفلاتِهِم لختْمِ القرآنِ وتُقام بها صلاةُ التراويح في رمضان. وبعد وفاة جناب

وقرأ بالمدينة المنورة على الشيخ حسن الشاعر وأجازه كتابة برواية حفص عام ١٣٧١هـ.

من مؤلفاته باللغة الأوزبكية: ترجم كتاب "مسافر آخِرَتْ" لأشرف علي التهانوي في تجهيز الموتى وانتهى من ترجمته عام ١٣٧٧هـ وطبع في ١٤٠٢هـ، وكتاب عن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ترجمة عن كتاب يوسف النبهاني، ورسالة أخرى بالعربية عن فضائل تعلم القرآن الكريم وحفظه وكلاهما مخطوط، وكان على معرفة واتقان كبير باللغة الفارسية والأوردية وله الكثير من القصائد والنظم بهذه اللغات.

كان رحمه الله صوته جميل سواء في ترتيل القرآن أو بالإنشاد ومما كان ينشد به بالعربية:

يارب إنّ ذنوبي في الورى ضُمّت**وليس لي عملٌ في الحشر ينجيني

وقد أتيتك بالتوحيد يصحبه**حبُّ النبي وهذا القَدْرُ يكفيني

طلبته كُثر جداً وكانت شهرته كبيرة على المستوى المحلي والداخلي والإسلامي أيضا فكان الآباء يرسلون أبناءهم من مكة والطائف ليحفظوا القرآن عنده وفي مدرسته وكذلك كان لديه طلبة من جنوب أفريقيا، ومن أشهر تلاميذه قارئ محمد أمين منصور، عبدالشكور كهربائي، قارئ محمد مدني، ووالدي عبدالباقي بن الملا علي منصور الأنديجاني، والشيخ نعمان طاشكندي رحمهم الله، وعبدالقادر وأنور ابنا آلتون خان توره، وخالي يحي بن محمد موسى تركستاني، وقارئ عبدالحق بن إبراهيم قارئ الأنديجاني حفظهم الله.

وإزالة الوقف لصالح مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف حصل شيء غير مفهوم وانتقلت نظارة الوقف إلى وزارة الأوقاف وأصبح لا يستفاد من الوقف حالياً من قبل التركستانيين.

كان له اتصال وثيق بالشيخ محمد يوسف البنوري رحمه الله وكان يزوره بالمدينة المنورة، وقام رحمه الله أيضا بزيارة الشيخ البنوري في باكستان في ٢٥/ ١٠/ ١٣٩٧هـ ثم توفي الشيخ البنوري في ٥/ ١١/ ١٣٩٧هـ فحضر جنازته المهيبة ثم عاد إلى المدينة المنورة وكانت بينهما صداقة وأُخوّة قوية رحمهما الله تعالى.

تزوج رحمه الله من خالة الشيخ مدني قارئ رحمه الله ثم طلقّها ولم يتزوج بعدها ولم تكن له ذريّة، وكان رحمه الله يهتم بالتسجيلات الصوتية خاصة لكبار القرّاء بالعالم الإسلامي كالشيخ عبدالباسط عبدالصمد وغيرهم، وكان أنيقاً في ملبسه ونظيفاً ومرتباً ومنظماً في حياته اليومية، وكان يداوم آخر حياته على قراءة الحزب الأعظم ودلائل الخيرات وكان ورده من الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ صلاة يومياً رحمه الله.

توفي رحمه الله سنة ١٤٠٤هـ بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع الشريف.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: شريط كاسيت بصوته رحمه الله يتحدث عن رحلته وهجرته سجّله في ٢٦/ ١١/ ١٤٠٢هـ، والشيخ القارئ عبدالحق بن إبراهيم الأنديجاني حفظه الله. وقصة حصولي على الشريط أنني عندما طلبت من الشيخ عبدالحق بعض المعلومات عن شيخه جناب أخبرني بوجود هذا الشريط لكنه لم يجده فسأل عنه والد زوجته الشيخ هداية الله الذي كان ملازماً لبعض الوقت للشيخ جناب فردّ عليه بعدم وجود الشريط لديه، وفي نفس الليلة رأي قارئ هداية الله في منامه جناب وهو يخبره بمكان الشريط فاستيقظ ووجد الشريط ثم حصلت على شريطه رحمه الله.

(٤٢) الشيخ المجاهد عبدالله قارئ بن الشيخ عبدالصمد قارئ أبو فارس الكاشغري المكي رحمه الله

ولد في بلدة "قرغان" بضواحي مدينة "كاشغر" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣٢٨هـ[١]. كان أبوه يشتغل بالتجارة والزراعة في مزرعته، فحفظ القرآن وعمره خمس سنوات وأتمّه على شيخه شيخ القرّاء وتاج الأتقياء "أفندي مخدوم"، ثم درس العلوم الشرعية والعقلية في مدارس ومعاهد كاشغر ومن أساتذته في الرياضيات "مجد الدين أفندي التركي" المنتدب من البلاط العثماني وذلك في الأربعينيات الهجرية.

وفي عام ١٣٥٢هـ وأثناء الثورة التي عمت البلاد من أقصاها إلى أدناها حمل السلاح وانضم لصفوف المجاهدين وأصبح برتبة مقدم في فرقة القائد "كجك حاجي" ضمن فيلق كاشغر العسكري، فخاض عدة معارك وآخر ما تقلد من المناصب العسكرية رئيس الحرس الخاص للقادة والقيادة العسكرية الثورية وشارك ضمن من شارك في مهرجان إعلان استقلال تركستان الشرقية جمهورية إسلامية، وعندما انتكست الأوضاع ضد بقاء الثورة وجمهوريتها الإسلامية اضطر لإلقاء السلاح وقرر الهجرة إلى الحرمين الشريفين وذلك في عام ١٣٥٥هـ.

اشتغل رحمه الله أول ما وصل للحرمين بأعمال وحرف مهنية حتى عيّن مدرساً بمدارس رابغ ثم مكة المكرمة، وكان رحمه الله كريماً يكره البخل والبخلاء، في مجالسه البشر والأنس

---

(١) وقيل ١٣٢٥هـ.

وقراءة القرآن الكريم، لا تفارق شفتاه الابتسامة، طليق اللسان حاضر الخاطر واعظاً مرشداً ناصحاً أميناً يجالس العلماء الأخيار قوي الحجة يبغض الكسل والاتكال ويحب العمل والنشاط والسعي إلى الرزق الحلال.

له من الأولاد خمس أبناء وعدة بنات أكبرهم ابنه عبدالحي قارئ هاجر معه وعمره سبع سنوات حفظ القرآن في مكة المكرمة ودرس الابتدائية ثم دخل المدرسة العسكرية خلف الحميدية بأجياد وتخرّج منها بتفوق واشتغل بالسلك العسكري والأمن العام بمكة وجدة حتى تقاعد برتبة رائد عام ١٣٨٥هـ.

توفي رحمه الله في سنة ١٣٨٦هـ بمكة المكرمة ودفن في جنة المعلاة.[1]

(١) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

(٤٣) الشيخ المجاهد القارئ السيد عبد الأحد بن محب الله بن سيد أحمد الكاساني المدني رحمه الله[١]

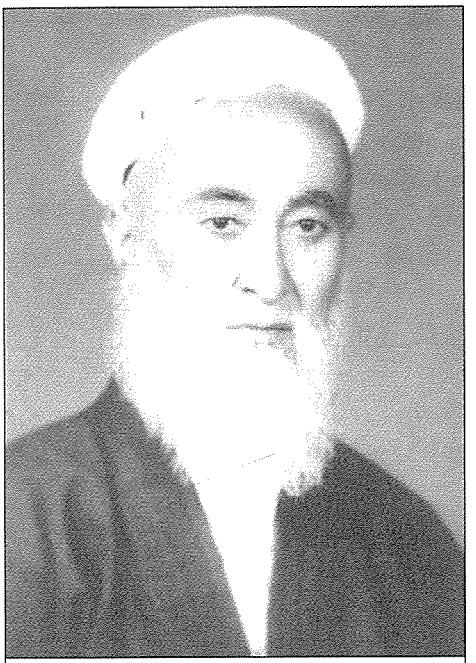

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد بمدينة "كاسان" من مدن وادي فرغانة في ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٢٨هـ، وحفظ القرآن بها قبل أن يتم العاشرة من عمره، ثم درس بعض العلوم الابتدائية ودرس على الشيخ العالم المجاهد الشهيد السيد "ناصر خان توره" وبعد قيام الثورة البلشفية ودخول الشيوعيين للبلاد واحتلالها كان من ضمن الفدائيين وشارك مع شيخه في الجهاد ضد المحتلين وكان يوزع المنشورات التي يكتبها الشيخ ناصر خان توره رحمه الله فأصبح على قائمة المطلوبين، وبعد استشهاد شيخه اضطر للخروج من تركستان وعمره قرابة الثمانية عشر عاماً حوالي عام ١٣٤٧هـ إلى أفغانستان وأقام ببلدة "جياب" التابعة لمنطقة طخارستان على الحدود الطاجيكستانية لمدة تسعة أشهر وكان قد خرج مع خمسة من زملاءه من طلبة العلم فدخلوا مدرسة مولوي عبدالشكور وكانوا

---

(١) يعرف لدى البخاريين بـ"قارئ عبدالأحد".

يريدون الذهاب إلى "كابول" لكنهم لم يستطيعوا لقيام حرب أهلية وعصابات بين الملك نادر خان وبچّه سقّا، ثم بعدما فتحت الطرق رحل إلى كابول ودخل مدرسة "دار العلوم العربية" فدرس العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وغيرها وبعد حوالي أربع سنوات عيّن مدرساً للقرآن في ثانوية "الاستقلال" بكابول وفي أثناء إحدى حفلات تخرّج الطلبة قُتل الملك نادر خان من أحد الطلبة فخرج من المدرسة.

قصد مكة رحمه الله لأداء الحج لأول مرة مع والدته وزوجته ووصل لمكة في شهر جماد الأولى من عام ١٣٥٧هـ ثم غادرها في شهر صفر من عام ١٣٥٨هـ عائداً إلى "قندوز" وكان أغلب التركستانيين المهاجرين مقيمين فيها، وانضم في عام ١٣٦٢هـ أثناء الحرب العالمية الثانية كعضو في "الحركة الوطنية لتحرير تركستان" في قندوز لتحرير تركستان من الاحتلال الشيوعي وكانت الحركة مؤلفة من التركستانيين المهاجرين وعلى رأسها الشيخ العالم العلامة المجاهد "مبشر الطرازي"[1] حيث كانوا يأملون في هزيمة الروس البلاشفة من قبل الألمان النازيين ليعودوا إلى ديارهم ولكن التغييرات العالمية الأخيرة خيبت الآمال وكانت هذه الحركة آخر الحركات الوطنية لمحاولة تحرير تركستان وتم الضغط من قبل الحكومة الروسية على أفغانستان للقبض على أعضاء هذه الحركة فتم إبعاد الشيخ مبشر الطرازي إلى مصر، وتم القبض عليه رحمه الله وأودع السجن لمدة أربع سنوات قضى الستة أشهر الأخيرة منها في سجن "دهمازن" بكابول، ثم أفرج عنه لكنه ظل تحت الإقامة الجبرية لمدة سبع سنوات في كابول فعيّن إماماً لمسجد "مير محمد" بِخَيَابان وكان يدرّس

(١) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

أبناء التركستانيين المهاجرين وغيرهم ورزق بأكبر أبناءه الشهيد السيد هارون وحفظ عليه القرآن.

ثم قامت الحكومة الأفغانية بإصدار قرارات لإبعاد مجموعة من التركستانيين إلى منطقة "شاخان سور" وتعرف حالياً بـ "هلمن" وهي منطقة نائية صحراوية قررت الحكومة تسخير التركستانيين فيها لزراعتها فكان رحمه الله منهم لكنه استطاع أن يحصل على عفوٍ ملكي كونه كان مشهوراً في الأوساط الملكية خلال حكم محمد نادر خان الذي كان يعجبه أداءه ويطلبه لقراءة القرآن في مجلسه آنذاك، وبعد إعفاءه من الترحيل ذهب إلى قندوز وأسس المدرسة الكاسانية "الفرقانية" بجانب مسجد الكاسانية في شارع الكاساني عام ١٣٧١هـ، ثم اشترى بيتاً بجانب المدرسة ورزق ببقية أولاده هناك وكان الطلبة يكثرون في فصل الشتاء ويقلون في الصيف لأن شدة البرد تمنع الناس من العمل فيأتون بأبناءهم للتحفيظ ثم في فصل الصيف يرجعون للمدارس الحكومية، وكان له علاقة حميمة وود وتواصل كبير مع الشيخ العلامة حاجي محمد الفرغاني[1] مدرس مدرسة خيابان "كتّه

(١) الشيخ المحدث حاجي محمد الفرغاني الخوقندي المشهور بـ "كتّه مولانا" أي مولانا الكبير، مدرس مدرسة خيابان (كتّه محله) بقندوز، كان يحضر مجلسه في درس الحديث أكثر من ٣٠٠ طالب وقيل ٥٠٠ طالب. درس في الهند بديوبند، ثم أقام بالحرمين لمدة عشر سنوات وعيّن مدرساً بالمدرسة النظامية التي يديرها الشيخ عبدالباقي اللكنوي بالمدينة المنورة، ثم عاد لقندوز بأمر مشايخه الديوبنديين وتوفي بها. كان وحيداً عازباً لم يتزوج ولم تكن له ذرية، وكان يسكن بنفس مدرسة خيابان. توفي قبل الانقلاب قبل أن تدخل القوات الشيوعية لأفغانستان تقريباً سنة ١٣٩٤هـ في قندوز ودفن في مقابر "دَورة".

كان عالماً كبيراً متقناً ذو فنون، وكان رحمه الله متواضعاً جداً ويدرّس جميع الأعمار ويعلّم حتى الطلبة الصغار من الأطفال. وكان عفيفاً يأكل ويعيش من حرّ ماله لا يأخذ الصدقات. ومن طلبته:

محله" بقندوز وكان رحمه الله يجلّه ويحترمه وأجلس ابنه أبو نافع عبدالله ليدرس عنده في صغره.

في عام ١٣٩٨هـ وفي أثناء بداية التدخل السوفييتي في أفغانستان قرر رحمه الله الهجرة للحرمين فهاجر مع والدته وأحد أخواته وبقيت زوجته وأولاده لعدم مقدرته على الحصول على جوازات سفر لهم، فوصل لمكة المكرمة وأقام فيها لمدة سنة ثم انتقل للمدينة المنورة وأقام بها حتى وفاته، ولحقت به زوجته مع أولادها للمدينة المنورة بعد سنتين من هجرته حوالي عام ١٤٠٠هـ.

---

١. الشيخ عبدالنصير بن الحاج عبدالخليل الفرغاني النمنكاني القندوزي المدني (انظر ترجمته في هذا الكتاب) هو أهم تلاميذه وهو وارث علمه وأجيز منه وخلف مكان شيخه في الإمامة والخطابة والتدريس بقندوز.

٢. الشيخ عبدالقادر كرامة الله رحمه الله درس عليه بالمدرسة النظامية بالمدينة المنورة عام ١٣٥١هـ.

٣. الشيخ محمد أنور البدخشاني حفظه الله، بدأ عليه مطول التفتازاني في قندوز.

٤. قارئ حبيب الله النَمَنكاني المعروف بحبيب الله البخاري، كان قاضياً بمحكمة قندوز وأسس مدرسة "دار العلوم إمام بخاري" بقندوز وكان الطلبة يدرسون بها الابتدائية والقرآن الكريم وكان هو يتولى حلقة تحفيظ القرآن من قبل صلاة الفجر، هاجر رحمه الله إلى الحرمين وقرأ عليه بعد الطلبة في الحرم النبوي الشريف القرآن والحديث ومنهم: محمد أيوب نمنكاني والدكتور يحي الغوثاني حفظهما الله. توفي رحمه الله تقريباً عام ١٣٢٩هـ ودفن بالبقيع الشريف.

٥. عبدالله أبو نافع بن الشيخ عبدالأحد قارئ درس عليه وعمره خمسة عشر عاماً وقرأ عليه في آخر عمره كتيبات لطيفة منها: "كتاب أول علم" بالفارسية، وكتاب " بدان أسعدك الله في الدارين" في النحو والصرف بالفارسية، وكان أبوه "قارئ عبدالأحد" من أقرانه يحبّه ويجلّه وكان مجاوراً له في مدرسته لتحفيظ القرآن بقندوز.

٦. قارئ سعد الله محمد صديق خوقندي، هاجر إلى المدينة وتوفي بها، وهو ربيبه كان قد تبناه وعمره سبع سنوات في قندوز.

الترجمة جمعتها من مصادر عديدة ممن قابلتهم وسألتهم.

كان رحمه الله يدرّس في جهة المظلاّت بالحرم النبوي من الجهة الغربية ثم درّس برباط "چرچي باشي" بالدرويشية الذي يدرّس فيها جناب رحمه الله ثم انتقل ليدرّس في رباط المدرسة الأوزبكية بالشونة مع الشيخ عباس قارئ رحمه الله، وسكن رحمه الله أول ما جاء إلى المدينة بباب التمّار ثم بالحَرّة الشرقية ثم برباط عزت باشا بباب المجيدي ثم بأوقاف عمائر المغيّر بالزاهدية وتوفي بها رحمه الله.

كان رحمه الله قويّ الشخصية ومهاباً ومنظماً ومرتباً وكان يسجل أسماء طلبته في دفاتره مع كامل معلوماتهم من تاريخ ولادتهم وسماعاتهم وغيرها ومازال هذا الدفتر موجود بأفغانستان ويشير لوجود أكثر من ١٠٠٠ ألف طالب مسجلين.

قرأ رحمه الله على الشيخ القارئ المحدث ابن يمين داملا الساعاتي القرآن الكريم وأجازه كتابةً بالطائف في ٩/ ١/ ١٣٨٤هـ، وكان رحمه الله يحب العلماء ومجالسهم ويتواصل معهم وكان ملازماً للشيخ الولي الصالح محمد زكريا البخاري بالمدينة المنورة وكان لا يفوّت على نفسه حضور خَتمة الجمعة في منزله.

له من الأولاد: الشهيد المجاهد هارون رحمه الله وعبدالله أبو نافع حفظه الله، وأربع بنات.

توفي رحمه الله يوم السبت الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة من عام ١٤١٤هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: ابنه قارئ أبو نافع عبدالله حفظه الله، بالمدينة المنورة ربيع الثاني ١٤٣٤هـ، وكتاب "ألوغ تركستان فاجعه سي" للشيخ محمد موسى تركستاني رحمه الله.

(٤٤) الشيخ العارف بالله الولي الصالح الزاهد الورع محمد بن زكريا المرغلاني المدني النقشبندي رحمه الله[١]

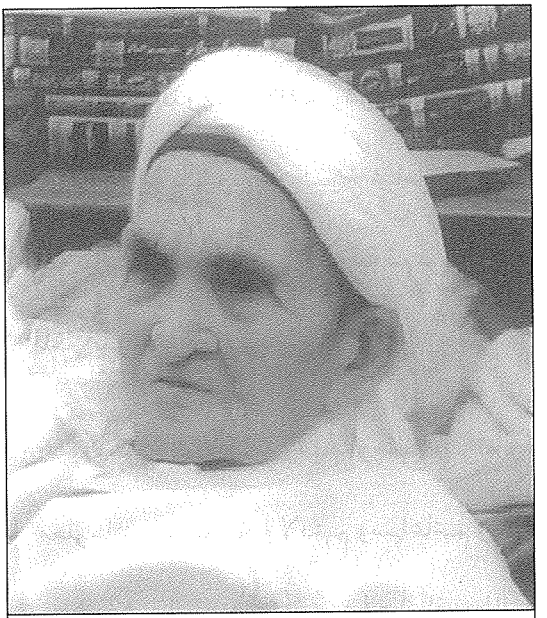

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد رحمه الله بقرية "دَمْكُلْ" بالقرب من مدينة "مَرْغِلان" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٢٨هـ[٢]، فنشأ نشأة صالحة درس في مدارسها العلوم الشرعية وكان يقطع مسافات بعيدة على رجله ليقرأ على شيوخه ثم يعود لقريته، حتى وصل العشرين فانتسب إلى الطريقة النقشبندية عن طريق شيخه اسكندر أفندي[٣] رحمه الله. وبعد الاحتلال الشيوعي توفي والده زكريا رحمه الله وبقي وحيدا مع أمه "راضية بنت حاجي حامد"، وتدهورت

---

(١) المعروف بـ "زكريا البخاري".

(٢) ذكر الشيخ مِهر علي أنه ولد عام ١٣٢٦هـ، لكني أثبت ما ذكراه كلا من السيد عبدالرحمن حجار والأستاذ محمد ضياء الدين ملا حفجي في ترجمتيهما.

(٣) ذكره الشيخ محمد قاضي مخدوم في أحد كتبه باسم "اسكندر خليفة" وأنه رجل من أصحاب الطرق الصوفية ناهز التسعين عاماً يذكر الله في أكثر أوقاته ويبكي من هيبته يتكلم عن فراق المحبوب بالأشعار الفارسية، وذكر أنه أحب زيارته للاستماع إلى نصائحه وذكر قصة معه رحمهما الله. ويبدو أنه كان في نواحي أنديجان حيث كان الشيخ محمد قاضي مخدوم قبل هجرته للحرمين وكان ذلك في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري تقريباً وأنديجان ليست بعيدة عن مرغلان بلد الشيخ زكريا البخاري.

الأوضاع حيناً بعد حين حتى ضاقت بهما الدنيا وقرّرا الهجرة بأنفسهما وعبور النهر بأرجلهما، وفي أثناء عبورهما لنهر جيحون وقعا في مستنقع به أوحال وكادا أن يفقدا فيه الأرواح ولولا لطف الله بهما ودعاء أمه لهلكا بالنهر ولما نجيا إلى البر.

ثم أخذا طريق "بلخ" حتى اقتربا من قرية "بيدودة" وقرّرا الإقامة في بيت السيد صديّق خان، وكان الشيخ محمد زكريا يؤذن بالمسجد ويدرّس أولاد الشيخ صديق خان دروسا شرعية. وبدأ بالعمل في بيع القناديل والمصابيح الزيتية ليجمع المال ويحج هو وأمه. وبعد أن مكث في بيدودة سنتين ونصف قرّر الهجرة إلى الحرمين مع والدته ووصل مع قافلة إلى كراتشي ثم استقل باخرة من ميناءها إلى جدة، وهكذا وصل إلى مكة وأتم حجه مع أمه حاملا إياها على كتفه، لأنها كانت تشتكي من وجع برجلها رحمها الله. ثم وصلا إلى المدينة المنورة ليضعا الأحمال عند رسول الله ويقررا الإقامة وعدم الخروج منها إلا إلى مثواهما الأخير بالبقيع الشريف، ولتتحقق وتقع رؤيا كانت رأتها أمه وهو في الثامنة من عمره عن زيارتها للمدينة المنورة وزيارة قبر أبيها الذي قدم للحج ومات ودفن بالبقيع، ورؤيتها لثلاثة قبور يشير إليها ملكين نورانيين بأن أحده لوالدها والآخر لها، وقدّر الله أن يكون الثالث له رحمه الله.

اشتغل أول ما قدم بالمدينة ببسطة صغيرة يبيع فيها بعض الإكسسورات والخردة، وكان في نفس الوقت يصلح الأواني الخزفية المكسورة، ثم يعود مساء ليذهب للحرم النبوي

الشريف ليحضر مجالس العلم والدروس الشرعية، ثم بعد وفاة أمه سنة ١٣٦٩هـ[١] أصبح يؤجر إحدى غرف بيته بالقرب من "بئر حاء" إلى الزائرين والحجاج.

كان رحمه الله عابدا زاهدا ورعا قوّاما بالليل ينام بعد العشاء مباشرة ثم يستيقظ لقيام الليل يذرف الدمعَ متضرعاً أوّاهاً يُسْمَعُ نَحِيبُهُ وبُكاؤُهُ خارجَ غُرفتِهِ يَنْطلق قبل الفجر بساعتين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبدأ بقراءة القرآن وأوراده من الصلوات الإبراهيمية ودلائل الخيرات والأوراد الفتحية[٢]، ثم بعد الانتهاء من أوراده يستقبل القبة

---

(١) ذكر السيد عبدالرحمن حجار في ترجمته أنها توفيت في ١٥/ ٨/ ١٣٧٥هـ، لكنني أثبت ما ذكره الشيخ مهر علي.

(٢) وهي من الأوراد المنتشرة كثيراً في تركستان وما جاورها بين الكثير من شعوبها وحتى من غير المتعلمين ولهم به اهتمام وعناية خاصة وهي للشيخ العارف بالله الشاه السيد مير علي شهاب الدين الحسيني الهمذاني رحمه الله ولد بهمذان بفارس عام ٧١٤هـ (١٣١٤م) لعائلة شريفة فاضلة يتجه نسبه من جهة أبيه للإمام زين الدين العابدين رضي الله عنه، ومن جهة أمه "فاطمة" أيضا للسادة الأشراف وهو من كبار العلماء المسلمين شافعي صوفي رحالة شاعر ومؤلف للعديد من المصنفات وكان سببا لانتشار الإسلام في كشمير.

ينحدر رحمه الله من أسرة متعلمة متدينة وكان ذكياً سريع الفهم قرأ القرآن عند خاله علاء الدين ودرس عنده بقية العلوم النقلية والعقلية وذلك لمدة ثلاث عشرة سنة. بعد ذلك عهد به إلى الشيخ المربي أبو البركات وبعد وفاته إلى الشيخ الولي التقي محمود مِزْديقاني الذي رباه تربية روحية صافية وضعه على طريق السلوك والصفاء والعلو الروحي بعيدا عن طبائع النفس الدنية. ثم أصبح خليفة لشيخه في الطريقة الكبروية الشيخ أبو الميامين نجم الدين محمد بن محمد أزياني.

أدى رحمه الله فريضة الحج ثلاث مرات، ورحل بين البلاد لأكثر من عشرين عاماً، وقابل الكثير من الشيوخ والأولياء ورجال الله، ثم رجع لبلده ولما اشتد الخناق عليه من التيموريين ورأى رؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم رحل مع ٧٠٠ سبعمائة رجلاً من طلبته ومريديه إلى كشمير عام ٧٧٤هـ وكان له الفضل في تشكيل ثقافة وادي كشمير من الناحية الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها؛ حيث قام هو وجماعته ببناء المساجد ونشر الإسلام والعلوم المختلفة وتعليم الناس العلوم والصناعات اليدوية ومنها السجاد الكشميري والمنسوجات الكشميرية التي اكتسبت شهرة عالمية لجودتها حتى وقتنا

الخضراء بقلب شغوف ويبدأ بالدعاء إلى أذان الفجر وبعد الصلاة يقرأ القرآن حتى إشراق الشمس ويصلى صلاة الضحى بمكانه، ثم يعود لبيته ويتناول طعام الفطور ويظل هكذا بين قراءة للقرآن أو الأحاديث النبوية أو مطالعة كتبه حتى قبل الظهر بساعة، يستريح فيها إلى أذان الظهر ثم يصلي الظهر ثم يعود لقراءة القرآن. وكان رحمه الله يتناول طعام الغداء

هذا، كان رحمه الله شخصية متعددة الأبعاد وكان مصلحاً اجتماعياً إلى جانب كونه واعظا وداعية، أضاف إصلاحات جوهرية في حياة الكشميريين العاديين وجعلهم يتخلصون من الممارسات والعادات السيئة مثل السحر، وجعل تعاليم القيم الإسلامية معروفة بين الناس في كشمير، ودفع الناس لترسيخ معتقداتهم وإيمانهم، وبذل جهودا لبناء شخصياتهم، ووضع نظاما اجتماعيا للحياة والتعايش المشترك بين المسلمين والهندوس أو البوذيين بكشمير ولم يأمر المسلمين بالتعدي أو نهب أموال غير المسلمين بل أمرهم باحترام حقوقهم وأمر غير المسلمين باحترام المسلمين وشعائرهم في ظل بيئة تعايش حضارية مشتركة بتعاليم إسلامية سامية، ويقال أنه دخل الإسلام بسببه أكثر من ٣٧٠٠٠ ألف بوذي أو هندوسي في كشمير، ويُذكر عنه الكثير من الأحوال والكرامات هناك رحمه الله. ولم يبق رحمه الله في كشمير طوال وقته بل كان يأتي ويخرج منها تباعا حتى آخر حياته.

ومن طلبته: نور الدين جعفر الرستاق البزاري البدخشي، خواجة إسحاق الخوتلاني، الشيخ قوام الدين البدخشي، مير سيد حسين سمناني، مير ركن الدين، سيد فخرالدين، قطب أمجد سيد محمد قرشي، سيد أحمد قريشي، سيد محمد عزيز الله، سيد محمد مريد، وبير محمد قادري وغيرهم.

مؤلفاته: من أشهرها وأكثرها تداولا بين الكثير من الناس وخاصة في تركستان "أوراد فتحية" اعتنى بها العديد من العلماء وأصبحت ورداً للكثير منهم صباحا ومساءً وهي عبارة عن أذكار بأسماء الله وصفاته وصلوات على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها أيضاً "رسالة نوراني" في التأمل، و"حلل النصوص على الفصوص"، شرح قصيدة الخمرية لابن الفارض"، رسالة الاصطلاحات"، "علم القيافة"، "دا قاعدة"، "المودة في القربى"، "روضة الفردوس"، "فردوس الأخيار"، "زخيرة الملك" في قيم السياسة والحكم في الحكومة وغيرها.

زار رحمه الله تركستان عام ٧٨٣هـ، وفي أثناء إحدى رحلاته وفي طريق زيارته لكشمير توفي رحمه الله سنة ٧٨٦هـ (١٣٨٤م) في مدينة كونار ودفن مؤقتا هناك بسبب فصل الشتاء ثم بعد ستة أشهر نقله أتباعه إلى مدينة كولاب بولاية خاتلون بطاجيكستان ودفنوه بها وله ضريح ومشهد كبير يزوره الكثير من المسلمين، وله أيضا مزار بكشمير الهند في سريناجار. ترجمتها من اللغة الإنجليزية من مقالة "رسول كشمير" لمحمد أشرف بجريدة كشمير فيرست ٢٠٠٧م، و"وكيبيديا".

إما بعد العصر أو بعد المغرب حيث يكون وقت استقبال الضيوف والزوار في بيته العامر، ومن مظاهر تمسكه بالسنة أنه كان يختم كل أسبوع القرآن مرة واحدة مواظباً على زيارة مسجد قباء كل سبت وشهداء أحد كل أربعاء وشهداء بدر بين فترة وأخرى ويصوم الإثنين والخميس والبِيض وكان مداوماً على صلاة الاستخارة والتسابيح يومياً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأعراف.

وكان رحمه الله إذا صلى فجر يوم الجمعة في الحرم النبوي بالروضة الشريفة لا يخرج منها حتى يصلي الجمعة فيقرأ القرآن ويذكر الله طيلة ذلك الوقت ثم بعد صلاة الجمعة يتجه لزيارة أهل البقيع الشريف ثم يعود لبيته لاستقبال ضيوفه وزواره وتقديم الطعام لهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ البقرة.

وما خرج رحمه الله من المدينة المنورة قط إلا لحج الفريضة، وزار الشام وعلماءها حوالي عام ١٣٧٠هـ.

كان رحمه الله له ختمة قرآن مع جمع من رفقاءه كل يوم جمعة بعد صلاة الجمعة ويقدم الطعام لهم ولغيرهم من الزوار حيث بدأت هذه العادة بعد وفاة والدته ولم تنقطع حتى وفاته، بل هي ممتدة الآن كل يوم جمعة في وقف الخوتانيّين بالمدينة المنورة. وأصلها رؤية

رآها الشيخ بعد وفاة أمه تقول له: رتّب البيت لاستقبال الشيخ حسن الشاعر[١] ا.هـ، فبدأ رحمه الله بترتيب بيته مع رفيق دربه الشيخ "محمد مختار الأنديجاني المدني"[٢] وعمل ختمة قرآنية كل يوم جمعة مع تحضير الطعام بنفسه لمن يحضر فبدأ بعشرة أشخاص وانتهى في آخر حياته بمئات الزوار وكانوا يتراوحون بين ٤٠٠-٥٠٠ شخص وفي أحد أيام الجمعة وصلوا إلى ٧٠٠ شخص. علما أن هذه الختمة استمرت في حياته لأكثر من ٥٥ عاما. ومن عادته الأسبوعية في آخر حياته أيضاً نحره لجمل وتوزيع لحمه للفقراء أسبوعياً رحمه الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة.

أبرز شيوخه: الشيخ إبراهيم الختني، السيد علوي عباس المالكي، الشيخ محمد حسن مشاط، الشيخ حسن الشاعر، الشيخ عمر بري، الشيخ ضياء الدين القادري، الشيخ محمد عبد الباقي الأنصاري اللكنوي، الشيخ أحمد عبدالدايم، الشيخ أبوالخير الميداني، الشيخ إبراهيم الغلاييني، الشيخ حامد مرزا الفرغاني، الشيخ عمر حمدان المحرسي.

---

(١) شيخ القراء بالمدنية المنورة كان عالما فاضلا زاهدا ورعا رحمه الله له الكثير من الطلبة الذين قرؤا عليه وخاصة من البخاريين، وقد زار تركستان عدّة مرات، توفي رحمه الله سنة ١٤٠٠هـ.

(٢) ولد بأنديجان عام ١٣٢٢هـ، كان رحمه الله صديقا وفيا مخلصا ومرافقا وملازماً دائما للشيخ زكريا ويشاركه السكن في نفس البيت بجوار بئر حاء لحوالي ٣٠ عاما، وكان رحمه الله قد هاجر من بلاده تركستان مشيا على الأقدام واستغرقت رحلته حوالي ٤ أربعة أشهر، رأى رؤيا والرسول يقبله في لسانه؛ فتوقف بعدها عن الكلام إلا بذكر الله. توفي بالمدينة المنورة عام ١٤٠١هـ ودفن بالبقيع الشريف بجوار سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أما من كان يأتي لزيارته والالتقاء به ليتلقى عنه فهم كثر وهم غالبية المشايخ ممن عاصروه من أهل السنة والجماعة: كالشيخ عبدالفتاح أبو غدة والحبيب زين بن سميط والسيد مالك السنوسي والسيد إبراهيم خليفة الأحسائي، الشيخ عبد الله سراج الدين، الشيخ عبد العزيز عيون السود، الشيخ ملا رمضان البوطي، الشيخ محمد الجنيد الكعكي الحمصي، الشيخ إسماعيل حسن الموصلي، الشيخ محمد الحجار، الشيخ محمود أفندي الاستانبولي النقشبندي، الشيخ وصفي المسدي الحمصي، الشيخ عبد الغفار الدروبي الحمصي، الشيخ محمد عوض الدمشقي، الشيخ عمر ملاحفجي الحلبي، الشيخ المحدث محمد عوامة الحلبي، والشيخ قارئ عبدالله أنديجاني، والشيخ قارئ عبدالشكور أنديجاني، والشيخ القارئ أفندي خان توره، والشيخ عبدالرحيم مخدوم، والشيخ عبدالقادر مرغلاني، وغيرهم الكثير.

وصلت شهرته رحمه الله المشرق والمغرب وللقاصي والداني فكان الزائرون والحجاج من مختلف العالم الإسلامي كأندونيسيا والهند والباكستان وتركيا وسوريا ومصر والمغرب العربي وغيرها يقصدون زيارته ورؤيته في بيته حين قدومهم للمدينة المنورة، وكان رحمه الله يكرمهم ويقدم لهم واجب الضيافة بنفسه رحمه الله، وكان مجلسه لا يخلو من علم أو ذكر أو نصح أو قراءة لكتب الحديث أو إنشاد بمدح خير البشر صلى الله عليه وسلم، يعلو مجلسه المهابة والخشوع ويتكلم بالكلام القليل ولكنه يلامس القلوب فإذا خرج الزائرون من عنده تراهم يخرجون متأثرين بحاله ومنجذبين بروحه، فكان رحمه الله نقيَّ السَّريرة ذَا فطرة سليمة طيِّب المعاشرة حُلْوَ المؤانسة يَسْعَد به جليسه متواضعاً هيّناً ليّناً سهلاً شديد

التواضع والأدب يكره أن يسمع عن نفسه مدحاً ويقول أنا لا أستطيع أن أصل لتراب أقدام أولئك الأولياء وكان لا يتكلم عن أحواله وكراماته رحمه الله، وكان إذا ذُكر النبي صلى الله عليه وسلم أمامه تراه ينحني أدبا ويهتز له قلبه شوقا وحبا وتفيض عيناه.

ومن أقواله رحمه الله:

"هذا زمان السكوت، ولزوم البيوت، والقناعة بالقوت، وذكر الحي الذي لا يموت".

وكتب وعلّق على بابه عبارة: "بابي مَفْتوحٌ ما دُمْتُ حَيّاً، إنْ مِتُّ، مِنكُمْ أَطْلُبُ خَيْراً" أي الدعاء والاستغفار.

وقال: "نحن لسنا طلاب الكرامة نحن طلاب الرضا".

وقال: "يا أهل الدثور ما لكم وللقصور**غداً تزورون القبور**قبورنا قصورنا نبني قبورنا**لأنها مَضْجعنا إلى يوم خروجنا".

وينصح دائماً بعد الطعام بقوله: "أذيبوا طعامكم بذكر الله".

كان مجلسه رحمه الله عامراً بذكر الله حيث يُقرأ عليه مراراً وتكراراً في كتاب "الأدب المفرد" للإمام البخاري و"الشمائل" للترمذي وكتاب "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" للشيخ عبد الله سراج الدين، وكان شديد الاهتمام وعظيم التقدير بطلاب العلم ودائم النصح والتوجيه لمحبيه وزائريه لا يأتيه زائر إلا وينصحه ويوجهه ويحرص على التذكير بالسنن النبوية ويُهدي من حضر إليه بعض الهدايا من طِيبٍ وسواك وعمامة ويحذر من

التشبه بالكفار وينفر من التشبه بهم أشد التنفير ويحب سماع المنشدين ويتأثر بمديح المادحين للنبي صلى الله عليه وسلم ويكرمهم ويقرِّب إلى مجلسه الأطفال ويتحفهم بالحلوى ويدعو لهم ويلبسهم الطاقية ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم، وهكذا هو دور الصلاح والصالحين المطلوب للأمة الإسلامية وهم هبة الله لعباده في الأرض الذين اصطفاهم ليكونوا حجة عليهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الأنعام.

وكان أهل المدينة يتسابقون لخدمته ويتشرفون بمساعدته وخاصة جماعته من البخاريين منهم: الشيخ عبدالأحد قارئ، والشيخ عبدالباقي مخدوم وأبناؤه، والشيخ نعمان طاشكندي، والشيخ قارئ محمد علي أنديجاني، والشيخ مدني قارئ، والشيخ مهر علي الكردي التركي، والشيخ حسان دباغ الحموي، والشيخ محروس بن لادن، والشيخ محمد حسين أبو العلا، والشيخ عبد الحفيظ بحلاق الحمصي المدني، والشيخ فيصل الدروبي الحمصي، والشيخ حسن راسم التركي مفتي أضنا، والشيخ إسماعيل الزعيم الحموي، والشيخ السيد علي الأحسائي، والشيخ عبد الباسط عبد الحكيم الدمشقي، والشيخ المقرئ المنشد أبو الفرج الصلاحي، والشيخ سامي أبو عارف الدمشقي، وأبو رضوان الأحمر، والمنشد محمد مدني، والأستاذ أنس بني، والأستاذ أمين بشير كرمان، وإنعام الدين الأفغاني، وعبد الرحيم الأفغاني، وعبد الفتاح بن محمد عوض الدمشقي، وأبناء الشيخ عمر ملاحفجي: عبد الله ومحمد ضياء، وأبناء الشيخ محمد عوامة: محمد ود.أحمد وعبد الله ومحيي الدين، وعبد الرحمن حجار وغيرهم الكثير.

لم يتزوج رحمه الله لانشغاله بخدمة والدته رحمها الله، فلم تكن له ذرية ولم يعش منعزلا وحيدا رحمه الله، كانت حياته ممتلئة بالسعادة، لا يفارقه الأصحاب والأحباب ولا يفارق هو الوقت إلا بذكر الله، أوقاته وحياته كانت عامرة بالطاعة والذكر وحب الناس، لم يمت وحيدا بعيدا عن أحبابه، كان الجميع حوله يودعوه ويشيعوه وحتى في سكرات موته كان الأحباب من حوله ينظر إليهم وهو يناجي ربه ويقول: "راضية مرضية..راضية مرضية".

هكذا رجال الله مطمئنين راسخين إلى آخر لحظة من حياتهم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ يونس.

توفي رحمه الله في المدينة المنورة في الأول من شهر ربيع الأول عام ١٤٢٦هـ ودفن بالبقيع الشريف بالقرب من شهداء الحرّة في جنازة مهيبة عظيمة لم تشهد مثلها المدينة النبوية قط، ورُؤَيت له منامات صالحة ومبشِّرات كثيرة رحمه الله.[١][٢]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ آل عمران.

---

(١) مصادر ترجمته: كتاب "قوتلو شهر: مدينة إي منورة" باللغة التركية لمهر علي سليمان التركي المدني حفظه الله، و"لمحات من سيرة سيدي الشيخ محمد زكريا البخاري المدني" للسيد عبدالرحمن الحجار، و"ترجمة مختصرة للشيخ محمد زكريا البخاري" لمحمد ضياء الدين ملا حفجي ٤/ ٣/ ١٤٢٦هـ، والكثير الكثير ممن قابلتهم وسمعت منهم.

(٢) وللمزيد عن أخباره وصوره وأحواله وكراماته يمكن مراجعة صفحة الشيخ محمد زكريا البخاري والتي أطلقتها عام ١٤٣٣هـ على الفيسبوك www.facebook.com/MZBukhary

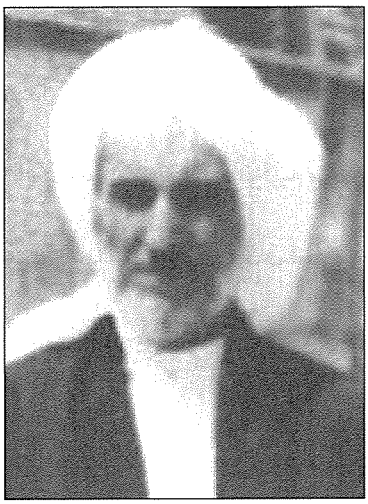

(٤٥) الشيخ القارئ عبدالفتاح بن عبدالرحيم بن الملا محمد عظيم الخوقندي المدني رحمه الله[١]

ولد بقرية "مَنْغِت" تبعد ٣٥ كم عن مدينة "خُوقَنْد" من مدن ما وراء النهر بتركستان عام ١٣٢٩ هـ[٢] (أوزبكستان) وعندما توفي والده الشيخ عبدالرحيم[٣] كان عمره ثمانية أعوام وبعد ستة أشهر توفيت والدته أيضاً، فبقي هو وإخوانه في كفالة تلميذ والده الشيخ القارئ "محمد أعظم الحسيني الخوقندي المدني"[٤] وبعد فترة لحق أخوه عبد الله بخاله في "أفغانستان"، وحبيب الله ذهب مع أحد تلاميذ والده ومحبيه، واختفى لا يُدرَى أين أرضُهُ، ثم سُمِعَ خبرٌ بأنه في إيران، ومنها انتقل فيما بعد إلى الحجاز واستوطنَ "مكةَ المكرمةَ"، وبقيَ الصغيران هو و"نصر الله" وعمره ست سنين بقيا في كفالة الشيخ "محمد أعظم الحسيني" الذي واصَلَ وظيفةَ أستاذِهِ الشيخ "عبد

---

(١) يعرف بين البخاريين بـ "عبدالفتاح قارئ".

(٢) ذكر الشيخ إلياس البرماوي في ترجمته أنه ولد عام ١٣٤٨ هـ والصحيح ما ذكر أعلاه.

(٣) ولد بالمدينة المنورة وحفظ القرآن على شيخ القراء الشيخ ياسين الخياري تـ١٣٤٤ هـ الذي خلفه في المشيخة الشيخ حسن الشاعر تـ ١٤٠٠ هـ، ثم رحل لخوقند مع الشيخ حسن الشاعر فبقي هو ورجع الشاعر للمدينة المنورة.

(٤) المعروف بين البخاريين بـ "أعظم داملا الخوقندي"، حفظ القرآن على شيخه عبد الرحيم بن الملا عظيم الخوقندي ثم جلس للتدريس وتحفيظ الطلبة مكان شيخه، توفي رحمه الله بالمدينة المنورة ودُفِنَ بالبقيع الشريف.

الرحيم" في درسِهِ بالمسجد وتقاطَرَ التلاميذُ والشبانُ على حلقتِهِ يدرِّسُهُم القرآنَ وما تَيَسَّر من العلوم الشرعية، حيث حفظ رحمه الله القرآن عليه وشرع في طلب العلوم على العالم الجليل "عبدالرحمن مخدوم الخوقندي".

وبعدما ساءت الأحوال قرر الشيخ "محمد أعظم الحسيني" عام ١٣٥٠هـ الهجرة إلى الديار المقدسة واصطحبه معه وكانت الرحلة إلى أفغانستان أولاً حيث أقام فترة قصيرة في آندخوي فتلقى رحمه الله العلوم على الفقيه الشيخ "غيب الله"، ثم رحل إلى الهند وركبوا البحر من ميناء "بومباي" إلى جدة وبعد أداء الحج استقر في مكة والتحق بالمدرسة الصولتية وذلك في مطلع عام ١٣٥٨هـ وكان يكسب قوت يومه من دكان صغير عمل فيه خَصَّافًا.

وبعد تخرجه من القسم العالي عيّن مدرساً بها في قسم الحفاظ حيث درّس فيها بين عامي ١٣٦١-١٣٦٢هـ.

وخلال وجوده بمكة قرأ القراءات السبع بمُضَمَّن الشاطبية على المقرئ الشيخ أحمد بن حامد التيجي الرِّيدِي المصري المدني ثم المكي وأجازه فيها عام ١٣٦٣هـ، ومن شيوخه بالمدرسة الصولتية العلامة موسى جار الله القَازَنْلِي، والشيخ حسن المشاط المكي المسند المعروف صاحب التصانيف وغيرهم من الشيوخ، ومن شيوخه الحافظ المقرئ الشيخ

سعد وقاص البخاري[1] درس عليه الحديث والتفسير. وكان رحمه الله يحضر بالحرم المكي دروس الشيخ السيد علوي المالكي والسيد محمد أمين كتبي.

وفي عام ١٣٦٣هـ عُيِّن مدرسًا بـ"محايل" بتهامة، ثم بـ"أبها" ثم عاد إلى مكة، ثم عُيِّن مدرسًا بالرياض بمدرسة الرياض السعودية الأولى للأيتام، في أواخر عام ١٣٦٦هـ، وفي ١٣/ ٥/ ١٣٧١هـ نُقل إلى المعهد العلمي بالرياض، بناءً على طلب من رئيس المعهد المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

درَّسَ بالمعهد القرآنَ والتجويدَ حتى عام ١٣٨١هـ، حيث أُسِّسَتِ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فنُقِلَ إليها، ودرَّسَ بها القرآن والتجويد حتى وفاته.

من تلاميذه بالرياض الذين درسوا عليه القرآن والتجويد: معالي الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ وزير العدل، الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، والشيخ صالح بن غصون، والشيخ عبد الله بن غديان دَرَسَ عليه أولاً وهو صغير في المدرسة السعودية الأولى للأيتام التي ذكرناها آنفًا، ثم دَرَسَ عليه في المعهد العلمي.

ويروي ابنه الدكتور الشيخ عبدالعزيز قارئ عنه أنه رحمه الله ختم القرآن في ليلة واحدة بصلاة القيام عندما كان في أبها وذلك بطلب من أميرها تركي بن ماضي السديري.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

ومن طلبته: الشيخ محمد الأمين بن أيدا الشنقيطي، أخذ عنه قراءة نافع بروايتي ورش وقالون وأجازه، وابنه الشيخ عبدالعزيز القارئ قرأ عليه برواية حفص وأجازه فيها شفاهيًا.

تزوج رحمه الله ابنة شيخه محمد أعظم الخوقندي وله من الأولاد ستة أبناء وابنة واحدة فقط حفظهم الله، أكبرهم الشيخ عبدالعزيز قارئ.[١]

توفي رحمه الله في التاسع من شهر صفر سنة ١٣٨٥هـ، ووافته المنية بالمدينة المنورة بعد عودته من رحلة علاجية بعمّان الأردن ودُفِنَ بالبقيع الشريف.[٢]

---

(١) انظر ترجمته في هامش ترجمة الشيخ قاسم أنديجاني.

(٢) مصادر ترجمته: ابنه الدكتور الشيخ عبدالعزيز القارئ، وكتبه في ١٥/ ١١/ ١٤٢٩هـ، وكتاب و"الجواهر الحسان" لزكريا بيلا.

(٤٦) الشيخ مولوي عبدالكريم بن صوفي عبدالله جان الأنديجاني الفرغاني المكي رحمه الله

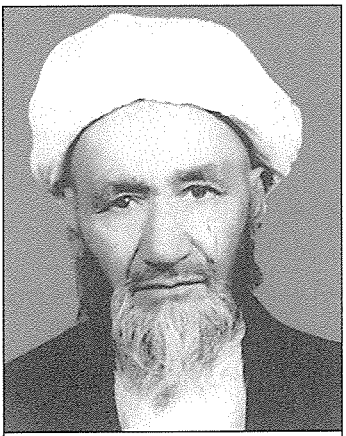

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد رحمه الله في مدينة "أنديجان" بوادي فرغانة في بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) عام ١٣٢٩هـ. نشأ يتيماً حيث توفي والداه عام ١٣٣٥هـ، وكانت أمه من أنديجان أيضا رحمها الله. وكان له أخ أكبر منه بقي في أنديجان بينما اضطر هو في عام ١٣٣٦هـ لترك مدينته أنديجان بعد قيام الثورة البلشفية ١٩١٧م والرحيل إلى مدينة كاشغر بتركستان الشرقية، حيث أقام بها حوالي ست سنوات، ثم رحل إلى الهند لتلقي العلوم الشرعية. التحق بمدرسة دار العلوم الديوبندية العريقة ودرس مختلف العلوم وأكمل دراسته وتخرج وأجيز منها في السادس عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥٨هـ، وبقي بالهند لعدة سنوات ثم رحل إلى أفغانستان لبلدة "إمام صاحب"[١] وأصبح إماماً لأحد المساجد بها وتزوج في سن الثلاثين بامرأة أنديجانية.

ثم انتقل إلى قرية "مجَر"[٢] وأقام بها خمس سنوات يدرس فيها الكثير من العلوم وكان يحضر في حلقته حوالي ثمانين طالباً. بعد ذلك خرج للإقامة بمدينة "قندوز"[٣] أقام بها سنة كاملة،

---

(١) تقع بولاية قندوز شمال أفغانستان.

(٢) من أعمال "إمام صاحب".

(٣) في ولاية قندوز شمال أفغانستان.

ثم انتقل إلى بلدة "خان آباد"[١] وأقام بها أيضاً سنة كاملة، ثم رجع إلى بلدة "إمام صاحب" ليدرّس مجموعة من الطلبة التركمانيين (عددهم ٥٠) وأقام بها سنتين، ثم انتقل للإقامة بمنطقة "زَرْ كَمَر"[٢] وذلك لتدريس بعض الطلبة التركمان حيث أقام بها ثلاث سنوات، ثم رجع إلى "خان آباد" ونزل في بيت حاجي إسرائيل لمدة خمس سنوات وكان يدرس كتاب "خلاص كيداني"[٣] بالفارسية، ثم رجع إلى مدينة "قندوز" وأدخل ابنه عبداللطيف مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم.

وفي أيام ولاية "محمد داود خان"[٤]، نصحه أخو زوجته عبدالرحمن بالسفر إلى الحرمين بسبب كثرة الاعتقالات للشيوخ والعلماء، فقرر رحمه الله أن يهاجر بنفسه وأهله إلى الحرمين ودخل الحدود السعودية بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٣٩٦هـ، ونزل بالمدينة المنورة ببيت عبدالرحمن بن حاجي خلدار القزاز البخاري رحمه الله بباب المجيدي، ولم يطل المكوث بها ثم انتقل للإقامة بمكة المكرمة للإقامة والتدريس حتى توفي ودفن بها رحمه الله.

سكن مكة المكرمة وأقام بها بقية حياته، فسكن في السنة الأولى بالمصافي ثم انتقل للسكن برباط أحمد جان قارئ في حارة المنشية بالقرب من مدرسة الناصرية.

---

(١) تقع في ولاية قندوز.

(٢) تقع بشرق أفغانستان بولاية لغمان التي تبعد حوالي ٥٠ كم عن مدينة جلال آباد الأفغانية.

(٣) كتاب في فقه العبادات على المذهب الحنفي باللغة الفارسية للطف الله النسفي الكيداني المعروف بالفاضل الكيداني، وهو كتاب مخدوم شرح عدة مرات.

(٤) انظر المقدمة التاريخية.

اشتغل بالتدريس رحمه الله بمدرسة الصولتية بمكة المكرمة بالإضافة إلى التدريس بالحرم المكي وبعدة لغات كالعربية والأوردية والأوزبكية والأويغورية. وكان موقع درسه مقابل الركن اليماني واستمر بالتدريس لمدة ٩ تسع سنوات.

من أكثر أصدقاءه المقربين بمكة المكرمة إبراهيم قرشي[١]، وإسماعيل المكي، كانوا يترددون عليه بالبيت كثيرا ويتدارسون ويتذاكرون معه، كذلك رفيق دربه بالدراسة الشيخ محمد خان مخدوم والشيخ مولوي غُدْغُدْ اليعقوب الكاشغري[٢]، وكانا لهما الفضل في تعيينه مدرساً بالحرم المكي رحمهما الله.

والشيخ محمد خان مخدوم المذكور هو أحد زملائه الثلاثة الذين تخرجوا سوية من مدرسة ديوبند والآخران هما الشيخ مولوي إبراهيم الذي هاجر واستقر بالطائف والشيخ مولوي سلطان الذي استقر بولاية بغلان في شمال شرق أفغانستان.

ويروي رحمه الله عن الشيخ حسين أحمد المدني الديوبندي وغيره رحمهم الله، وكان رحمه الله من أهل السنة والجماعة وكان صاحب طريقة نقشبندية كانت له بيعة لأحد المشايخ بأفغانستان.

من أعماله كتاب "مستطاب بنام" عن مسائل مختلفة بالفقه والحديث والعقيدة باللغة الأوزبكية (مخطوط).

---

(١) صاحب محل عطور .

(٢) المعروف بحاجي يعقوب، وكان مدرساً بالحرم المكي أيضاً.

له اثنان من الأبناء عبداللطيف ومحمد قاسم ومن البنات خمس، وزوجته دفنت بالبقيع الشريف سنة ١٤٢١هـ. وقبل وفاته بستة أشهر رأى في نومه أن رجلين يزورانه بالحرم ويقولان له "انتهى وقتك يا شيخ"، وبعد يومين من تلك الرؤيا حصل له حادث بالسيارة كسرت رجلاه وحوضه وتوفي بعدها بستة أشهر رحمه الله.

توفي رحمه الله في يوم السبت الثلاثون من شهر رجب عام ١٤٠٥هـ عن ٧٦ عاماً أمضاها في طلب العلم وتدريسه، ودفن بالمعلاة بمكة المكرمة بجوار السيدة خديجة رضي الله عنها.[١]

(١) مصادر ترجمته: ابنه عبداللطيف حفظه الله بالمدينة المنورة، في ذو الحجة ١٤٣٣هـ.

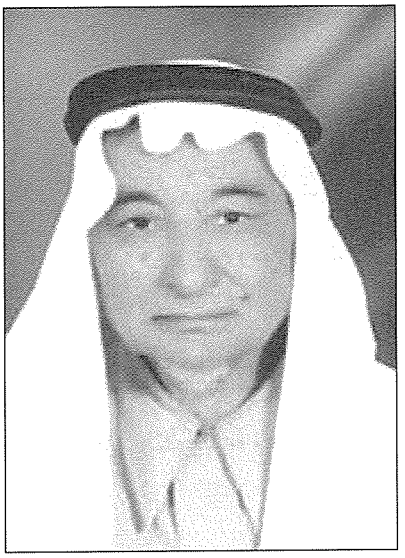

(٤٧) الشيخ محمد أمين إسلامي التركستاني المكي رحمه الله[١]

ولد في قرية "اليشقو" بضواحي مدينة "ياركند" في بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية عام ١٣٣٠هـ[٢]. درس العلوم الشرعية الابتدائية في مدارس ياركند وفي عام ١٣٤٨هـ سافر إلى كاشغر، حيث أتم دراساته الإسلامية والعلمية في "خانليك مدرسه"[٣]، ومن مشايخه الحاج هاشم داملا والشيخ شمس الدين داملا، ثم عاد إلى ياركند وعمل مدرساً في مدرسة "محمودية" ثم مديراً لمدرسة "مطلع العرفان" التي أسسها محمد عبد الله خان خوجة عام ١٣٥٠هـ ثم أصبح مديرًا لإدارة المعارف العامة في عهد حكومة الثورة الإسلامية في ١٣٥٥هـ حيث انسحب الجنرال القائد

---

(١) المعروف بـ "أبوبكر إسلام".

(٢) ذكر محمد قاسم أمين في "الإعلام لبعض رجالات تركستان" أنه ولد ١٣٢٤هـ.

(٣) الكاف فارسية وتنطق بقاف حجازية، أي مدرسة ملكية تقع في حي عامر بقلب كاشغر وتعرف بـ "اوردا اشيگي" أي باب القصر و يوجد حي آخر في الجهة الغربية منها يسمى "اوردا آلدي" أي ساحة القصر، وعلى نحوها توجد الكثير من المعالم بهذه الأسماء مثل "خان أريق" أي نهر ملكي، و"خان كول" أي حوض أو ترعة ملكية، و"خان كوبروك" أي جسر ملكي، و"خان لنكر" أي نزل ملكي للمسافرين بالمجان وغيرها، وتسمية المدرسة بخانليك لها عدة أوجه فإما أنها احدى المدارس الملكية القديمة من عهد الخانات السعيدية فسميت بها أو أنها لا تفيد معنى الملكية بل تفيد الاصطلاح الجديد كالحكومي والأميرية أي تابعة للدولة وغير مملوكة لأحد. وقد جدد تعميرها في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي "موسى باي حاجي الآرتوجي الكاشغري" وقيل أن التجديد كان عام ١٩١٠م. وفي مدينة ياركند توجد ثلاث "خانليك مدرسه" من أصل ثمان وأربعين مدرسة بعموم تركستان في ذلك الوقت.

العسكري العام لجيش ثورة تركستان الإسلامية "محمود محيطي تورفاني" إلى كشمير، ثم حمل اللواء من بعده نائبه محمد نياز[١] وأعلن ثورة حتى النصر فالتحق رحمه الله في هذه الثورة بصفة كاتب إداري وصعدت الثورة من نصر إلى نصر خلال عدة شهور فكان في معيّة القائد محمد نياز في مدينة "آقسو آباد" حيث حرر عدداً من الولايات في الجنوب الغربي كولاية ياركند وكاشغر، وكانوا يستعدون للهجوم على مدينة "أورومجي" العاصمة فاحتاجوا للسلاح والعتاد فاختاره اللواء محمد نياز ورفاقه الأربعة للسفر للهند لطلب المعونة العسكرية فلم ينجح مقصدهم، فاضطر للبقاء بالهند وذهب لجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور وجلس للتحصيل العلمي وأتم قراءة كتب الحديث الستة خلال ستة أشهر، ثم التقى بالجنرال محمود محيطي تورفاني وصحبه للسفر إلى اليابان عام ١٣٥٧هـ وأسسوا "جمعية تحرير تركستان الشرقية" في ٢٢/ ١٠/ ١٣٥٨هـ وتولى هو وظيفة السكرتير وكان رئيسها الجنرال محمود محيطي ونائب الرئيس محمد أمين بوغرا المقيم آنذاك في أفغانستان، وتعرف خلالها رحمه الله على شيخه قاضي "عبدالرشيد إبراهيم"[٢] والشيخ العلامة موسى جار الله وتتلمذ عليهما في كثير من العلوم الإسلامية والأدبية والعلمية وكان إماماً لجامع طوكيو.

---

(١) قام الحاكم الصيني شينغ شي تساي الذي بدأ يخسر المعارك مع الثوار التركستانيين بطلب النجدة من الروس البلاشفة الذين بعثوا بقواتهم حيث ألقت الطائرات الحربية قنابلها على مدينة كاشغر في١/ ٩/ ١٩٣٧م، وهاجمت القوات الصينية والسوفيتية مواقع الثوار الوطنيين بمختلف الأسلحة والآليات الثقيلة ووقع الجنرال محمد عبده نياز في يد الصينيين وأعدم في ١٥/ ٩/ ١٩٣٧م. "تاريخ تركستان الشرقية" لمحمد أمين بوغرا.

(٢) تقدمت ترجمته في المقدمة التاريخية.

وفي عام ١٣٦٩هـ رحل إلى القاهرة، فرغب الزعيمان التركستانيان: محمد أمين بوغرا، و"عيسى يوسف آلبتكين" في اتخاذ القاهرة مركزاً لحركة إعلامية وثقافية لقضية تركستان في العالم العربي فطلبا منه أن يتولى هذه الحركة مع زميله "إبراهيم واصل تركستاني"[1] فأصدر فيها مجلة "آزاد تركستان"[2] واشتغل بالصحافة والتجارة واشترك في الندوات والهيئات الإسلامية والعلمية التي كانت تعمل في نصرة القضايا الإسلامية مثل "جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية" وجمعية "الإخوان المسلمون" وذلك بهدف التعريف بقضية مسلمي تركستان والمسلمين في الصين والاتحاد السوفيتي عموماً، وتزوج بامرأة تركستانية مصرية الجنسية.

ثم قرر في عام ١٣٧٦هـ الهجرة للحرمين وتولى وظيفة مترجم في وزارة الحج والأوقاف بجدة ثم انتقل في عام ١٣٩٧هـ للعمل في الطائف بإحدى الدوائر الحكومية ثم رجع إلى جدة في عام ١٤٠٢هـ للعمل بإذاعة جدة بالقسم التركستاني وكان يقدم فيها يومياً ترجمة مختصرة لتفسير القرآن الكريم باللغة الجغطائية، ووصل من سورة الناس إلى سورة يوسف، ولم يسعفه الأجل لإتمام ترجمة التفسير كاملاً وتحمل المرض والعناء ولم يقعده الألم عن الذهاب إلى الإذاعة بل كان يذهب ويعمل مستعيناً بالكرسي أو العصا، وكم قيل له أن

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) مجلة "آزاد تركستان" (تركستان الحرة) باللغة الجغطائية (التركستانية)، حيث صدر العدد الأول منها في محرم ١٣٧٤هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٤م، وقد كتب عنها: مجلة دينية، علمية، تاريخية، أدبية، اجتماعية، توجيهية تقدم صورة صادقة عن تركستان المسلمة، وعن مسلمي تركستان، وصدر منها ثلاثة أعداد فقط.

يترك العمل لكنه أبى وكان يرى في هذا العمل واجباً إسلامياً يقوم به، وحقًا وطنيًا يؤديه وواصل العمل على هذه الحال إلى أن وافته المنية رحمه الله.

كان رحمه الله يعيش مع هَمْ كبير يحمله في نفسه وهو همّ الأمة الإسلامية وقضاياها، فحمل راية التحرير وعمل جاهداً في المشاركة في المؤتمرات الإسلامية وقدم مذكرات عديدة، ونشر أبحاث ودراسات علمية عن تاريخ وجغرافيا تركستان وحضارتها، وتعريف وتقديم معلومات عن النضال الوطني في تركستان، وإبراز دور تركستان والتركستانيين في خدمة الإسلام ونشره، ونشر مقالات وأحاديث عن تعاليم الإسلام والعالم الإسلامي بهدف التوعية الدينية لأبناء المهاجرين، وترغيب الشباب للاهتمام باللغة والأدب الوطني، وتخفيف معاناة المهاجرين التركستانيين في الغربة والافتراق عن الأهل والوطن وتوثيق الصلات والعلاقات الاجتماعية والأدبية بينهم، وبه يتضح أنه رحمه الله قد عمل ما في وسعه وجهده لتحقيق ما سعى إليه، بل كان الرائد في هذا المجال بين الإخوة المهاجرين من تركستان.[1]

---

(١) اهتم رحمه الله بإحياء التراث الإسلامي التركستاني فعمل على جمعه وإعادة طبعه؛ وخاصة أن الحكم الشيوعي بموقفه المعادي للإسلام قد صادر وأحرق الكتب الإسلامية في تركستان عموماً، ومن الكتب التي أعاد طبعها بمساعدة مالية من المهاجرين التركستانيين وأهل الخير، ثم قام بتوزيعها وادخالها لتركستان سراً:

أ- ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة التركستانية، للسيد محمود بن نذير الطرازي.

ب- ترجمة رياض الصالحين باللغة التركستانية، للسيد محمود بن نذير الطرازي.

ت- نور البصر في سيرة خير البشر باللغة التركستانية، للسيد محمود بن نذير الطرازي.

ث- "حج كتابي" (كتاب الحج) باللغة التركستانية، للسيد محمود بن نذير الطرازي.

له من الأولاد خمسة أبناء عبد الصمد وعبد الأحد ومجدي ومحسن ومدحت.

ومن مؤلفاته: كتاب "تركستان أدبياتدن بارجه لر" (مقتطفات من الأدب التركستاني) باللغة الجغطائية ١٣٧٩هـ، و"حقائق عن التركستان المسلمة"[1].

ج- تجويد تركي وعقائد ضرورية وعبادات إسلامية، لداملا عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري، وكتب ترجمة حياة المؤلف، وترجمة حياة الشيخ "محمد شاه حبيب الله حاجي خدا بردي كاشغري أوغلي" في آخر الكتاب باللغة التركستانية ٦/ ٣/ ١٩٨٥م بجدة، ط ثانية ١٩٨٥م.

ح- عقائد ضرورية لداملا عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري وترجم للمؤلف وطبع في القاهرة ١٣٧٩هـ.

خ- "شيرين كلام" في ترجمة حال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، لداملا ثابت بن عبد الباقي، وكتب ترجمة عن حياة المؤلف وعن الكتاب في آخره.

د- "القصيدة السَّنية في العقيدة السُّنية وشرحها" مع شرح لألفية ابن مالك، لداملا ثابت بن عبد الباقي الكاشغري ط ثانية ١٤٠٣هـ، وكتب ترجمة عن حياة المؤلف في آخر الكتاب باللغة العربية في ٦/ ٩/ ١٤٠٣هـ.

ذ- عقائد جوهرية وبيان السنة، لداملا ثابت بن عبد الباقي الكاشغري ط ثالثة ١٤٠٢هـ، وكتب ترجمة عن حياة المؤلف وعن الكتاب في آخره باللغة التركستانية في ١٠/ ٤/ ١٣٧٩هـ.

(١) بعد ما ظهر بعض الاهتمام الإسلامي الذي أحرزه التركستانيون بقضيتهم العادلة من خلال رابطة العالم الإسلامي؛ أزعج ذلك الصين التي كانت تعتبر نفسها الدولة الشرعية لتركستان الشرقية ونجح مندوبها صالح صون شون في الانضمام إلى عضوية المجلس التأسيسي بالرابطة عام ١٣٨٣هـ، وبدلاً من أن يكون ممثلاً للمسلمين الصينيين كان مندوبًا لحكومة الصين المحتلة، فطالب في مذكرته المؤرخة في رجب ١٣٨٣هـ بإلغاء القرار الصادر بقضية تركستان؛ لأنه يضر بسمعة الصين ولأن تركستان الشرقية لا وجود لها، وأن سينكيانغ (وهو الاسم الذي أطلقوه على تركستان الشرقية) ولاية في الصين، وأنها اكتشفت بواسطة الصينيين، وغير ذلك من الادعاءات الكاذبة التي أوردها لإلغاء القرار. فقام بعض أعضاء المجلس على رأسهم الشيخ أبي الأعلى المودودي يرد عليه ويفند ادعاءاته وكان لفضيلة الشيخ محمد محمود الصواف وقفة حق في نصرة قضية تركستان المسلمة. وطالب بعض أعضاء المجلس التأسيسي بإعداد مذكرة موثوقة في الرد على ادعاءات صالح صون شون، فشُرع في إعداد مذكرة أخذت

كان رحمه الله له اهتماماً بالأدب ومطالعة مختلف العلوم العصرية كما أن إجادته بالإضافة إلى لغته الأصلية اللغات العربية والفارسية والأوردية وإلمامه باللغة الإنجليزية ساعدته على تنويع ثقافته؛ فكان متحدثًا لبقًا بليغًا سهل العبارة قوي التعبير محببًا خلوقًا ينتهز المجالس والاجتماعات في الحديث الهادف إلى التوعية والإرشاد وتوجيه الناس إلى أحكام وأمور دينهم، ولم يكن مجلس يحضره يخلو من الوعظ والتذكير بما يجب أن يتصف به المسلم الحق من خلق وعلم وعمل.

توفي رحمه الله يوم الخميس السابع من شهر ذي الحجة لسنة ١٤٠٨هـ ودفن في جنة المعلاة بمكة المكرمة.[1]

شكل كتيب طبع بعنوان: "رسالة إلى العالم الإسلامي.. حقائق عن التركستان المسلمة"، على نفقة التركستانيين في السعودية عام ١٣٨٤هـ، وقد تم توزيع هذا الكتيب الذي طبع بعدد خمسة آلاف نسخة إلى كثير من الزعماء والعلماء ورجال الفكر، ولقي صدى طيبًا بين الأوساط الإسلامية كما قامت العديد من الجرائد بنشره على حلقات.

(١) مصادر ترجمته: "سيرة وترجمة محمد أمين إسلامي" لرحمة الله عناية الله، و "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظه الله.

(٤٨) الشيخ مولوي عبدالرحيم بن رحمةُ الله آخون الياركندي التركستاني المدني رحمه الله[١]

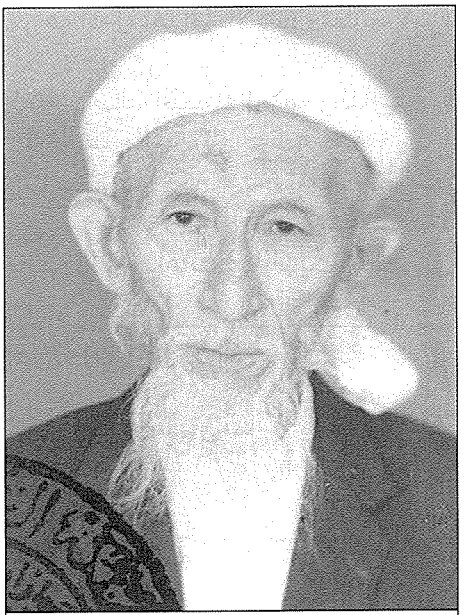

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد بمدينة "ياركند" في قصبة الشقو عام ١٣٣٠هـ[٢] من بلاد ما وراء النهر بتركستان الشرقية، ودرس على والده "داملا رحمةُ الله" وكان فقيهاً عالماً بالكتاب والسنة وعندما توفي سنة ١٣٤٠هـ تولى عمه "عبدالرحمن آخون خلفت" تربيته وتعليمه ثم أتى به إلى مدينة كاشغر عام ١٣٤٣هـ والتقى بالشيخ داملا عبدالقادر الكاشغري قبل وفاته، درس في مدارس كاشغر "لاينشقاق" وفي جامع "عيد كاه"[٣] و"خانليق مدرسه" و"المدرسة الساقية" ومدرسة "قازان".

---

(١) المعروف بين التركستانيين بـ "مولوي عبدالرحيم ياركندي".

(٢) هذا ما ذكره محمد قاسم أمين في الإعلام، لكن في وثائقه الرسمية تاريخ ولادته ١٣٢٢هـ وعندما سألت من أقاربه ذكروا أنه توفي عن ٨٥ عاماً وكذلك ترجح لي عند مراجعة تفاصيل أحداثه التاريخية ما أثبته أعلاه.

(٣) بني في كاشغر في القرن التاسع الهجري، وقد خرج اليوم عن كونه مكان عبادة ومنع المسلمون من دخوله ويستخدم كمتحف ولزيارة الدبلوماسيين الأجانب، وعندما اراد الشعب أن يؤدوا صلاة عيد الأضحى عام ١٩٦٥م فيه اجتمعت حشود أمامه فاصطدمت بالجنود الشيوعية الصينية واستشهد الآلاف من المسلمين.

في عام ١٣٥١هـ عندما اندلعت الثورة الإسلامية في "قمول" وولاية خوتان رجع رحمه الله إلى ياركند ثم سافر إلى الهند لطلب العلم في مدرسة العلوم الإسلامية في ديوبند ودرس جميع العلوم كالتفسير والحديث وعلومه والفقه وأصوله واللغة العربية والنحو والصرف وعلم الكلام والفرائض وقرأ الكتب الستة والسنن والموطأ وتخرج منها عام ١٣٥٩هـ ثم مكث بالهند حتى عام ١٣٦٦هـ.

قرر الهجرة إلى الحرمين عام ١٣٦٦هـ وأقام بالمدينة المنورة مجاوراً وتزوج مرتين[١] ولم يرزق بذريّة وكان يعمل بكدّ يده يخيط ويبيع (الطواقي) واهتم بالتأليف والترجمة منذ ذلك الوقت حتى وفاته رحمه الله.

ومن شيوخه في تركستان: والده رحمة الله داملا، وعمّه عبدالرحمن آخون خلفت، وعناية الله قاضي آخون، وعبدالله قاضي آخون[٢]، وفي كاشغر أخذ عن الشيخ محمود آخون داملا[٣]، وهاشم آخون داملا[٤]، وجمال آخون خلفت[١]، وعناية الله خان مخدوم[٢]، ومحي

---

(١) زوجته الثانية هي "أيَا خان" رحمها الله أم الدكتور عبدالأحد بن طاهر بن سبحان نياز إيشان رحمه الله.

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب باسم "عبدالله بن يعقوب حاجي الخوتاني التركستاني المدني".

(٣) تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "عبدالظاهر بن صوفي خطيب".

(٤) هاشم بن قاسم ولد بكاشغر حوالي عام ١٣٠٤هـ في أسرة تعمل في صناعة الخبز أباً عن جد، فأخذ العلم من فحول علماء كاشغر وكان متفوقاً على أقرانه وأتم تعليمه في الثلاثينات الهجرية وجلس للتدريس مبكراً مع أساتذته الكبار أمثال محمود آخون داملا وملا ثابت داملا وشمس الدين داملا وعبدالقادر داملا وغيرهم. تولى القضاء في الأربعينات الهجرية معاوناً لرئيس المحكمة الشرعية بكاشغر ثم رئيس القضاء الشرعي والمشيخة الإسلامية في الستينات، وكان أميناً عاماً لشئون الدين والأئمة والمدرسين والمساجد وبيده التعيين والعزل، ثم عيّن وكيلاً عاماً عن شئون المسلمين على مستوى تركستان

الشرقية في عهد رئاسة الدكتور مسعود صبري وقد مثل مسلمي تركستان الشرقية في مؤتمر التصحيح الإداري. كان رحمه الله يواظب على التدريس من قبل صلاة الفجر إلى الضحى ثم ينتقل إلى "خانليك مدرسه" حتى قبيل أذان الظهر ثم إلى وظيفته بالمحكمة الشرعية الكبرى في وسط البلدة، ومن زهده وورعه أنه لم يقحم نفسه في أمور التجارة والمال ولم يكن له خدم وحشم وكان يحافظ على قيام الليل منذ بلوغه وحتى وفاته ولم يترك سنة العصر أربع ركعات لأربعين عاماً. كان رحمه الله محدثاً فقيهاً قارئاً بارعاً للقراءات السبع وقد فرض على أئمة المساجد والخطباء تدريس التجويد والقراءات السبع وأعطى من وقته الثمين لهم في تدريس الشاطبية، ولم يترك مُؤَلفاً رحمه الله لانشغاله بالتدريس. تزوج وكان له أبناء ذكور فقط، وكان رحمه الله كريماً في أهله وطلبة العلم لا تخلو داره من الضيوف وكان مركبه حصاناً. وكان قد قصد الحج رحمه الله وخرج مع زوجته وابنه هارون وأمين في شوال من عام ١٣٦٦هـ وتأخر في الطريق بسبب الحركات التحررية في الهند وفاته الحج ووصل إلى الحرمين في بداية عام ١٣٦٧هـ ومكث بها بين مكة والمدينة وتعرف على علماءها وتوفي رحمه الله في السادس من شهر شعبان من نفس العام بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف.

(١) جمال الدين بن حسين بن حسن ولد في كاشغر عام ١٣٠٤هـ ودرس فيها وأجيز من مشايخه، ومن أقرانه توكل آخون خلفت وإسماعيل آخون خلفت وسليمان داملا تخرجوا سوياً في يوم واحد وهم على مستوى متقارب في الأدب العربي واللغة والتفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والسيرة النبوية واللغة الفارسية وآدابها، وهو من المشاركين في حركة تصحيح المناهج العلمية في الثلاثينات الهجرية في مدن جنوب تركستان الشرقية ككاشغر وياركند وقاراشهر وآقسو. توفي رحمه الله سنة ١٣٧٤هـ في كاشغر ودفن بها بعد أربعين عاماً قضاها في التدريس والتربية والتعليم.

(٢) عناية الله بن سليم الكاشغري ولد بكاشغر عام ١٢٩٣هـ والده من كبار العلماء في زمانه وأخذ العلم عن والده وأكمل عند بعض المشايخ وكان جامعاً للعلوم والفنون ولقّبه بعض أساتذته بالعلامة عناية الله لغزير علمه وكثير حفظه وبليغ لسانه وبعد أن أجيز من مشايخه جلس للتدريس ولم يقبل القضاء ولا الإفتاء. كانت حلقته عامرة بالطلبة متواصلة فوج بعد فوج في مختلف العلوم والمعرفة واستمرت لعشرين عاماً تخرج منها نخبة ممتازة من رجال العلم والأدب والفقهاء والمحدثين والمفسرين. قصد رحمه الله الحج عام ١٣٥٦هـ وأقام بالمدينة المنورة ليحج عن أبيه في عام ١٣٥٧هـ ثم توفي رحمه الله في عام ١٣٥٨هـ.

الدين حاجي، والفقيه حامد داملا مخدوم قاضي[١]، وأمين مولوي داملا[٢]، وعبدالرحمن مخدوم[٣]، وأخذ التجويد عن المقرئ الشيخ إدريس قارئ تـ١٣٦٥هـ.

---

(١) حامد بن محمد خان داملا الأرتوجي ولد عام ١٢٩٤هـ في بيت علم وفضل وسعة رزق فوجهه والده لعلوم القرآن واللغة العربية وكان ملازماً لوالده في مجالس العلم والطلبة وأخذ الكثير من والده ولم يتعد عمره السادسة عشر ثم التحق بمدارس كاشغر وفي عام ١٣٣٨هـ سافر إلى بخارى لاكمال تحصليه العلمي وعاد إلى كاشغر عام ١٣٤٥هـ فجلس للتدريس وعين قاضياً، كان رحمه الله تقياً ورعاً عطوفاً مهيب الجانب رؤوفاً للطلبة رحيماً بهم، توفي رحمه الله في سنة ١٣٧٢هـ بكاشغر.

(٢) محمد أمين بن عبدالحي بن عبدالحق اللغوي الأديب الفقيه ولد في قصبة "كالتا يايلاق" من قضاء أرتوج في عام ١٣١١هـ من أبوين فقيرين يعملان في الفلاحة ثم تغيرت أحوالهما إلى الأحسن في الثلاثينات الهجرية، درس رحمه الله على إمام قريته القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ودرس النحو والصرف على الكثير من علماء أرتوج، ثم توجه إلى كاشغر ودرس على الشيخ ملا إسلام داملا وبهاء الدين مخدوم وعبدالقادر داملا ومحمود داملا، ثم رحل إلى الهند ودرس في ديوبند ولكنو ومباركفور الحديث وعلومه والأدب واللغة العربية والحساب والجبر والتاريخ وذلك من عام ١٩٢٤-١٩٣٠م. ثم عاد وعين مدرساً بخانليك مدرسه وكان رحمه الله لا يغادر مجلسه إلا قليلا يقرأ ويكتب ويتصفح وابنه عبدالحي لا يفارقه يخدمه ويدرس عليه وكانت في عصمته أرملة العلامة الأكبر المفتي شمس الدين داملا وكان يذهب إلى دارها مرة في الأسبوع ليبيت عندها وباقي الأسبوع يقضيه في التدريس والمطالعة والكتابة وكان يخصص يوم الخميس لاختبار طلبته وفي العطلة الصيفية كان يسافر لقريته كالتا يايلاق ويعود مع بداية موسم الدراسة. وكان رحمه الله يرأس هيئة في قضايا المنازعات والخصومات بين الأهالي والحكومة وغيرها في قضايا ومسائل الأراضي والعقارات والري ومياه الشرب قاصداً بها وجه الله تعالى. حج رحمه الله في عام ١٣٧٦هـ مع وفود من الصين الشعبية ثم عاد إلى كاشغر ووضعته الحكومة الشيوعية تحت الإقامة الجبرية في بيته وتوفي رحمه الله في أوائل سنة ١٣٨٠هـ.

(٣) عبدالرحمن بن حزب الله بن عبدالرحمن بن محمد بن حسين ولد في تورفان من أسرة مشايخ وعلماء فوالده عالم كبير وابنه الشهيد المناضل "عبدالخالق أويغور" أديب مشهور، تلقى رحمه الله على والده المفتي "حزب الله أعلم آخون" التفسير والحديث واللغة العربية والفارسية والفقه والعروض والقوافي والمنطق والتصوف، ثم سافر إلى كاشغر وأكمل تعليمه إلى عام ١٩٢٧م وقيل أنه سافر إلى بخارى وسمرقند لطلب العلم أيضاً. كرّس رحمه الله حياته للتدريس وذكر ابنه أن له ديوان شعر لم يطبع وتوفي رحمه الله في سنة ١٣٧١هـ بمدينة تورفان ودفن فيها.

من مؤلفاته باللغة التركستانية: ترجم "منتخب كتاب الروح" لابن القيم في ٥/ ١١/ ١٣٩٩هـ، وترجم "منتخب خطب جمعية" في خطب الجمعة والأعياد، وترجم كتاب "السراجية" في الفرائض لمحمد بن محمد بن عبد الرشيد بن طيفور سراج الدين أبو طاهر السجاوندي الحنفي في ٢٧/ ٩/ ١٤١٠هـ. ومن كتبه بالعربية: "لب لباب تفسير البيضاوي" كتبه عام ١٣٥٨هـ ونشره عام ١٣٩٣هـ.

ثم قام بنشر وطبع كتابين للشيخ داملا عبدالقادر الكاشغري: "العقائد الضرورية"، و"العبادات الإسلامية" طبعهما مرتين منذ عام ١٣٩٠هـ بأكثر من سبع آلاف نسخة ووزعها مجاناً. كذلك قدم لكتاب ترجمة الشمائل المحمدية للسيد محمود الطرازي في إحدى الطبعات ٢٧/ ٩/ ١٤١٣هـ، كما كتب رسالة تقدير "تحسين نامه بوترور" في آخر كتاب "ألوغ تركستان فاجعه سي" الجزء الثاني لمحمد موسى تركستاني ٩/ ٢/ ١٤٠١هـ.

قام رحمه الله ببعض الرحلات مع زوجته إلى سوريا وتركيا خصوصاً في صيف ١٣٩٩هـ، ١٤٠١هـ، ١٤٠٢هـ.

أسس رحمه الله مكتبة علمية في رباط الختانيين[1] بالمدينة المنورة لجعلها مركزاً لتوزيع الكتب الدينية من تفسير وحديث وسمعيات المصحف المرتل وقام بتجهيزها وترتيبها والإشراف عليها خير قيام.

---

(١) وهو وقف عبدالله جان تخته الخوتاني التركستاني أوقفه رحمه الله بتاريخ ٢٨ شوال عام ١٣٨١هـ للرجال الفقراء والنساء القادمين من تركستان الشرقية، وكان ناظره الأستاذ عبدالجليل طاهر حفظه الله

صلى المغرب في جماعة ثم دخل منزله وبحث عن كفنه وتأبّطه وأسلم روحه رحمه الله بالمدينة المنورة في شهر محرم سنة ١٤١٥هـ ودفن بالبقيع الشريف.[1]

ثم تنازل عنه للأستاذ الشيخ عبدالله بن دولت نيازي حفظه الله وقام الأخير بجهود كبيرة لإعادة بناء وتطوير العقار بجهده الشخصي وجهود المحسنين الكرام، وفقهم الله للخير وجزاهم خير الجزاء.

(١) مصادر ترجمته: الأستاذ الشيخ عبدالله دولت حفظه الله، و"الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني، ومجموعة من كتبه المذكورة أعلاه موجودة لدي.

(٤٩) الشيخ مولوي محمد إسماعيل بن يونس علي النمنكاني الطائفي رحمه الله[١]

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين

ولد تقريباً عام ١٣٣٢هـ في "شهند" من مضافات مدينة "نمنكان" من مدن وادي فرغانة بما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان).

اضطر للخروج مع أسرته إلى تركستان الشرقية وعمره حوالي أربعة عشر عاماً بعد التضييق الشيوعي عليه ثم انتقل إلى الهند والتحق بمدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور في ١ شوال ١٣٥٤هـ وكان يعمل في نفس الوقت بأحد المطاعم وبعد تخرجه وإجازته برتبة "مولوي" قرر الهجرة إلى الحرمين عام ١٣٦٤هـ وسكن الطائف واشتغل في تجارة الأقمشة. له من الأولاد ستة أبناء وأربع بنات: محمد صالح، محمد صابر، عبدالرحمن، عبدالله، خالد، عبدالرحيم، عائشة، رحيمة، جميلة، نسيمة. وعائشة متزوجة من الشيخ نعمان طاشكندي رحمه الله.

توفي رحمه الله تقريباً عن ثلاثة وسبعين عاماً في الرابع والعشرين من شهر شعبان من سنة ١٤٠٦هـ بالطائف ودفن فيها.[٢]

---

(١) يعرف لدى البخاريين: بـ "مولوي إسماعيل".

(٢) مصادر ترجمته: حفيدته الأستاذة خديجة ابنة الشيخ نعمان طاشكندي حفظها الله، جمادى الأولى ١٤٣٤هـ بالمدينة المنورة.

(٥٠) الشيخ أمين الله بن حبيب الله بن رحمة الله بن نعمة الله البخاري المدني رحمه الله[١]

ولد بمدينة "بخارى" ببلاد ما وراء النهر تركستان الغربية (أوزبكستان) تقريباً عام ١٣٣٤ هـ، وتلقى العلم على يد والده العلامة الشيخ حبيب الله مخدوم[٢] في مدرسة "چار منار" أي المنائر الأربعة ومدرسة مير عرب فحفظ القرآن الكريم في صغره كما درس الفقه والحديث وأصول الدين والنحو والصرف وجوّد الخط العربي ومن الكتب الفقهية التي درسها في تلك المرحلة كتاب الهداية في الفقه الحنفي للمرغيناني.

وبعد احتلال الروس البلاشفة لتركستان واضطهادهم لشعوبها وخاصة العلماء رحل إلى أفغانستان ومكث في مدينة آندخوي قرابة ست سنوات بصحبة والده الذي عمل في

---

(١) يعرف بين البخاريين بـ "فَرِشْتَه مخدوم"، الفاء تنطق باء ومعناها ملائكة.

(٢) حبيب الله قارئ بن الشيخ خليفة رحمة الله النقشبندي البخاري، المعروف بحبيب الله مخدوم ولد في بخارى في بيت علم وأدب وسليل الفضلاء الكرام ومن أعيان مدينة بخارى، والده مشهور بـ "إيشان شاه أحسني" وقيل "إيشان كركي" كان يجلس بمشيخة خانقاه (زاوية الذكر) حضرت شاه، وهو من مسندي عصره أخذ العلم من علماء الأزهر والحرمين ودمشق وكان علماء زمانه يقرؤون عليه التفسير والحديث ويأخذون منه سند الإجازة توفي سنة ١٣٣٩هـ. وحبيب الله تعلم في بخارى العلوم الدينية وتفقه في الدين وكان أكثر تعليمه لدى والده ثم على غيره من علماء بخارى، عيّن مدرساً في مدرسة مير عرب ضمن خمسة علماء كبار بعد موافقة الحكومة البلشفية على تعينهم في عام ١٩٢٤م. وفي عام ١٩٢٩م حصلت انتكاسة وتمرد من قبل بعض الكوادر ضد الحكومة الشيوعية فاحتجز هو وزملائه في صحراء قاحلة في أطراف سمرقند وصدر حكماً بتغريبهم عن بخارى لمدة ستة أشهر ثم أطلق سراحه فغادر البلاد إلى آندخوي بأفغانستان وأقام فيها ثم قدم للحج عام ١٣٦٦هـ وعاد مرة أخرى إلى آندخوي وتولى التدريس بها وتوفي رحمه الله سنة ١٣٧١ هـ ومن طلبته الشيخ عبدالقادر كرامة الله. وقد خلفه ابنه الشيخ الشهيد أسد الله في التدريس. "الإعلام لبعض رجالات تركستان".

التعليم والإفتاء ثم بعد وفاة والده هاجر إلى بلاد الحرمين عام ١٣٧٢هـ تقريبا، وكان قد قدم إليها قبل ذلك بست سنوات مع والده لأداء فريضة الحج.

وسكن عند مقدمه في مكة المكرمة قرابة سنة ثم سافر إلى المدينة المنورة واستقر فيها وأخذ عن علمائها. ومن شيوخه المشهورين الذين أخذ عنهم القرآن والتجويد الشيخ حسن الشاعر شيخ القراء بالمدينة المنورة وله إجازة منه في رواية حفص عن عاصم.

ومن أبرز أقرانه وزملائه في طلب العلم "سيد أكابر إيشان البخاري"، كما كانت له صحبة وزمالة حميمة مع الشيخ عمر بن محمد فلاتة والشيخ محمد ثاني وكانا من مدرسي المسجد النبوي.

اشتغل رحمه الله بشيء يسير من التجارة أول الأمر وكان له دكان في شارع العينية أول سوق الشروق حتى كفاه أولاده شؤون التجارة. وكان حريصا على أداء الصلوات في المسجد النبوي بل درّس فيه بعضَ الطلاب، ومن عنايته بالتعليم الشرعي بنى مدرسة كبيرة للعلوم الشرعية في الباكستان بالتعاون مع العلماء هناك.

كانت له رحمه الله صفات حسنة كثيرة من كمال الأخلاق وحسن الخصال ولهذا لقبه البخاريون بفرشته مخدوم لطهارة نفسه وجميل أخلاقه وفعاله ومنها: برّه العميق بوالده خاصة أيام الاحتلال الشيوعي الذي قام بسجن العلماء ومنهم والده العلامة حبيب الله مخدوم، قيامه الليل وحرصه على الذكر والصلاة فيه مع رقة القلب وسرعة الدمعة من ذكر الله، الكرم والجود بحيث لا يخرج زائره غالبا إلا بهدية وتحفة وكانت له مزرعة مشهورة

بمنطقة البِتَمَة ٧٥ كم من المدينة المنورة يستضيف فيها الناس ويكرمهم لاسيما في مواسم الحصاد، إحسانه للفقراء والمساكين ومساعدة ضعفاء الناس والسعي في مصالحهم لاسيما المجاورين في مسجد الشيخ عبد المجيد خان بحارة البخارية، التواضع الجم للناس عموما ولأهل العلم والصلاح خصوصا.

وله من الأولاد سبعة بنين وبنات: أكبرهم الشيخ القارئ كرامة الله مخدوم[١] حفظه الله، وعناية الله، وهداية الله، ونعمة الله، وأمان الله، وحفيظة، ثم عظيمة. وزوجته أم أولاده سيدة فاضلة من أهل العلم "عابدة نظام الدين مخدوم"[٢].

توفي رحمه الله في الثلاثين من ربيع الأول من سنة ١٤١٠ هـ عن عمر يناهز ٧٦ عاما تقريبا ودفن بالبقيع الشريف.[٣]

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) تعرف بـ " أَيَا مُلّا " ولدت رحمها الله في بخارى احدى مدن ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان) درست القرآن واللغة العربية وعلوم الدين في بخارى على يد والدها وكان عالماً كبيراً في وقته هاجرت مع زوجها وافتتحت كتّاباً لتعليم القرآن، وكان كتّابها يقع في زقاق فيلا الدكتور سعيد المتفرع من شارع أبي ذر. وكانت تدرِّس فيه البنين والبنات ويبلغ عدد الدارسين والدارسات ما بين ٥٠-٦٠ دارساً ودارسة، وكان برنامج الكتّاب يبدأ للصغار من الثامنة صباحاً حتى بعد صلاة الظهر ومن بعد العصر يبدأ تدريس الكبار حتى صلاة المغرب، وكانت الملّا تدرس الطالبات الهجاء على القاعدة البغدادية وقد استمر كتّابها مفتوحاً حتى وفاتها رحمها الله سنة ١٤١٨ هـ. "بدايات الحياة العلمية والأدبية للمرأة في المدينة المنورة" بحث د. نجاح الظهار.

(٣) مصادر ترجمته: حفيده د.مصطفى بن كرامة الله مخدوم، بالمدينة المنورة في جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ.

(٥١) الشيخ الأديب عبدالحي بن عبدالرحيم مخدوم المكي رحمه الله

ولد ببلدة "شهرخان" بالقرب من أنديجان عام ١٣٣٧هـ من مدن وادي فرغانة ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، ولد في بيت علم فأبوه الشيخ العلامة عبدالرحيم داملا[1] من فطاحل العلماء، درس على أبيه ثم رحل مع أبيه وأسرته إلى كاشغر عام ١٣٥٠هـ ثم هاجروا إلى الحرمين عام ١٣٥٦هـ عن طريق كشمير فلاهور فكراتشي حتى استقروا بمكة المكرمة.

لازم أبيه فدرس عليه القرآن والتجويد والحديث والفقه والعلوم العربية وكان شغوفا بالأدب وأهله ويحب الشعر ويحفظ الكثير منه، وكانت له ذاكرة قوية رحمه الله، ومن حسن نباهته وأدبه وجميل أخلاقه أحبه الشريف شرف رضا عميد أسرة آل حميدان من أشراف مكة المكرمة وكان قد تولى رئاسة مجلس الشورى في عهد الملك عبدالعزيز، فاتخذه مستشارا له وأمينا لأعماله في شئون أوقاف آل حميدان بمكة وجدة والطائف منذ عام ١٣٧٠هـ.

---

(١) هو العلامة الشيخ عبدالرحيم داملا مخدوم، المعروف بـ "شهرخانليك داملا" كان مدرساً ومفتياً في منطقة جرجان بالشمال الشرقي لبحر الخزر (بحر قزوين)، رحل من بلدته شهرخان إلى كاشغر عام ١٣٥٠هـ ثم هاجر مع زوجته وأبناءه الثلاثة عبدالحي واللواء سراج بخاري ومحمد نور إلى الحرمين عام ١٣٥٦هـ واشتغل بالتدريس بمكة المكرمة، توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف رحمه الله.

اشتغل رحمه الله بالتجارة، وكان يجيد اللغة الأوردية ولهجة أتراك تركمان بجانب الفارسية والعربية، زار العديد من البلدان الإسلامية كباكستان والعراق وإيران وغيرها بقصد الاستزادة والعلم والاطلاع.

توفي رحمه الله في رمضان سنة ١٤٠٥هـ بمكة المكرمة ودفن بجنة المعلاة.[1]

(١) مصادر ترجمته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" لمحمد قاسم أمين تركستاني.

(٥٢) الشيخ القارئ عبدالسلام بن شير محمد الخوقندي المدني حفظه الله[١]

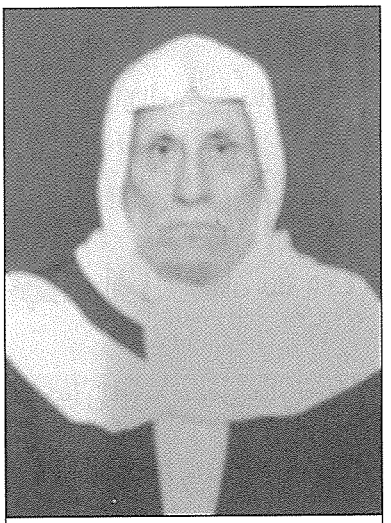

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين

ولد حفظه الله في خوقند تقريباً في عام ١٣٤٥هـ بوادي فرغانة بلاد ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، وعندما بلغ الرابعة خرج من بلده بسبب الاحتلال الشيوعي مع والده الشيخ الفقيه "شيرمت داملا"[٢] إلى أفغانستان فحفظ القرآن ودرس على والده النحو والصرف والفقه الحنفي وأجازه، كما أجازه بمجموعة من الأوراد والأذكار.

هاجر حفظه الله للحرمين مع والده ووالدته وأخيه عبدالحق وأخته حنيفة عام ١٣٦٦هـ وهو في الحادية والعشرين من عمره فسكن مكة المكرمة حيث توفيت والدته سنة ١٣٦٧هـ بمكة المكرمة ثم انتقل إلي المدينة المنورة مع أبيه عام ١٣٦٨هـ وما زال فيها حفظه الله.

اشتغل حفظه الله بالتجارة وكان لديه دكاناً يبيع فيه الحقائب بشارع العينية أمام باب السلام ثم انتقل إلى شارع الرُّوميّة. وسكن أول ما قدم إلى المدينة المنورة بالدرويشية ثم بباب التّمار ثم بطريق المطار.

---

(١) المعروف بين البخاريين بـ "قارئ عبدالسلام شيرمت داملا أوغلي".

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب باسم "خال محمد بن عوض الخوقندي".

قرأ حفظه الله القرآن كاملاً على الشيخ حسن الشاعر شيخ القراء بالمدينة المنورة وأجازه كتابةً في ١٩/ ٤/ ١٣٩٢هـ، وكذلك من شيوخه: الشيخ عبدالرحمن أصغر والشيخ السيد "إبراهيم كمال" قرأ عليهما الفقه الحنفي. وكان حفظه الله يدرّس بالمدرسة الأوزبكية في العنّابية وكذلك بعد انتقالها بجوار دار الحديث بين صلاة المغرب والعشاء.

من مؤلفاته: في السيرة النبوية "المختار من سيرة سيد الأبرار"، و"تاريخ دن آزغينه" سيرة موجزة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم راجعه الشيخ عبدالمجيد الآبادي وقدم له الشيخ عبدالغفور مرغلاني، وكتاب "بلال" مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الفقه الحنفي كتاب "طهارتله نماز" رسالة عن الوضوء والصلاة، وكتاب "كلمات النداء من جوار خاتم الأنبياء" عن آيات وأحاديث تتعلق بالجهاد وكلها باللغة الأوزبكية.

وهو حفظه الله من أصحاب الخط الجميل ويهوى الشعر ويقرضه بالأوزبكية والفارسية وقد كتب قصيدة باللغة الأوزبكية للشيخ محمد موسى تركستاني ألحقها في آخر كتابه من الجزء الثاني لـ"ألوغ تركستان فاجعه سي".

له من الأولاد أربعة أبناء وابنتان حفظهم الله: د.عبدالباقي، عبدالباسط، د.عبدالفتاح، عبدالرشيد.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: ترجمة مختصرة كتبها عن نفسه حفظه الله بخط يده باللغة الأوزبكية في آخر كتابه "المختار من سيرة سيد الأبرار"، وابنه عبدالرشيد حفظه الله.

(٥٣) الشيخ عبدالنصير بن الحاج عبدالخليل الفرغاني النمنكاني القندوزي المدني رحمه الله

ولد رحمه الله تقريباً في عام ١٣٥٠هـ في كابول (أفغانستان) ووالده من ضلع "كوشان" من قرى نمنكان كان قد هاجر منها بعد أن ساءت الأحوال السياسية بدخول البلاشفة على تركستان واستقر في كابول، نشأ رحمه الله مع والده نشأة مباركة صالحة واتصل بالكثير من العلماء فتلقى العلوم الابتدائية تحت اشراف والده ثم رحل إلى "قندوز" وأخذ علوم الأدب والفقه والحديث على يد مشاهير العلماء بها، ثم رحل إلى عدة منطق مجاورة لتحصيل العلم فرحل إلى قرية "كُلُكان"[1] ودرس على الشيخ العارف بالله "السيد أشرف" التجويد والفقه، وفي كابول درس على الشيخ "يعقوب كرخي" الحديث ثم لزم الشيخ المحدث المفتي مولانا "حاجي محمد الفرغاني"[2] في قندوز حتى خلف شيخه وأصبح في مكانه بالتدريس والإمامة والخطابة. وقد كان رحمه الله قد شرع بالتدريس في حياة شيخه حاجي محمد في نفس مدرسة خيابان "كتّه محلّه" بقندوز ولما انتقل حاجي محمد إلى رحمة الله تولّى أمور التعليم والتدريس والخطابة والإمامة وقام بتدريس أمهات الكتب الست الحديثية وتفسير البيضاوي والجلالين والهداية وسلم العلوم في المنطق وغيرها، حيث كان الطلبة يقصدون هذه المدرسة من مختلف المناطق والمدن، وكان رحمه

---

(١) تقع في ولاية كابول.

(٢) تقدمت ترجمته في هامش ترجمة الشيخ "عبدالأحد الكاساني".

الله يقضي طوال يومه في التدريس والتعليم والإفتاء وتخرج على يديه مئات العلماء والمشايخ من جميع أنحاء أفغانستان.

وبعد عام ١٣٩٨هـ (ثورة أبريل ١٩٧٨م) ودخول الشيوعيون الروس لأفغانستان كثرت المضايقات والتهديدات على أئمة المساجد والخطباء فقرر رحمه الله خوض ميدان الجهاد فشد العزم إلى جنوب أفغانستان نحو "هلمند" للمشاركة مع المجاهدين ولما اشتدت الفتن حتى في المنطقة الجنوبية اضطر رحمه الله في نهاية عام ١٣٩٨هـ لمغادرة البلد إلى إيران في المنطقة الحدودية وبالتحديد لمدينة "زاهدان" ذات الغالبية السنّية وأقام بها حوالي سنتان، ثم لمّا ضُيّق على المجاهدين الأفغان من قبل الحكومة الإيرانية رحل إلى كراتشي عام ١٤٠٠هـ مع جميع أسرته وكان والده توفي في زاهدان رحمه الله.

التحق رحمه الله بمخيم المجاهدين شمال كراتشي فاجتمع حوله الطلبة وبدأ بتدريس الفقه والحديث وأسس مسجداً كبيرا باسم "جامع الإمام البخاري". وكان رحمه الله موجهاً وواعظاً ومفتياً للكثير من الجالية المهاجرة من أفغانستان وقد عرف بالدقة في البحث والعناية الكبيرة في تحري الصواب في المسائل الفقهية وتتبع الأدلة من الكتاب والسنة ومناقشة الآراء الفقهية على المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة.

وكان رحمه الله زاهداً منذ شبابه قانعاً بالعيش الكفاف ودائما على مائدته طلاب العلم الشرعي، كان همّه الأول نشر العلم الشرعي بين المسلمين وعرف بالورع والاستقامة

والبساطة هادئ الحديث محباً لأعمال الخير لذا رزقه الله محبة الناس. وكان رحمه الله كريماً دارُه عامرة بالضيوف ويعامل الكبير والصغير باحترام.

ومن طلبته: مولانا عبدالحي البدخشاني، وعبدالحليم بدخشاني، وعبدالرحمن القاضي بقندوز رحمه الله وغيرهم الكثير.

حج رحمه الله أربع مرات وفي أحد مناسكه أقام بالمدينة المنورة لمدة سنتين كاملة ثم عاد لباكستان، وفي عام ١٤٢٤هـ قرر الهجرة إلى الحرمين وأقام بالمدينة المنورة وكان يدرّس الطلبة في أحد الأربطة وانتفع كثير من الناس بفتاويه حتى توفي رحمه الله.

له من الأولاد ابنان وبنتان: المفتي عبدالسميع رحمه الله ومحمد ولي تخرج من دار العلوم حفظه الله.

توفي رحمه الله عن واحد وثمانين عاماً في الثامن والعشرين من شعبان سنة ١٤٣١هـ بالمدينة المنورة ودُفِنَ بالبقيع الشريف.[1]

(١) مصادر ترجمته: ابنه مولانا "محمد ولي" حفظه الله بالمدينة المنورة في جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ.

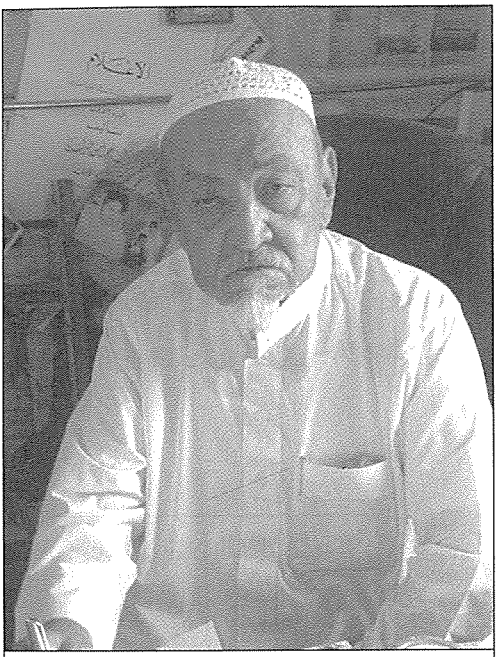

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

(٥٤) الشيخ الأديب المؤرخ محمد قاسم بن أمين بن مؤمن بن هاشم الكاشغري التركستاني المكي حفظه الله[١]

ولد في كاشغر بتركستان الشرقية في السابع عشر من ربيع الثاني من عام ١٣٤٩هـ، نشأ في أسرة متدينة وتلقى علومه الأولية في مدرسة حديثة ثم سلّمه والده للشيخ "عبدالباقي يوسف الأرتوجي"[٢] ليحفّظه القرآن وهو في العاشرة وتعلم عنده النحو والصرف وقواعد الخط والإملاء العربي ولازمه ست سنوات متتالية.

---

(١) المعروف بين التركستانيين بـ "محمد قاسم أمين تركستاني".

(٢) عبدالباقي بن يوسف بن إبراهيم الأرتوجي الكاشغري ولد تقريباً في عام ١٢٩٣هـ في قرية مشهد في محافظة أرتوج من ولاية كاشغر في أسرة يشتغل أفرادها بالزراعة ورعي الأغنام، درس وأخذ العلم من علماء أرتوج في مختلف العلوم الشرعية واشتهر في أرتوج بعالِم النحو والصرف كما اشتغل بالإفتاء منذ تخرجه حتى وفاته في مدينة "خوتان جريه". انتقل إلى كاشغر عام ١٣٣٧هـ بتكليف من الشيخ عبدالقادر داملا للتدريس فيها وعيّن مدرساً في مدرسة "فلاط بيك" بمحلة "دونك مسجد" وقيل أنه قدم كاشغر عام ١٣٣٥هـ وعيّن في مدرسة قوقام، وكانت له ارتباطات كثيرة بتقسيم الميراث لعلمه بالفرائض وبالإفتاء وله موسوعة مخطوطة في ذلك في خمس مجلدات وكذلك له تفسير للقرآن الكريم قد لا يكون أتمه، ثم انتقل في عام ١٣٦٣هـ إلى التدريس في مدرسة ساقيه، ثم انتقل للسكن في مدينة خوتان مع أحد أبناءه عام ١٣٦٥هـ حيث كبر في السن وضعف جسمه وتوفي في قصبة "جاتاق" بها عام ١٣٧٨هـ.

التحق بمدرسة "ساقية مدرسه"[١] ثم بمدرسة "خانليك مدرسه" الملكية بكاشغر ودرس فيها التفسير والحديث والسيرة النبوية والأدب العربي وعلم البيان والعروض والجغرافيا، ودرس الآجرومية على الشيخ "أعلم داملا نمنكاني"[٢] مع شرحها عام ١٣٦٥هـ، ومن شيوخه مولوي أمين داملا، والشيخ "سليمان داملا"[٣]، وحامد داملا مخدوم قاضي، وحضر بعض دروس المثنوي لجلال الدين الرومي في التصوف عند الشيخ اللغوي

---

(١) بناها سلطان العلماء شيخ الإسلام بهاء الدين مخدوم في أوائل القرن الرابع عشر الهجري بكاشغر، وكانت تعجبه كلمة السقيا والسقاية حيث تعوّد على كلمة نسقي الزرع كناية عن التدريس فسمى مدرسته المدرسة الساقية وكان افتتاحها عام ١٣٣٢هـ وتتميز بضخامة مدخلها تحدوها منارتان ملتصقتان على البوابة الرئيسية وعلى البرج قبة تشكل تحتها بهواً تتشعب منها المداخل الفرعية التي تؤدي إلى الساحة الرئيسية الداخلية وعلى جوانبها مساكن الطلبة يتخللها فصول دراسية وصالونات للمحاضرات وفي الجهة القبلية مسجد كبير يسمى "درس خانة" لأنها مكان القاء المحاضرات الرئيسية الكبرى، وقد هدمت وأزيلت المدرسة أثناء حركة "ماوتسي" الصينية التي تسمى خطأً "الثورة الثقافية".

(٢) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) سليمان بن الحاج صادق بن سعيد الخوتاني الكاشغري، علامة لغوي مؤرخ أديب فقيه خطيب فريد عصره ووحيد زمانه ولد عام ١٣٢٨هـ وقيل عام ١٣٣٩هـ في خوتان من عائلة متوسطة الحال والده كان مثقفاً يحب العلم ومترجما للغة الصينية فانتقل مع أسرته إلى كاشغر عام ١٣٣٤هـ تلقى العلم رحمه الله على شمس الدين داملا ومحمود آخون داملا وسليم آخون حاجي وبهاءالدين مخدوم وعبدالقادر داملا وأفندي مخدوم وأبو القاسم آخون وقرأ عليهم النحو والصرف والتجويد والتفسير والحديث والفقه وأصوله والبيان والبلاغة والمنطق والفرائض والجبر والفلك والتاريخ والحساب والجغرافيا وكان مثار إعجاب الطلبة في الأدب والبلاغة فكان يحفظ الكثير من أشعار المتنبي وامرؤ القيس وجرير والنابغة الذبياني وأحمد شوقي والأخطل. كان رحمه الله من أعلم رجال كاشغر وأكثرهم أدباً وعلماً وأتقاهم وأخلصهم لطلبة العلم وأكثرهم مواظبة على التدريس وأرفعهم صوتاً بإنكار البدع الخرافات وكان يدعو لإزالة القباب والبنايات من القبور. له ابنتان عائشة وحواء درسا عليه النحو والصرف واللغة العربية والتفسير والحديث والأدب العربي. أدخل السجن لمدة اثنا عشر عاماً ونصف بدون توجيه تهمة له ثم خرج واشتغل بالتأليف. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

"توختسون داملا"[1]. وحضر جنازة شيخ الإسلام "أفندي مخدوم" عام ١٣٦٣هـ بكاشغر.

هاجر مع أبيه إلى الحرمين بعد رمضان من عام ١٣٦٨هـ وتوقف في الباكستان بكراتشي وسكن بالقرب من "جمعية خدمة مهاجري بخارى وتركستان"[2] لبعض الوقت ثم واصلا للحرمين فوصل في الثاني عشر من جمادى الآخرة من عام ١٣٦٩هـ.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) أسسها الشيخ أعظم هاشمي الذي ولد في عام ١٣٣٣هـ بقرية بالقرب من "أنديجان" إحدى مدن وادي فرغانة بتركستان الغربية (أوزبكستان) وهو من أسرة معروفة مشهورة والده مولانا "خواجة خان النقشبندي" وجده الشيخ "عزت الله خليفة الفرغاني النقشبندي" ووالد أمه الشيخ العالم الإمام "غياث الدين النمنكاني الملقّب بأستاذ عالم" وكان عدد تلاميذه أكثر من ألف طالب. وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهما. درس رحمه الله في مدارس بلدته العلوم الشرعية والعربية واللغة الفارسية وكان والده كثير السفر للتجارة بين بلاد الهند وأفغانستان، وفي عام ١٣٤٧هـ اضطرت الأسرة لمغادرة بلدتها إلى الهند وذلك بعد الاحتلال البلشفي الشيوعي فاشتغل مع أسرته في بعض الأعمال الحرفية اليدوية ثم بعد قيام ثورة تركستان الشرقية عام ١٣٥١هـ نشط لتعريف الناس بقضية تركستان فكوّن جمعية "بخارى وتركستان مهاجرلر برليكي مركزي" أي جمعية خدمة مهاجري بخارى وتركستان في المهجر في مدينة دلهي تولى رئاستها وكانت الجمعية بمثابة ضابط اتصال بجميع المهاجرين التركستانيين وحل قضاياهم ونشر وطبع ما يحتاجونه من الكتب والنشرات واستضافة القادمين إلى الهند وقضاء حوائجهم حسب امكانية الجمعية ومد يد العون والمساعدة للأرامل والأيتام وإيواء بعضهم في مبنى الجمعية حتي يتيسر لهم السكن المناسب.

وبعد عام ١٣٦٦هـ حينما انقسمت شبه الجزيرة الهندية إلى الهند وباكستان واضطربت الأوضاع السياسية انتقل رحمه الله إلى كراتشي وانتقلت معه الجمعية أيضاً، وكان قد أصدر مجلة "ترجمان" في دلهي ثم عندما انتقل إلى كراتشي أصدر مجلة "ترجمان أفكار" باللغتين الأوردية والأوزبكية.

عاش رحمه الله خمسون عاماً بين الهند وباكستان وقدم للحج مراراً وترجم بعض الكتب من الأوردية إلى الأوزبكية وبالعكس، منها: "مبادئ الدين الإسلامي"، و"الخطب"، و"التفهيمات"، و"التنقيحات"، و"الدين القيم"، و"نظام الحياة في الإسلام" وكلها للمودودي، وكتب بالأوردية: قصة

درس في مدرسة الفلاح وحلقات الدروس بالمسجد الحرام سنين عديدة، واشتغل بالتجارة ثم عمل في إذاعة جدة بالقسم التركستاني حوالي اثنتا عشرة سنة من ١٤٠٣ - ١٤١٤هـ.

من مؤلفاته: "الإعلام لبعض رجالات تركستان" ترجم لأكثر من ٢٠٠٠ ألفي شخصية مختلفة من علماء ومشايخ وأدباء ومثقفين وتجار وفنانين، و"ملحق كتاب الإعلام لبعض رجالات تركستان"، وكتاب "شرقي تركستان في الوقت الحاضر وقديماً"، وله "ديوان شعر" بلغات عربية وأوزبكية وأويغورية، وترجم كتاب الأدب المشهور "قوتا تقو بيليك" العلم المبارك ليوسف خاص حاجب ١٤٢٨هـ إلى العربية شعراً، وترجم كتاب "تاريخ تركستان الشرقية" لمحمد أمين بوغرا ١٤١٩هـ إلى العربية، وترجم كتاب "سيرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم" لأبي الحسن علي الندوي إلى اللغة الأويغورية في عام ١٤٠٥هـ وقدّم للكتاب الشيخ "حافظ برهان بخاري" المدرّس بالمسجد الحرام، وترجم

هجرته "يوميات دامية من سمرقند وبخارى" وترجم بعض أجزاء كتاب "خاطرة برجة" مقتطفات من ذكريات ١٩١٧م للزعيم مصطفى جوقاي وكتب العديد من المقالات بالأوردية والعربية والأوزبكية والفارسية.

وكان جماعتنا التركستانيين بالحرمين يرسلون له الكثير من كتبهم لطباعتها ومن ثم يقوم هو بمهمة إدخالها إلى أهالي تركستان بالسرّ حيث أن الحكومة الشيوعية كانت قد منعت طباعة الكتب واقتناءها وكانوا الأهالي يعانون من عدم توفر مصادر للفقه والفتوى والدعوة فكان رحمه الله يقوم بعمل مهم وكبير سدّ به ثغرة كبيرة في آسيا الوسطى بعمله الخيري الرائد الدعوي رحمه الله. وكان بينه وبين الكثير من العلماء البخاريين بالحرمين تواصل ورسائل منهم: محمد موسى تركستاني، وآلتون خان توره، وقاسم أنديجاني، ومحمد أمين اسلامي وغيرهم. توفي رحمه الله في كراتشي التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة ١٣٩٣هـ. من صفحته بالفيسبوك التي نشرها حفيده كفاية الله الهاشمي بالباكستان.

كتاب "نجات يولي" أي طريق النجاة إلى الأويغورية، وترجم كتاب "العبادات في الإسلام" لأحمد عبدالهادي للأويغورية بالأحرف الجديدة، ومن مؤلفاته أيضاً "جنكيز خان وجنكيزيون"، و"الموجز في تاريخ القازاخانيين"، و"الموجز في تاريخ الهون قديماً". كما قام بتصحيح وتحقيق: كتاب "رسالة التوحيد" المترجمة للغة الأويغورية ومكتوبة بالأحرف الجديدة للشيخ عبدالقادر إبراهيم التركستاني ١٥/ ٣/ ١٤١٤هـ وهو مختصر كتاب "حبل الشرع المتين عروة الدين المبين" لمحمد سلطان المعصومي الخجندي المكي.

له مقالات صحفية كثيرة جداً في جريدة البلاد وعكاظ وصوت تركستان، وله اتصال وعلاقة وثيقة بالكثير من شيوخ البخاريين في زمانه وكان يزورهم ويودهم ويحضر مجالسهم سواء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة أو جدة أو الطائف.

له من الأولاد ثلاثة أبناء: د.محمد رشاد ود.طلال وعمر، وسبع بنات: خديجة ومريم وسلوى وحنان وأمل وسعاد وعبير، ولديه مكتبة عظيمة فيها الكثير من كتب التاريخ وبخاصة عن تركستان وبعدة لغات والكثير منها كتب نادرة ومطبوعات ودوريات نادرة عن تركستان وفيها الكثير من الكتب عن أدبيات تركستان الشعرية والروائية.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: جمعتها من كتابه "الإعلام لبعض رجالات تركستان" حفظه الله، ثم قابلته بمكتبه بالكُنْكَارية في المِسْفَلَة بمكة المكرمة وأضاف لي بعض المعلومات حفظه الله وكان ذلك في ٢١/ ٦/ ١٤٣٤هـ حيث بلغ من العمر ٨٥ عاماً وكان لقاء شيقاً اختلطت فيه الكثير من المشاعر والعواطف وفرح بي كثيراً وكانت سعادته لا توصف حين عرف اهتمامي بتاريخ تركستان وأعلامها وكانت تعابير وجهه تنطق لمسيرة طويلة من الجهد والبذل والعطاء وأهداني مجموعة من كتبه وودعته وما زال في نفسي شوق للقياه والجلوس معه حفظه الله.

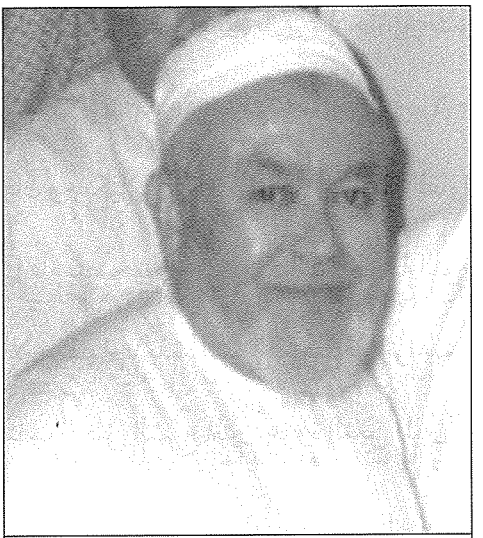

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

(٥٥) الشيخ عبدالمجيد بن صادق بن إسماعيل بن سلطان بن إبراهيم الآبادي المدني رحمه الله[١]

ولد رحمه الله في قصبة "آباد" أكبر محافظة ولاية كاشغر عام ١٣٥٢هـ[٢] بتركستان الشرقية، أخذ تعليمه الابتدائي والمتوسط في بلدته وحفظ القرآن وهو دون الرابعة عشر وكان والده قد هاجر للحرمين من وقت مبكر ثم لحق به ولده في ٢٠/ ٥/ ١٣٦٩هـ، سكن المدينة المنورة ولازم الشيخ حسن الشاعر فختم القرآن الكريم وجوّده برواية حفص عن عاصم وحفظ المقدمة الجزرية في التجويد ثم حفظ الشاطبية في القراءات السبع ثم أفرد الأجزاء الأولى من القرآن رواية رواية ثم جمعها جَمْعَة صغرى للقرّاء الثلاثة نافع وابن كثير وأبي عمرو ثم جمعها جمعة كبرى للسبعة حتى ختم ختمة كاملة بالقراءات السبع من الشاطبية ثم حفظ منظومة الدرّة المضية في القراءات الثلاث المتمّمة للعشر فقرأ القرآن كاملاً بالقراءات الثلاث وبعد ما ختم القراءات العشر اختبره شيخه شيخ القراء حسن بن إبراهيم الشاعر في المسجد النبوي الشريف أمام ملأ من الناس ومن علماء المدينة حتى عُلم حفظه للقراءات وإتقانه، وأجازه كتابةً في ١١/ ٨/ ١٣٧٧هـ.

---

(١) المعروف بين التركستانيين بـ "عبدالمجيد آبادي".

(٢) ذكر الشيخ محمد قاسم أمين تركستاني في كتابه الإعلام أن ولادته عام ١٣٥١هـ.

التحق رحمه الله بالمدرسة النظامية الابتدائية الناصرية ثم درس المتوسطة والثانوية بمدرسة طيبة، ودرس التفسير واللغة والفقه والحديث والفرائض على مشايخ عصره في المسجد النبوي الشريف وفي مكة المكرمة.

ومن الوظائف التي تقلدها: عيّن مدرساً في وزارة المعارف منذ عام ١٣٨٠هـ حتى ١٣٩٢هـ، وعيّن مراقب طبعات المصاحف برئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد ثم قائم بأعمال شؤون المصاحف وعين مراجعا للمصحف الشريف المترجم معانيه للغة الأويغورية وعيّن داعية بالرئاسة المذكورة أيضاً واستمر إلى عام ١٤١٢هـ ثم أحيل إلى التقاعد. كان أول من فتح باب الحج للحجاج القادمين من تركستان الشرقية وأسس العلاقة السعودية الصينية ومن شيوخه: الشيخ إبراهيم الختني والشيخ توقسون داملا الكاشغري وآلتون خان تروه والشيخ حامد مرزا نمنكاني والشيخ محمد ثاني والسيد قاسم أنديجاني والشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ محمد مختار الشنقيطي جميعهم تلقى عنهم اللغة والفقه والحديث والتفسير والشيخ عبد الرحمن مضاي والشيخ عبد الظاهر بخاري تلقى عنهما علم الفرائض.

له سفريات عديدة إلى الدول العربية وتركيا وكان رحمه الله أول من انتدب في رحلة دعوية رسمية من السعودية إلى تركستان الشرقية في ١٥/ ٨/ ١٤٠٢هـ لمدة ثلاثة شهور وكان

رحمه الله يتنقل بين مدنها للتدريس والخطابة والدعوة وكان برفقته الأستاذ الشيخ عبدالله دولت[١] حفظه الله.

ومن تلاميذه: الشيخ القارئ محمد بن عبدالرحمن ولد محمد الشنقيطي المدني[٢] وعبد الله إبراهيم الزاحم وعبد الله عمر الشنقيطي وطلال مصطفى عرقسوس والشيخ علي مبارك وعبد القادر عواري ومرزوق الدوسري ومرزوق رشيد الرفيعي وعباس إسماعيل السوداني وعبد الرحمن محمد العمري ونور الدين تركستاني وعبد الغفور كورلا وعبد القدوس حبيب الله تركستاني وعبد الحفيظ عبد القيوم تركستاني وطلال بنجر وعبد المجيد محمد سليم وعبد الله دولت نياز وعمر محمد الحيدري وشندي عباس شندي ومحمد محي الدين مليباري وثابت ناصر اليماني ومحمد عثمان حافظ ومحمد عجلان وفريد هاشم وفريد عبد الحميد وطلال الطوري وابنه محمد وغيرهم الكثير.

---

(١) أبو عدنان عبدالله دولت نياز ولد بالمدينة المنورة في ١/ ١/ ١٣٧٤هـ حفظ القرآن الكريم في المدرسة الأوزبكية "شونة مدرسه" على الشيخ اسلام أحمد حافظ تلميذ الشيخ عباس قارئ وقرأ النحو و"خلاصه كيداني" على الشيخ عباس قارئ، تخرج من كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية واشتغل مدرساً بالمدارس الحكومية، وهو كاتب أنكحة وناظر وقف الخوتانية بالمدينة المنورة بالمُشْرِفيّة حيث قام بمجهود كبير جزاه الله خيراً بجمع التبرعات من المحسنين لإعادة بناء الوقف وعظمت الاستفادة من الوقف بشكله الحالي، وهو يساهم في الكثير من الأعمال الخيرية ومهتم كثيراً بترجمة وطباعة الكتب وتوزيعها مجاناً على أهالي تركستان ودول آسيا الوسطى وله مكانة اجتماعية بارزة ومحبوب بين التركستانيين والبخاريين بالمدينة المنورة حفظه الله.

(٢) أخذ عليه روايتي الإمام حفص عن عاصم والإمام ورش عن نافع رضي الله عنهم، وأجازه كتابة في ٢/ ١١/ ١٤١٩هـ.

ومن مؤلفاته: التجويد (سراج القاري إلى تجويد كلام الباري)، وكتيبات في أركان الإسلام الخمسة كل ركن في كتاب مستقل العقيدة (ايكي دنيا رهبري) أي مرشد العالمين إلى ما فيه سعادة الثقلين، والفقه الطهارة والصلاة (سعادة الدارين)، والزكاة، والصوم، والحج والعمرة وهذه الكتب كلها باللغة التركستانية الأويغورية. وبحكم عمله كمراقب ديني في رئاسة إدارات البحوث الدينية فقد قدم وراجع للعديد من كتب جماعتنا البخاريين ككتب الشيخ عبدالرحيم الباركندي والشيخ عبدالسلام شيرمت داملا والشيخ جناب.

قام رحمه الله بتدريس القرآن الكريم وعلومه في المسجد النبوي الشريف منذ حصوله على الترخيص الرسمي من رئاسة شئون الحرمين عام ١٤٠٧هـ وكان رحمه الله يلازم الجلوس عند ثاني اسطوانة بعد الدخول من باب الصديق رضي الله عنه بالحرم النبوي الشريف وتجده يومياً في صلاة المغرب والعشاء بالإضافة إلى مزاولته كتابة عقد الأنكحة.

تزوج أكثر من مرة وله العديد من الأولاد أبناء وبنات، وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء الثاني من شهر ذي الحجة من سنة ١٤٢٨هـ عن عمر يناهز ٧٦ عاماً ودفن في البقيع الشريف بجوار أمهات المؤمنين رضي الله عنهن[1].

(١) مصادر ترجمته: "إمتاع الفضلاء بتراجم القراء" لإلياس البرماوي، و"الإعلام" لمحمد قاسم أمين تركستاني حفظهما الله، وبعض المعلومات جمعتها من كتبه رحمه الله.

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين

(٥٦) الشيخ القارئ محمد علي بن محمد ولي خوجة بِرْدي الأنديجاني المدني حفظه الله[١]

ولد بمدينة "أنديجان"[٢] في الأول من شهر رجب من عام ١٣٥٥هـ من مدن وادي فرغانة ما وراء النهر بتركستان الغربية (أوزبكستان)، هاجر أبوه مبكراً إلى أفغانستان وعندما بلغ السادسة من عمره قرر أبوه الهجرة إلى الحرمين فوصل تقريباً في عام ١٣٦١هـ واستقر في مكة المكرمة واشتغل أبوه في دكانه بِجَرْوَلْ لإصلاح الأواني الخزفية والبورسلان (لحام البرّاد الصيني) ويقال لصاحب هذه المهنة "السُّقَطِي"، ودخل هو المدرسة "الفخرية"[٣] لتحفيظ القرآن فحفظ منه خمسة وعشرين جزءا وكان من شيوخه فيها الشيخ "حسن عرب" رحمه الله ثم سافر إلى المدينة عندما بلغ الخامسة عشر من عمره وأتم حفظ القرآن في مدرسة "جناب" قادر جان قارئ رحمه الله بالدرويشية لمدة سنة واحدة ثم عاد مرة أخرى إلى مكة المكرمة.

لم يقم كثيراً في مكة وسرعان ما عاد واستقر في المدينة المنورة وتزوج واشتغل في عمل البِناء (معلّم بنّاء) لحوالي ٣٠ ثلاثين عاماً، وفي خلال هذه المدة كان مداوماً على حضور مجالس

---

(١) المعروف لدى البخاريين بـ "قارئ محمد علي أنديجاني".

(٢) هكذا كما في أوراقه الرسمية.

(٣) كانت أمام باب إبراهيم عليه السلام بالحرم المكي أسسها بعض الهنود رحمهم الله.

العلم فقرأ على الشيخ قارئ عبدالقادر أنديجاني رحمه الله في بيته وقت الضحى عدّة ختمات ودرس عليه الكثير من العلوم الشرعية ككتاب "خلاصة كيداني" وجزءا صالحاً من كتاب الهداية في الفقه الحنفي، وكتاب "ثبات العاجزين" لصوفي الله يار في التصوف والرقائق وكذلك درس عليه التجويد.

ثم قرأ على شيخ القرّاء بالمدينة الشيخ حسن الشاعر قبيل وفاته رحمه الله في بيته نصف ختمة، وقرأ على الشيخ قارئ عبدالعزيز أنديجاني[١] ختمة كاملة تقريباً.

ثم أصبح إماماً لمسجد الإمام البخاري[٢] في باب التمّار لحوالي عشر سنوات تقريباً وكانت لديه حلقة تحفيظ قرآن بالمسجد من العصر إلى أذان العشاء.

عرض عليه الشيخ القارئ "محمد صديق الميمني" رحمه الله العمل في مدرسة "أبيّ بن كعب" لتحفيظ القرآن لكنه اعتذر منه لأنه لا يرى جواز الأُجرة على تعليم القرآن، وفي حوالي عام ١٤٠٠هـ التحق بوظيفة حكومية بالمحكمة الشرعية بالمدينة المنورة وعمل فيها حتى تقاعد عام ١٤٣٠هـ حفظه الله.

---

(١) ولد في أنديجان وخرج وحيداً من بلاده ومشى في الطريق من أفغانستان إلى الحدود الهندية على الأقدام بين الغابات وأقام بالهند وتزوج بها ثم هاجر إلى الحرمين وكان إماماً لمسجد البرغوثة بباب التمّار بالقرب من بيت الشيخ عبدالرحيم مخدوم، توفي وعمره فوق التسعين عاماً حوالي سنة ١٤١٠هـ.

(٢) أسس هذا المسجد الشيخ معروف جان خوقندي من مكة المكرمة وكان يسكن بالمصافي، ومازال المسجد قائما بعد تجديده وتوسعته بالقرب من الحرم النبوي الشريف من الجهة الشمالية ويقع تقريباً أمام فندق القصر الأخضر.

في عام ١٤١٤هـ عيّن ناظراً لوقف الشيخ "تخته باي الأنديجاني" فأسس مدرسة "تخته باي الأنديجاني" لتحفيظ القرآن في حيّ الأعمدة بوقفه وما زال حفظه الله مشرفاً عليها بنفسه وفي المدرسة حالياً عدد من المدرسين وحلقات تحفيظ بالصباح والمساء وتخرّج من المدرسة حتى تاريخ اعداد هذه الترجمة (ربيع الثاني ١٤٣٤هـ) حوالي ٧٠ طالباً أتموا حفظ القرآن كاملاً من أصل ٥٠٠ طالب سجلوا رسميا في المدرسة منذ تأسيسها عام ١٤١٥هـ.[1]

(١) مصادر ترجمته: بنفسه حفظه الله في مدرسته بربيع الثاني ١٤٣٤هـ.

(٥٧) الشيخ نعمان بن محمد نبي الطاشكندي المدني رحمه الله[١]

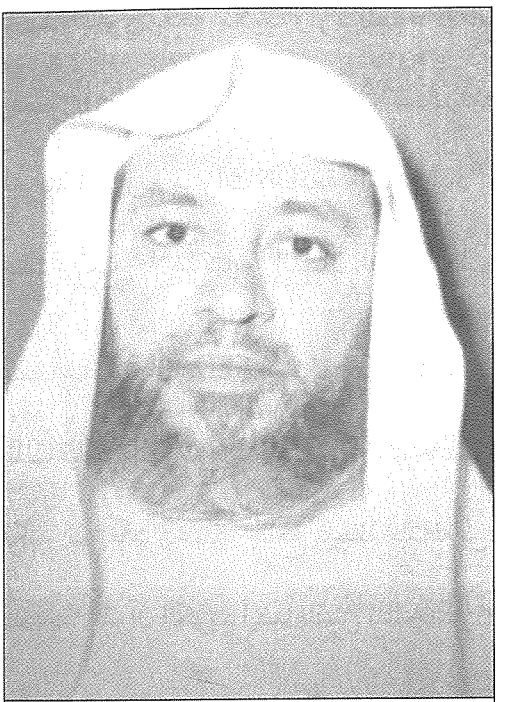

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد عام ١٣٦٢هـ بأفغانستان بعد أن انتقل والده من تركستان إليها خلال فترة الاحتلال الشيوعي فتزوج ورزق بتسعة أولاد أكبرهم الشيخ نعمان وأصغرهم خالد وبينهم سبعة بنات حتى قرّر الهجرة إلى الحرمين مع أسرته حوالي عام ١٣٦٩هـ واستقر بمكة المكرمة. نشأ ابنه نعمان نشأة صالحة متدينة فدرس في مدرسة الفلاح وحفظ القرآن الكريم على "جناب" رحمه الله بالمدينة المنورة حيث كان والده يرسله في فترة الصيف للمدينة لحفظ القرآن.

اشتغل في الصحافة مبكراً وتعهد في كتاباته القضية الفلسطينية وتدرج في مهنته حتى أصبح من مديري تحرير جريدتي الندوة والمدينة وذلك في نهاية السبعينات الهجرية وكان في نفس الوقت يكمل دراسته بالكلية حتى تخصص في الدراسات الإسلامية. فعيّن مدرساً في

---

(١) يعرف بين البخاريين بـ "نعمان طاشكندي".

المعهد الثانوي بمكة المكرمة وترك الصحافة بالرغم مما فيها من شهرة ومكانة اجتماعية وفضّل أن يعمل في سلك الدعوة إلى الله، فابتعث إلى اسلام آباد بالباكستان معلماً للغة العربية لمدة أربع سنوات بجامعة "اسلام آباد" وكان له برنامجاً تلفزيونيا لتعليم العربية هناك وألف خلالها كتابه "اللسان العربي لتعليم العربية للباكستانيين".

عندما عاد من الباكستان في نهاية التسعينات الهجرية سكن الطائف وعيّن مدرساً في ثانوية الملك فيصل لتدريس المواد الدينية كالتوحيد والفقه والحديث وعيّن إماماً لمسجد الجامع الكبير ثم إماماً وخطيباً لجامع سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وكان له حلقة لتحفيظ القرآن الكريم أيضاً بنفس المسجد.

بعد استقلال أوزبكستان عن الاتحاد السوفيتي عام ١٤١٢هـ (١٩٩١م) تقاعد مبكراً من التدريس والإمامة والخطابة وتفرغ للأعمال الخيرية مع هيئة الإغاثة الإسلامية في بناء المساجد والمدارس وحفر الآبار وإيصال التبرعات خاصة في أوزبكستان ودول آسيا الوسطى والباكستان وألبانيا، حيث كانت مهامه تبدأ من اختيار الموقع المناسب لبناء المسجد أو المدرسة أو حفر البئر والاتفاق مع المقاولين ومتابعتهم وتصوير مراحل العمل لتوثيقها وعرضها على أهل الخير وأصحاب التبرعات للاطلاع على تفاصيل المشروع.

قرر رحمه الله عام ١٤١٨هـ الانتقال إلى المدينة المنورة والإقامة بها وكان له درساً أسبوعياً في الفقه الحنفي بوقف البركة ثم في بيته بحي الأمير نايف وكان يدرّس الهداية في الفقه الحنفي والشفا للقاضي عيّاض في السيرة ولطائف الإشارات للإمام القشيري، ومن طلبته

بالمدينة المنورة: يوسف محمد صالح بخاري المرغلاني ومحمد صابر بن مولوي اسماعيل نمنكاني، وكان ممن يحضر دروسه من كبار السن قارئ محمد علي أنديجاني وبرهان الدين أبو يوسف.

من شيوخه: قرأ على ابن يمين داملا الساعاتي بالطائف، وفي مكة المكرمة على الشيخ خير محمد الباكستاني والشيخ علوي عباس المالكي والسيد محمد أمين كتبي والشيخ محمد نور سيف والشيخ أبو إسماعيل عبدالله داملا طاشكندي الطائفي، وفي المدينة المنورة حفظ القرآن على جناب وقرأ على الشيخ حامد مرزا الفرغاني. وكان رحمه الله من الملازمين للشيخ الصالح العابد الورع محمد زكريا البخاري رحمه الله.

من مؤلفاته: "الدفاع المحكم عن الإمام الأعظم" عام ١٣٨١هـ، وكتاب "طريق السعادتين" في الفقه كتبه عام ١٣٨٢هـ، وكتاب "اللسان العربي لتعليم العربية للباكستانيين"، وله بعض الكتب التي لم يتمها وتوفي رحمه الله، كما كتب ترجمة لشيخه حامد مرزا الفرغاني وقدم لكتابه "الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني".

له من الأولاد: د.ياسر، سلمان ، م.علاء، حمّاد، أ.خديجة، الشيماء حفظهم الله.

توفي رحمه الله في المدينة المنورة في التاسع عشر من شهر رجب سنة ١٤٢٣هـ ودفن بالبقيع الشريف.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: زوجته أم ياسر ابنة الشيخ مولوي إسماعيل حفظها الله في جمادى الأولى ١٤٣٤هـ.

(٥٨) الشيخ القارئ كرامة الله بن أمين الله البخاري المدني حفظه الله[١]

ولد في مدينة آندخوي[٢] بأفغانستان عام ١٣٦٢ هـ في بيت علم فأبوه[٣] عالم وأمه حافظة للقرآن أيضاً هاجر مع والده إلى المدينة المنورة ونشأ بها وأتم فيها حفظ القرآن الكريم ثم شرع في علم القراءات والتجويد وحفظ منظومة الشاطبية في القراءات السبع وحفظ الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر ثم تلقى القراءات العشر رواية رواية كل رواية في ختمة على شيخه حسن الشاعر لمدة أربع إلى خمس سنوات حتى أجيز في القراءات العشر عام ١٣٧٧ هـ، رشح لمشيخة القراء عام ١٤٠٠ هـ بعد وفاة الشيخ حسن الشاعر فاعتذر. ودرس الفقه والألفية في النحو والتفسير وغيرها من العلوم.

ومن شيوخه: الشيخ عامر السيد عثمان صحبه واستفاد منه كثيراً وقرأ عليه من القراءات العشر، والشيخ عبدالفتاح القاضي حضر بعض دروسه في شرح الدرة، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي حضر دروسه في شهر رمضان من كل عام، وتلقى عن الشيخين إبراهيم الختني وأفندي خان توره الفقه وألفية ابن مالك في النحو.[٤]

❁ ❁ ❁

تم بحمد الله تراجم العلماء والقرّاء التركستانيين ويليه تراجم العلماء الأفغانيين

---

(١) المعروف عند البخاريين بـ "كرامة الله مخدوم".

(٢) مدينة في ولاية فارياب بشمال أفغانستان على الحدود مع تركمانستان.

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب باسم أمين الله بن حبيب الله المشهور بفرشته مخدوم.

(٤) مصادر ترجمته: كتاب "امتاع الفضلاء بتراجم القراء" للشيخ إلياس البرماوي حفظه الله.

تراجم العلماء الأفغانيّين المهاجرين للحرمين

(٥٩) الشيخ المعمّر بهاء الدين بن عبدالله بن عبدالحكيم بن الحسين بن شاه بن عبدالغفور بن أحمد شاه الأفغاني القندهاري الكابلي المكي رحمه الله

ولد في مدينة "قندهار" في أفغانستان عام ١٢٣١هـ. قرأ القرآن ثم ختمه بمدينة "كابل" وفيها تلقى علوم النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق والحساب والفلك والهندسة ثم أخذ التفسير والحديث والفقه وقال الشعر الفارسي وأتقن اللغات الفارسية والأفغانية والعربية.

قرأ المشكاة والكتب الستة فسمع من المعمر المسند الشيخ "أبي العرفان فضل الرحمن بن محمد الفياض بن بركة بن نور بن محمد" الملقب بمصباح العاشقين البكري الصديقي الكابلي المولود عام ١٢٠٨هـ المتوفى سنة ١٢٩٩هـ وكان قد أدرك حجة الهند الشاه عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي ت ١٢٣٩هـ، وروى رحمه الله عن أبيه عن السيد محمد مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ وأسانيده كلها تنتهي إلى البرهان الكوراني بما في الأمم لإيقاظ الهمم المطبوع.

روى عنه العلامة القاضي عبدالحفيظ الفاسي والعلامة أبو العباس أحمد بن شعيب الأزموري المغربي والقاضي أحمد بن عبدالله بن ناضرين المكي وحسن مشاط وياسين الفاداني والحبيب أحمد بن حسين آل جندان باعلوي وأبناؤه السادة سالم وصالح ومصطفى وأبو بكر وغيرهم.

كان رحمه الله أعزباً ينزل في حجرة بالقرب من الحرم المكي الشريف بباب الصفا، وعاش بمكة أكثر من خمسة وسبعين عاماً حتى توفي بها.

وبالرغم من أنه كان معمراً إلا أن القوة كانت ظاهرة عليه رحمه الله وكذلك الصلاح والعبادة وله مباحث مفيدة في الحديث والفقه، وكان قليل اللغو عديم الفضول يكره الأجرة على الدروس كثير الورع والتقشف، وكم له من كرامات يقصده الخواص لطلب الدعاء ومشاورته.

توفي رحمه الله عن عمر ناهز المائة وثلاثين عاماً في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ بمكة المكرمة ودفن في جنة المعلاة.[1]

(١) مصادر ترجمته: "تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع" لمحمود سعيد ممدوح.

(٦٠) الشيخ المعمّر عبدالغفور بن المفتي عبدالحليم بن عطاالله الأفغاني المدني رحمه الله

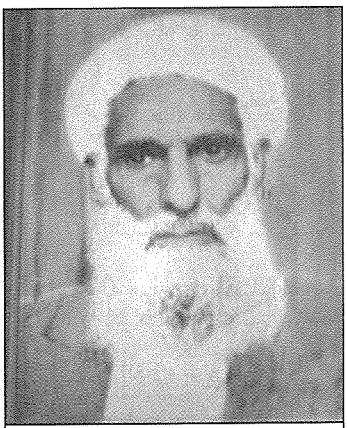

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد رحمه الله في مدينة قندهار بأفغانستان عام ١٢٩٩هـ، من أسرة عريقة مشهورة بالعلم فقد كان والده مفتي أفغانستان وقاضي القضاة بمدينة قندهار التي كانت زاخرة بالعلم والعلماء في ذلك الوقت.

بدأ رحمه الله طلب العلم منذ نعومة أظفاره في المسجد فدرس القرآن الكريم واللغة العربية والحساب ثم التحق بمدرسة العلماء بقندهار حتى تخرج منها وعمل مدرساً بها إلى أن أصبح مديرا لها، فأقبل على العلم بشغف يدرس بالليل والنهار التفسير والحديث والنحو والصرف وعلم البديع وعلم المنطق وعلم الأثقال وعلم الفلك ومن كثرة مطالعته للكتب ضعف بصره فأرسله والده للهند للعلاج وأخبره الأطباء بأنه لا يوجد له علاج وعليه التوقف عن المطالعة للكتب فأصبح يعتمد في مراجعة العلم الذي حصل عليه بالسماع وتولدت عنده ملكة الحفظ وقويت حتى إنه عندما يسأل عن مسألة يقول أحضر الكتاب صفحة كذا السطر كذا.

تزوج رحمه الله بعد ذلك وأنجب طفلين هما عبدالشكور وعبدالرحمن وتوفيت زوجته فتزوج أخرى لتقوم برعاية وتربية الولدين ثم استأذن والده في الذهاب لأداء فريضة الحج وعند عودته من الحج وجد أباه قد توفاه الله وأن منصب الإفتاء ومنصب القاضي ينتظره

فرفضهما تورعا وقرر الرحلة للحجاز وبالأخص إلى المدينة المنورة ليكون مجاورا لسيد الأولين والآخرين وخرجت معه ثلاث عوائل وهم عائلة الشيخ مولوي عبدالقادر ابن عمه وصهره زوج أخته، والحاج عبدالشكور شيخ العطارين، والحاج عبدالغني شيخ الجزّارين، وكان ذلك عام ١٣٥٠هـ.

كان رحمه الله يلبس البياض من الثياب ويلبس "السدرية" والعمامة البيضاء، ترى عليه سمات أهل العلم، ويرى عليه الهيبة والجلال ولا تفارقه الابتسامة، كريم جواد لا يخلوا بيته من الضيوف وكان أحيانا يسكن عنده الضيف من موسم الحج إلى الموسم الآخر.

سكن في المدينة المنورة في عدة أحياء وتنقل في بيوتها مثل زقاق الزَرَنْدي المتفرع من سُويقة (درب البلاط الأعظم) الطريق الذي كان يمر به النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم، وفي هذا السوق الكثير من بيوت الصحابة. وسكن أيضا في باب المجيدي وسكن أكثر عمره في بيت ببني جديله التي تعرف بحارة الأَغَوَات وذلك ببيت استأجره من الأغوات مكون من ثلاثة طوابق.

كان رحمه الله يعمل بالتجارة ولديه محل مسابح بسويقه من أجل كسب لقمة العيش وكان ملازما للمسجد النبوي يفتي أهل المدينة وخصوصا الذين من أصل أفغاني وشامي ممن على المذهب الحنفي، وممن تتلمذ عليه الشيخ "عبدالغني الأفغاني"[1] والشيخ عبدالرحمن عبدالكريم الأفغاني توفي في رجب ١٤٣٣هـ رحمهما الله.

---

(١) انظر ترجمته في هذا الكتاب باسم "عبدالغني بن شمس الدين القندهاري".

ومن أعماله آخر حياته قام بترتيب قصيدة الأمالي في العقيدة على حسب ترتيب مسائل العقيدة. وقد كف بصره فأخذه ابنه عبدالكريم إلى مصر عام ١٣٩٠هـ بعد أن تجاوز التسعين وأجريت له عملية إزالة المياه البيضاء وعاد إليه بصره ولكن بضُعف لكبر سنه وكان يستطيع أن يتلمس طريقه بصعوبة. ومن بعض فتاويه: أنه عندما نزل في الأسواق الدجاج الفرنسي مكتوب عليه "مذبوح على الطريقة الإسلامية" سئل رحمه الله هل يجوز أكله؟ فأجاب بنعم وعلل بأنه في تحريمه إدخال الحرام على طعام المسلمين وقد انتشرت في المطاعم، وعندما سأل هل تأكله؟ قال "لا" تحرزا عن الشبهة. كذلك من فتاويه أنه سُئل عن ايداع النقود بالبنوك حيث بدأت تفتح البنوك وكانت تتعامل بالربا فأفتى بجواز وضع النقود بدون أخذ الفوائد وعلل ذلك بأن بقاء النقود في البيت أو الدكان قد يعرضها للسرقة؛ حيث كان أكثر تجار المدينة نقودهم ديون للتجار الكبار بمكة المكرمة وجدة يشترون البضائع منهم بالدين.

توفي رحمه الله في يوم الخميس من شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ عن مائة وسبعة أعوام أمضاها في طلب العلم وتدريسه، ودفن بالبقيع الشريف بجوار سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وله من الأبناء ثمانية ومن البنات ثلاث.[1]

---

(١) مصادر ترجمته: حفيده الشيخ عبدالكبير بن عبدالكريم الأفغاني حفظه الله في محرم ١٤٣٤هـ.

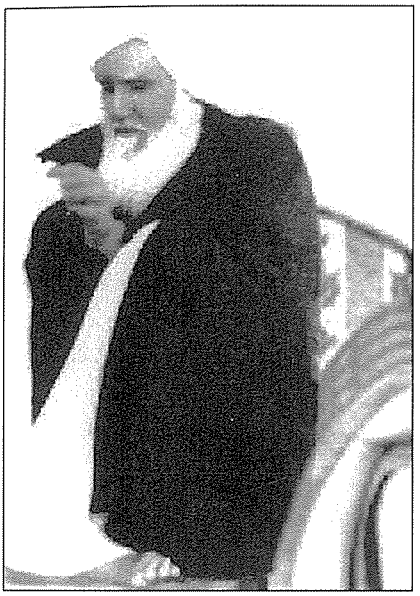

(٦١) الشيخ السيد عبدالغفور بن سيد العباسي المدني رحمه الله

ولد في قرية "باندا" إحدى القرى الواقعة على ضفاف نهر السند بمنطقة سرحد[١] شمال باكستان عام ١٣١٨ هـ من أسرة عُرفت في تلك الجهة بتوارث العلم والصلاح وكان والده رحمه الله عالم وإمام وخطيب تلك القرية. يتصّل بالنسب الشريف من جهة أبيه بسلالة سيدّنا العبّاس بن عبد المطّلب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم، نشأ يتيماً مع إخوانه الثلاث الشيخ محمد معصوم، والشيخ عبد الحليم، والشيخ عبد القيوم، في حجر والدتهم التقيّة النقيّة "أسماء"، وكانت من النساء الصالحات وجهّت هِمم أبنائها رحمهم الله إلى تعلّم العلم الشريف، فكانوا كما أرادت علماء عرفاء رحمها الله ودفنت بالبقيع الشريف.

وقد بدأ رحمه الله تعليمه بقراءة العلوم الدينية، وبقيّة الفنون العقلية والنقلية كالنحو والصرف والبلاغة والحديث والأصول والتفسير والفقه والمنطق على فقهاء بلده.

رحل إلى مدينة "دهلي" والتحق بالمدرسة الأمينية[٢] ثم عيّن لنبوغه مدرّساً في هذه المدرسة

---

(١) وطن البشتونيين والأفغانيين الذين يتكلمون البشتو والفارسي.

(٢) كانت تعد أرقى وأعظم مدرسة دينية في دهلي وكان يديرها آنذاك مفتي الهند العلامة الجليل حجة العلم والفتوى الشيخ محمد كفاية الله.

بعد تخرجه ومكث فيها يدرس لمدة خمسة أعوام العلوم المختلفة، ثم صحب الشيخ العارف بالله تعالى فضل علي شاه القرشي عام ١٣٤٨ هـ بمدينة دهلي فلزمه فترة وأخذ واستفاد منه في علم الأخلاق والسلوك وسرعان ما أعجب به شيخه فأجازه في الحال في الدعوة إلى الله.

ثم هاج به الشوق إلى منازل الوحي وديار الأمين صلوات الله وسلامه عليه فقرر أن يهاجر برفقة أسرته من دهلي إلى الحجاز، وكان ذلك عام ١٣٥٥ هـ فأقام بالمدينة الشريفة وكان يدرّس رحمه الله الهداية في الفقه الحنفي وشرحها فتح القدير لابن الهمام، وفي الحديث صحيح البخاري وشرحه للعيني وشرح الحافظ ابن حجر فتح الباري وكذا كتاب رياض الصالحين للنووي رحمه الله، ومشكاة المصابيح وشرحه للملا علي القاري رحمه الله، وفي النحو قطر الندى لابن هشام وفي العقائد الفقه الأكبر لملا علي القاري وفي التفسير الجلالين لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلى رحمهما الله تعالى، وكان يدرس رحمه الله البلاغة والأصول وأمهات كتب المنطق، وكانت له فيه مهارة فائقة رحمه الله وفي التربية والأخلاق كان يفيد من مكتوبات الإمام الربّاني أحمد الفاروقي السرهندي وكتب الإمام الشعراني والغزالي والإمام عبد الله الحداد والشيخ أشرف علي التهانوي رحمهم الله جميعاً.

ومن تلاميذه السيّد علوي عباس المالكي، والسيد محمد أمين كتبي، والشيخ حسن المشاط، وغيرهم كثير رحمهم الله جميعاً، وكان له صلة واتصال بأفاضلهم أمثال الشيخ حسن الشاعر شيخ القرّاء بالمدينة ولدى الشيخ إجازة منه في القراءات والشيخ محمد العربي التباني، والشيخ محمد نور سيف، والشيخ محمد المختار أحمد مزيد، والشيخ إبراهيم الختني،

والشيخ محمود الطرازي، والشيخ عبد الباقي اللكنوي، والسيد بدر عالم، والشيخ ضياء الدين القادري، والشيخ محمد علي أعظم البكري، والسيد جعفر فقيه والسيد محمود أحمد، والشيخ عبد القادر شلبي رحمهم الله جميعاً آمين.

وكما كان رحمه الله سخيّاً بعلمه وإرشاده فقد كان جواداً بماله حيث اشتهر وعرف ببذله وسخائه وإطعامه للأضياف خصوصاً طلبة العلم والحجاج والزائرين، كان شديد الحب لأهل العلم وأهل الصلاح يعظّم العلماء ويوقّر أهل الأنساب والأشراف وحملة القرآن، وكان جريئاً في الحق محبّاً للسنّة وأهلها، مهاباً ذا فراسة قوية يتغيّر لانتهاك حرمات الله لا يماري ولا تأخذه في الله لومة لائم، مقدّماً السنّة الشريفة في كل قول وفعل موجهاً بها كل من لاقاه أو أخذ عنه محذراً ومنفراً من كل ما يؤدي إلى الفرقة والتنافر بين المسلم وأخيه المسلم لأجل خلاف في الرأي أو المذهب أو الاجتهاد داعياً إلى حُسن الظن بين المسلمين، والاشتغال بمحاسبة النفس وتزكية الأخلاق وشد أزر الإخوان وتوجيه البغض والعداء إلى الكفار والملحدين، واصلاً لرَحِمه متفقداً لقراباته وجيرانه ملتزماً بآداب الحرمين الشريفين.

وكان من عادته رحمه الله إحياء سنّة الاعتكاف بالمسجد النبوي الشريف في العشر الآواخر من رمضان كل عام والحج إلى بيت الله الحرام وحج عدة أعوام على قدميه وقد شدّ رحله عام ١٣٨١هـ لزيارة أولى القبلتين المسجد الأقصى الشريف برفقة ابن أخيه وصهره الشيخ عبد الوهاب محمد العباسي، وفي رحلته هذه التقى بكبار علماء وصلحاء الشام آنذاك كالشيخ أحمد كفتارو مفتي سوريا، والشيخ عبد العزيز عيون السود مفتي حمص، والسيّد

أحمد الهاشمي والسيد مكي الكتاني والشيخ حسن حبنّكه والشيخ محمد نبهان، والشيخ سعيد البرهاني، وأحمد هارون المجذوب وغيرهم من المشايخ رحمهم الله.

كما قام رحمه الله بعدة رحلات إلى الباكستان وقد حصل له فيها قبول وإقبال وأصلح الله به وبدعوته كثيراً من الناس في تلك البلاد وكان سبباً في إنشاء كثير من المساجد والمدارس الشرعية التي لا تزال باقية حتى الآن ولا يزال خلفاؤه وأتباعه في الدعوة إلى الله هناك، وفي أماكن شتى من بلاد الإسلام منتشرين، وله تعلق وملاقاة بأفاضل تلك البلاد وعلمائها كالشيخ المحدث السيد يوسف البنوري شارح سنن الترمذي ومؤسس المدرسة العربية الإسلامية بكراتشي، والعلامة مفتي محمد شفيع مدير جامعة دار العلوم بكراتشي والعلامة الشيخ سليم الله مدير الجامعة الفاروقية بكراتشي والعلامة الشيخ عبد الحق اكورختك مدير الجامعة الإسلامية في اكورختك قرب بشاور وغيرهم.

وله رسالة صغيرة الحجم، عظيمة القدر، جامعة للأدعية والأذكار النبوية في اليوم والليلة باسم "دعوات فضيلة" وقد طبعت مراراً بالباكستان، وله أيضاً رسالة مطبوعة في السلوك.

وقد خلف الشيخ رحمه الله من بعده أربعة من البنين، فأكبرهم وأجلّهم الشيخ عبد الحق رحمه الله وكان صاحب خلق وتواضع جمّ عالماً بالشرع الشريف له إطلاع وإلمام بتركيب الأعشاب والأدوية في الطب اليوناني وقد سلك مسلك أبيه في الاستقامة والتقوى، وعبد الرحمن رحمه الله كان صاحب كمال وعقل، ومحمد سعيد رحمه الله، ومحمد شريف خريج جامعة أم القرى.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٨٩هـ، وصلّي على جنازته بالمسجد النبوي الشريف جمّ غفير، ودُفن في بقيع الغرقد جوار مرقد سيدّنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، وقد حضر جنازته جمع كبير من الأحبّة والتلاميذ يتقدمهم العلامة شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي.[1]

(١) مصادر ترجمته: الشيخ المؤرخ محمد بن عبدالوهاب بن محمد العباسي حفظه الله.

(٦٢) الشيخ مولوي عبدالغني بن شمس الدين بن جلال الدين القندهاري المدني رحمه الله

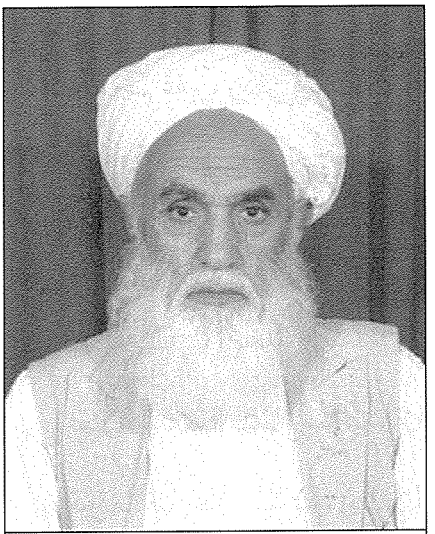

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد بمدينة "قندهار" بأفغانستان عام ١٣٤٩هـ، تلقى العلم في مدينة قندهار في "دار الفقه" فقرأ على شيوخه التفسير والحديث والفقه الحنفي واللغة العربية والمنطق والبلاغة فأجازوه، ثم قرر الهجرة إلى الحرمين عام ١٤٠٠هـ فوصل مكة المكرمة وأدى فريضة الحج ثم أقام بالمدينة المنورة حتى توفي بها رحمه الله.

كان رحمه الله يدرس طلبته في الحرم النبوي الشريف بعد كل صلاة فريضة وكان يقيم بعض الدروس للخواص في بيته رحمه الله، وكان يدرّس عدة كتب كنور الإيضاح وكنز الدقائق[1] ومشكاة المصابيح والسراجية في الفرائض وأصول الشاشي والهداية ومنية المصلي وغيرها الكثير.

ومن طلبته الشيخ الأستاذ عادل العباسي وأخيه عبدالرحيم العباسي وأحمد نور الأفغاني وأحمد رفعت البكري وغيرهم، وكان من عادته أن يجيز طلبته في الكتاب الذي يقرؤونه بعد اتمامه.

---

(١) كان يقول رحمه الله أنه درّس الكنز أكثر من ٥٠ خمسين مرة.

من مؤلفاته رحمه الله باللغة البشتونية والعربية: مناسك الحج، وزيارة المدينة، وخلاصة الصلاة، وشروط الصلاة، وكتاب الزكاة وغيرها من المختصرات المفيدة للمبتدئين والمعتمرين والحاجين.

وكان رحمه الله يؤدي مناسك الحج في كل سنة بعد هجرته للحرمين وكان مفتياً وواعظاً معتمداً من مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا بمكة المكرمة.

ومن شيوخه بالمدينة المنورة الشيخ المعمر عبدالغفور بن عبدالحليم الأفغاني المدني[١]، وقرأ النحو والصرف على الشيخ مولوي عبدالقادر ابن عم الشيخ عبدالغفور بن عبدالحليم الأفغاني المدني. ومن معاصريه الشيخ مولوي عبدالستار قندهاري كوزائي المدني[٢] والشيخ عبدالكريم القندهاري المدني[٣] والشيخ ملا عبدالرحمن.

له من الأبناء ثلاثة: أحمد ومحمد وحامد، ومن البنات اثنتين.

كانت لديه مكتبة صغيرة فقرر أولاده التبرع بها وتم ارسالها إلى قندهار.

توفي رحمه الله في حادث مروري بالعوالي بالمدينة المنورة يوم الأحد التاسع من شهر ربيع الثاني لسنة ١٤٢٧هـ عن عمر ناهز الثامنة والسبعين عاماً ودفن بالبقيع الشريف.[٤]

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) مصادر ترجمته: ابنه محمد عبدالغني حفظه الله، والشيخ الأستاذ عادل العباسي حفظه الله، في ربيع الأول ١٤٣٤هـ.

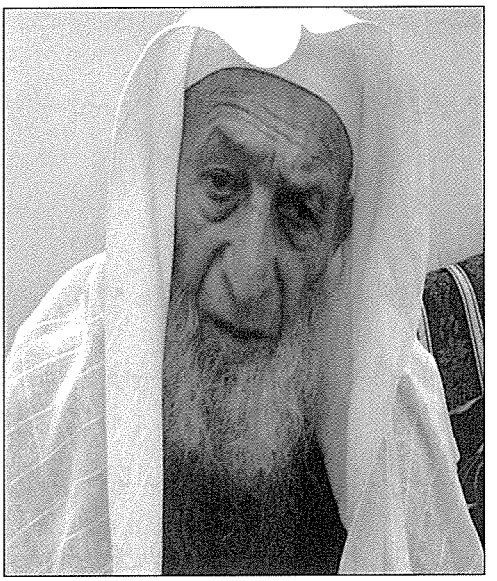

(٦٣) الشيخ القارئ عبيد الله بن عطاء محمد الأفغاني المدني رحمه الله

ولد ببلدة "كجا" في مرتفعات كوهستان محافظة تَكاب شمال كابول بمرحلتين من ولاية "بروان" بأفغانستان عام ١٣٥١هـ، تلقى مبادئ العلوم في تكاب ثم سافر مع أخيه إلى الهند دهلي وعمره خمسة عشر عاماً ولم يقيم وعاد مباشرة لبلده فأخذ علم القراءات والتجويد ومبادئ علم النقد والصرف والنحو وبعض رسائل المنطق كإيساغوجي وبديع الميزان وقرأ عن عاصم بروايته وقالون عن نافع وقرأ المقدمة الجزرية مع شرحه لمؤلفه "محمد أعظم أبو النصر البَرْنابادي" وأجيز بذلك كله بالسند المتصل وكان ذلك بقرية بالقرب من "هيرات".

ثم اتجه إلى باكستان وأتم الفقه الحنفي فقرأ "الهداية" ودرس أصول الفقه ومن علم الصرف شافية ابن حاجب ومن النحو ابن حاجب وشرحها لعبدالرحمن الجامي والمنطق كتاب "قطبي" والعقائد نور الظلم والبلاغة مختصر المعاني والمطول والحديث مشكاة

المصابيح والكتب الستة وموطأ مالك، ومن التفسير الجلالين وشيئا من البيضاوي حتى عام ١٣٧٣هـ.

ثم قرر الهجرة إلى الحرمين بالبحر عن طريق اليمن واستقر بمكة المكرمة عام ١٣٧٤هـ وخرج منها مضطراً لعدم حصوله على أوراق الإقامة النظامية فسافر إلى الكويت ومنها إلى بغداد ثم إلى دمشق فالخليل وبعد رحلة لمدة سنة كاملة رجع للسعودية واستقر بمكة المكرمة عام ١٣٧٥هـ وواصل دراسته في الحرم المكي على الكثير من المشايخ كالشيخ حسن المشاط والشيخ علوي المالكي والشيخ محمد أمين كتبي والشيخ محمد العربي التباني الجزائري المكي واشتغل بصنع الدِّلاء من "كفرات" السيارات بأحد الورش الصناعية ثم اشتغل مترجماً للحجاج الأفغان وتزوج وعمل في خياطة الثياب، ثم سافر إلى المدينة المنورة ودرس على مشايخها كالشيخ محمد الأمين المختار الشنقيطي، ثم رحل إلى الرياض للعمل في خياطة الثياب وحضر بعض الدروس لفترة قصيرة عند الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وبعدها سافر إلى مكة المكرمة وعيّن مدرساً من قبل الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في عسير بمدينة أبها عام ١٣٩٠هـ.

ثم انتقل للعمل في كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ وفي المساء كان يدرس في الحرم النبوي بالإضافة إلى كونه إماماً لمسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

تلاميذه كثر وعددهم بالمئات أكثرهم من منطقة عسير والمدينة المنورة ذكرهم تلميذه يحي عبدالله البكري والمجاز منه في سيرته الموسعة حيث كان الشيخ رحمه الله لديه دفترا يسجل فيه أسماء طلبته وقراءاتهم وتاريخ ختمهم.

وفي عام ١٤٣١هـ كُرم رحمه الله بجائزة "الوفاء" في فرع "وفاء العلم" من إمارة منطقة عسير نظير ما قدمه إبان فترة تدريسه في المنطقة.

توفي رحمه الله في الرابع من شهر محرم سنة ١٤٣٣هـ عن عمر ناهز الاثنان والثمانين بالمدينة المنورة ودفن بحضور جمع غفير بالبقيع الشريف.[١]

(١) مصادر ترجمته: "العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني" رحلاته وشيوخه وتلاميذه ليحي عبدالله البكري.

(٦٤) الشيخ مولوي[1] عبدالكريم نور محمد القندرهاري النقشبندي المدني رحمه الله

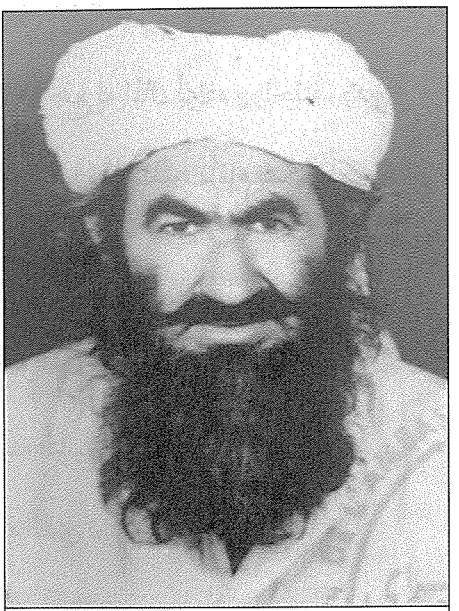

حقوق الصورة محفوظة لكتاب علماء ما وراء النهر المهاجرين للحرمين

ولد بقندهار (أفغانستان) سنة (١٣١٣ هـ شمسية) تقريباً ١٣٥٤هـ، نشأ يتيماً حيث توفي والده بالمدينة المنورة أثناء أداءه فريضة الحج، وتلقى علومه الشرعية على يد شيخه ومربيه الشيخ مولوي نور محمد آخوند زاده القندهاري رحمه الله. وله بيعة وخلافة لشيخه بالطريقة النقشبندية الشيخ حاجي عبدالنافع أغا القندهاري رحمه الله.

درَّس رحمه الله التفسير والحديث والفقه الحنفي والمنطق وغيره. كان رحمه الله جادا في طلب العلم ذكيا سريع الحفظ والإدراك يقضي ليله في القراءة والمذاكرة ويقول عنه شيخه نور محمد آخوند زاده أنه كان يربط عنقه بحبل ممدود إلى سقف الغرفة كي لا يسقط من شدة النعاس بوجهه على الكتاب. وكان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا ثيابه رثة لقلة المال بيده، ويذكر ابنه "محمد" أن أباه أخبره أنه كان له ثوبا واحد فقط وبه أكثر من ثلاثين رقعة.

---

(١) المولوي لدى الأفغانيين هو: العالم الذي وصل درجة الإفتاء.

في عام ١٣٨٨ هـ استأذن شيخه مولوي نور محمد آخوند زاده[١] في الهجرة لبلاد الحرمين، فأقرّه وجمع له المال لزاده وراحلته. ودخل رحمه الله السعودية بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٣٨٨ هـ ولم يخرج منها بعد ذلك، فأقام بمكة المكرمة حوالي ٦ سنوات ثم رحل إلى المدينة المنورة وأقام بها حتى وفاته.

كان رحمه الله يدرّس أبناء بلديِّه من الأفغان في بيته تارة وفي الحرم النبوي تارة أخرى، ومن طلبته الشيخ علاء الدين آخند زاده المدني وهو أخو العالم عماد الدين غلام محي الدين آخند زاده الذي توفي في قندهار ١٤٣٣ هـ.

وكان رحمه الله يفتي جماعته من الأفغانيين بالمدينة المنورة في مسائلهم الفقهية، وذلك بالتزامن مع صديقه ورفيقه الشيخ مولوي عبدالستار الكوزائي القندهاري[٢]، وكانوا عادة ما يعقدون مجلساً فقهياً لمذاكرة مسألة جديدة للخروج بفتوى شرعية حولها.

له من البنين أحد عشر ومن البنات خمسة، وأكبر أبناءه "عبدالله". وله مكتبة متوسطة الحجم مازالت مع ابنه "محمد" فيها بعض المخطوطات والكتب النادرة القديمة. ويذكر ابنه "محمد" أنه كان في يوم مع أبيه بالبقيع زائرا لها فأشار لابنه إلى منطقة بالقرب من مرقد سيدنا عثمان رضي الله عنه وقال له: سأدفن هنا..هنا..هنا؛ ويقول ابنه أن هذه الواقعة كانت قبل حوالي ٢٠ سنة من موته وشاء الله أن يدفن في نفس البقعة التي أشار إليها رحمه الله.

---

(١) آخوند زاده عند الأفغانيين: مرتبة علمية عالية يحصل عليها بعد اتمام دراسته على شيوخه.

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع الشريف بجوار سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في السابع عشر من شهر محرم سنة ١٤٢٣هـ عن سبعة وستين عاماً.[١]

(١) مصادر ترجمته: ابنه "محمد" حفظه الله بالمدينة المنورة، صفر ١٤٣٤هـ.

(٦٥) الشيخ مولوي عبدالستار بن عبدالوهاب بن عبدالسلام الكوزائي القندهاري النقشبندي المدني حفظه الله

ولد بمدينة "قندهار" (أفغانستان) جادّة منزل باغ بجوار مسجد جامع مولوي عبدالستار عام ١٣٥٥ هـ، نشأ مع والد عبدالسلام[١] رحمه الله الذي كان تاجراً فاهتم به وبتدريسه العلوم الشرعية، فدرس في قندهار وفرغ من الدراسة من جميع العلوم النقلية كالتفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والصرف والمواريث والمعاني والبديع، وفرغ كذلك من العلوم العقلية كالمنطق والحكمة والرياضيات والعروض والمناظرة وغيرها في عام ١٣٧٥ هـ ثم جلس بعدها بإذن شيوخه للتدريس وألبسوه العمامة.

يروي حفظه الله الحديث قراءة على الشيخ مولوي "صاحب قندهاري"، وفي التفسير والفقه والعربية قرأ على الشيخ مولوي صاحب قندهاري، وفي الهداية على مولوي "محمد دين قندهاري" ومولانا "ملا عبد الحبيب صاحب آخوند"، وفي ترجمة القرآن على شيخ القرّاء من بلده "شاه منصور"، وفي بعض كتب الحديث والعربية على الشيخ "ملا محمد حسن آخوند زاده"، وفي الحساب والميراث والعربية والحديث على الشيخ مولانا "محمد قسيم" المشهور بمولوي جناب ساب، وكلهم بأسانيدهم المعتبرة إلى علماء ديوبند. وله بيعة للشيخ "زيد بن شاه أبو الخير صاحب" عن الطريقة النقشبندية المتسلسلة عن الإمام المجددي قدس الله سرّه، وكان قد رحل إليه لمدينة دلهي بالهند.

---

(١) اسم والده "عبدالسلام" وجدّه "عبدالوهاب" لكن حصل خطأ في إصدار الهوية عندما هاجر إلى الحرمين، ففضل الشيخ البقاء على ذلك مراعاة للنظام، جزاه الله خيراً.

ثم سافر عام ١٣٧٩ هـ إلى "بيشاور" (باكستان) لتلقي دورات الحديث الشريف والتحق بجامعة "أكورا ختك" الملحقة بوفاق المدارس من ملتان عام ١٣٨١ هـ وفاز بالدرجة العليا ثم رجع إلى قندهار ودرّس جميع العلوم إلى عام ١٣٩٩ هـ. وقد قرأ الحديث في بشاور ويروي عن الشيخ مولانا "عبدالرحمن مينوي" وأخوه "عبدالمنان مينوي" عن الشيخ حسين أحمد المدني رحمهم الله.

في عام ١٣٩٨ هـ وبعد أن اضطربت الأوضاع السياسية بأفغانستان كثيراً قرّر أن يهاجر إلى الحرمين فسافر لدلهي بالهند ليستأذن شيخه في الطريقة النقشبندية الشيخ زيد بن شاه أبو الخير بالهجرة للحرمين فأذن له وأوصاه بتمام الأدب في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، فوصل مع والديه وأهله وأولاده إلى السعودية عام ١٣٩٩ هـ بعد رحلة صعبة عبوراً بباكستان، فأقام بالمدينة ونزل عند صديقه ورفيقه الذي سبقه بالهجرة الشيخ مولوي عبدالكريم نور محمد القندهاري المدني[1] ضيفاً لمدة مؤقتة حتى استقر في بيته الخاص. واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي الشريف في كل العلوم التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والمواريث والأصول وغيرها، ومن طلبته: الشيخ عبدالكبير بن عبدالغفور الأفغاني، وعادل العباسي، وأحمد نور الأفغاني، والفقير إلى الله.

---

(١) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

وكان هو ورفيقه الشيخ مولوي عبدالكريم يجلسان لإفتاء جماعتهم من الأفغان المقيمين والزائرين أيضا، وبعد أن توفي الشيخ عبدالكريم ظل الشيخ مولوي عبدالستار حالياً هو المفتي لجماعته من الأفغانيين، أمتع الله به.[1]

❁ ❁ ❁

تم بحمد الله تراجم العلماء والقرّاء الأفغانيّين

اللهم اغفر لهم ولوالديهم ولنا وللمؤمنين أجمعين ياربّ العالمين

(١) مصادر ترجمته: كتبه الفقير منه شخصياً حفظه الله، صفر ١٤٣٤هـ.

خاتمة

أيها الأحباب.. هذا الكتاب لم يستوعب كل علماء تركستان المهاجرين للحرمين ولا أستطيع تحديد نسبة المترجَم لهم من غيرهم من الذين لم أقف أو أحصل على تراجمهم. والعجيب أن في فترة عملي الميداني وجمعي للمعلومات كنت أتعرف كل يوم أو يومين على شخصية جديدة إما بالمدينة المنورة أو مكة المكرمة أو الطائف لكنها لم تكن إلا معلومات متواضعة لا تصلح أن أفرد لها ترجمة كاملة، وما زال لدي قائمة من الأسماء ولعلّ الأيام القادمة كفيلة بجبر النقص وأستطيع إكمال تراجمهم رحمهم الله.

ومن لديه أي معلومات جديدة يستطيع أن يتواصل معي على الإيميل التالي:

bukharyma@hotmail.com

منصور بخاري

اللهم اغفر له ولوالديه ولنا وللمؤمنين أجمعين

الفهرس

المقدمة ٢

منهجي وعملي في الكتاب ٦

المقدمة التاريخية ١٢

التقسيمات الشيوعية ١٥

السياق التاريخي لتركستان الغربية في القرن الرابع عشر الهجري ١٦

السياق التاريخي لتركستان الشرقية في القرن الرابع عشر الهجري ٢٩

السياق التاريخي لأفغانستان في القرن الرابع عشر الهجري ٣٨

باقي البلدان الإسلامية شمال آسيا الوسطى ٤٤

الإبادات الجماعية الوحشية وجرائم الحرب التي ارتكبتها الشيوعية ٥٣

لماذا حاربت الشيوعية المسلمين وقتلت العلماء؟ ٥٥

هل انتهت الشيوعية بسقوط الاتحاد السوفييتي؟ ٥٨

كفاح مجاهدي وعلماء تركستان ضد الاستعمار الروسي ٥٩

قورباشي لر ٦١

التآمر الدولي العالمي على قضية تركستان ٧٠

أشهر مدن تركستان الغربية ٧٢

أشهر مدن تركستان الشرقية ٧٤

الألقاب الشائعة والدرجات العلمية للشيوخ ٧٦

	اسم المترجم له	شهرته	ولادته	وفاته	صفحة
١	آخوند جان بن المفتي محمد هادي بن محمد مراد بن ادريس البخاري المَرْغيناني المكي	آخوند الفرغاني المكي	١٢٤٣	١٣٢٠	٨٠
٢	محمد سفر بن محمد بن السيد هارون الكولابي البخاري الحسيني المدني الحنفي		١٢٧٣	١٣٣٥	٨٣
٣	محمد نياز أعلم آخون بن محمود بن صديق الخوتاني المدني		١٢٨٠	١٣٥٨	٨٦
٤	عبدالغفور بن طاهر الطاشكندي المدني	عبدالغفور طهوري	١٢٩٣	١٣٦٩	٨٨
٥	آخون سعد حمزة البخاري المدني		١٢٩٤	١٣٦٩	٩٠
٦	أعلم بن ايكامبري داملا النمنكاني المدني	أعلم داملا نمنكاني	١٢٩٧	١٣٦٨	٩١
٧	محمد سلطان بن محمد أورون بن محمد مير سيد المعصومي الخجندي السلفي المكي	محمد سلطان المعصومي	١٢٩٧	١٣٨١	٩٣
٨	غائب بن خالد النمنكاني المكي المدني	أبي الفضل النمنكاني	١٢٩٨		٩٩
٩	ابن يَمين محمد أمين بن محمد إبراهيم داملا الأنديجاني الطائفي الحنفي النقشبندي	ابن يمين داملا الساعاتي	١٢٩٩	١٤٠٣	١٠١
١٠	عبدالله بن محمد نيازي النمنكاني المكي	عبدالله النمنكاني البخاري	١٣٠٠	١٣٦٣	١٠٦
١١	محي الدين بن بهاء الدين الكاشغري المكي		١٣٠١	١٣٦٨	١١٠
١٢	عصمت الله بن السيد محمد شاكر الحسيني المفتي الفرغاني الراشداني المكي	عصمت الله الفرغاني	١٣٠٣	١٣٦٦	١١٢
١٣	قاسم بن عبدالجبار الأنديجاني المدني		١٣٠٣	١٣٩٣	١١٤
١٤	عبدالجبار ملا يولداش خان بن بدل صوفي الفرغاني النمنكاني المدني	عبدالجبار داملا		١٤٠٧	١١٩
١٥	توختسون داملا الآرتوجي الكاشغري الطائفي		١٣٠٧	١٣٧٤	١٢٢

١٦	خال محمد بن عوض بن عبدالرحمن قصّاب الخوقندي المدني	شيرمت داملا	١٣٠٧	١٣٩٣	١٢٥
١٧	ترسون محمد آخوند بن خال مراد النمنكاني الشهندي المكي النقشبندي	ملاّ ترسون داملا	١٣٠٩	١٣٧٩	١٢٩
١٨	محمد خان مخدوم بن أمين قاضي الأنديجاني المكي	محمد خان مخدوم	١٣٠٩	١٣٩٨	١٣٢
١٩	سعد وقاص بن السيد سلطان قاضي بن السيد صديق مفتي خوجة الأنديجاني المكي	وقاص قارئ	١٣١٠	١٣٧٣	١٣٦
٢٠	عطاء الله النمنكاني المدني	عطا خان قارئ	١٣١٠	١٤٠١	١٤٠
٢١	محي الدين بن صابر القاضي بن ذاكر خليفة بن عبدالله خليفة الكاشغري المكي	محي الدين البخاري	١٣١١	١٣٦٩	١٤١
٢٢	محمد علي النمنكاني المكي المدني	محمد علي النمنكاني البخاري	١٣١١		١٤٦
٢٣	علي منصور بن مرزا رحيم الأنديجاني المدني		١٣١٣	١٣٦٤	١٤٧
٢٤	محمد إبراهيم بن سعد الله بن عبدالرحيم بن عبدالعليم الفضلي الخُتَني المدني الحنفي النقشبندي	إبراهيم الختني	١٣١٤	١٣٨٩	١٥٢
٢٥	محمود بن نذير إيشان خان الحسيني الطرازي المدني	آلتِون خان توره	١٣١٦	١٤١١	١٦٣
٢٦	عباس بن إنعام خوجة الخوقندي المدني النقشبندي	عباس قارئ	١٣١٧	١٤٠٧	١٧٠
٢٧	محمد عبدالقادر خال مرزا الأنديجاني المدني	عبدالقادر أنديجاني	١٣١٨	١٤١٢	١٧٤
٢٨	حامد مرزا خان الفرغاني النمنكاني المدني	مولوي حامد نمنكاني	١٣٢٠	١٣٩٣	١٧٧
٢٩	عبدالظاهر بن صوفي آخون التركستاني المكي	عبدالظاهر صوفي خطيب	١٣٢٠	١٣٩٨	١٨٢
٣٠	محمد موسى بن غايب نظر التركستاني المكي المدني	موسى أفندي	١٣٢١	١٤٠٧	١٨٥

٣١	عبدالله بن يعقوب حاجي الخوتاني التركستاني المدني	عبدالله قاضي آخون الأستاذ	١٣٢٢	١٣٨٦	١٩٠
٣٢	محمد عابد بن عالم بن حامد الخوقندي المدني	مولوي عابد خوقندي	١٣٢٢	١٤١٦	١٩١
٣٣	عبدالحق بن نور محمد الأوشي المكي	أوشليق قارئ	١٣٢٤	١٣٩٥	١٩٥
٣٤	إبراهيم بن واصل بن إبراهيم بن مؤمن التركستاني	إبراهيم واصل	١٣٢٤	١٤٠٨	١٩٧
٣٥	إبراهيم بن كمال خان النمنكاني المدني النقشبندي	أفندي خان توره	١٣٢٤	١٤٢٠	٢٠٠
٣٦	محمد سلطان النمنكاني المدني		١٣٢٥	١٣٩٧	٢٠٤
٣٧	عبدالرحمن أصغر قبلان بيك الخوقندي المدني	مولوي عبدالرحمن أصغر	١٣٢٥	١٤١١	٢٠٦
٣٨	علي بن روزي الخوتاني المكي الطائفي		١٣٢٧	١٣٩٤	٢١١
٣٩	عبدالقادر بن كرامة الله بن نعمة الله بن ناصر باي البخاري الرابغي النقشبندي	عبدالقادر كرامة الله (سَبّاق بخارى)	١٣٢٧	١٤٢٠	٢١٢
٤٠	محمد نياز بن فصار بن محمد شاه الخوتاني المدني	محمد نياز خوتاني	١٣٢٧		٢١٩
٤١	عبدالقادر بن عبدالرحيم خليفة الخوقندي المدني	جَنّاب أو قادر جان قارئ		١٤٠٤	٢٢٣
٤٢	عبدالله قارئ بن الشيخ عبدالصمد قارئ أبو فارس الكاشغري المكي		١٣٢٨	١٣٨٦	٢٢٧
٤٣	عبد الأحد بن محب الله بن سيد أحمد الكاساني المدني	قارئ عبدالأحد	١٣٢٨	١٤١٤	٢٢٩
٤٤	محمد بن زكريا المرغلاني المدني النقشبندي	زكريا البخاري	١٣٢٨	١٤٢٦	٢٣٤
٤٥	عبدالفتاح بن عبدالرحيم بن الملا محمد عظيم الخوقندي المدني	عبدالفتاح قارئ	١٣٢٩	١٣٨٥	٢٤٤

٤٦	عبدالكريم بن صوفي عبدالله جان الأنديجاني الفرغاني المكي		١٣٢٩	١٤٠٥	٢٤٨
٤٧	محمد أمين إسلامي التركستاني المكي	أبوبكر اسلام	١٣٣٠	١٤٠٨	٢٥٢
٤٨	عبدالرحيم بن رحمة الله آخون الباركندي التركستاني المدني	مولوي عبدالرحيم باركندي	١٣٣٠	١٤١٥	٢٥٨
٤٩	محمد إسماعيل بن يونس علي النمنكاني الطائفي	مولوي إسماعيل	١٣٣٢	١٤٠٦	٢٦٤
٥٠	أمين الله بن حبيب الله بن رحمة الله بن نعمة الله البخاري المدني	فَرِشْتَه مخدوم	١٣٣٤	١٤١٠	٢٦٥
٥١	عبدالحي بن عبدالرحيم مخدوم المكي		١٣٣٧	١٤٠٥	٢٦٨
٥٢	عبدالسلام بن شير محمد الخوقندي المدني	عبدالسلام شيرمت داملا أوغلي	١٣٤٥		٢٧٠
٥٣	عبدالنصير بن الحاج عبدالخليل الفرغاني النمنكاني القندوزي المدني		١٣٥٠	١٤٣١	٢٧٢
٥٤	محمد قاسم أمين التركستاني المكي		١٣٥٩		٢٧٥
٥٥	عبدالمجيد بن صادق بن إسماعيل بن سلطان بن إبراهيم الآبادي المدني	عبدالمجيد آبادي	١٣٥٢	١٤٢٨	٢٨٠
٥٦	محمد علي بن محمد ولي خوجة بِرْدي الأنديجاني المدني	قارئ محمد علي أنديجاني	١٣٥٥		٢٨٤
٥٧	نعمان بن محمد نبي الطاشكندي المدني	نعمان طاشكندي	١٣٦٢	١٤٢٣	٢٨٧
٥٨	كرامة الله بن أمين الله البخاري المدني	كرامة الله مخدوم	١٣٦٢		٢٩٠
٥٩	بهاء الدين الأفغاني		١٢٣١	١٣٦٥	٢٩٢
٦٠	عبدالغفور بن المفتي عبدالحليم بن عطاالله القندهاري الأفغاني المدني		١٢٩٩	١٤٠٦	٢٩٤
٦١	عبدالغفور بن سيد العباسي المدني		١٣١٨	١٣٨٩	٢٩٧

٦٢	عبدالغني بن شمس الدين بن جلال الدين القندهاري المدني	١٣٤٩	١٤٢٧	٣٠٢
٦٣	عبيد الله بن عطاء محمد الأفغاني المدني	١٣٥١	١٤٣٣	٣٠٤
٦٤	عبدالكريم نور محمد القندرهاري النقشبندي المدني	١٣٥٤	١٤٢٣	٣٠٧
٦٥	عبدالستار بن عبدالوهاب بن عبدالسلام الكوزائي القندهاري النقشبندي المدني	١٣٥٥		٣١٠

فهرس عام

الاسم	الصفحة
إبراهيم الختني	٨٠، ٩٣، ١٢٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٨، ١٧٨، ٢١٤، ٢٣٩، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٨
إبراهيم واصل	١٩٧، ٢٥٤
ابن يمين داملا الساعاتي	١٠١، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٦، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٨٩
آجل بيك	٦٧
أحرار خان توره	٩١
أحمد بالوان	٦٢
آخون سعد حمزة البخاري	٩٠، ٢١٢
آخوند الفرغاني المكي	٨٠، ١٠٢
أركه شجه قورباشي	٦٨
أسد خان توره (أسعد الحسيني)	١٠٤، ١٤٦، ٢٠٢، ٢٠٨
أسرار بيك	٦٧
إسرائيل قورباشي	٦٢
اسكندر خليفة	٢٣٤
أسود مخدوم	١٢٥، ١٤٢، ١٥٤، ١٧٠، ٢١٣
أشرف الكاشغري	١٤١
أعظم داملا خوقندي	٢٤٤
أعظم هاشمي	٢٧٧
أعلم داملا نمنكاني	٩١، ٢٧٦
آفاق خواجة	١٦٤
أفندي خان توره	١٠، ٩٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٧٣، ١٧٨، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٤٠، ٢٩٠
آلتون خان توره (محمود طرازي)	١٠، ٦٤، ١٠٢، ١١٨، ١٢٧، ١٣٠، ١٥٦، ١٦٣، ١٧٣، ١٧٩، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٦٢، ٢٧٨، ٢٩٩
ألوغ خان توره	٩٩، ١٢٢، ١٥٥، ١٧٧، ١٨٨
أمان الله خان	٣٩، ٤٠، ٤١، ٢٢٤
أمان بالوان	٦٤، ٦٦
أمين مولوي داملا	٢٦١
أنور باشا	٢١، ٢٢، ٥٠، ٦٧، ٦٨
أوشليق قارئ	١٩٥
أولياء خوجة إيشان	٦٦
أيا ملا	٢٦٧
ايركش قورباشي	٦٦
باي تومن حاجي	٦٦
باي مرزا هاييت	٢٣، ٧٨، ١٦٩
بچه سقا	٤١، ٦٨، ٢٢٤، ٢٣٠
بهاء الدين أفغاني	٢٩٢
بهاء الدين مخدوم	١٢٣، ١٤٢، ٢٦١، ٢٧٦
بهرام بيك	٦٧
تخته سون بانصد	٦٣
تراب يك	٦٨
توختسون داملا كاشغري	١٢٢
ثابت أبي المعاني	٩٩، ١٠٤، ١٥٧، ١٨٠، ١٧٧، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٨٩

ثابت بن عبدالباقي داملا ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٥٠، ٨٦، ١٨٣، ٢٥٩
جمال آخون خلفت ٢٥٩
جَنَاب أو قادر جان قارئ ١٧١، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩
حاجي محمد فرغاني ٢١٤، ٢٣١، ٢٧٢
حامد داملا مخدوم قاضي ٢٦١، ٢٧٦
حبيب الله خان توره ١٠٤، ١٨٨، ٢٠٢
حبيب الله مخدوم ٢١٣، ٢٦٥
حسن الشاعر ١٧١، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٨
خال خوجة إيشان ٦٤
خليفة رحمة الله ٢١٢، ٢١٣، ٢٦٥
خوجة نياز حاجي ٣١، ٣٤، ٣٦
دانيال بيك ٦٩
رحمان قل قورباشي ٦٤، ٦٨
رحمة الله خلفت روزي ١٤١
رحمة الله قارئ ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٨
زكريا البخاري ٢٠٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٨٩
سعيد محمد شامل ٥٢، ٧٠
سليمان داملا ٢٦٠، ٢٧٦
شامي داملا (العسلي) ١٥٥، ١٦٨
شراف قورباشي ٦٨
شمس الدين داملا ١٢٣، ١٨٢، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٦
شيرمت بيك ٦٣، ٦٤
شيرمت داملا ١٢٠، ١٢٥، ١٥٤، ١٨٦، ٢٧٠، ٢٨٦
ظريف قارئ ٣٦
عباس قارئ ١٢٥، ١٧٠، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٨٢
عبدالباقي يوسف ٢٧٥
عبدالجبار داملا ١١٩، ١٧٥
عبدالحكيم الأفغاني ٩٤
عبدالحميد خوجة ١٤٦، ١٧٩، ٢٠٨
عبدالحي عبدالرحيم داملا ٢٦٨
عبدالرحمن مخدوم ٢٦١
عبدالرحيم داملا مخدوم ٢٦٨
عبدالرحيم يولداشيف ٦٩
عبدالرشيد إبراهيم ٣٤، ٣٧، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٨١، ٢٥٣
عبدالستار كوزائي ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٠
عبدالسلام شيرمت داملا ٢٧٠، ٢٨٣
عبدالشكور أنديجاني ١٦٧
عبدالظاهر صوفي خطيب ١٨٢
عبدالعزيز الطالقاني ١٥٥، ١٥٧
عبدالعزيز القارئ ١١٧، ١٦٣، ١٧١، ١٧٩، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٤٧
عبدالعزيز أنديجاني ٢٠٨، ٢٨٥
عبدالغفور العباسي ١٥٠، ٢٩٧
عبدالغفور ترفاني ٢١٤
عبدالغفور طهوري ٨٨
عبدالغفور عبدالحليم ٢٩٤
عبدالغني الأفغاني ٢٩٥، ٣٠٢
عبدالفتاح قارئ ١١٧، ١٣٠، ٢٤٤
عبدالقادر أنديجاني ١٢٠، ١٧٤، ٢٨٥
عبدالقادر داملا ٩٣، ٩٩، ١٢٢، ١٨٢، ١٨٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٧٦
الكاشغري

عبدالقادر كرامة الله ٩٩، ١٠٤، ١٠٨، ١١٣، ١١٧، ١٢٥، ١٣٠، ١٥٩، ٢١٢، ٢٣٢، ٢٦٥
عبدالكريم الأفغاني ٣٠٧، ٣١١
عبدالكريم البلوشي ١٧٢
عبدالكريم صوفي أنديجاني ٢٤٨
عبدالله دولت نياز ٥، ١٧٢، ٢٢٢، ٢٦٣، ٢٨٢
عبدالله قارئ كاشغري ٢٢٧
عبدالله قاضي آخون ١٩٠
عبدالله نيازي نمنكاني ٩٩، ١٠٦، ١٤٤،
بخاري ١٤٦، ٢١٤
عبدالمجيد آبادي ١٥٩، ١٦٨، ١٧٩، ٢٧١، ٢٨٠
عبدالنصير القندوزي ٢٣٢، ٢٧٢
عبيد الله عطاء الله أفغاني ٣٠٤
عصمت الله الفرغاني ١١٢، ٢١٤
عطا خان قارئ ٦٦، ١٤٠
علي روزي الخوتاني ٢١١
علي شهاب الدين الهمذاني ٢٣٦
علي منصور أنديجاني ٦٢، ١٤٧، ١٥٨
علي يار بيك ٦٣
عناية الله مخدوم ٢٥٩
غائب خالد نمنكاني ٩٩
غياث الدين البخاري ٩٠، ٢١٢
فَرشْتَه مخدوم ٢٦٥
فرفي قورباشي ٦٢
فضيل مخدوم ٦٧
قارئ عبدالأحد ٦٤، ٦٦، ١٠٣، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٢
قارئ محمد علي أنديجاني ١٧٢، ١٧٦، ٢٤٢، ٢٨٤، ٢٨٩
قاسم أنديجاني ١١٤، ١٦٧، ١٦٩، ٢٨١، ٢٤٧، ٢٧٨
كدا قورباشي ٦٨
كرامة الله مخدوم ٢٦٧، ٢٩٠
كمال الدين خوجة كاساني ١٠٦
مبشر الطرازي ٢٤، ١٠٣، ١٥٦، ١٦٨، ١٩٩، ٢١٣، ٢٣٠
محمد إبراهيم بيك ٦٧
محمد إكرام عبدالسلام ٨٠
محمد أمين إسلامي ١٦٧، ١٦٩، ٢٥٢، ٢٧٨
محمد أمين بوغرا ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٨١، ٨٦، ٢١١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٨
محمد أمين بيك ٢٢
محمد جان تينيش ١٨
محمد خان مخدوم ١٣٢، ٢٣٤، ٢٥٠
محمد سعيد بخاري ١٠٤
محمد سفر الكولابي ٨٣
محمد سلطان المعصومي ٨١، ٩٣، ٩٧، ١١٦، ١٣٣، ٢٧٩
محمد سلطان النمنكاني ٢٠٤
محمد شامل ٤٥، ٥٢، ٧٠
محمد علي أعظم البكري ١٤٩، ١٥٨، ٢٩٩
محمد علي النمنكاني ١٤٦
محمد عوض الخجندي ٩٣، ١٢٢
محمد قاسم أمين تركستاني ١٠، ٩١، ١٨٧، ٢٧٥
محمد مراد رمزي بيك ٨٠، ٨١، ٩٧

محمد موسى تركستاني ٣٦، ٥٣، ٦٥، ٦٧، ١٠٢، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٠، ١٥٠، ١٨٥، ١٩٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٨
محمد نادر خان ٤٠، ٤١، ١٦٥، ٢٣٠، ٢٣١
محمد نياز أعلم ٣٣، ٨٦
محمد نياز خوتاني ٢١٩
محمود داملا ١٢٣، ١٨٢، ٢٦١
محمود محيطي تورفاني ٣١، ٣٦، ٣٧، ٤٨، ٥٠، ٢٥٣
محي الدين بهاء الدين ١١٠
محي الدين صابر ١٢٥، ١٤١
محي الدين قيرغيز ٦٤
مختار السمرقندي ٢١٤
مختار أنديجاني ٢٣٩
مصطفى جوقاي أوغلي ١٨، ١٩، ٢٣، ١١٤، ٢٧٨
ملاّ ترسون داملا ١٠، ١٢٦، ١٢٩، ١٨٦
ملا خواجة إيشان كاساني ١٠٦
ملا عبدالرزاق أنديجاني ٦٢
ملا محمد الغازي ٤٥
ملا يعقوب ١٤١، ١٥٣
موسى جار الله ٣٣، ٤٦، ٤٨، ٨٨، ٩٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠
مولوي إسماعيل ٢٦٤، ٢٨٩
مولوي حامد نمنكاني ١٥٥، ١٥٩، ١٧٧، ١٩٣، ٢٣٩، ٢٨١، ٢٨٩
مولوي عابد خوقندي ١٩١، ٢٠٨
مولوي عبدالرحمن أصغر ١١٧، ٢٠٦، ٢٧١
مولوي عبدالرحيم ١٠، ١٨٣، ١٨٦،
يار كندي ١٩٠، ٢٥٨، ٢٨٣
ناصر خان توره ١٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ٢٢٩
نجم الدين غوتسو ٥٢، ٦٩
نعمان طاشكندي ١٠٤، ١٧٩، ١٨١، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٦٤، ٢٨٧
هاشم داملا ١٨٢، ٢٥٢، ٢٥٩
همرا قل بيك ٦٧، ٦٨
وقاص قارئ ١٣٦، ١٣٨، ٢٤٦
ولي قيوم خان ٢٠، ٢٣، ١٦٦
يوسيفوف ٦٢